Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı | Hasan Hüsnü Pş
Yeni Kayıt No |
Eski Kayıt No | 96

حد جزيرة العرب طولا من معدن الى عراق
وعرضا من جدة الى الشام

اللؤلؤ النظيم في
روم التعلم والتعليم
تاليف شيخ الاسلام
ابي يحيى زكريا
الانصاري
تغمده الله
برحمته

قال النبي عليه السلام اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب

Süleymaniye U. Kütüph.
Kısmı: Hasan Hüsnü
Yeni Kayıt No:
Eski Kayıt No: 96

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف من وفقه بالعلم والعمل
وزينه بالهداية المقدرة في الازل • والصلاة والسلام
على اشرف خلق الله عز وجل • وعلى اله وصحبه المنزهين
عن السفاهة والزلل وبعد فهذه رسالة مشتملة
على بيان شروط تعليم العلوم وتعلمها المسطرة • وعلى
حصر انواعها وبيان حدودها وفوايدها المشهورة
المحررة وسميتها باللؤلؤ النظيم • في روم التعلم
والتعليم اما شروط تعليمها وتعلمها فاثني عشر
احدها ان يقصد بهما وضع ذلك العلم له فلا يقصد به
غيره لذلك كاكتساب مال او جاه او مغالبة خصم
او مكاثرة ثانيها ان يقصد العلم الذي تقبله
طباعه اذ ليس كل احد يصلح لتعلم العلوم ولا
كل من يصلح لتعلمها يصلح لجميعها بل كل ميسر
لما خلق له رابعها ان يستوعب ذلك العلم من اوله
الى اخره تصورا وتصديقا خامسها ان يقصد
فيه الكتب الجيدة المستوعبة لجمل الفن سادسها
ان يقرا على شيخ مرشد امين ناصح ولا يستبد بنفسه
وذكائه سابعها ان يذاكر به الاقران والانظار
طلبا للتحقيق لا للمغالبة بل للمعاونة على الافادة
والاستفادة ثامنها انه اذا حصل ذلك العلم لا

يضيعه باهماله ولا يمنعه مستحقه لخبر من علم علما
نافعا وكتمه الجمه الله تعالى يوم القيامة بلجام من نار
ولا يوتيه غير مستحقه لما جا في كلام النبوة لا تعلقوا
الدر في رقاب الخنازير اي لا تؤتوا العلوم غير اهلها
ويثبت ما استنبطه بفكره مما لم يسبق اليه
لمن ياتي بعده كما فعل من قبله • فمواهب الله تعالى لا تقف
عند حد تاسعها ان لا يعتقد في علم انه حصل
منه مقدارا لا يمكن الزيادة عليه فذلك نقص وحرمان
عاشرها ان يعلم ان لكل علم حدا فلا يتجاوزه
ولا ينقص عنه حادي عشرها ان لا يدخل علما
في علم اخر لا في تعلم ولا في مناظرة لان ذلك يشوش
الفكر ثاني عشرها ان يراعي كل من المتعلم
والمعلم الاخر خصوصا الاول لان معلمه كالاب
بل اعظم لان اباه اخرجه الى دار الفنا ومعلمه دله
على دار البقا واعلم ان للاشتغال بالعلم افات
كثيرة عدتها في الحقيقة شروطه فمنها
الوثوق بالزمن المستقبل فيترك التعلم حالا اذ اليوم
في التعليم والتعلم افضل من غد وافضل منه امسه
والانسان كلما كبر كثرت عوايقه ومنها الوثوق
بالذكا فكثير فاته العلم بركونه الى ذكايه وتسويفه
ايام الاشتغال ومنها التنقل من علم قبل اتقانه

الى اخر او من شيخ الى اخر قبل اتقان ما بدا به عليه
فانه هدم لما قد بنى ومنها طلب الدنيا والتردد
الى اهلها والوقوف على ابوابهم ومنها ولاية المناصب
فانها شاغلة مانعة كما ان ضيق الحال ايضا مانع
واما حصر انواع العلوم فهي اما شرعية
وهي ثلاثة الفقه والتفسير والحديث
واما ادبية وهي اربعة عشر علم اللغة وعلم
الاشتقاق وعلم التصريف وعلم النحو وعلم
المعاني وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض
وعلم القوافي وعلم قرض الشعر وعلم انشا النثر
وعلم الكتابة وعلم القراآت وعلم المحاضرات
ومنه التواريخ واما رياضية وهي عشرة علم
التصوف وعلم الهندسة وعلم الهيئة والعلم
التعليمي وعلم الحساب وعلم الجبر وعلم الموسيقا
وعلم السياسة وعلم الاخلاق وعلم تدبير المنزل
واما عقلية وهي ما عدى ذلك كالمنطق والجدل
واصول الفقه واصول الدين والعلم الطبيعي
والطب وعلم الميقات وعلم النواميس والفلسفة
والكيميا واما بيان حدودها وفوائدها
فعلم الفقه علم بحكم شرعي عملي مكتسب من دليل
تفصيلي وفايدته امتثال اوامر الله ونواهيه

وعلم

وعلم التفسير علم يعرف به معاني كلام الله تعالى
من الاوامر والنواهي وغيرهما وفايدته
الاطلاع على عجايب كلامه تعالى وامتثال اوامره
ونواهيه وعلم الحديث رواية علم يشتمل على نقل ما
نقل مضيفا الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا
او تقريرا او صفة وفايدته الاحتراز عن الخطا
في نقل الخطا وعلم الحديث دراية علم يعرف به
حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وفايدته
معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك وعلم اللغة علم
يعرف به ابنية الكلم وقيل علم بنقل الالفاظ
الدالة على المعاني المفردة وفايدته الاحاطة
بها لمخاطبة اهل اللسان والتمكن من انشا الخطب
والرسايل وعلم الاشتقاق علم يعرف به اصل الكلم
وفرعه وفايدته التمييز بين المشتق والمشتق منه
وعلم التصريف علم باصول يعرف بها احوال
ابنية الكلم التي ليست باعراب وفايدته
الاحتراز عن الخطا في اللسان والتمكن في الفصاحة
والبلاغة وعلم المعاني النحو علم باصول يعرف
بها احوال اواخر الكلم اعرابا وبنا وفايدته
الاحتراز عن الخطا في اللسان وعلم المعاني علم
يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق

مقتضى الحال وفايدته فهم الخطاب وانشا
الجواب بحسب المقاصد والاغراض جاريا على
قوانين اللغة في التركيب وعلم البيان علم يعرف
به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح
الدلالة وفايدته معرفة احوال الشعر وما يدخل
فيه من المحسنات وغيرها وعلم العروض
علم باصول يعرف بها صحيح اوزان الشعر وفاسدها
وفايدته لذى الطبع السليم امن اختلاط
بعض البحور ببعضها وان يعلم ان الشعر الاتي به
اجازته العرب اولم تجزه ولغيره هدايته الى الفرق
بين الاوزان الصحيحة والفاسدة في النظم وعلم
القوافي علم يعرف به احوال اواخر الابيات
الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز
وفصيح وقبيح ونحوها وفايدته الاحتراز
عن الخطا في القافية وعلم قرض الشعر علم يعرف
به كيفية النظم وترتيبه وفايدته معرفة
كيفية انشا الموزون السالم من العيوب
وعلم انشا النثر علم يعرف به كيفية انشايه
وفايدته الاحتراز عن الخطا في الانشا
وعلم الكتابة علم يعرف به احوال الحروف
في وضعها وكيفية تركيبها خطا وفايدته

الاحتراز

الاحتراز عن الخطا في الكتابة وعلم القراآت
علم باصول الدين يعرف بها احوال الفاظ
القران من حيث النطق بها وفايدته معرفة
ما يقرا به كل من ايمة القرا والقران كلام
الله تعالى المنزل على نبيه المكتوب بين دفتي المصحف
وفايدته سعادة الدارين وعلم التصوف
علم باصول يعرف صلاح القلب وساير الحواس
وفايدته صلاح احوال الانسان وعلم الهندسة
علم يعرف به خواص المقادير الخط والسطح
والجسم التعليمي ولواحقها واوضاعها وفايدته
معرفة كمية مقادير الاشيا وعلم الهيئة علم
يعرف به الاجرام البسيطة من حيث كمياتها
وكيفياتها واوضاعها وحركاتها اللازمة لها
وفايدته معرفة تلك الاجرام وكميتها وكمية
كل مقدار منها وما يلحقها والعلم التعليمي
ما يبحث فيه عن اشيا موجودة كالمقادير
والاشكال والحركات وفايدته معرفة اعيان
تلك الاشيا وكميتها وكمية كل مقدار منها وما
يلحقها وعلم الحساب علم باصول يتوصل بها
الى استخراج المجهولات العددية وفايدته
صيرورة ذلك العدد من الحيثية المذكورة

معلوما باستعمال قوانينه **وعلم** الجبر علم باصول
يعرف لها استخراج كمية المجهول بمقدمات معلومة
وفايدته صيرورة تلك المقادير المجهولة معلومة
باستعمال قوانينها **وعلم** الموسيقا علم باصول
يعرف لها النغم وكيفية تاليف الالحان بعضها
من بعض وفايدته بسط الارواح وقبضها
ولهذا يستعمل في الافراح والحروب وعلاج المرضى
وعلم السياسة علم باصول يعرف لها انواع الرياسات
والسياسات الدينية واحوالها وفايدته
معرفة السياسات الدينية الفاصلة بين الخصوم
والانصاف بينهم **وعلم** الاخلاق علم باصول
يعرف لها انواع الفضايل وكيفية اكتسابها
وانواع الرذايل وكيفية اجتنابها وفايدته
الانصاف بانواع الفضايل واجتناب اضدادها
وعلم تدبير المنزل باصول يعرف لها الاحوال
المشتركة بين الرجل وزوجته وولده وخدمه
وفايدته انتظام احوال الانسان في منزله
ليتمكن من كسب السعادة العاجلة والاجلة **وعلم**
المنطق علم باصول تعصم مراعاتها الذهن عن الخطا
في الفكر وفايدته الاحتراز عن الخطا في الفكر
وعلم الجدل علم باصول يعرف لها كيفية تقرير

الادلة ودفع الشبه عنها وفايدته معرفة تحرير
المباحث الفقهية والاصولية وتجديد الفكر
وعلم اصول الفقه ادلة الفقه الاجمالية وطرق
استفادة جزئياتها وحال مستفيدها وقيل
معرفتها وفايدته نصب الادلة على مدلولها
ومعرفة كيفية الاستنباط منها **وعلم** اصول الدين
علم بالعقايد الدينية عن الادلة اليقينية وفايدته
معرفة ما يطلب اعتقاده **والعلم الالهى** علم باصول
يعرف لها احوال الموجودات وما يعرض لها
وفايدته ظهور المعتقدات الحقة والمعتقدات
الباطلة **والعلم الطبيعى** علم يبحث فيه عن احوال
الجسم المحسوس من حيث انه معرض للتغير وفايدته
معرفة الاجسام والطبيعة البسيطة والمركبة
واحوالها ويفارق علم الكلام بانه مبني على اصول
الفلسفة مثل ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد
وان الواحد لا يكون قابلا وفاعلا معا وان الاعادة
ممتنعة وان الوحي ونزول الملك محالان ونحو ذلك
واما علم الكلام فمبني على اصول الاسلام من كتاب
الله وسنة رسوله والاجماع والمعقول الذي لا يخالفها
وعلم الطب علم يعرف به احوال بدن الانسان
من صحة ومرض ومزاج واخلاط وغيرها مع اسبابها

من المآكل وغيرها وفايدته استعمال اسباب الصحة
والاعلام بها وعلم الميقات علم يعرف به ازمنة الايام
والليالي واحوالها وفايدته معرفة اوقات العبادات
وتوخي جهتها وعلم النواميس علم يعرف به حقيقة النبوة
واحوالها ووجه الحاجة اليها والناموس يقال للوحي
وللملك النازل به وللسنة وفايدته بيان وجوب
النبوة وحاجة الانسان اليها في معاشه ومعاده وعلم
الفلسفة ويسمى عند بعضهم علم الاخلاق وتدبير
المنزل علم باصول يعرف بها حقايق الاشيا والعمل
بما هو اصلح وفايدته العمل بما اقتضاه العقل
من حسن او قبح وعلم الكيميا علم باصول يعرف
بها معدن الذهب والفضة وفايدته الانتفاع
بما يستخرج منها ويتفرع على ذلك علوم اخر
كعلم المساحة وعلم السطرة وعلم الفلاحة وعلم
السحر والطلسمات وعلم الفراسة وعلم تعبير
الرويا وعلم احكام النجوم وعلم المساحة استخراج
مقدار ارض معلومة بنسبة ذراع او غيره وفايدته
العلم بمقدارها وعلم البيطرة علم باصول يعرف بها
احوال الدواب من صحة او مرض وفايدته استعمال
ما يصلح لها وعلم الفلاحة معرفة احوال النبات
من حيث تنميته بالسقي والعلاج وفايدته معرفة

حاله

حاله من المواد وغيره وعلم [illegible] والطلسمات علم بكيفية
استعدادات على ظهور التاثير في عالم العناصر
اما بلا معين او بمعين سماوي والاول السحر والثاني الطلسمات
وفايدتهما تغيير الشي من حال الى حال وعلم الفراسة
معاينة المعينات بالانوار الربانية بسبب تامل الصور
وعلم تعبير الرويا علم يعرف به الاستدلال من المتخيلات
الحلمية على ما شاهدته النفس حالة النوم من عالم الغيب
مخيلة القوة المخيلية بما يدل عليه في عالم الشهادة وفايدته
الاخبار بما ظهر بالاستدلال بما ذكر وعلم [احكام] النجوم
علم يعرف به الاستدلال بالتشكلات الفلكية
على الحوادث السفلية وفايدته العمل بما ظهر
بالاستدلال بما ذكر واعلم ان بعض العلوم
المذكورة قد تدخل في بعض منها ولاتنا في فان علم
الفرايض وان كان داخلا في علم الفقه قد افرد على
حدته وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
والحمد لله
وحده
تم

روى الحارث بن اسامة
ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قراها وهو خائف
امن او جائع شبع او عطشان
سقي او عار كسي او مريض
شفي من فضائل الصلوة
للامام البلقيني

قال سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام • ملك
العلما الاعلام • سيبويه زمانه • فريد عصره واوانه
زين الدين • لسان المتكلمين • حجة المناظرين • محيي
سنة سيد المرسلين • ابو يحيى زكريا الانصاري
الشافعي ادام الله تعالى ايامه الزاهرة • وجمع لنا
وله بين خيري الدنيا والاخرة • وفسح في مدته واعاد
علينا وعلى المسلمين من بركته • بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بكتابه العظيم •
واطلعهم على خبايا الزوايا بالبرهان القويم • والصلاة
والسلام على خير الانام • وعلى اله وصحبه البررة الكرام
اما بعد فهذا مختصر في ذكر ايات
القران المتشابهات المختلفة بزيادة او تقديم

او ابدال حرف باخر وغير ذلك • مع بيان سبب تكرار
وفي ذكر انموذج من اسيلة القران العزيز واجوبتها
صريحا واشارة • جمعته من كلام العلما المحققين
مع ما فتح الله به من بعض فضله المبين • وسميته
فتح الرحمن • بكشف ما يلتبس في القران • والله اسال
ان ينفع به • ويجعله خالصا لوجهه • وهو حسبي ونعم
الوكيل سورة الفاتحة قوله عز وجل بسم الله
الرحمن الرحيم اي ابتداي وتقديما لعامل يوخر كما
صنعت اولى من تقديمه ليفيد الاختصاص والاهتمام
لشان المقدم • وانما قدم في قوله اقرا باسم ربك للاهتمام
بالقراة لان ذلك اول سورة نزلت قوله عز وجل
الرحمن الرحيم كرر لان الرحمة من الانعام على المحتاج
وذكر في الاية الاولى المنعم دون المنعم عليهم فاعادها
مع ذكرهم بقوله رب العالمين فان قلت الرحمن
ابلغ من الرحيم فكيف قدمه وعادة العرب في صفات
المدح الترقي من الادنى الى الاعلى كقولهم فلان عالم نحرير
لان ذكر الاعلى اولا ثم الادنى لم يتجدد بذكر الادنى
فايدة بخلاف عكسه قلت ان كانا بمعنى واحد كندمان
وقديم كما قاله الجوهري فلا اشكال • او بان الرحمن
ابلغ كما عليه الاكثر • وانما قدمه لانه اسم خاص بالله
تعالى كلفظ الله قوله عز وجل • واياك كرر اياك

لانه لو حذفه في الثاني لفاتت فايدة التقديم وهي قطع
الاشتراك بين العاملين اذ لو قيل اياك نعبد ونستعين
لم يظهر ان التقدير اياك نعبد واياك نستعين • اذ
اياك نعبد ونستعينك **فان قلت** اذا كان نستعينك
مفيدا لقطع الاشتراك بين العاملين فلم عدل عنه
مع انه اخصر الي واياك نستعين **قلت**
عدل اليه ليفيد الحصر **فان قلت** لم قدم العبادة
على الاستعانة مع ان الاستعانة مقدمة لان العبد
ليستعين بالله تعالى على العبادة ليعينه عليها **قلت**
الواو لا تقتضي ترتيب اذ المراد بالعبادة التوحيد
وهو مقدم على الاستعانة على ساير العبادات

قوله عز وجل صراط الذين انعمت عليهم كرر الصراط
لانه المكان المهيا للسلوك فذكر في الاول المكان دون
السالك فاعاده مع ذكره بقوله صراط الذين انعمت
عليهم الى اخره المصرح فيه بما تخرج اليهود وهم
المغضوب عليهم والنصارى وهم الضالون • **فان قلت**
المراد بالصراط المستقيم الاسلام او القران او طريق
الجنة كما قيل والمومنون مهتدون الى ذلك فما معنى
طلب الهداية له اذ فيه تحصيل الحاصل **قلت** معناه
ثبتنا وادمنا عليه كما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
امنوا بالله **فان قلت** ما فايدة دخول لا في قوله

ولا

ولا الضالين مع ان الكلام بدونها كاف في المقصود
قلت فايدته توكيد النفي المفاد من غير **سورة
البقرة قوله** عز وجل الم ذكره في اوايل ست
سور وزاد في الاعراف صادا لقوله بعد فلا يكن
في صدرك حرج منه • وفي الرعد را لقوله بعد الله الذي
رفع السموات **واعلم** ان حروف الهجا في اوايل
السور من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وهي سر
القران وفايدة ذكرها طلب الايمان بها وقيل
هي معلومة المعاني وعليه • فقيل كل حرف منها اول
اسم من اسما الله تعالى • فالالف من الله واللام من اللطيف
والميم من المجيد • والصاد من الصادق والرا من رؤوف
وقيل هي اقسام اقسم الله بها لشرفها وقيل غير ذلك •
وان تسميتها حروفا مجاز وانما هي اسما مسميا تها الحروف
المبسوطة • وعليه فقيل معربة وقيل مبنية وقيل
لا ولا وقد بينت ذلك في غير هذا الكتاب **قوله**
عز وجل لا ريب فيه اي لا شك فيه **فان قلت**
كيف نفى الريب وكم ضال ارتاب فيه **قلت**
المراد انه ليس محلا للريب او لا ريب فيه عند الله
ورسوله والمومنين • اذ ذلك نفي بمعنى النهي اي لا
ترتابوا فيه لانه من عند الله ونظيره قوله تعالى
ان الساعة اتية لا ريب فيها **فان قلت** كيف

هدي للمتقين وفيه تحصيل الحاصل لان المتقين
مهتدون **قلت** انما صاروا متقين باستفادتهم
من الكتاب او المراد بالهدي الثبات والدوام
عليه او اراد الفريقين واقتصر على المتقين لانهم
الفائزون بمنافع الكتاب وللايجاز كقوله تعالى
سرابيل تقيكم الحر **قوله** عز وجل هم يوقنون اي
يعلمون واليقين العلم بعد ان لم يكن ولهذا لا يقال لعلم
الله يقين **قوله** عز وجل اولئك على هدي من ربهم **فان**
قلت لم ذكر مع قوله قبل هدي من ربهم **قلت**
لانه ذكر هنا مع هذا فتعين فاعله بخلافه **قوله** عز وجل
سوا عليهم **ان قلت** لم حذف الواو هنا واثبت في يس
قلت لان ما هنا جملة عن خبر عن اسم ان وما هناك
جملة عطفت على اخري **فان قلت** ما فايدة بعثة
بعثة الرسل بعد قوله سوا عليهم الاية **قلت**
ليلا يكون للناس على الله حجة او لان الاية نزلت في قوم
لا يومنون ولو جاءتهم كل آية فبعثة الرسل لينتفع
بها اخرون فامنوا **قوله** عز وجل يخادعون الله
ان قلت كيف قاله مع ان المخادعة انما تتصور
في حق من يخفى عليه الامور ليتم الخداع من حيث لا يعلم
ولا يخفى على الله شي **قلت** المراد يخادعون رسول الله
فعاملة الله معاملة رسوله كعكسه لقوله تعالى ان

الذين

الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله من يطع
الرسول فقد اطاع الله او سمى نفاقهم خداعا لشبهه
بفعل المخادع **قوله** عز وجل الا انهم هم المفسدون
ان قلت كيف خص الفساد بالمنافقين مع ان غيرهم
مفسد **قلت** المراد بالفساد الفساد بالنفاق وهم
كانوا مختصين به **قوله** عز وجل الله يستهزئ بهم
ان قلت الاستهزا من باب العبث والسخرية
وذلك قبيح على الله تعالى وهو منزه عنه **قلت**
سمى الاستهزا استهزا مشاكلة لقوله وجزاء سيئة سيئة
مثلها والمعنى ان الله تعالى يجازيهم جزا استهزائهم
قوله عز وجل او كصيب من السماء **ان قلت** ما فايدة
قوله من السما مع ان الصيب لا يكون الا منها **قلت**
فايدته انه عرف السما واضاف الصيب اليها ليدل
على انه من جميع افاق السما لا من افق واحد فكل افق يسمي
سما ونظير ذلك قوله تعالى وما من دابة في الارض **قوله**
عز وجل يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق
عبر بالاصابع عن اناملها والمراد بعضها لانهم انما
جعلوا بعض اناملهم **قوله** عز وجل ولا تجعلوا لله
اندادا وانتم تعلمون اي لانه لا انداد له **فان قلت**
المشركون لم يكونوا عالمين بذلك بل كانوا يعتقدون
ان له اندادا **قلت** المراد وانتم تعلمون ان لا انداد

لا تقدر على شي مما مر قبل ذلك او وانتم تعلمون انه ليس
في التوراة والانجيل جواز اتخاذ الانداد **قوله** عز وجل
فاتوا بسورة من مثله **ان قلت** لم ذكرت من هنا
وحذفت من سورة يونس وهود **قلت** لان من هنا
للتبعيض او للتبيين او زايدة على قول الاخفش بتقدير
رجوع الضمير في مثله الى ما في قوله مما نزلنا وهو الاوجه
والمعنى في الاخير فاتوا بسورة مماثلة للقران في البلاغة
وحسن النظم • وعلى الاولين فاتوا بسورة مما هو على
صفته في البلاغة وحسن النظم وحينئذ فكانه منة
فحسن الاتيان بمن الدالة على ما ذكر بخلاف ذاك فانه
قد وصف السور بالافتراء صريحا في هود واشارة
في يونس • فلم تحسن الاتيان بمن الدالة على ما ذكر لافضا
حينئذ بان ما بعدها من جنس ما قبلها • فلزم ان يكون
قرانا قرانا وهو محال • ويجوز جعلها للابتدا بتقدير رجوع
الضمير في مثله الى عبدنا اي محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى
فاتوا بسورة مبتداة من شخص مثل محمد **قوله** من دون
الله اي من غيره وهو بهذا المعنى في جميع ما منه في القران
وقد تستعمل بمعنى كقولهم المدينة دون مكة ولا اقوم من
مجلسي دون ان يجي ولا فارقك دون ان تعطيني حقي
قوله عز وجل فاتقوا النار **ان قلت** كيف عرف النار
هنا ونكرها في التحريم **قلت** لان الخطاب في هذه مع
المنافقين

11

المنافقين وهم في اسفل النار المحيطة بهم فعرفت بلام
الاستغراق او العهد الذهني • وفي تلك مع المومنين والذي
يعذب من عصاتهم بالنار يكون في جزء من اعلاها فناسب
تنكيرها لتقليلها • وقيل لان تلك الاية نزلت قبل هذه
بمكة فلم تكن النار التي وقودها الناس والحجارة معروفة
فنكرها ثم • وهذه نزلت بالمدينة فعرفت اشارة الى ما
عرفوه اولا • ورد هذا بان اية التحريم نزلت بالمدينة بعد
الاية هنا **قوله** عز وجل وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات **ان قلت** كيف شرط في دخول الجنة
العمل الصالح مع ان مجرد الايمان كاف في دخولها
قلت المراد بالعمل الصالح الاخلاص في الايمان او الثبات
عليه الى الموت • او المراد بدخول الجنة دخولها مع الفائزين
قوله عز وجل اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف
بعضهم بعضا • او ادم بمعنى خلفه عني بامري او عن
ملايكة او عن الحق **قوله** عز وجل اسجدوا لادم اي
تكرمة لا عبادة **قوله** عز وجل اسكن انت وزوجك
الجنة وكلا **ان قلت** لم قال هنا وكلا وقال في الاعراف
فكلا بالفاء **قلت** لان اسكن هنا معناه استقر
لكون ادم وحوى كانا في الجنة والاكل يجامع الاستقرار
غالبا فلهذا عطف بالواو الدالة على الجمع والمعنى اجمعا
بين الاستقرار والاكل • وفي الاعراف معناه ادخل

لكونهما كانا خارجين عنها والاكل لا يكون مع الدخول
عادة بل عقبه فلهذا عطف بالفا الدالة على التعقيب
وقد بسطت الكلام على ذلك في الفتاوي **قوله** عز وجل
اهبطوا منها كرر الامر بالهبوط للتاكيد او لان الهبوط
الاول من الجنة والثاني من السماء او لان الاول الي دار
الدنيا يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني اليها للتكليف
فمن اهتدى نجا ومن ضل هلك **قوله** عز وجل فمن تبع
وفي طه فمن اتبع **ان قلت** لم عبر هنا بتبع وثم باتبع
مع انهما بمعنى **قلت** جريا على الاصل هنا وموافقة
لقوله يتبعون الداعي ولان القصة ثم لما بنيت
من اول الامر على التاكيد بقوله ولقد عهدنا الي ادم
من قبل ناسب اختصاصها بالزيادة المفيدة للتاكيد
قوله عز وجل ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق
ان قلت لا تغاير بينهما فكيف عطف احدهما على
الاخر **قلت** بل هما متغايران لفظا كما في قوله تعالى
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة او لفظا ومعنى
لان المراد تلبيسهم الحق بالباطل كتابتهم في التوراة
ما ليس منها وبكتمانهم الحق لا لهم وجدوا في التوراة محمد
قوله عز وجل الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه
راجعون **ان قلت** ما فائدة ذكر الثاني مع ان ما قبله
يغني عنه **قلت** لا يغني عنه لان المراد بالاول انهم

ملاقوا

ملاقوا ثواب ربهم على الصبر والصلاة وبالثاني انهم
موقنون بالبعث وحصول الثواب على ما ذكر **قوله**
عز وجل ولا تقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل **ان قلت**
ما الحكمة في تقديم الشفاعة على اخذ العدل هنا وعكسه فيما
ياتي **قلت** للاشارة هنا الي ميله من حب نفسه اشد منه
الي حب المال وثم الي من هو بعكس ذلك **قوله** يذبحون
ابناكم **ان قلت** ما الحكمة في ترك العاطف هنا
وذكره في سورة ابراهيم **قلت** لان ما هنا من كلام الله
تعالي فوقع تفسيرا لما قبله وما هناك من كلام موسي
وكان مامورا بتعداد المحن في قوله وذكرهم بايام الله
فعدد المحن عليهم فناسب ذكر العاطف **قوله** ولكن
كانوا انفسهم يظلمون **ان قلت** ما الحكمة في ذكر كانوا
وفي الاعراف وفي حذفها في ال عمران **قلت** لان
ما في السورتين اخبار عن قوم انقرضوا وما في ال
عمران مثل مبنهة عليه بقوله مثل ما ينفقون الي اخره
قوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا **ان قلت**
ما الحكمة في العطف بالفا هنا وفي الاعراف بالواو **قلت**
لانه عبر هنا بالدخول وهو سريع الانقضا فلا يناسبه
مجامعة الاكل له وانما يناسبه تعقيبه فعطف بالفا
وعبر في الاعراف بالسكون الذي للاستقرار وهو ممتد
تجامعه الاكل فعطف بالواو **قوله** وادخلوا الباب

سجدا **ان قلت** لم قدمه على قوله وقولوا حطة وعكس
في الاعراف **قلت** لان هنا وقع بيانا لكيفية الدخول
المذكور قبله بقوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية بخلافه
ثم **قوله** وسنزيد المحسنين **ان قلت** لم ذكرها هنا
بالواو وفي الاعراف بدونها **قلت** لان اتصاله
هنا اشد لاسناد القول فيه الى الله تعالى في قوله واذ
قلنا ادخلوا بخلافه ثم. فالاليق به حذف الواو ليكون
استئنافا **قوله** فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم
ان قلت هم لم يبدلوا غير الذي قيل لهم وانما بدلوه
نفسه لانه قيل لهم قولوا حطة فقالوا حنطة **قلت**
بل بدلوا غير الذي قيل لهم لان معناه فبدل الذين ظلموا
قولا غير الذي قيل لهم. وزاد في الاعراف منهم موافقة
لقوله قبله ومن قوم موسى ولقوله بعد منهم الصالحون
ومنهم دون ذلك **قوله** فانزلنا عبر بدله في الاعراف
بقوله فارسلنا لان لفظ الرسول والرسالة كثر ثم
فناسب التعبير بارسلنا **قوله** فانفجرت عبر بدله في
الاعراف بقوله فانبجست والاول ابلغ لانه انصباب
الما بكثرة والانبجاس ظهور الماء. فناسب ذكر الانفجار
هنا الجمع قبله بين الاكل والشرب الذي هو ابلغ من الاقتصار
على الاكل **قوله** ولا تعثوا في الارض مفسدين **ان قلت**
العثو الفساد فيصير المعنى ولا تفسدوا في الارض مفسدين

قلت

13

قلت لا محذور فيه غايته ان مفسدين حال من فاعل
تعثوا فهي حال موكدة كما في قوله ثم وليتم مدبرين. او
حال مؤسسة اذ العثو لكونه التمادي في الفساد اخص
من الفساد. فالمعنى كما قال الزمخشري لا تتمادوا في
الفساد في حال فسادكم **قوله** لن نصبر على طعام واحد
ان قلت كيف قالوا على طعام واحد وطعامهم
كان طعامين المن والسلوى **قلت** المراد بالواحد ما لا
يختلف ولا يتبدل او بالطعامين انهما ضرب واحد
لانهما من طعام اهل التلذذ والترف. او انهما كانا
يوكلان مختلطين **قوله** ويقتلون النبيين بغير
الحق عرف الحق هنا ونكره في ال عمران والنساء. لان ما هنا
يكونه وقع اولا اشارة الى الحق الذي اذن الله ان تقتل
النفس به وهو قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
فكان بالتعريف اولى. وما هناك اريد به بغير حق في
معتقدهم ودينهم فكان بالتنكير اولى **فان قلت**
قتل النبيين لا يكون الا بغير حق فما فائدة ذلك
قلت فائدته التصريح بصفة فعلهم القبيح
لانه ابلغ في الشناعة **فان قلت** لم مكن الكافرين من
قتل الانبيا **قلت** كرامة لهم وزيادة في منازلهم
كمن يقتل في الجهاد من المومنين **قوله** والنصارى والصابئين
ان قلت لم قدم النصارى على الصابئين وعكس في المائدة

والحج **قلت** لان النصارى مقدمون على الصابئين
في الرتبة لانهم اهل كتاب • فقدموا في البقرة لكونها
اولا • والصابئين مقدمون على النصارى في الزمن
فقدموا في الحج • وروعي في المائدة المعنيان فقدموا في
اللفظ واخروا في المعنى اذ التقدير والصابئون كذلك
كما في قول الشاعر • فمن يك امسى في المدينة رحله • فاني وقيار
بها لغريب • اذ التقدير فاني لغريب بها وقيار كذلك
قوله كونوا قردة خاسئين **ان قلت** كيف امروا
بذلك مع انه ليس في وسعهم **قلت** هذا امر ايجاد
لا امر ايجاب كقوله كن فيكون **قوله** عوان بين ذلك
ان قلت بين تقتضي شيئين فاكثر فكيف دخلت
على ذلك وهو مفرد **قلت** ذلك يعاد به الى المفرد
والمثنى والمجموع • ومنه قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا وان تصبروا وتتقوا الاية وزين
للناس حب الشهوات الاية فالمعنى عوان بين الفارض
والبكر **قوله** يكتبون الكتاب بايديهم **ان قلت**
ما فائدة ذكر اليد مع ان الكتابة لا تكون الا بها
قلت فائدته تحقق مباشرتهم ما حرفوه بانفسهم زيادة في
تقبيح فعلهم **قوله** اياما معدودة **ان قلت**
لم قال هنا معدودة وفي ال عمران معدودات
قلت اشارة الى الجمع بين الاصل والفرع اذ الاصل

في

في الجمع بالالف والتاء اذا كان واحده مذكرا ان يقتصر
في الوصف على تانيثه مفردا كقوله سرر مرفوعة وقد
ياتي سرر مرفوعات على الجمع • فهو فرع على الاول
فذكر في البقرة على الاصل لكونها اولا وفي ال عمران
على الفرع **قوله** ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون
ان قلت التولي والاعراض واحد فلم جمع بينهما
قلت لا محذور فيه لان قوله وانتم معرضون
حال من فاعل توليتم فهي حال مؤكدة كما في قوله تعالى
ثم وليتم مدبرين • او مؤسسة اذ المعنى ثم توليتم عن الوفا
بالعهد وانتم معرضون عن النظر والفكر في عاقبة ذلك
قوله ولن يتمنوه **ان قلت** لم قال هنا لن وفي
الجمعة لا **قلت** لان لن ابلغ في النفي من لا حتى قيل
انها لتابيد النفي ودعواهم في البقرة بالغة قاطعة
وهي كون الجنة لهم بصفة الخلوص • فناسب ذكر لن فيها
ودعواهم في الجمعة قاصرة مردودة وهي زعمهم انهم
اولياء لله تعالى فناسب ذكر لا فيها **قوله** ومن الذين
اشركوا **ان قلت** لم خصهم بالذكر مع دخولهم
في الناس في قوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة
قلت لشدة حرصهم على الحياة لانكارهم البعث
قوله بل اكثرهم لا يؤمنون **ان قلت** لم قال هنا
لا يؤمنون وفي غيره لا يعقلون لا يعلمون **قلت**

لان الاية هنا نزلت في كفار نقض بعضهم العهد وجحد
بعضهم الحق ولم يجتمع هذان الامران في غير هذه الصورة
قوله وما انزل على الملكين اي من السحر فهو معطوف
على السحر قبله • وسوغ عطفه عليه تغايرهما لفظا •
والملكان انزلهما الله تعالى لتعليم السحر ابتلاء منه للناس
فان قلت هذا يدل على جواز تعليم السحر فلا يكون
حراما قلت الحرام تعليمه ليعمل به لا ليجتنب
فانه جائز • كما لو سئل انسان عن الزنا لزمه للسائل تعريفه
فيجتنبه قوله ولقد علموا لمن اشتراه الى قوله لو كانوا
يعلمون فان قلت كيف اثبت لهم العلم اولا مؤكدا
بلام القسم ونفاه عنهم اخرا قلت المثبت لهم
علمهم بان من اختار السحر ما له في الاخرة من نصيب
والمنفي عنهم علمهم بحقيقة ما يصيرون اليه فيها • او
المثبت لهم العلم مطلقا والمنفي عنهم العقل لانه
اصل العلم فاذا انتفى انتفى قوله لمثوبة من عند الله خير
اي من السحر وهو خبر لمثوبة فان قلت خير
افعل تفضيل ولا خير في السحر قلت ليس خير هنا
افعل تفضيل بل هو لبيان ان المثوبة فاضلة كما في قوله
افمن يلقى في النار خير • وكما يقال الرجوع الى الحق خير من
التمادي في الباطل او هو افعل تفضيل وخاطبهم الله
على اعتقادهم ان تعلم السحر خير نظرا منهم الى حصول

مقصودهم

مقصودهم الدنيوي به قوله حسدا من عند انفسهم
ذكر من عند انفسهم تاكيدا اذ الحسد لا يكون الا من قبل
قوله قل ان هدى الله هو الهدى • قال ذلك هنا وقال
في ال عمران قل ان الهدى هدى الله لان معنى الهدى هنا
القبلة لان الاية نزلت في تحويلها • وتقديره قل ان قبلة
الله هي الكعبة ومعناه ثم الدين لقوله قبل تبع دينكم
وان الدين عند الله الاسلام قوله ولئن اتبعت اهواءهم
بعد الذي جاءك من العلم ان قلت ما الحكمة في ذكر الذي
هنا وذكر ما في قوله من بعد ما جاءك من العلم قلت
المراد بالعلم في الاية الاولى العلم الكامل وهو العلم بالله
وصفاته وبان الهدى هدى الله • فكان الانسب ذكر
الذي لكونه في التعريف ابلغ من ما • وبالعلم في الثانية
والثالثة العلم بنوع وهو في الثانية العلم بان قبلة الله
هي القبلة وهي الكعبة • وفي الثالثة الحكم العربي فكان
الانسب ذكر ما ولقلة النوع في الثانية بالنسبة اليه في
الثالثة زيد قبل ما في الثانية من الدالة على التبعيض قوله
يا بني اسرائيل الى قوله شيئا • يكون مع نظيره قبل مبالغة
في النصح • او لوقوع كل منهما في مقابلة معصية تقتضي
تنبيها ووعظا قوله للطائفين والعاكفين قاله هنا
بلفظ والعاكفين وفي الحج بلفظ والقائمين والمراد
منهما المقيمون • وغاير بينهما لفظا جريا على عادة العرب

من تعنتهم في كلامه قوله رب اجعل هذا بلدا امنا
ان قلت لم نكر البلد هنا وعرفه في ابراهيم
قلت لان الدعوة هنا كانت قبل جعل المكان بلدا
فطلب من الله ان يجعله بلدا امنا و ثم كانت بعد
جعله بلدا امنا او غير امن فطلب ان يجعله بلدا
ذا بر الامن في الاول وبلدا امنا في الثاني قوله
وابعث فيهم رسولا منهم ذكره هنا وفي الجمعة
تاركا الانفس تجانا وذكرها في آل عمران في قوله
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم لانه تعالى من على المؤمنين
فيها بجعله من انفسهم ليكون موجب المنة اظهر
ونظيره لقد جاءكم رسول من انفسكم لما وصفه
بقوله عزيز عليه ما عنتم الاية جعله من انفسهم ليكون
موجب الاجابة والايمان به اظهر قوله فلا تموتن
الا وانتم مسلمون ان قلت الموت ليس في قدرة
الانسان حتى ينهى عنه قلت النهي في الحقيقة
انما هو عن عدم اسلامهم حال موتهم كقولك لا تصل
الا وانت خاشع اذ النهي فيه انما هو عن ترك الخشوع
حال صلاته لا عن الصلاة والنكتة في التعبير بذلك
اظهار ان موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه
وان الصلاة التي لا خشوع فيها كلا صلاة قوله
وما انزل الينا ان قلت لم قال هنا قولوا والينا

وفي

وفي آل عمران قل وعلينا قلت لان الى
للانتهاء وهو لا تختص بجهة والكتب منتهية الى
المؤمنين بعد نزولها على الانبياء والخطاب
هنا للمؤمنين لقوله قالوا امنا وعلى للاستعلاء
وهو مختص بالانبياء او فضلهم نبينا وهو المخاطب
ثم لقوله قل امنا فكان الانسب هنا الى وثم على ذكر
وكرر ما انزل لاختلاف المنزل الينا والمنزل الى ابراهيم
ومن عطف عليه قوله وما اوتي النبيون ذكر ما
اوتي هنا وحذفه في آل عمران اختصارا لما هو الانسب
بالاختصار ولان الخطاب هنا عام وثم خاص كما مر
فكان الانسب ذكره في الاول وحذفه في الثاني
فان قلت لم قال هنا وما اوتي موسى ولم
يقل وما انزل الى موسى كما قال قبل وما انزل الى
ابراهيم قلت للاحتراز عن كثرة التكرار
فان قلت لم كرر ما اوتي هنا وحذفه
في آل عمران قلت انما ثم للاغتناء عنه
بقوله قبله لما اتيتكم من كتاب وحكمة قوله
فان امنوا بمثل ما امنتم به ان قلت ان اريد
بما امنوا به الله تعالى فانه لا مثل له او دين الاسلام
فكذلك قلت القصد بالاية انما هو التعجيز
كما في قوله فاتوا بسورة من مثله او كلمة مثل زائدة

للتوكيد كما في قوله جزاء سيئة سيئة مثلها او البازائين
كما في قوله وهزي اليك بجذع النخلة • وما مصدرية
والمعنى بمثل ايمان من امنتم به وهو الله او دين الاسلام
قوله تلك امة قد خلت الاية ذكرها مع ان مضمونها
معلوم لكل مميز للتنبيه على عظم العصيان واجتنابه
كما ان قوله لكم دينكم ولي دين ذكر مع انه معلوم
للتنبيه على ان الكفر مما يعود بسوء العاقبة عليهم
وكررها مبالغة في النصح • او لان الامة في الاولى
للانبيا وفي الثانية لاسلاف اليهود والنصارى • او
لان الخطاب الاولى لهم وفي الثانية لنا تحذيرا عن الاقتدا
لهم **قوله** وما جعلنا القبلة الاية **ان قلت**
كيف قال الا لنعلم من يتبع الرسول وهو لم يزل
عالما بذلك **قلت** هذا ونحوه باعتبار التعلق
والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا او المعنى ليعلم
رسولنا والمومنون لا لهم احصا ده • او ليتميز
الثابت عن المتزلزل كقوله ليميز الله الخبيث من
الطيب **قوله** وما كان الله ليضيع ايمانكم
كان للماضي وهي هنا للحال • وتاتي في القران لخمسة
معان للحال ومنه ان الصلاة كانت على المومنين
كتابا موقوتا • وكان الله بما يعملون بصيرا • وللماضي
المنقطع ومنه وكان في المدينة تسعة رهط وهو

الاصل

وهو الاصل في معانيها • وللاستقبال ومنه
تخافون يوما كان شره مستطيرا • وللدوام
ومنه وكان الله عليما حكيما • وصار ومنه وكان
من الكافرين **قوله** فلنولينك قبلة ترضاها
ان قلت هذا يقتضي عدم رضى النبي صلى
الله عليه وسلم بالتوجه الى بيت المقدس مع ان
التوجه اليه كان بامر الله **قلت** المراد بالرضى
هنا رضى المحبة بالطبع لا رضى التسليم والانقياد
لامر الله تعالى **قوله** فول وجهك شطر المسجد
الحرام كرر ثلاث مرات لان الاول في المسجد
الحرام والثاني خارجه والثالث خارج البلد
وعليهما ينزل قوله قبل كل منهما ومن حيث
خرجت **قوله** وما انت بتابع قبلتهم اي اليهود
والنصارى ولكل منهما قبلة لكن لما كانت القبلتان
باطلتين كانتا في حكم البطلان واحدة • فلهذا
قال قبلتهم **قوله** فلا تكونن من الممترين •
قال في الانعام مثله وفي ال عمران فلا تكن من الممترين
بغير نون التوكيد • لان ما في ال عمران جا على الاصل
ولم يكن فيه ما اقتضى ادخال نون التوكيد بخلاف
ما هنا فان قبله التوكيد بالنون في قوله
فلنولينك قبلة ترضاها • وبخلاف ما في الانعام

فان قبله التوكيد بان فى قوله انه منزل فبان التوكيد
فيهما بالنون قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا
الذين ظلموا منهم ان قلت كيف يكون للظالمين
من اليهود او غيرهم حجة على المومنين قلت
حجتهم قولهم ما تحول محمد الى الكعبة الا انه بدا
له الرجوع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع الى دينهم
وهذا باطل وانما سمي حجة كقوله حجتهم داحضة لشبهه
لها صورة • فالمعنى لا ان يقولوا ظلما وباطلا كقولك
لرجل ما لك عندي حق الا ان تظلم اي الا ان تقول الباطل
قوله ولاتم نعمتي عليكم عطف على لئلا يكون قوله
واشكروا لي ولا تكفرون ان قلت ما فائدة
ذكر الثاني مع ان الاول يقتضيه قلت
لا نسلم انه يقتضيه لان المراد بالكفر ستر النعمة
والشكر لا يقتضي عدمه قوله الا الذين تابوا واصلحوا
ترك من بعد ذلك هنا وذكره في آل عمران لانه لو
ذكره هنا مع قوله قبله من بعد ما بيناه لالتبس
او لتكرر قوله والناس اجمعين ان قلت
كيف قاله واهل دينه من مات كافرا لا يلعنونه
قلت المراد بالناس المومنون او هم وغيرهم
واهل دينه يلعنونه في الاخرة قال تعالى ثم يوم القيامة
يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقال كلما دخلت

اعم

18

امة لعنت اختها قوله والهكم اله واحد ان
قلت ما فائدة ذكر اله مع ان واحد يغني
عنه قلت فائدته التصريح بانفراده
بالالهية المقصودة وان تضمنه قوله واحد
كما تضمن انفراده بالقدم وبصفات ذاته
وبعدم التركيب قوله ان في خلق السموات
والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات
وجمع السما دون الارض للانتفاع بجميع احادها
باعتبار ما فيها من نور كواكبها وغيره بخلاف
الارض انما ينتفع بواحدة من احادها وهو ما نشاهده
منها قوله ما الفينا عليه اباونا • عبر هنا بالفينا
وفي المائدة ولقمان بوجدنا لان الفي يتعدى الى مفعولين
دايما ووجد يتعدى اليهما تارة والى واحد اخرى كقولك
وجدت الضالة • فهو مشترك والفى خاص فكان
الموضع الاول انسب به قوله اولو كان اباوهم
لا يعقلون شيا ان قلت لم قال هنا
لا يعقلون وفي المائدة لا يعلمون قلت
لان العلم ابلغ درجة من العقل بدليل وصف الله
به دون العقل ودعواهم ثم ابلغ من ههنا
لقولهم ثم حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا وههنا
بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا • فكان الانسب

نفي كل ما يناسبه **قوله** ومثل الذين كفروا
كمثل الذي ينعق ظاهره تشبيه الكفار بالراعي
وليس مرادا **فان قلت** فما وجهه **قلت**
فيه اضمار تقديره ومثل واعظ الذين كفروا كمثل
الراعي للانعام او ومثل الذين كفروا كمثل بهائم الراعي
او ومثل الذين كفروا في دعائهم الاصنام كمثل الراعي
قوله وما اهل به لغير الله قدم به هاهنا واخره في
المائدة والانعام والنحل لان الباء للتعدية كالهمزة
والتشديد فهي كالجزء من الفعل فكان الموضع الاول
اولى بها وبدخولها واخره في بقية المواضع نظرا
للمقصود فيها من ذكر المستنكر وهو الذبح لغير الله
والحصر بانما في المحرمات هنا متروك الظاهر لما زاد
في المائدة من المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة
وما اكل السبع **قوله** فلا اثم عليه ذكره هنا وتركه
في المواضع الثلاثة المذكورة انفا اقتصارا بما هو
الانسب بالاخر **قوله** ان الله غفور رحيم قاله
هنا وقال في الانعام فان ربك غفور رحيم لان
لفظ الرب تكرر ثم مرات مع ذكر ما يحتاج الى
التربية من الثمار والحبوب والحيوان من الضان
والمعز والابل والبقر في قوله وهو الذي انشا
جنات الى اخره فكان ذكر الرب ثم انسب **قوله**

ولا يكلمهم الله **ان قلت** كيف نفى عنهم الكلام
هنا واثبته لهم في قوله فوربك لنسالنهم **قلت**
المنفي هنا الكلام بلطف واكرام والمثبت ثم سؤال
توبيخ واهانة او في يوم القيامة مواقف ففي
موقف لا يكلمهم وفي موقف يكلمهم ومن ذلك
اية النفي المذكورة مع قوله ويوم نحشرهم جميعا
ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم **قوله** للوالدين
والاقربين فيه عطف العام على الخاص ونسخ
ما كانوا يفعلونه من الوصية للابعد دون الاقرب
طلبا للفخر والشرف **قوله** ان الله سميع عليم
ان قلت لم خص السمع بالذكر هنا والغفران
فيما بعده **قلت** لقوله هنا بعد ما سمعه
وثم فلا اثم عليه **قوله** كتب عليكم الصيام كما
كتب على الذين من قبلكم التشبيه في اصل الصوم لا في
كيفيته او في كيفيته اذ الافطار منه كان مباحا
من الغروب الى وقت النوم فقط ثم نسخ بقوله تعالى
وكلوا واشربوا الاية **قوله** فمن كان منكم مريضا
او على سفر قيد بمنكم هنا وفي قوله فمن كان منكم
مريضا او به اذى من راسه وتركه في قوله ومن
كان مريضا او على سفر اكتفاء بقوله قبله فمن
شهد منكم **فان قلت** ما فائدة ذكر اعادة المريض

والمسافر بعد **قلت** رفع توهم نسخ التخيير
بين الصوم والفدية لعموم قوله فمن شهد منكم الشهر
فليصمه • او ان ايتها الاولى نزلت في تخييرهما بين
الصوم والفدية • والثانية في تخييرهما بين الصوم
والافطار والقضا **قوله** من الهدى والفرقان صفة
للهدى وبينات قبله ومتعلق لمحذوف اي كون القران
هدى وبينات من جملة هدى الله وبيناته لكن عبر
عن البينات بالفرقان لان فيه زيادة معنى لازم للبينات
وهو كونه يفرق به بين الحق والباطل • ولان في لفظ
القران تواخي الفواصل **قوله** اجيب دعوة
الداعي اذا دعان **فان قلت** نجد كثيرا
من الناس لا يستجاب لهم **قلت** انما لم يستجب
لهم لانتفا شرط الاجابة اذ شرطها طاعة الله واكل
الحلال وحضور القلب • او لان الداعي قد يعتقد
مصلحته في اجابة دعوته والله يعلم ان المصلحة في
تاخيرها او يعطيه بدلها • فقد روى الحاكم خبر
ما من مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها
او صرف عنه من السوء مثلها او ادخر له من الاجر
مثلها ما لم يدع باثم **قوله** تلك حدود الله فلا تقربوها
ان قلت لم قال هنا فلا تقربوها وفي
التي بعدها فلا تعتدوها **قلت** لان الحد هنا

نهي

نهي وهو قوله ولا تباشروهن • وما كان من الحدود
فيما نهي فيه عن المقاربة والحد فيما بعد امر وهو
بيان عدد الطلاق بقوله الطلاق مرتان الاية
وما كان امرا نهي فيه عن الاعتداء وهو مجاوزة الحد
قوله يسلونك عن الاهلة قل • كلما جا من السوال
في القران اجيب بقل بلا فا الا في قوله في طه ويسلونك
عن الجبال فقل فبالفا لان الجواب في الجميع كان
بعد وقوع السوال • وفي طه ويسلونك عن الجبال
فقل فبالفا لان الجواب في الجميع كان بعد وقوع
السوال وفي طه قبله • اذ تقديره ان سئلت
عن الجبال فقل **قوله** ويكون الدين لله ترك كله هنا
وذكره في الانفال لان القتال هنا مع اهل مكة
فقط وثم مع جميع الكفار فناسب ذكره ثم **قوله**
تلك عشرة كاملة **ان قلت** ما فائدة ذكره
بعد الثلاثة والسبعة وذكر كاملة بعد ذكر
تلك عشرة **قلت** فائدة الاول دفع تصحيف
سبعة بتسعة وتاكيد العلم بالعدد تفصيلا
واجمالا • وفائدة الثاني التاكيد كما في حولين كاملين
او معناه كاملة في الثواب مع كونها متفرقة
او واقعة بدلا عن الهدي **قوله** فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه

ان قلت ما فايدة تكرار الذكر قلت
فايدته التنبيه على ارادة ذكر فكرر و زيادة
فايدة اخرى و في الثاني وهي كما هداكم لمعنى اذكروه
بتوحيده كما ذكركم لهدايته • او الاشارة بالاول الى الذكر
باللفظ • و بالثاني الى الذكر بالقلب قوله ثم افيضوا
من حيث افاض الناس فان قلت
كيف عطف الاضافة بثم مع انها الاضافة
من عرفات قلت ثم للترتيب الاخباري
لا الزماني او المراد بالافاضة الثانية الافاضة
من مزدلفة الى منى لا من عرفات قوله فمن تعجل
في يومين فلا اثم عليه الاية فان قلت
ما فايدة قوله فيها ومن تاخر فلا اثم عليه مع انه
معلوم بالاولى مما قبله قلت فايدته رفع
ما كان عليه الجاهلية من ان بعضهم قايل باثم المتعجل
وبعضهم باثم المتاخر • او المعنى لا اثم على المتاخر
في ترك الاخذ بالرخصة مع ان الله تعالى يحب ان
ان يوتى رخصه كما يحب ان توتى عزايمه ان قلت
التعجل في اليوم الثاني لا فيه و في اليوم الاول
فكيف قال في يومين قلت لان المعنى في مجموع
اليومين الصادق باحدهما وهو الثاني • كما في قوله
تعالى يخرج منهما اللولو والمرجان • وهما لا يخرجان

الا من الملح لا من العذب قوله ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم قال ذلك
هنا وقال في ال عمران ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الاية • و في التوبة
ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم الاية • غاير بما ذكر في الثلاثة لان الخطاب
في الاولى للنبي وللمومنين • و في الثانية للمجاهدين
و في الثالثة للمومنين قوله يسلونك ماذا ينفقون
قل ما انفقتم فان قلت كيف طابق الجواب
السوال لانهم سالوا عن المنفق فاجيبوا ببيان المصرف
قلت بل طابق بقوله من خير و زاد عليه بيان
المصرف بما بعده فالجواب اعم • و نظيره قوله
صلى الله عليه وسلم وقد سيل عن الوضوء بماء البحر
هو الطهور ماوه الحل ميتته قوله لعلكم تتفكرون
في الدنيا والاخرة ذكر في الدنيا والاخرة هنا وتركه
في اخر السورة • و في الانعام اختصارا للعلم به
مما هنا قوله ولا تنكحوا المشركات بفتح التاء
هنا وضمها في قوله ولا تنكحوا المشركين • لان الاول
من نكح وهو يتعدى الى مفعول واحد والثاني
من انكح وهو يتعدى الى اثنين الاول في الاية المشركين
والثاني محذوف وهو المومنات قوله ولا

تمسكوهن هو هنا بالتخفيف من أمسك وفي الممتحنة
بالتخفيف والتشديد لمناسبة تخفيف ما هنا ما
قبله من قوله فامساك وقوله فامسكوهن • ومناسبة
تخفيف وتشديد ما هناك ما قبله من قوله ولم
تخرجوكم وقوله ان ينزعوا يصون • وخفف في الطلاق
قوله فامسكوهن لمناسبة تخفيفه ما قبله من قوله
لا تخرجوهن **قوله** وان عزموا الطلاق فان الله
سميع عليم **فان قلت** عزمهم الطلاق مما
يعلم لا مما يسمع فكيف قال ان الله سميع **قلت**
العازم على الشيء تحدث به نفسه وحديث النفس مما
يسمعه الله • كما يسمع وسوسة الشيطان مع ان
الغالب في عزم الطلاق المقاولة مع الزوجة **قوله**
وبعولتهن احق بردهن افعل ها هنا بمعنى فاعل
قوله ذلك يوعظ به من كان منكم قال ذلك هنا
وقال في الطلاق ذلكم يوعظ به من كان يومن لما
كانت كاف ذلك لمجرد الخطاب لا محل لها من الاعراب
جاز الاقتصار على الواحد كما هنا كما في عفونا
عنكم من بعد ذلك • وجاز الجمع نظرا للمخاطبين
كما في الطلاق **فان قلت** لم ذكر منكم هنا
وتركه ثم **قلت** لترك ذكر المخاطبين هنا في
قوله ذلك واكتفاؤه بذكرهم ثم فيه **قوله**

فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف
قال في هذه الاية بالمعروف وفي الاية الاخرى من
معروف **لان** التقدير في هذه فيما فعلن في
انفسهن بامر الله المعروف من الشرع • وفي تلك
فيما فعلن في انفسهن من فعل من افعالهن معروف
جوازه شرعا **قوله** موتوا ثم احياهم **ان قلت**
هذا يقتضي موتهم مرتين وهو مناف للمعروف
ان موت الخلق مرة واحدة **قلت** لا منافاة
اذ الموت هنا عقوبة مع بقاء الاجل كما في قوله
في قصة موسى ثم بعثناكم من بعد موتكم • وثم
موت بانتهاء الاجل • ولان الموت هنا خاص
بقوم وثم عام في الخلق كلهم فيكون ما هنا مستثنى
اظهارا للمعجزة **قوله** ولكن اكثر الناس لا يشكرون
قال ذلك هنا وفي يوسف وغافر وقال في يونس
والنمل ولكن اكثرهم لا يشكرون • لان ما في الثلاثة
الاولى لم يتقدمه كثرة تكرر لفظ الناس فناسب
الاظهار وما في يونس تقدمه ذلك فناسب الاضمار
وبعضهم اجاب بما فيه نظر فتركته **قوله** ولو
شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم كرره بقوله ولو
شاء الله ما اقتتلوا تاكيدا وتكذيبا لمن زعم ان
ذلك لم يكن بمشيئة الله **قوله** من قبل ان ياتي يوم

لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة اي بغير اذن الله
لقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه • وقوله
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اذ لا شفاعة
من الاصنام والكواكب الذي تعتقدها الكفار
قوله والكافرون هم الظالمون حصر الظلم في
الكافرين لان ظلمهم اشد فهو حصر اضافي كما في
قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما **قوله**
يخرجهم من الظلمات الى النور لانه عبر فيها بالمضارع
لا بالماضي مع ان الاخراج قد وجد لمناسبة التعبير
به قبله في قوله فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله
ولان المضارع يدل على الاستمرار • فيدل هنا على
استمرار ما تضمنه الاخراج من الله تعالى في الزمن
المستقبل في حق من ذكر **فان قلت** كيف يخرج
الكفار من النور مع انهم لم يكونوا في نور **قلت**
لمقابلة ما ذكر قبله في المومنين • ولان الكفار
هنا هم اليهود قد كانوا مومنين لمحمد صلى الله عليه
وسلم لما يجدونه من بعثه في كتبهم فلما بعث كفروا
به **قوله** او لم تومن اي بقدرتي على الاحيا قال
له ذلك مع علمه بايمانه بذلك ليجيب بما اجاب به
فيعلم السامعون غرضه من طلبه لاحيا الموتى
قوله ولكن ليطمين قلبي قاله مع ان قلبه مطمين

بقدرة

23

بقدرة الله تعالى على الاحيا ليطمين قلبه بعلم ذلك عيانا
اطمانا به برهانا • او ليطمين بانه اتخذه خليلا
او بانه مستجاب الدعوة **قوله** فخذ اربعة من الطير
خص الطير بالذكر من ساير الحيوان لزيادته عليه
بطيرانه • قيل وكانت الاربعة ديكا • وطاووسا
ونسرا وغرابا • وفايدة التقييد بالاربعة
في الطير وفي الاجبل بعده الجمع بين الطبايع
الاربعة في الطير وبين مهاب الرياح من الجهات
الاربع في الاجبل **قوله** ثم لا يتبعون ما انفقوا
منا ولا اذى **ان قلت** كيف مدح المنفقين
بترك المن وقد وصف نفسه بالمن كما في قوله تعالى
لقد من الله على المومنين **قلت** المن تعداد
للاعطا والاعتداد بالنعمة واستعظامها والمراد
في الاية المعنى الثاني **فان قلت** من المعنى
الثاني بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان **قلت**
ذلك اعتداد بنعمة الايمان فلا يكون قبيحا بخلاف
نعمة المال على انه يجوز ان يكون من صفات الله
تعالى ما مدح فيحقه ذم في حق العبد كالجبار
والمتكبر والمنتقم **قوله** ايود احدكم ان تكون
له جنة من نخيل واعناب **ان قلت**
لم خص النخيل والاعناب بالذكر مع قوله بعد

لهم فيها من كل الثمرات **قلت** لان النخل
والاعناب من اكرم الشجر واكثرها منافع **قوله**
ونكفر عنكم من سيئاتكم ذكر من هنا خاصة
موافقة لما بعدها في ثلاث ايات ۰ ولان الصدقات
لا تكفر جميع السيئات **قوله** لا يسئلون الناس الحافا
ان قلت هذا يفهم انهم يسالون برفق مع
انه قال تحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
قلت المراد نفي المقيد والقيد جميعا
كما في قوله تعالى لا ذلول تثير الارض وقوله
الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها **قوله**
الذين ياكلون الربا خص الاكل بالذكر مع ان غيره
كالتبس والادخار والهبة كذلك لانه اكثر انتفاعا
بالمال اذ لا بد منه واريد بالاكل الانتفاع ۰ كما يقال
فلان اكل ماله كله اذا انتفع به في الاكل وغيره
قوله قالوا انما البيع مثل الربا **ان قلت**
كيف قالوا ذلك مع ان مقصودهم تشبيه الربا
بالبيع المتفق على حله **قلت** جاز ذلك على
طريق المبالغة لانه ابلغ من اعتقادهم ان
الربا حلال كالبيع ۰ كالتشبيه في قولهم القمر
كوجه زيد والبحر ككفه اذا ارادوا المبالغة
او ان مقصودهم ان البيع والربا متماثلان

من

من جميع الوجوه فساغ قياس البيع على الربا
كعكسه **قوله** ومن عاد فاولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون **ان قلت** كيف قال ذلك
مع ان مرتكب الكبيرة كاكل الربا لا يخلد في النار
قلت الخلود يقال لطول البقاء وان لم يكن
بصفة التابيد ۰ يقال خلد الامير فلانا في الحبس
اذا طال حبسه او المراد بقوله ومن عاد العائد
لاستحلال اكل الربا وهو بذلك كافر والكافر مخلد
في النار على التابيد **قوله** وان تصدقوا خير
لكم اي من انظار المعسر **فان قلت**
انظار المعسر واجب والتصدق عليه تطوع
فكيف يكون خيرا من الواجب **قلت**
التطوع المحصل للواجب لما اشتمل عليه من
الزيادة كما هنا افضل من الواجب ۰ كما ان الزهد
في الحرام واجب وفي الحلال تطوع وفي الحلال
افضل **قوله** ثم توفى كل نفس ما كسبت
قال فيه وفي الجاثية ما كسبت وقال في اخر
النحل وتوفى كل نفس ما عملت ۰ وفي اخر
الزمر ووفيت كل نفس ما عملت موافقة لما
قبل كل منها او بعده او قبله وبعده اذ ما هنا
قبله انفقوا من طيبات ما كسبتم وبعده

لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت و نظيره في
اخر النحل من عمل صالحا ولنجزينهم اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون ۰ وبعده ثم ان ربك للذين عملوا السوء
وقبلها في الجاثية ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا
وبعدها في الزمر فنعم اجر العاملين **قوله** اذا تداينتم
بدين **ان قلت** ما فايدة قوله بدين مع انه
معلوم من تداينتم **قلت** فايدته الاحتراز
عن الدين بمعنى المجازاة يقال داينت فلانا بالمودة
اي جازيته بها ۰ وهو بهذا المعنى لا كتابة
فيه ولا اشهاد وقيل فايدته رجوع الضمير
اليه في قوله فاكتبوه اذ لو لم يذكر لقال
فاكتبوا الدين والاول احسن نظما **قوله** ان
تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى **قرى**
تذكر بالتخفيف والتشديد **فان قلت**
كيف جعل ان تضل لاستشهاد المراتين بدل
رجل مع ان علته انما هو التذكير **قلت**
بل علته ان تضل لان الاضلال من احداهما
يكثر وقوعه ۰ فصلح ان يكون علة لاستشهادهما
وتعذر عدم صلوحه فالتعليل بان تضل
في الحقيقة انما هو للتذكير ۰ ومن شان العرب
اذا كان للعلة علة قدموا ذكر علة العلة وجعلوا

معطوفة

معطوفة عليها بالفا لتحصل الدلالتان معا
بعبارة واحدة كقولك اعددت الخشبة ان
يميل الجدار فادعمه بها ۰ فالادعام علة في اعداد
الخشبة والميل علة الادعام **قوله** وان كنتم
على سفر الاية **ان قلت** كيف شرط السفر
في الارتهان مع انه ليس شرطا فيه **قلت**
لم يذكره لتخصيص الحكم به بل لكونه مظنة عوز
الكاتب والشاهد الموثوق بهما **قوله** ومن
يكتمها فانه اثم قلبه **ان قلت** ما فايدة
ذكر القلب مع ان الجملة موصوفة بالاثم
قلت لما كان كتمان الشهادة هو اضمارها
في القلب والاثم مكتسبا بالقلب وبه اسند
اليه الاثم ۰ لان اسناد الفعل الى الجارحة التي
يعمل بها ابلغ كما يقال هذا مما ابصرته عيناي
وسمعته اذناي وعلمه قلبي **قوله** ان تبدوا ما
في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله **ان قلت**
كيف قال في الاخفا يحاسبكم به الله مع ان حديث
النفس لا اثم فيه ما لم يفعل للحديث المشهور فيه
ولانه لا يمكن الاحتراز عنه **قلت** ذلك منسوخ
بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ۰ او المراد بالاخفا
العزم القاطع والاعتقاد الجازم ۰ او ذلك اخبار

بالمحاسبة لا بالمعاقبة • فهو تعالى مخبر العباد بما
اخفوا او اظهروا ليعلموا احاطة علمه ثم يغفر
ويعذب فضلا وعدلا **قوله** فيغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء • قدم المغفرة في هذه السورة وغيرها
الا في المايدة فقدم العذاب وفي غيرها قدمت
المغفرة لانها في المايدة نزلت في حق السارق والسارقة
وعذابهما بقطع الدنيا فقدم العذاب • وفي غيرها
قدمت المغفرة رحمة منه للعباد وترغيبا لهم
في المسارعة الى موجباتها **قوله** امن الرسول
بما نزل اليه من ربه **ان قلت** اي فايدة
في هذا الاخبار مع ان الانبيا في اعلا درجات
الايمان **قلت** فايدته ان يبين للمومنين
زيادة شرف الايمان حيث مدح خواصه
ورسله ونظيره في الصفات انه ذكر في
كل نبي انه من عبادنا المومنين **قوله** لا نفرق
بين احد من رسله **ان قلت** كيف قال
ذلك مع ان بين لا تضاف الا الى اثنين فاكثر
قلت احد هنا بمعنى الجمع الذي هو لجماعة
كما في قوله فما منكم من احد عنه حاجزين • فكانه
قال لا نفرق بين احاد من رسله **قوله** لها ما
كسبت اي في الخير وعليها ما اكتسبت اي

في

في الشر **فان قلت** ما الدليل على ان الاول
في الخير والثاني في الشر **قلت** اللام في الاول
وعلى الثاني لانهما يستعملان لذلك عند تقارنهما •
كما في هذه الاية • وكما في قوله من عمل صالحا فلنفسه
ومن اسا فعليها وقولهم الدهر يومان يوم لك ويوم
عليك • وقول الشاعر • على انني راض بان احمل الهوى
واخلص منه لا علي ولا ليا • **فان قلت**
لم خص الكسب بالخير والاكتساب بالشر
قلت لان الاكتساب فيه اعتمال والشر
تشتهيه النفس وتنجذب اليه • فكانت اجد في
تحصيله بخلاف الخير • ولان في ذلك اشارة الى
اكرامه تعالى وتفضله على الخلق حيث اثابهم
على فعل الخير من غير جد واعتمال ولم يواخذهم
على فعل الشر الا بالجد والاعتمال ٥ ٥ ٥

سورة آل عمران

قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق **ان قلت**
كيف قال هنا نزل ثم قال وانزل مرتين
قلت للاحتراز عن كثرة التكرار • وخص المشدد
بالاول لمناسبة مصدقا • وقيل لان القران نزل
منجما والتوراة والانجيل نزلا جملة واحدة • وحيث

عبر بنزل اريد الاول او بانزل اريد الثاني ورد الاول
بقوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة
والثاني بقوله وانزل الفرقان اريد به القران وبقوله
هو الذي انزل عليك الكتاب وبقوله والذين يومنون
بما انزل **قوله** مصدقا لما بين يديه سمى ما مضى بانه
بين يديه لغاية ظهوره امره **قوله** ان الله لا يخفى عليه
شيء في الارض ولا في السماء • قدم الارض على السما هنا وفي موضع
من يونس وابراهيم وطه والعنكبوت عكس الغالب
في ساير الايات لان المخاطبين كاينون في الارض فقط
بخلافهم في غيرها كذا قيل **قوله** منه ايات محكمات
ان قلت كيف قال ذلك ومن للتبعيض وقال
في هود كتاب احكمت اياته وهو يقتضي احكام اياته
كلها **قلت** المراد بالمحكمات هنا الناسخات او
العقليات او ما ظهر معناها • كما ان المراد بالمتشابهات
المنسوخات او الشرعيات او ما كان في معناها غموض
ودقة • والمراد بقوله احكمت اياته ان جميع القران
صحيح ثابت مصون عن الخلل والزلل • ولا تنافي بين
متشابهات وقوله كتابا متشابها اذ المراد بمتشابهات
هامر وبمتشابها انه يشبه بعضه بعضا في الصحة
وعدم التناقض وتاييد بعضه لبعض **قوله** ان الله لا
يخلف الميعاد قاله بلفظ الغيبة وقال في اخر السورة

انك

انك لا تخلف الميعاد بلفظ الخطاب لان ما هنا
متصل بما قبله وهو قوله انك جامع الناس ليوم
لا ريب فيه اتصالا لفظيا فقط • وما في اخرها
متصل بما قبله وهو قوله ربنا واتنا ما وعدتنا
على رسلك • اتصالا لفظيا ومعنويا بالتقدم
لفظ الوعد **قوله** كداب ال فرعون والذين من قبلهم
كذبوا باياتنا قال هنا وفي موضع من الانفال
كذبوا وفي اخر منها كفروا تفننا جريا على عادة
العرب في تفننهم في الكلام **قوله** يرونهم مثليهم
راي العين • اي ترى الفية الكافرة المسلمة مثلي عدد
نفسها او بالعكس على الخلاف **فان قلت**
هذا ينافي قوله في الانفال واذ يريكموهم اذ التقيتم
في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم • اذ قضيته ان كلا
منهما يرى الاخرى قليلة **قلت** التقليل والتكثير
في حالين قلل الله المشركين في نظر المومنين وعكسه
اولا حتى اجترات كل منهما على قتال الاخرى • ثم كثر
الله المومنين في نظر الكافرين لما التقتا حتى جبنوا
وفشلوا وكثر الله المشركين في نظر المومنين
واراهم اياهم على ما هم عليه • وكانوا في الحقيقة اكثر
من المومنين ليعلموا صدق وعد الله في قوله فان
تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين • فان المومنين

غلبوهم في هذه الغزاة وهي غزاة بدر مع انهم
كانوا اضعاف عدد المومنين قوله شهد الله
الاية كرر فيها لا اله الا هو لان الاول قول الله
والثاني حكاية قول الملايكة واولي العلم • اولان
الاول جرى مجرى الشهادة والثاني مجرى الحكم
بصحة ما يشهد به الشهود • وقال جعفر الصادق
الاول وصف والثاني تعليم اي قولوا واشهدوا
كما شهدت قوله ثم يتولى فريق منهم وهم
معرضون ان قلت التولي والاعراض
واحد كما في البقرة فلم جمع بينهما قلت
لان المعنى يتولون عن الداعي ويعرضون عما
دعاهم اليه وهو كتاب الله • او يتولون بابدانهم
ويعرضون عن الحق بقلوبهم • او كان الذي يتولوا
علماهم والذي اعرض اتباعهم قوله بيدك الخير
خص الخير بالذكر وان كان بيده الشر ايضا لان
الكلام انما ورد فيه لانه انما ورد ردا على
المشركين فيما انكروه • ووعد الله به نبيه صلى الله
عليه وسلم ووعد النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة
رضي الله عنهم • او اراد الخير والشر واكتفى باحدهما
لدلالته على الاخر كما في سرابيل تقيكم الحر • وانما خص
الخير بالذكر لانه المرغوب فيه قوله تولج

الليل

الليل في النهار وتولج النهار في الليل اي تدخله
فيه بان تزيد منهما ما نقص من الاخر قوله
ويحذركم الله نفسه كرره توكيدا للوعيد
والاحسن كما قال التفتازاني ما قيل ان ذكره اولا
للمنع من موالاة الكافرين • وثانيا للحث على عمل الخير
والمنع من عمل الشر قوله وليس الذكر كالانثى
ان قلت ما فايدة ذكره مع انه معلوم قلت
فايدته اعتذارها عما قالته ظنا فانها ظنت
ما في بطنها ذكرا فنذرت ان تجعله خادما لبيت
المقدس وكان من شريعتهم صحة هذا النذر في
الذكر خاصة • فلما خاب ظنها استحيت حيث
لم تتقبل نذرها فقالت ذلك معتذرة انها
لا تصلح لما يصلح له الذكر من خدمة المسجد
فمن الله عليها مريم بقبولها في النذر دون
غيرها من الاناث فقال فتقبلها ربها
قوله فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب
الى اخره ان قلت كيف نادت الملايكة
زكريا وهو قايم يصلي واجابها وهو في الصلاة
قلت المراد بالصلاة هنا الدعا كقوله ولا تجهر
بصلاتك فان قلت لم خص يحيى عليه
السلام بقوله مصدقا بكلمة من الله مع ان

كل احد من المومنين مصدق بجميع كلمات الله تعالى •
قلت لان معناه مصدقا بعيسى الذي كان وجوده
بكلمة الله تعالى وهو قوله كن من غير اب في الوجود او الرتبة
وكان تصديق يحيى بعيسى اسبق من تصديق كل
احد به قوله قال رب انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر
وامراتى عاقر قدم هنا ذكر الكبر على ذكر المراة وعكس في مريم
لان الذكر مقدم على الانثى • فقدم كبره هنا واخره لتوافق
الفواصل في عتيا وسويا وعشيا وصبيا وغيرها
فان قلت كيف استبعد زكريا ذلك ولم
يكن شاكا في قدرة الله تعالى عليه قلت انما قال ذلك
تعجبا من قدرة الله تعالى لا استبعادا قوله قال كذلك
الله يفعل ما يشاء قال في حق زكريا يفعل وفي حق مريم يخلق
مع اشتراكهما في بشارتهما بولد لان استبعاد
زكريا لم يكن لامر خارق بل نادر بعيد فحسن التعبير
بيفعل واستبعاد مريم كان لامر خارق فكان ذكر
الخلق انسب قوله قال ايتك ان لا تكلم الناس ثلاثة
ايام الا رمزا ان قلت ما الجمع بين قوله هنا ثلاثة
ايام وقوله في مريم ثلاث ليال قلت كل منهما
مقيد بالاخر فلا بد من الجمع بينهما قوله ان الله اصطفاك
وطهرك واصطفاك كرر اصطفاك لان الاصطفا
الاول للعبادة التى هى خدمة بيت المقدس تخصيص

مريم

مريم بقبولها في النذر مع كونها انثى والاصطفا
الثاني لولادة عيسى قوله قال رب انى يكون لى ولد
قال هنا ولد وفي مريم غلام لان ذكر المسيح تقدم
هنا وهو ولدها • وفي مريم تقدم ذكر الغلام قوله
وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم الاية ان قلت
كيف نفى وجود النبي صلى الله عليه وسلم في زمن مريم مع انه
معلوم عندهم وترك ما كانوا يتوهمونه من استماعه
ذلك الخبر من حفاظه قلت لانهم يعلمونه انه صلى
الله عليه وسلم امى لا يقرا ولا يكتب وانما كانوا منكرين
للوحي • فنفى الله الوجود الذى هو في غاية الاستحالة على وجه
التهكم بالمنكرين للوحي مع علمهم انه لا قراة له ولا رواية
قوله اسمه المسيح عيسى ابن مريم فيه التفات اذ القياس
ابنك فان قلت كيف قال ابن مريم والخطاب
معها وهي تعلم ان الولد الذي بشرت به يكون ابنها
قلت لان الناس ينسبون الى الابا لا الى الامهات فاعلمت
بنسبته اليها انه يولد من غير اب فلا ينسب الا الى امه
قوله ويكلم الناس في المهد وكهلا ان قلت
اى معجزة لعيسى عليه السلام في تكليمه الناس كهلا قلت
معناه يكلمهم في الحالتين بكلام الانبيا من غير تفاوت
بين الطفولة والكهولة التى يستحكم فيها العقل وتنبا
فيها الانبيا • وقال الزجاج هذا خرج مخرج البشارة بيقا

عيسى الى وقت الكهولة **قوله** انى اخلق لكم من الطين
كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله الآية
نسبة هذه الافعال الى عيسى لكونه سببا فيها بدعائه
ومعنى باذن الله بارادته • وقال هنا فانفخ فيه وفى المائدة
فتنفخ فيها باعادة الضمير هنا الى الطير او الطين • وفى
المائدة الى هيئة الطير تفننا جريا على عادة العرب فى
تفننهم فى الكلام • وخص ما هنا بتوحيد الضمير مذكرا
وما فى المائدة بجمعه مؤنثا قيل لان ما هنا اخبار
من عيسى قبل الفعل فوحده وما فى المائدة خطاب من الله
له فى القيامة وقد سبق من عيسى الفعل مرات فجمعه
قوله باذن الله ذكر هنا مرتين بهذا اللفظ وفى المائدة
اربعا بلفظ باذنى لانه هنا من كلام عيسى وثم من كلام الله
قوله ان الله ربى وربكم هو كقوله فى مريم وان الله
ربى وربكم وقال فى الزخرف وان الله هو ربى وربكم
بضمير الفصل الدال على حصر المبتدا فى الخبر • لمعنى ان
الله رب لا اب كما زعمت النصارى ولم يتقدم ذلك
ما يغنى عن الحصر فحسن ذكره بخلافه فى الاخريين فانه
ذكر قبل ذلك فى آل عمران عشر آيات من قصة مريم
وعيسى • وفى مريم عشرون آية منها فاغنى ذلك فيهما
عن ذكره **قوله** بانا مسلمون قال هنا بانا وفى المائدة
باننا لان ما فيها اول كلام الحواريين فجاء على الاصل

وما

وما هنا تكرار له بالمعنى فناسب فيه التخفيف
لان كلا من التخفيف والتكرار فرع والفرع بالفرع
اولى **قوله** انى متوفيك ورافعك الى **ان قلت**
كيف قال ذلك والله رفعه ولم يتوفه **قلت** لما هدده
اليهود بالقتل بشره الله بانه لا يقبض روحه الا بالوفاة
لا بالقتل والواو لا تقتضى الترتيب • او انى متوفى نفسك
بالنوم من قوله الله يتوفى الانفس حين موتها ورافعك
وانت نائم لئلا تخاف بل تستيقظ وانت فى السماء
آمن مقرب **قوله** ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم **ان
قلت** كيف قال ذلك وآدم خلق من التراب وعيسى من
الهوى وآدم خلق من غير اب وام وعيسى خلق من ام
قلت المراد تشبيهه به فى الوجود بغير اب والتشبيه
لا يقتضى المماثلة من جميع الوجوه **قوله** ومن اهل
الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك الآية **ان قلت**
لم خص اهل الكتاب بذلك مع ان غيرهم منهم الامين
والخائن **قلت** انما خصهم باعتبار واقعة الحال
اذ سبب نزول الآية ان عبد الله بن سلام اودع الفا
ومائتى اوقية من الذهب فادى الامانة فيه • وفنحاص
ابن عازورا اودع دينارا فخانه • ولان خيانة اهل
الكتاب المسلمين تكون عن استحلال بدليل آخر الآية
بخلاف خيانة المسلم المسلمين **قوله** واخذتم على ذلك

اصري أي عهدي قوله وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها فان قلت كيف قال ذلك
مع ان اكثر الانس والجن كفرة قلت المراد
بهذا الاستسلام والانقياد لما قدر عليهم من الحياة
والموت والمرض والصحة والشقا والسعادة ونحوها
قوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا
لن تقبل توبتهم ان قلت كيف قال ذلك مع ان المرتد
وان ازداد ارتداده مقبول التوبة قلت الاية نزلت
في قوم ارتدوا ثم اظهروا التوبة بالقول لستر احوالهم
والكفر في ضمائرهم قوله من امن تبغونها عوجا
قال ذلك هنا وقال في الاعراف من امن به وتبغونها
عوجا بزيادة به والواو وجريا هناك على الاصل في ذكر
به لكونه مفعولا وذكروا واو العطف اذ مدخولها
معطوف على توعدون المعطوف عليه تصدون
وجريا هنا على موافقة ومن كفر في عدم ذكر به وانما
لم يذكر الواو هنا لان تبغونها وقع حالا والواو لا
تزاد مع الفعل اذا وقع حالا كما في قوله ولا تمنن تستكثر
قوله كنتم خير امة ان قلت كيف قال ذلك ولم
يقل انتم خير امة قلت لان معناه كنتم في سابق
علم الله او في يوم اخذ الميثاق على الذرية فاعلم بذلك
ان كونهم خير امة صفة اصلية فيهم لا عارضة متجددة

او

او معنى كنتم وجدتم بجعل كان تامة قوله ولو
امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم ان قلت كيف قال
ذلك مع ان غير الايمان لا خير فيه حتى يقال ان الايمان خير
منه قلت ليس خيرا هنا افعل تفضيل بل هو لبيان
ان الايمان فاضل كما في قوله افمن يلقى في النار خير او
هو افعل تفضيل وايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم مع
ايمانهم بموسى وعيسى خير من ايمانهم بموسى وعيسى
فقط قوله كمثل ريح فيها صر اي حر او برد شديد
قوله ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة
يفرحوا بها وصف الحسنة بالمس والسيئة بالاصابة
توسعة في العبارة والا فهما بمعنى واحد في الامرين
قال تعالى ان تصبك حسنة تسوهم وان تصبك
مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل وقال ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
وقال اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا
قوله وما جعله الله الا بشرى لكم الاية هنا خالف
اية الانفال في ثلاثة امور لانه ذكر في هذه لكم لتمام
القصة قبلها وتركها ثم ايجازا واكتفا بذكره له
قبل في قوله فاستجاب لكم وقدم قلوبكم على به هنا
وعكس في الانفال ليزاوج بين الخطابين هنا في لكم
وقلوبكم وذكر هنا وصفي العزيز والحكيم تابعين بقوله

العزيز الحكيم وثم ذكرهما في جملة مستانفة بقوله
ان الله عزيز حكيم • لان المخاطبهم هنا حسن تعجيل
بشارتهم بان ناصرهم عزيز حكيم ولان ما هناك قصة
بدر وهي سابقة على ما هنا فالتي في قصة احد فاخبر
هناك بان الله عزيز حكيم وجعل ذلك هنا صفة لان
الخبر قد سبق قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم
اي الى اسبابها كالتوبة فان قلت كيف
قال ذلك وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال العجلة من الشيطان والتاني من الرحمن
قلت استثني منه بتقدير صحته التوبة وقضا
الدين الحال وتزويج البكر البالغ ودفن الميت واكرام
الضيف قوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا
انفسهم صح بذكر الفاحشة مع دخولها في ظلم
النفس لان المراد بها نوع من انواع ظلم النفس وهو
الزنا او كل كبيرة وخص بهذا الاسم تنبيها على زيادة
قبحه قوله ومن يغفر الذنوب الا الله اي يسترها
فان قلت كيف قال ذلك مع انه قال والذين
اذا ما غضبوا هم يغفرون وقال قل للذين امنوا
يغفروا قلت معناه ومن يغفر الذنوب
من جميع الوجوه الا الله وهذا لا يوجد من غيره
قوله ونعم اجر العاملين ذكره بواو العطف

هنا

هنا وتركها في العنكبوت لوقوع مدخولها هنا
بعد جملتين متعاطفتين بالواو فناسب عطفه بها
ربطا • بخلاف ما في العنكبوت اذ لم يقع قبل
ذلك الا خبر واحد كنظيره في الانفال في قوله نعم
المولى ونظير الاول قوله في الحج فنعم المولى وان كان
العطف فيه بالفاء قوله وليعلم الله الذين امنوا
معطوف على مقدر والتقدير وتلك الايام نداولها
بين الناس ليتعظوا وليعلم الله الذين امنوا قوله
ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ان قلت
كيف قال ذلك ولقد قال ولقد جئتمونا فرادى
كما خلقناكم اول مرة قلت معناه ياتي به مكتوبا
في ديوانه او ياتي به حاملا اثمه • ومعنى فرادى منفردين
عن اهل ومال وشركا ينتصرون لهم قوله هم
درجات عند الله اي ذو درجات فان قلت
الضمير في هم يعود على الفريقين واهل النار لهم
دركات لا درجات قلت الدرجات تستعمل
في الفريقين قال تعالى ولكل درجات مما عملوا وان
افترقتا عند المقابلة في قولهم المومنون في درجات
والكفار في دركات قوله سنكتب ما قالوا وقتلهم
الانبيا بغير حق قال ذلك مع انهم كانوا في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم وما قتلوا نبيا قط • لكنهم لما

رضوا بقتل اسلافهم انبياهم نسب الفعل اليهم **قوله**
ذلك بما قدمت ايديكم قاله هنا بجمع اليد لانه نزل في
قوم تقدم ذكرهم وقاله في الحج بتثنيتها لانه نزل
في النضر بن الحارث او في ابي جهل والواحد ليس له الا
يدان **قوله** وان الله ليس بظلام للعبيد **ان قلت**
ظلام صيغة مبالغة من الظلم ولا يلزم من نفيها
نفيه مع انه منفي عنه قال تعالى ولا يظلم ربك
احدا **قلت** صيغة المبالغة هنا لكثرة العبيد
لا لكثرة الظلم كما في قوله محلقين روسكم اذ التشديد
فيه لكثرة الفاعلين لا لتكرار الفعل او الصيغة
هنا للتشبيه اي لا ينسب ليه ظلم فالمعنى ليس بذي
ظلم **قوله** فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك
جواب الشرط محذوف اذ لا يصلح قوله فقد كذب
رسل من قبلك جوابا له لانه سابق عليه والتقدير
فان كذبوك فتاس بمن كذب من الرسل قبلك فهو
من اقامة السبب مقام المسبب **قوله** كل نفس
ذايقة الموت اي ذايقة موت اجسادها اذ النفس
لا تموت ولو ماتت لما ذاقت الموت في حال موتها
لان الحياة شرط في الذوق وساير الادراكات
وقوله تعالى الله يتوفى الانفس معناه حين موت
اجسادها **قوله** واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا

الكتاب

33

الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه **ان قلت**
ما فايدة ولا يكتمونه بعد ليبيننه للناس مع انه
معلوم منه **قلت** فايدته التاكيد والمعنى
ليبيننه في الحال ولا يكتمونه في المستقبل **قوله** ربنا
انك من تدخل النار فقد اخزيته **ان قلت**
هذا يقتضي خزي كل من يدخلها وقوله يوم لا يخزي
الله النبي والذين امنوا معه يقتضي انتفا الخزي عن
المومنين فلا يدخلون النار **قلت** اخزي في
الاول من الخزي وهو الاذلال والاهانة وفي الثاني
من الخزاية وهي النكال والفضيحة وكل من يدخل
النار يذل وليس كل من يدخلها ينكل به فالمراد
بالخزي في الاول الخلود وفي الثاني تحلة القسم
او التطهير بعد رد ذنوب الداخل **قوله** ربنا اننا
سمعنا منادي **ان قلت** المسموع النداء لا المنادي
قلت لما قال مناديا ينادي صار معناه نداء مناد
كما يقال سمعت زيدا يقول كذا اي سمعت قوله
فمناديا مفعول سمع وينادي حال دالة على محذوف
مضاف للمفعول **قوله** ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سياتنا **ان قلت** كيف ذكر الثاني
مع انه معلوم من الاول **قلت** المعنى مختلف
لان الغفران مجرد فضل والتكفير محو السيات

بالحسنات **قوله** وآتنا ما وعدتنا على رسلك اي على
السنتهم **فان قلت** ما فائدة الدعا مع علمهم انه لا يخلف
الميعاد **قلت** فائدته العبادة لان الدعا عبادة
مع انه الوعد من الله للمؤمنين عام تجوز ان يراد به الخصوص
فسألوا الله ان يجعلهم ممن اراد هم بالوعد **قوله**
لا يغرنك تقلب الذين كفروا النهي في اللفظ للتقلب
وفي الحقيقة للنبي والمراد امته . والقصد بذلك النهي
عن الاغترار بالتقلب فنفى ذكر الغرور تنزيل للسبب
منزلة المسبب والمنع عن السبب وهو غرور تقلبهم
له منع للمسبب وهو اغترار بتقلبهم . والمراد بتقلبهم
تصرفهم في التجارات والاموال والانتقال لها
في البلاد متنعمين . والفقير انما يتالم وينكسر خاطره
وقلبه اذا راى الغني يتقلب ويتمتع لها فلذلك ذكر
التقلب

سورة النسا

قوله وخلق منها زوجها اي حوا **فان قلت**
اذا كانت مخلوقة من ادم ونحن مخلوقون منه ايضا
يكون نسبتها اليه نسبة الولد فتكون اختا لنا
لا اما **قلت** خلقها من ادم لم يكن بتوليد كخلق
الاولاد من الاباء فلا يلزم منه ثبوت حكم البنتيه
والاختية فيها **قوله** وآتوا اليتامى اموالهم اي
اذا بلغوا وانهم يسموا ايتاما بعد البلوغ وانما سموا

ايتاما هنا لقرب عهدهم بالبلوغ ففيه مجاز الكون
قوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي مضمومة اليها
ان قلت اكل مال اليتيم حرام وان لم يضم الى مال الوصي
فلم خص النهي بالمضموم **قلت** لان اكل مال اليتيم
مع الاغتنا عنه قبح النهي على ما وقع منهم **قوله** ولابويه
لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد
اي سواكان الولد ذكرا ام انثى . وما يأخذ الاب
فيما اذا كان الولد انثى من الزائد على السدس انما يأخذه
تعصيبا . والاية انما وردت لبيان الفرض **قوله**
وذلك الفوز العظيم ذكر الواو فيه هنا وتركها
منه في التوبة موافقة لذكرها هنا قبله في قوله
ومن يطع الله ويعده في قوله ومن يعص الله وقوله
وله بخلاف ذلك في التوبة **قوله** حتى يتوفاهن
الموت اي ملك الموت اذ التوفي هو الموت ولا
يصح به المعنى بغير اضمار اذ يصير المعنى حتى يميتهن
الموت **قوله** انما التوبة على الله اي قبولها عليه
لا وجوبها اذ وجوبها انما هو على العبد وتوبة
الله رجوعه على العبد بالمغفرة والرحمة **ان قلت**
لم قيد بجهالة مع ان توبة من عمل سوا بغير
جهالة ثم تاب قبلت توبته **قلت** المراد
بالجهالة الجهالة بقدر قبح المعصية وسو

عاقبتها لا يكون فعلها معصية وذمًا وكل عاص جاهل
بذلك حال معصيته لان حال المعصية مسلوب
العلم به بسبب غلبة الهوى **قوله** ثم يتوبون
من قريب، ليس المراد بالقريب مقابلة البعيد اذ
حكمهما هنا واحد، بل المراد من قوله من قريب
من قبل معاينة سبب الموت بقرينة قوله حتى
اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان **قوله**
وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا **ان**
قلت حرمة الاخذ ثابتة وان لم يكن قد
آتاها المسمى بل كان في ذمته او في يده **قلت**
المراد بالايتاء الالتزام والضمان كما في قوله تعالى
اذا سلمتم ما آتيتم اي ما التزمتم وضمنتم **قوله** اتأخذونه
بهتانا **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان البهتان
الكذب مكابرة واخذ مهر المرأة قهرا ظلم لا بهتان
قلت المراد بالبهتان هنا الظلم تجوزا كما قاله
ابن عباس وغيره، وقيل المراد انه يرمي امرأته بتهمة
ليتوصل الى اخذ المهر **قوله** ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم
من النساء الا ما قد سلف **ان قلت** المستثنى
منه مستقبل والمستثنى ماض فكيف صح استثناؤه
من المستقبل **قلت** الا بمعنى بعد او لكن كما في
قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى

او

او الاستثناء هنا كهو في قوله ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم، بهن فلول من قراع الكتائب، والمعنى
ان امكن الان نكاح موطوءات الآباء فيما سلف
فهو حلال لكم كما ان معناه في البيت ان امكن كون فلول
السيوف من الكتائب عيبا فهو عيب فيهم فهو من
باب التعلق بالمستحيل **قوله** انه كان فاحشة **ان قلت**
كيف جاء بلفظ الماضي مع ان نكاح منكوحة الاب
فاحشة في الحال والاستقبال **قلت** كان تستعمل
تارة للماضي المنقطع نحو كان زيد غنيا وتارة للماضي
المتصل بالحال نحو وكان الله غفورا رحيما وكان الله
بكل شيء عليما ومنه انه كان فاحشة **قوله** وربائبكم
اللاتي في حجوركم ذكر في حجوركم جريا على الغالب فلا
مفهوم له اذ الربيبة التي ليست في الحجر حرام ايضا
بقرينة تركه في قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح
عليكم **قوله** فان لم تكونوا دخلتم بهن الاية **ان قلت**
ما فائدة ذلك مع انه مفهوم من قوله واحل لكم ما وراء
ذلكم ومن مفهوم قوله من نسائكم اللاتي دخلتم بهن
قلت فائدته رفع توهم ان قيد الدخول
خرج مخرج الغالب كما في قيد في حجوركم **قوله** محصنين
غير مسافحين ولا متخذي اخدان اقتصر هنا على
لانه في الحرائر المسلمات وهن الى الخيانة ابعد من بقية

النساء وزاد بعد في قوله محصنات غير مسافحات
قوله ولا متخذات اخدان لانه في الاما وهن الى
الخيانة اقرب من الحراير المسلمات وزاد ايضا
في المائدة في قوله محصنين غير مسافحين قوله ولا
متخذي اخدان لانه في الكتابيات الحراير وهن الى
الخيانة اقرب من الحراير المسلمات **قوله** واتوهن
اجورهن اي الاماء فعلى توهن حذف مضاف
اي واتوا موالهن لان مهورهن انما تعطى لموالهن
لا لهن فان اعطى لهن باذن مواليهن فلا حذف
قوله فاذا احصن اي تزوجن **فان قلت** الاحصان
ليس قيدا في وجوب تنصيف الحد على الامة اذا زنت
بل هو عليها احصنت او لا **قلت** ذكر الاحصان
خرج جواب سوال فلا مفهوم له اذ الصحابة عرفوا
مقدار حد الامة التي لم تتزوج دون مقدار من التي
تزوجت فسالوا عنه فنزلت الاية **قوله** يريد الله
ليبين لكم اللام بمعنى ان كما في قوله تعالى وامرنا
لنسلم لرب العالمين وقوله وامرت لاعدل
بينكم وقوله يريدون ليطفئوا نور الله وقد قال
في محل اخر يريدون ان يطفئوا نور الله **قوله** الا
ان تكون تجارة اي اموال التجارة خص التجارة بالذكر
عن غيرها كالهبة والصدقة والوصية لان غالب

التصرف

36

التصرف في الاموال ولان اسباب الرزق متعلقة
بها غالبا **قوله** يومئذ يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لو تسوى بهم الارض اي بان يكونوا ترابا
مثلها العظم هوله كما قال في اية اخرى ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا **قوله** فامسحوا بوجوهكم وايديكم
زاد في المائدة عليه منه لان المذكور ثم جميع واجبات
الوضوء والتيمم فحسن البيان والزيادة بخلاف ما
هنا فحسن الترك **قوله** يا ايها الذين اوتوا الكتاب
قال ذلك هنا وقال في غيره يا اهل الكتاب لموافقة
التعبير هنا قبله وبعده بالذين اوتوا ولانه
تعالى استخف بهم هنا قبل وختم بعد بالطمس وغيره
بخلاف ذلك في غير هذا الموضع **قوله** ان الله لا يغفر
ان يشرك به اي من العالم المتعمد **قوله** ومن
يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ختم الاية
مرة بقوله فقد افترى اثما عظيما ومرة بقوله
فقد ضل ضلالا بعيدا ولا تكرار فيه وان اشتركا في
الضلال لان الاول نزل في اليهود والثاني في كفار
لا كتاب لهم وخص ما نزل في اليهود بالافترا لانهم
حرفوا وكتموا ما في كتابهم وذلك افتراء بخلافه
في الكفار الذين لا كتاب لهم **قوله** الم تر الى الذين
يزكون انفسهم **ان قلت** كيف ذمهم على ذلك

كما قاله ونهى عنه بقوله فلا تزكوا انفسكم مع قول
النبي صلى الله عليه وسلم والله انى لامين فى السماء
امين في الارض • وقول يوسف عليه السلام اجعلني
على خزاين الارض انى حفيظ عليم **قلت** انما قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما قاله حين قال المنافقون اعدل
فى القسمة تكذيبا لهم حيث وصفوه بخلاف ما كان
عليه من العدل والامانة • وانما قال يوسف
ما قاله ليتوصل الى ما هو وظيفة الانبيا وهو
اقامة العدل وبسط الحق ولانه علم انه لا احد
في زمنه اقوم منه بذلك العمل فكان متعينا
عليه **قوله** كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها اي بان تعاد الى حالها الاول غير منضجة
اي محترقة • فالمراد تبديل الصفات لا الذات
كما في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
قوله وندخلهم ظلا ظليلا • هو عبارة عن المستلذ
المستطاب كقوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
جريا على المتعارف بين الناس والا فلا شمس في الجنة
طالعة ولا غاربة كما انه لا بكرة فيها ولا عشية
قوله ومن يطع الله ورسوله **فان قلت**
هذا مدح لمن يطع الله ورسوله وعادت العرب
في صفات المدح الترقي من الادنى الى الاعلا وهذا

عكسه

عكسه **قلت** ليس هو من ذلك الباب بل المقصود
منه الاخبار اجمالا عن كون المطيعين لله ولرسوله
يكون يوم القيامة مع الاشراف وقد تم الكلام عند
قوله انعم الله عليهم • ثم فضلهم بذكر الاشرف
فالاشرف بقوله من النبيين الى اخره جريا على
العادة فى تعديد الاشراف • ومثله اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولى الامر منكم شهد الله انه لا
اله الا هو والملايكة واولوا العلم **قوله** ان كيد
الشيطان كان ضعيفا **ان قلت** كيف وصف
به كيد الشيطان بالضعف وفى قوله ان كيدكن
عظيم • وصف كيد النسا بالعظم مع ان كيد الشيطان
اعظم **قلت** المراد ان كيد الشيطان ضعيف
بالنسبة الى نصرة الله اولياه وكيد النسا عظيم بالنسبة
الى الرجال **قوله** ما اصابك من حسنة فمن الله الاية
جمع بينه وبين قوله قل كل من عند الله الواقع
ردا لقول المشركين وان تصبهم حسنة الاية بان
قوله كل من عند الله اي ايجادا • وقوله وما اصابك
من سيئة فمن نفسك اي كسبا كما فى قوله تعالى وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت وبان قوله ما اصابك
من حسنة الاية حكاية قول المشركين والتقدير
فمال هولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا

فيقولون ما اصابك الاية **قوله** ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يدل بمفهومه
على ان في القران اختلافا كثيرا والا لما كان للتقييد
بوصف الكثرة فايدة مع انه لا اختلاف فيه اصلا
اذ المراد بالاختلاف فيه التناقض في معانيه والتباين
في نظمه واجيب بان التقييد بالكثرة للمبالغة
في اثبات الملازمة اي لو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا فضلا عن القليل لكنه من عند الله
فليس فيه اختلاف كثير ولا قليل **قوله** ولولا
فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا
ان قلت كيف استثنى القليل بتقدير انتفاء
الفضل والرحمة مع انه لولاهما لاتبع الكل الشيطان
قلت الاستثناء راجع الى اذاعوا به او الى لعلمه
الذين يستنبطونه منهم او الى لاتبعتم الشيطان لكن
بتقييد الفضل والرحمة بارسال الرسول لاتبعتم
الشيطان في الكفر والضلال الا قليلا منكم كانوا
يهتدون بعقولهم الى معرفة الله وتوحيده كقس بن ساعدة
وورقة بن نوفل قبل البعثة والخطاب في الاية
للمؤمنين **قوله** كلما ردوا الى الفتنة اي دعوا اليها
اركسوا فيها اي عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب
قوله وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا **ان قلت**

كيف

كيف قال ذلك مع انه ليس له ان يقتله خطا **قلت**
الا بمعنى ولا كقوله تعالى اني لا يخاف لدي المرسلون
الا من ظلم وقوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين
ظلموا منهم **قوله** فضل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم على القاعدين درجة **ان قلت** كيف
قال هنا درجة وقال في التي بعدها درجات
قلت المراد بالاول تفضيلهم على القاعدين
بعذر لان لهم اجرا لكونهم مع الغزاة بالهمة والقصد
ولهذا قال وكلا وعد الله الحسنى اي الجنة والمراد بالثاني
تفضيلهم على القاعدين بلا عذر لانهم مقصرون
ومسيئون فكان فضل الغزاة عليهم درجات لانتفاء
الفضل لهم **قوله** قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض **ان قلت** هذا الجواب ليس مطابقا
للسوال بل المطابق قوله كنا في كذا او لم نكن في شي
قلت المراد بالسوال توبيخهم بانهم لم يكونوا على الدين
حيث قدروا على الهجرة ولم يهاجروا فصار قول
الملائكة فيم كنتم مجازا عن قولهم لم تركتم الهجرة
فقالوا اعتذارا عما وبخوا به كنا مستضعفين في الارض
قوله فقد وقع اجره على الله اي ثبت وتحقق ووجب
بوعد الله بقوله انا لا نضيع اجر من احسن عملا اذ الخلف
في وعده محال **قوله** ومن يهاجر في سبيل الله يجد في

الارض مراغما اي متحولا يتحول اليه من الرغام وهو
التراب • وسميت المهاجرة مراغمة لان من يهاجر
يراغم قومه لما تحل في البلد • والخبر ما يكون سببا
لرغم انف اعدايه الذين كانوا معه في بلده الاصلي
فانه اذا استقام حاله في البلد الاجنبي ووصل
خبره الى اهل بلده خجلوا من سوء معاملتهم له ورغمت
انوفهم لذلك **قوله** واذا ضربتم في الارض فليس عليكم
جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم الاية تقييد
القصر بالخوف جرى على الغالب فلا مفهوم له اذ يتمسك في
القصر في الامن ايضا **قوله** وترجون من الله ما لا يرجون
ان قلت رجا الفريقين مشترك اذ الكفار يرجون
الثواب في قتالهم المومنين لاعتقادهم انه قربة
لله كالمومنين في قتالهم الكفار **قلت** ممنوع اذ
المراد بالكفار عبدة الاوثان ونحوهم ممن لا يعتقد
الجزا • او اهل الكتاب وهم وان اعتقدوا الجزا
فاعتقادهم فاسد لبنايه على فاسد فرجاهم وهمي
فهو كالمعدوم **قوله** ومن يعمل سوا او يظلم نفسه
المراد بعمل السوء ما دون الشرك وبظلم النفس الشرك
او بعمل السوء الذنب المتعدي ضرره الى الغير وبظلم
النفس الذنب القاصر عليها **قوله** ولولا فضل الله
عليكم ورحمته لهمت طايفة منهم ان يضلوك **ان قلت**

ظاهره

ظاهره ينفي وقوع الهم منهم باضلاله والمنقول
قلت المراد بالهم الهم المؤثر اي لهمت هما يوثر
عندك • او المراد بالاضلال لا الاضلال عن الشريعة
اي لهمت ان يضلوك عن دينك وشريعتك وكل
من هذين الهمين لم يقع **قوله** ومن يشاقق الرسول
قاله هنا بالاظهار كنظيره في الانفال وقاله في الحشر
بالادغام لان ال في الله لازمة فخلافها في الرسول
ولان حركة الحرف الثاني في ذلك وان كانت لالتقا
الساكنين كاللازمة لمجاورها اللازم فلزم الادغام
في المشدد دون غيرها • وانما ظهر في الانفال مع
وجود لفظ الله لانضمام الرسول اليه في العطف
لان التقدير فيه ان الحرف الثاني انفصل بالمتعاطفين
جميعا اذ الواو ونظيرها في حكم شي واحد **قوله**
من يعمل سوا يجز به اي ان مات مصرا عليه
فان تاب منه لم يجز به **قوله** كونوا قوامين
بالقسط شهدا لله اخر لله عن قوله بالقسط هنا
اهتماما بطلب القسط اي العدل وعكس في المايدة
لان لله فيها متعلق بقوامين • لكون الاية ثم في
الولاة بدليل قوله ولا يجرمنكم شنان قوم الاية
اي كونوا ايها الولاة قوامين في احكامكم لله لا للنفع
قوله يا ايها الذين امنوا امنوا اي دوموا على الايمان

اذ لو حمل على ظاهره لكان تحصيلا للحاصل **قوله** فان كان لكم فتح من الله • سمى ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا بجعل لتعظيم شان المسلمين وتحقيرا لحظ الكافرين لتضمن الاول نصرة دين الله واعلا كلمة الله • ولهذا اضاف الفتح اليه تعالى وحظ الكافرين في ظفرهم دنيوي **قوله** وبكفرهم كرره لتكرر الكفر منهم فانهم كفروا بموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم **قوله** وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله **ان قلت** اليهود الداخلون تحت اهل الكتاب كانوا كافرين بعيسى فكيف اقروا بانه رسول الله **قلت** قالوه استهزاء كما قال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون **قوله** وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه الاية وصفهم بالشك لا ينافي وصفهم بعد بالظن لان المراد بالشك هنا ما يشمل الظن • واستثنا الظن من العلم في الاية منقطع فالا فيها بمعنى لكن كما في قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما ونحوه **قوله** انزله بعلمه **ان قلت** كيف قال بعلمه ولم يقل بقدرته او بعلمه وقدرته مع انه تعالى لا ينزل الا عن علم وقدرة **قلت** معناه انزله متلبسا بعلمه اي عالما به او وفيه علمه اي معلومه **قوله**

انما

انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته **ان قلت** كلامه تعالى صفة قديمة قائمة بذاته وعيسى مخلوق وحادث فكيف صح اطلاق الكلمة عليه **قلت** معناه ان وجوده كان بكلمة الله تعالى وهو قوله كن من غير واسطة اب بخلاف غيره من البشر سوى ادم وانما خص ذلك بعيسى لانه جي به للرد على من افترى عليه وعلى امه مريم صلوات وسلامه عليهما

سورة المائدة

قوله وما اكل السبع اي وما اكل منه السبع وهو الباقي اذ ما اكله السبع عدم وتعذر اكله فلا يحسن تحريمه واخشون اليوم حذفت الياء فيه وفي واخشون ولا تشتروا لفظا وخطا اما لفظا ففي هذه للتقاء الساكنين وفي تلك فتبعا لهذه واما خطا فتبعا لحذفها لفظا واثبتت فيما عدا ذلك عملا بالاصل **قوله** ورضيت لكم الاسلام دينا جملة مستانفة لا معطوفة على اكملت في قوله اليوم اكملت لكم دينكم والا لكان مفهوم ذلك انه لم يرض لهم الاسلام دينا قبل ذلك اليوم وليس كذلك **قوله** مكلبين **ان قلت** ما فايدة ذكره بعد وما علمتم من الجوارح **قلت** والمكلب هو معلم الكلاب للصيد وفيه تكرار **قلت** قد فسر المكلب بانه المغري للجارح فلا تكرار في الاية اضمار بقرينة فكلوا مما ذكر اسم الله عليه

اي ومصيد ما علمتم من الجوارح والا فالجوارح
لا تحل وان كانت معلمة **قوله** ومن يكفر بالايمان
قياس قوله ومن يومن بالله ان يقال ومن يكفر
بالله. فالمراد بالكفر هنا الارتداد والبا بمعنى عن
كما في سال سايل بعذاب واقع للكافرين. اي ومن
ارتد عن الايمان. وقيل المراد بالايمان المومن به تسمية
للمفعول بالمصدر. كما في قوله احل لكم صيد البحر اي مصيده
قوله واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور ثم قال
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون غاير بينهما لان الاول
وقع في اية المأخوذة من اية التيمم والوضوء والنية
ذات الصدور والثاني في العمل **قوله** وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم
رفع اجر هنا ونصبه في الفتح في قوله وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما
موافقة للفواصل ومفعول وعد هنا محذوف
تقديره خيرا **قوله** **ان قلت** كيف قال
وعملوا الصالحات ولم يقل وعملوا السيات مع
ان المغفرة انما هي لفاعل السيات **قلت** كل
احد ممن ليس بمعصوم لا يخلوا عن سية وان كان
ممن يعمل الصالحات فالمعنى ان من امن وعمل الحسنات
غفرت له سياته كما قال تعالى ان الحسنات يذهبن

السيات

السيات **قوله** فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سوا
السبيل **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان من
كفر قبل ذلك كذلك **قلت** نعم لكن الكفر بعد
ما كفر من النعم اقبح منه قبله **قوله** يحرفون الكلم
عن مواضعه وقال بعد يحرفون الكلم عن بعد
مواضعه. لان الاول في اوايل اليهود والثاني
فيمن كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اي يحرفوها
بعد ان وضعها الله مواضعها وعرفوها وعملوا
بها زمانا **قوله** ومن الذين قالوا انا نصارى **ان قلت**
لم قال ذلك ولم يقل ومن النصارى **قلت** انما
قاله توبيخا لهم لانهم كانوا كاذبين في دعواهم
انهم نصارى اد عا منهم لنصرة الله بعد ما اختلفوا
نسطورية ويعقوبية وملكانية انصار الشياطين
قوله يا اهل الكتاب قد جاكم رسولنا يبين لكم كثيرا
مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير **ان قلت**
لم عفي اي ترك كثيرا مما اخفوه من كتبهم مع انهم مامورون
ببيانه **قلت** انما لم يبينه لانه لم يومر ببيانه
اولان المامور ببيانه ما يكون فيه اظهار حكم شرعي
كصفته ونعته والبشارة به واية الرجم دون ما لم
يكن فيه ذلك مما فيه افتضاحهم وهتك استارهم
فيعفوا عنه **قوله** قد جاكم من الله نور وكتاب

مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان العبد ما لم يهدى لا يتبع رضوانه فيلزم الدور **قلت** فيه اضمار تقديره يهدي به الله من علم انه يريد ان يتبع رضوانه كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا اي والذين ارادوا سبيل المجاهدة لنهدينهم سبيل مجاهدتنا **قوله** ولله ملك السموات والارض وما بينهما الاية **ان قلت** لم كررها وختم الاولى بقوله وهو على كل شي قدير والثانية بقوله واليه المصير **قلت** لان الاولى نزلت في النصاري حين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فرده الله تعالى بقوله ولله ملك السموات الاية تنبيها على انه مالك لعيسى وغيره وانه قادر على اهلاكه واهلاك غيره • والثانية في اليهود والنصاري حين قالوا نحن ابنا الله واحباوه فرده الله تعالى بقوله ولله ملك السموات الاية تنبيها على ان الجميع مملوكون له ومصيرهم اليه يعذب من يشا ويغفر لمن يشا • ولو كان عيسى ابنه لم يملكه ولم يعذبه اذ الاب لا يملك ابنه ولا يعذبه **فان قلت** كيف اخبر الله عنهم انهم قالوا نحن ابنا الله مع انه لم يعرف انهم قالوه **قلت** المراد بابنا الله خاصته كما يقال ابنا الدنيا وابنا الاخرة وقيل فيه اضمار

تقديره

تقديره ابنا انبيا الله **قوله** فلم يعذبكم بذنوبكم **فان قلت** كيف يصح الاحتجاج عليهم به مع انهم ينكرون تعذيبهم بذنوبهم مدعين ان ما يذنبوه بالنهار يغفر بالليل وبالعكس **قلت** هم معترفون بانهم معذبون اربعين يوما مدة عبادتهم العجل في غيبة موسى عليه الصلاة والسلام لميقات ربه وقالوا لن تمسنا النار الا اياما **قوله** واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا قال ذلك هنا وقال في ابراهيم واذ قال موسى لقومه اذكروا للموافقة ما قبله وما بعده من الندا • ولان تصريح اسم المخاطب مع حرف الخطاب يدل على تعظيم المخاطب به • وقد ذكر هنا نعما جساما وهو قوله جعل فيكم انبيا فناسب ذكر يا قوم • بخلاف ذلك في ابراهيم **قوله** فاذا دخلتموه فانكم غالبون هو من مقول الرجلين **فان قلت** من اين علما انهم غالبون حتى قالا ذلك **قلت** من جهة وثوقهم باخبار موسى عليه السلام بقوله ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم • وقيل علما ذلك بغلبة الظن وما عهداه من صنع الله تعالى لموسى عليه الصلاة والسلام من قهر اعدايه **قوله** فانها محرمة عليهم **ان قلت** هذا ينافي قوله قبل ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم **قلت** لا منافاة

لان المعنى كتبها لكم بشرط ان تجاهدوا اهلها فلما ابوا
حرمت عليهم او كل منهما عام اريد به خاص فالكتابة
للبعض وهم المطيعون والتحريم على البعض وهم العاصون
قوله اذ قربا قربانا هو للجنس والمراد قربانين قوله
انما يتقبل الله من المتقين ان قلت كيف يصح
جوابا لقوله لا قتلنك قلت لما كان الحسد
لاخيه على تقبل قربانه هو الحامل له على توعده بالقتل
قال انما اوتيت من قبل نفسك لا نسلاخها من لباس
التقوى فلم يتقبل قربانك قوله اني اريد ان تبوء
باثمي واثمك اي باثم قتلي واثم قتلك الذي ارتكبته
من قبلي وهو توعدك بقتلي فان قلت كيف
قال هابيل لقابيل ذلك مع ان ارادة السخط السوء
والوقوع في المعصية بغير شيء حرام قلت في ذلك
اضمار لا تقديره اني لا اريد ان تبوء كما في قوله تالله
تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ او اضمار مضاف
تقديره اني اريد انتفاء ان تبوء كما في قوله واشربوا
في قلوبهم العجل اي حبه قوله فاصبح من النادمين
فان قلت هذا يقتضي ان قابيل كان تائبا والندم
توبة لخبر الندم توبة فلا يستحق النار قلت لم
يكن ندمه على قتل اخيه بل على حمله على عنقه او على عدم
اهتدائه للدفن الذي جعله من الغراب او على فقده

اخاه

اخاه او على قتل اخيه لكن مجرد الندم ليس بتوبة
اذ التوبة انما تتحقق بالاقلاع وعزم ان لا يعود وتدارك
ما يمكن تداركه قوله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل
الاية فان قلت كيف يكون قتل الواحد كقتل
الكل مع ان الجناية اذا تعددت كانت اقبح
قلت تشبيه احد الشيئين بالاخر لا يقتضي
تساويهما من كل وجه ولان القصد من ذلك المبالغة
في تعظيم امر القتل العمد العدوان او لان المعنى من
قتل نفسا بغير حق كان جميع الناس خصومه في الاخرة
مطلقا وفي الدنيا ان لم يكن له ولي والمعنى ان من
قتل نبيا او اماما عادلا كان كمن قتل الناس جميعا
من حيث ابطال المنفعة عن الكل قوله وليحكم اهل
الانجيل بما انزل الله ان قلت كيف قال ذلك
مع ان الانجيل منسوخ بالقران قلت معناه
وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه مما لم ينسخ بالقران
او المعنى لما انزلنا الانجيل قلنا وليحكم اهل الانجيل
بما انزل الله تعالى فيه قوله ومن لم يحكم بما انزل الله
كرره ثلاث مرات وختم الاولى بقوله الكافرون
والثانية بقوله الظالمون والثالثة بقوله الفاسقون
قيل لان الاولى في حكام المسلمين والثانية في حكام
اليهود والثالثة في حكام النصارى وقيل كلها

لمعنى واحد وهو الكفر عبّر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة
الفائدة واجتنابا للتكرار وقيل ومن لم يحكم بما انزل
الله انكارا له فهو كافر ومن لم يحكم بالحق مع اعتقاده للحق
وحكم بضده فهو ظالم ومن لم يحكم بالحق جهلا
وحكم بضده فهو فاسق وقيل ومن لم يحكم بما انزل
الله فهو كافر بنعمة الله ظالم في حكمه فاسق في فعله
قوله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم فان قلت
كيف قال ذلك مع ان الكفار معاقبون بكل
ذنوبهم قلت اراد به عقوبتهم في الدنيا على توليهم
على الايمان بالسبي والجزية وغيرهما وهذه العقوبة
منقطعة بخلاف عقوبة الاخرة فانها على جميع الذنوب
من توليهم على الايمان وعن جميع فروعه ودائمة لا تنقطع
قوله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فان قلت
لم خص الموقنين بالذكر مع ان احسنية حكم الله لا تختص
لهم قلت لانهم اكثر انتفاعا بذلك من غيرهم
كنظيره في قوله تعالى انما انت منذر من يخشاها
قوله ومن يتولهم منكم فانه منهم ان قلت هذا
يقتضي ان من والى اهل الكتاب يكون كافرا وليس كذلك
قلت انما قال ذلك مبالغة في اجتناب المخالف
للدين او لان الاية نزلت في المنافقين وهم كفار
قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي ما داموا

مقيمين

مقيمين على ظلمهم او المعنى ان الله لا يهدي من سبق
في علم الله انه يموت ظالما قوله اذلة على المومنين
على معنى اللام او ضمن الذلة معنى اللام فعداها
تعديته كانه قال عاطفين على المومنين قوله ومن
يتول الله ورسوله الاية المراد بالغلبة فيها
الغلبة بالحجة والبرهان فانها مستمرة ابدا لا بالدولة
والصولة والا فقد غلب حزب غير مرة حتى في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم قوله قل هل انبئكم بشر
من ذلك مثوبة ان قلت كيف قال ذلك مع
ان المثوبة مختصة بالاحسان قلت لا نسلم
اختصاصها بذلك لغة بل هي الجزاء مطلقا بدليل
قوله فاثابكم غما بغم وقوله هل ثوب الكفار ما
كانوا يفعلون اي هل جوزوا وغايته ان الثواب
قد يكون خيرا وقد يكون شرا يقصد به التهكم كلفظ
كلفظ البشارة لا اختصاص له لغة بالخير بل هو
شامل للشر قال تعالى فبشرهم بعذاب اليم قوله
ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل الاية قضيته
ان اقامة الكتاب توجب سعة الرزق والرخا
فان قلت ليس الامر كذلك لانا نجد كثيرا من
المومنين ضيق المعيشة في الدنيا قلت القضية
خاصة باهل الكتاب لانهم شكوا ضيق الرزق

حتى قالوا يد الله مغلولة فاخبرهم ان ذلك عقوبة لهم
بعصيانهم وكفرهم والله تعالى يجعل ضيق الرزق
كسعته نعمة في بعض عباده ونقمة على اخرين • فلا يلزم
من توسع الرزق الاكرام ولا يلزم من ضيقه الاهانة
قوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته ان قلت
ما فايدته مع انه معلوم انه اذا لم يبلغ ما انزل اليه لم
يكن قد بلغ الرسالة قلت فايدته الحث على تبليغ
معايب اليهود حتى لو فرض كتمان حرف واحد كان
في الاثم ككتمان للجميع والامر بتعجيل التبليغ لانه
كان عازما على تبليغ جميع ما انزل الله الا انه اخر البعض
خوفا على نفسه مع بقا العزم • ويويده قوله تعالى
والله يعصمك من الناس اي من القتل لا من جميع انواع
الاذى ككشج الوجه وكسر الرباعية • او لعل الاية نزلت
بعد احد لان المايدة من اواخر ما نزل من القران قوله
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم كرر الاية
وختم هذه بقوله ان الله هو المسيح بن مريم والثانية
بقوله ان الله ثالث ثلاثة • لان اليعقوبية من النصارى
زعموا ان الله تجلى في زمن على شخص عيسى عليه الصلاة
والسلام فظهرت منه المعجزات فصار الها • والملكانية
منهم زعموا ان الله اسم يجمع اما وابنا وروح القدس
فصار كل منهم الها واحدا اخذا من قوله تعالى •

الانت

أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
فكرر الاية لذلك واخبر الله تعالى بانهم كلهم كفار قوله
وما للظالمين من انصار • المراد بالظالمين هنا المشركون
بقرينة ما قبله • اذ الظالمون من المسلمين لهم ناصر
وهو النبي صلى الله عليه وسلم لشفاعته لهم يوم
القيامة قوله وضلوا عن سوا السبيل فايدة ذكره
بعد قوله قد ضلوا من قبل ان المراد بالضلال الاول
ضلالهم عن الانجيل • وبالثاني ضلالهم عن القران
قوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ان قلت
النهي عن المنكر بعد فعله لا معنى له قلت فيه
حذف مضاف اي كانوا لا يتناهون عن معاودة
منكر وعن مثله • او عن منكر ارادوا فعله • او المعنى
كانوا لا ينتهون اي لا يمتنعون عن منكر فعلوه
بل يصرون عليه قوله ولكن كثيرا منهم فاسقون
اي من المنافقين او اليهود ان قلت كلهم
فاسقون لا اكثرهم فقط قلت المراد بالفسق
فسقهم بموالاة المشركين ودس الاخبار اليهم لا مطلق
الفسق وذلك مخصوص بكثير منهم قوله انما الخمر
والميسر الى قوله من عمل الشيطان فان قلت
هذه المذكورات من عمل الله لا من عمل الشيطان
قلت في الكلام اضمار اي تعاطي هذه الاشيا من

عمل الشيطان **إن قلت** مع هذا الاضمار كيف قال
من عمل الشيطان **قلت** انما اضيف الى الشيطان مجازا
لانه السبب في وجود الفعل بواسطة وسوسته وتزيينه
ذلك للفساق • فصار كما لو اغرى رجل رجلا بضرب
اخر فضربه فانه يجوز ان يقال للمغري هذا من عملك •
ان قلت لم خص من الاشيا المذكورة الخمر والميسر
بالذكر في قوله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضا في الخمر والميسر **قلت** خصهما بالذكر
تعظيما لامرهما ولان ما ذكر من العداوة والبغضا
بين الناس يقع كثيرا بسببهما دون الباقي • وقيل
انما خصهما بالذكر بيان للواقع لان الخطاب للمومنين
بدليل قوله تعالى يا ايها الذين وهم انما كانوا يتعاطون
الخمر فقط **قوله** ليعلم الله اي علم ظهور **قوله** ومن
قتل منكم متعمدا الاية قيد العمد ليست بشرط
لوجوب الجزا كما بينته السنة وذكره في الاية لبيان
الواقع لان الواقعة التي كانت سبب نزول الاية
كانت عمدا فلا مفهوم له **قوله** هديا بالغ الكعبة
قيد لها تعظيما لها والا فالشرط بلوغ الحرم **قوله**
ما جعل الله من بحيرة الاية ما حرم او ما شرع ولا
يصح تفسيره بخلق لان الاشيا المذكورة خلقها
قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي احفظوا انفسكم

وقوموا باصلاحها **فان قلت** ظاهر الاية يقتضي عدم
وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **قلت**
لا نسلم ذلك فانها انما تقتضي ان المطيع لا يواخذ بذنب
المضل ولان الاية مخصوصة بما اذا خاف الانسان
عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على نفسه او
عرضه او ماله **قوله** قالوا لا علم لنا **ان قلت** كيف
قالوا ذلك مع انهم عالمون بما اجيبوا **قلت** هذا
جواب دهشة وحيرة حين تطيش عقولهم من زفرة
جهنم • او المعنى لا علم لنا بحقيقة ما اجابوا به لانا
لا نعلم الا ظاهره وانت تعلم ظاهره وباطنه بدليل
اخر الاية • وقيل المراد منه المبالغة في تحقيق فضيحتهم
كمن يقول لغيره ما تقول في فلان فيقول انت اعلم
به مني كانه قيل له لا تحتاج الى شهادتنا فيه لظهوره
قوله اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع
ربك ان ينزل علينا مائدة من السما **ان قلت**
كيف قال الحواريون وهم خلص اتباع عيسى ذلك
وهو كفر لانه شك في قدرة الله تعالى وذلك كفر
قلت الاستفهام المذكور استفهام عن الفعل
لا عن القدرة كما يقول الفقير للغني القادر هل تقدر
ان تعطيني شيا • وهذه تسمى استطاعة المطاوعة
لا استطاعة القدرة • او المعنى يسهل عليك ان تسا

ربك كقولك لاخر هل تستطيع ان تقوم معي
وانت تعلم استطاعته لذلك **فان قلت**
لو كان ما ذكر مرادا لما انكر عليهم عيسى باخر الاية
قلت انكاره عليهم انما كان لاتيانهم بلفظ
لا يليق بالمومن المخلص فكره **قوله** ولا اعلم ما في نفسك
ان قلت كيف قال عيسى ذلك مع ان كل ذي نفس
فهو ذو جسم لان النفس جوهر قايم بذاته متعلق
بالجسم تعلق التدبير والله منزه عن ذلك **قلت**
النفس كما تطلق على ذلك تطلق على ذات الشي وحقيقته
كما يقال نفس الذهب كالفضة محبوبة اي ذاتها
والمراد هنا الثاني **قوله** ما قلت لهم الا ما امرتني به
ان قلت كيف قال ذلك مع انه قال لهم ايضا غير
ما ذكر في الاية **قلت** معناه ما قلت لهم فيما
يتعلق بالالهية **ان قلت** عيسى حي في السماء
فكيف قال ذلك فلما توفيتني **قلت** اراد بالتوفي
النوم كما مر مع زيادة في قوله في ال عمران اني متوفيك
ورافعك الي مع ان السوال انما يتوجه على قول من قال
ان السوال والجواب وجد يوم رفع الى السما واما من
قال انما يكونان يوم القيامة وعليه الجمهور فلا اشكال
قوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم اي يوم القيامة
ان قلت كيف قال ذلك مع ان الصدق والنجاة

من

من النار كالعدم **ان قلت** ان اراد بصدقهم
صدقهم في الاخرة قال الاخرة ليست بدار عمل و
في الدنيا فليس مطابقا لما ورد فيه وهو الشهادة
لعيسى بالصدق فيما تجيب به يوم القيامة **قلت**
اراد به الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم
واخرتهم

سورة الانعام

قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل
الظلمات والنور جمع السما وافرد الارض لما في البقرة
وجمع الظلمة دون النور لانها اسم جنس والنور
مصدر والمصدر لا يجمع • وقيل لكثرة اسبابها
بخلاف النور • وجعل ياتي في القران لخمسة معان
فياتي بمعنى خلق كما هنا وكما في قوله وجعل فيها
رواسي من فوقها • وبمعنى بعث كما في قوله وجعلنا
معه اخاه هارون وزيرا • وبمعنى قال كما في قوله
تعالى وجعلوا لله اندادا وقوله وجعلوا الملايكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا • وبمعنى بين كما في قوله
تعالى انا جعلناه قرانا اي بيناه بحلاله وحرامه وبمعنى
صير كما في قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة وقوله
وجعل بين البحرين حاجزا **قوله** يعلم سركم وجهركم
فايدة ذكر الجهر بعد السر مع انه مفهوم منه
بالاولى المقابلة والتاكيد كما في قوله تعالى نحن نجعل

في يومين فلا اثم عليه **قوله** فقد كذبوا بالحق لما
جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون
بسط هنا واختصر في الشعرا فقال فقد كذبوا
فسيأتيهم الاية لان ما هنا سابق على ما هناك بروا
فناسب البسط هنا والاختصار هناك ثم **قوله** الم
قال هنا وفي النحل بلا عاطف من واو وفاء عقب الهمزة
وفي الشعرا بواو وفي سبا بفاء لان مثل هذا الكلام
ياتي للانكار فان اعتبر فيه الاستدلال لم يوت
بواو ولا فا ليكون كالمستانف وان اعتبر فيه
المشاهدة اتى بالواو والفا لدلالة الهمزة على الانكار
والواو والفا على عطف ما بعدها على مقدر قبلها
يناسبه في المعنى المناسب لمعنى ما قبل الهمزة لكن
الفا اشد اتصالا لما قبلها من الواو والتقدير
في الشعرا اكذبوا الرسل ولم يروا وفي سبا اكفروا
فلم يروا **قوله** قل سيروا في الارض ثم انظروا قاله
هنا بثم الدالة على التراخي وفي غير هذه السورة
بالفا الدالة على التعقيب مع اشتراطها في الامر
بالسير لان ما في هذه السورة تقدم ذكر القرون
في قوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن وقوله
وانشانا من بعدهم قرنا اخرين فتعددت القرون
في ازمنة متطاولة فخصت الاية هنا بثم بخلاف

ما

ما في غير هذه السورة اذ لم يتقدمه شي من ذلك
فخصت بالفا **قوله** وله ما سكن في الليل والنهار
خص الساكن بالذكر دون المتحرك لان الساكن
من المخلوقات اكثر عددا من المتحرك او لان كل
متحرك يصير الى السكون من غير عكس او لان السكون
هو الاصل والحركة حادثة عليه **قوله** وهو يطعم
ولا يطعم خص الاطعام بالذكر لان الحاجة اليه
اتم **قوله** قل اي شي اكبر شهادة قل الله شهيد
بيني وبينكم **فان قلت** كيف اكتفى النبي صلى
الله عليه وسلم في الجواب بقوله الله شهيد بيني
وبينكم مع ان ذلك لا يكفي من غيره **قلت** لانه
قادر على اقامة الحجة انه شهيد له وقد اقامها بقوله
واوحي الي هذا القران لانذركم به بخلاف غيره
لا يقدر على ذلك **قوله** ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح الظالمون
بدا في الاية هنا بالواو وختمها بقوله انه لا يفلح
الظالمون وبداها في يونس بالفا وختمها بقوله
انه لا يفلح المجرمون لان ما قبلها هنا ثم سبب
لها ومعطوف بالفا ومذكور فيه المجرمون فناسب
فيها ما ذكر بخلاف ما هنا فان المتقدم فيه معطوف
بالواو ولم يذكر فيه لفظ المجرمون **قوله** ثم لم

تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
كذبوا في قولهم ذلك مع معاينتهم حقايق الامور
ظنا منهم انهم يتخلصون به **ان قلت**
كيف يجمع بين هذا وبين قوله ولا يكتمون الله
حديثا **قلت** في القيامة مواقف مختلفة
ففي بعضها لا يكتمون وفي بعضها يكتمون بل يكذبون
ويحلفون كما في قوله فوربك لنسالنهم اجمعين
مع قوله فيومئذ لا يسيل عن ذنبه انس ولا جان
قوله ومنهم من يستمع اليك قال هنا يستمع بالافراد
وفي يونس يستمعون بالجمع لان ما هنا نزل في قوم
قليلين وهم ابو سفيان والنضر بن الحارث وعتبة
وشيبة وامية وابي بن خلف فنزلوا منزلة الواحد
فاعيد الضمير على لفظ من وما في يونس نزل في جميع
الكفار فناسب الجميع فاعيد الضمير على معنى من
وانما لم يجمع ثم في قوله ومنهم من ينظر اليك لان
الناظرين الى المعجزات اقل من المستمعين للقران
قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار كرره وقال
في اخره هنا على النار وفي اخره بعد على ربهم لانهم
انكروا وجود النار في القيامة وجزاهم ونكاله
فيها فقال في الاولى اذ وقفوا على النار وفي الثانية
اذ وقفوا على ربهم اي على جزا ربهم ونكاله في النار **قوله**

ان هي

ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين قاله هنا
بدون نموت ونحيا وفي المومنون والجاثية لهم
لانهم في القيامة قالوه بموقف ولم يقولوه باخر
فاشار الى الامرين بما ذكر **قوله** وما الحياة الدنيا
الا لعب ولهو قدم اللعب هنا وفي القتال والحديد
وعكس في الاعراف والعنكبوت لان اللعب زمن
الصبا واللهو زمن الشباب وزمن الصبا مقدم
على زمن الشباب فناسب اعطا المقدم للاكثر
والموخر للاقل **قوله** وللدار الاخرة خير للذين يتقون
خص المتقين بالذكر مع ان غيرهم كذلك لانهم
الاصل وغيرهم تبعا لهم وقرا هنا بلامين ثانيتهما
مدغمة في الدال ورفع الاخرة بجعلها صفة للدار
وباضافة الدار اليها بلام واحدة تبعا لاختلاف
المصاحف في ذلك وفي يوسف بالوجه الثاني
فقط تبعا للمصاحف **قوله** فلا تكونن من الجاهلين
فان قلت كيف قال لمحمد ذلك وهو اغلظ
خطابا من قوله لنوح اني اعظك ان تكون من
الجاهلين مع ان محمدا اعظم رتبة **قلت** لان
نوحا كان معذورا بجهله بمطلوبه لانه من تمسك
بوعد الله تعالى في الجاهلية وظن ان ابنه من اهله
بخلاف محمد لم يكن معذورا لانه كبر عليه كفرهم

ولَلدار الاخرة

مع علمه ان كفرهم وايمانهم بمشية الله تعالى وانهم
لا يهتدون الا ان يهديهم الله تعالى **قوله** ثم اليه
ترجعون **فان قلت** ما فايدة ذكره مع انه
مفهوم من قوله قبله والموتى يبعثهم الله لانهم
اذا بعثوا من قبورهم فقد رجعوا اليه بالحياة
بعد الموت **قلت** ليس مفهوما فيه لان المراد
به وقوفهم بين يديه للحساب والجزا وهو
غير البعث الذي هو احيا الموت **قوله** قل ان
الله قادر على ان ينزل اية وقع جوابا لقولهم
لولا نزل عليه اية من ربه **فان قلت** لو صح
جوابا له لصح من كل من ادعى النبوة وطولب باية
ان يجيب بذلك **قلت** يلتزم ذلك بنبوته بمعجزة
كما ثبتت للنبي صلى الله عليه وسلم لها والا فلا يصح
الجواب بذلك **قوله** وما من دابة الاية فايدة
ذكر في الارض بعد دابة مع انها لا تكون الا في الارض
وذكر يطير بجناحيه بعد طاير مع انه لا يطير
الا بجناحيه التاكيد كما في قوله لا تتخذوا الهين
اثنين • او زيادة التعميم والاحاطة **قوله** ارايتكم
ان اتاكم عذاب اي ارايتم الهتكم تنفعكم ان اتاكم
عذاب الله • وقد جمع في هذه الاية ونظيرتها بعد
بين علامتي خطاب الباء والكاف لمزيد الاهتمام

للمراد الذي هو الاستيصال بالهلاك والتا
اسم اجماعا والكاف حرف خطاب عند البصريين
قوله لعلهم يتضرعون قال ذلك هنا وقال
في الاعراف يضرعون بالادغام • لان ما هنا
موافق لقوله بعد جاهم باسنا تضرعوا ومضارع
تضرع يتضرع **قوله** انظروا كيف نصرف
الايات كررها طلبا للرغبة في ايمان المذكورين •
اذ التقدير انظر كيف نصرف الايات ثم هم يصدفون
اي يعرضون عنها فلا نعرض عنهم بل نكررها لهم
لعلهم يفقهون • لان الاعراض عن الشي اقبح من عدم
فهمه • فوصفوا بالاول في الاية الاولى تبعا لما
وصفوا به قبلها من قسوة قلوبهم ونسيانهم
ما ذكروا به وغيرهما وذلك مفقودة في الثانية
قوله قل لا اقول لكم عندي خزاين الله الاية كرر فيها لكم
لعدم ذكره قبلها وبعدها ولم يكررها في اية هود
اكتفا بذكره قبلها مرتين • في قوله اني لكم نذير
وقوله وما نرى لكم وبعدها مرة في قوله ان انصح
لكم **قوله** ولتستبين سبيل المجرمين ترك تبيين
سبيل المومنين لعلمه من تبين سبيل المجرمين **قوله**
ويعلم ما جرحتم بالنهار كسبتم فيه وخص النهار بالذكر
دون الليل لان الكسب فيه اكثر لانه من حركة الانسان

والليل من سكونه قوله مولاهم الحق اي مولى
جميع الخلق وهذا لا ينافي قوله وان الكافرين لا
مولى لهم لان المراد بالمولى هنا المالك والخالق او
المعبود وثم الناصر قوله ويوم يقول كن فيكون
قوله الحق خص قوله الحق بيوم القيامة مع انه لا يختص
به لوجوده في الدنيا ايضا لان ذلك اليوم ليس لغيره
تعالى فيه قول يرجع اليه بل قوله فيه هو الحق الذي
لا بد فعله احد من العباد لانكشاف الغطا فيه
ونظيره قوله تعالى والامر يومئذ لله مع ان الامر
له في كل مكان ومثل ذلك في قوله وله الملك يوم
ينفخ في الصور واما ملك غيره في الدنيا فهو انما
يكون خلافة عنه او هبة منه وانعاما بدليل قوله
تعالى في حق داود عليه الصلاة والسلام واتاه
الملك والحكمة قوله ووهبنا له اسحاق ان قلت
كيف ذكر في معرض الامتنان من اولاده اسحاق ولم
يذكر معه اسماعيل بل اخره عنه بدرجات مع انه
اكبر منه قلت لان اسحاق وهب له من حرة
وكانت عجوزا عقيما واسماعيل من امة فكانت المنة
في هبة اسحاق اظهر وقيل لان هنا ذكر انبيا بني اسرائيل
وهم بنوهم اولاد اسحاق واسماعيل لم يخرج من
صلبه نبيا الا محمدا صلى الله عليه وسلم قوله ان هو

الا ذكرى للعالمين قاله هنا بلا تنوين وفي يوسف
بالتنوين لانه ذكر هنا قبل قوله بعد الذكرى
بلا تنوين فناسب ذكره هنا لذلك قوله والذين
يومنون بالاخرة يومنون به ان قلت كيف
قال في وصف القران ذلك مع ان كثيرا ممن يومن
بالاخرة من اليهود والنصارى وغيرهم لا يومن به
قلت معناه والذين يومنون بالاخرة ايمانا
نافعا مقبولا هم الذين يومنون به قوله او قال
اوحي الي ولم يوح اليه شي ان قلت كيف افرده
بالذكر مع دخوله في قوله قبله ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا قلت انما افرده بالذكر لانه لما
اختص بمزيد قبح من بين انواع الافترا خص
بالذكر تنبيها على مزيد العقاب فيه والاثم قوله
يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال ذلك
هنا وقال في ال عمران ويونس والروم وتخرج
الميت بالفعل لان ما هنا وقع بعد اسم فاعل
وهو فالق وقيل اسمي فاعل وهو فالق وجاعل فناسب
ذكر مخرج لكونه اسم فاعل وخص بالاسم لتكرار الاسمين
بعده وخص يخرج الحي قبله بالفعل اذ لم يتقدمه
الا اسم واحد وما في بقية السور المذكورة لم يقع
قبله وبعده الا افعال فناسب ذكره بالفعل قوله

انشاكم قاله هنا بلفظ انشاكم وفي غير هذه السورة
بلفظ خلقكم لان ما هنا موافق لقوله قبله انشانا
من بعدهم ولقوله بعده وهو الذي انشا جنات
بخلاف البقية **قوله** بديع السموات والارض الاية
فان قيل ذكر خالق كل شي جعله توطية لقوله تعالى
فاعبدوه واما قوله وخلق كل شي فانما ذكر استدلالا
على نفي الولد **قوله** لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار **ان قلت** كيف خص الابصار في
الثاني بالذكر مع انه يدرك كل شي **قلت** خصه
بالذكر لرعاية المقابلة اللفظية لانها نوع من
البلاغة **قوله** وهو الذي انزل اليكم الكتاب
مفصلا **ان قلت** كيف قال اليكم ولم يقل
الي مع انه تعالى انما قال وانزلنا اليك الكتاب
قلت لما كان انزاله لاجل تبليغهم كان كانه
انزل اليهم **قوله** ولو شا ربك ما فعلوه قال
هنا بلفظ الرب وبعده بلفظ الله لانه هنا وقع
بين ايات فيها ذكر الرب مرات وما بعده وقع
بعد ايات فيها ذكر الله مرات ولهذا ذكر
لفظ الله قبل في قوله ولو شا الله ما اشركوا
وبعد في قوله لو شا الله ما اشركنا **قوله** ان ربك
هو اعلم من يضل عن سبيله قال ذلك هنا بلا باء

وبالمضارع موافقة لقوله بعد الله اعلم حيث
يجعل رسالاته وقال في النحل والنجم ون بمن ضل
بزيادة البا في مفعول اعلم تقوية له لضعفه كما في
قوله وهو اعلم بالمهتدين وقوله وهو اعلم بمن اهتدي
وعملا في الماضي بكثرة الاستعمال في نحو قولهم
اعلم من دب ودرج واحسن من قام وقعد
وافضل من حج واعتمر وحيث حذفت البا
اضمر فعل من مادة اعلم يعمل في المفعول لضعف
اعلم عن العمل بلا تقوية وتقديره في الاية يعلم
من يضل **قوله** كذلك زين للكافرين ما كانوا
يعملون المزين لهم هو الله لقوله تعالى زينا لهم اعمالهم
او الشيطان لقوله تعالى وزين لهم الشيطان
اعمالهم وكل صحيح فالتزيين من الله بالايجاد
والخلق ومن الشيطان بالاغواء والوسوسة
قوله يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم
ان قلت كيف قال ذلك والرسل انما كانت
من الانس خاصة **قلت** بل ومن الجن ايضا
على قول الضحاك ومقاتل انه ارسل اليهم رسل منهم
واما على قول غيرهما فمنع ذلك فالمراد برسل الجن
الذين سمعوا القران من النبي صلى الله عليه وسلم ثم
ولوا الى قومهم منذرين كما قال تعالى واذ صرفنا

اليك نفرا من الجن الاية **قوله** قالوا شهدنا على انفسنا
كرر شهادتهم على انفسهم لاختلافها باختلاف المشهود
به لان الاولى شهادتهم بتبليغ الرسل اليهم والثانية
شهادتهم بكفرهم **ان قلت** شهادتهم بكفرهم
تضمنت اقرارهم وهو مناف لجحدهم له في قوله
حكاية عنهم والله ربنا ما كنا مشركين **قلت** مواقف
القيامة مختلفة ففي موقف اقروا وفي اخر جحدوا
والمراد بشهادتهم شهادة اعضايهم عليهم حين تختم
على افواههم الاية • ونجحدهم جحدهم بافواههم
قبل ان تختم عليها **قوله** فسوف تعلمون قاله
هنا وفي مواضع بالفا لانه وقع جوابا لامر قبله
وقال في اواخر هود بدون فا لانه لم يتقدمه امر
فصار استينافا او صفة لعامل اي اني عامل فسوف
تعلمونه **قوله** بغير علم **ان قلت** ما فايدته
بعد قوله سفها مع ان السفه لا يكون الا بغير علم
قلت معنى قوله بغير علم بغير حجة **قوله**
وما كانوا مهتدين فايدته بعد قوله قد ضلوا
انهم بعد ما ضلوا لم يهتدوا مرة اخرى **قوله**
اذا اثمر **ان قلت** ما فايدة ذكره بعد قوله
كلوا من ثمره مع انه معلوم انه انما يوكل من
ثمره اذا اثمر **قلت** فايدته نفي توهم توقف

اباحة

اباحة اكله على بدو صلاحه **قوله** قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما الاية اي لا اجد فيه محرما مما كانوا
يحرمونه في الجاهلية الا ان يكون ميتة الى اخره والا
ففي القران تحريم اشيا اخر غير ذلك كالربا واكل مال
اليتامى ومال الغير بالباطل **قوله** فان كذبوك فقل
ربكم ذو رحمة واسعة **ان قلت** كيف قاله في الجواب
ذلك مع ان الحال محل عقوبة فكان الانسب ان يقال
فقل ربكم ذو عقوبة شديدة **قلت** انما قال ذلك
نفيا للاغترار بسعة رحمته فانه مع سعة رحمته
لا يرد عذابه عنكم **قوله** سيقول الذين اشركوا لو شا
الله ما اشركنا ولا حرمنا من شي قال ذلك هنا وقال
في النحل وقال الذين اشركوا لو شا الله ما عبدنا من دو
نه الاية بزيادة من دونه مرتين ونحن • لان الاشراك
يدل على اثبات شريك لا يجوز اثباته وعلى تحريم اشيا
من دون الله فلم يحتج الى من دونه • فحذف وتبعه في
الحذف نحن طردا للتخفيف بخلاف العبادة فانها
غير مستنكرة وانما المستنكر عبادة شي مع الله ولا يدل
لفظا على تحريم شي كما دل عليه اشرك فلم يكن بد من
تقييده بقوله من دونه وناسب استيفا الكلام
فيه زيادة نحن • وظاهر ان ذكر التحريم في اية
لو شا الله ما اشركنا تصريح بما افاده اشركنا

قوله من املاق نحن نرزقكم واياهم قال ذلك هنا
وقال في سبحان خشية املاق نحن نرزقهم واياكم فقدم
المخاطبين هنا على الغايبين وعكس ثم لان ظاهر قوله
هنا من املاق اي فقر ان الاملاق حاصل للوالدين
المخاطبين لا توقعه فبدئ بهم • وظاهر قوله ثم خشية
املاق ان الاملاق متوقع لهم وهم موسرون فبدئ
بالاولاد • فما هنا يفيد النهى للاباء عن قتل الاولاد
وان تلبسوا بالفقر وما هناك يفيد وان تلبسوا
باليسر **قوله** واذا قلتم فاعدلوا **ان قلت**
لم خص العدل بالقول مع ان الفعل الى العدل احوج
فان الضر الناشئ من الجور الفعلى اقوى من الضرر
الناشئ من الجور القولى **قلت** انما خصه بالقول
ليعلم وجوب العدل في الفعل بالاولى كما في قوله تعالى
ولا تقل لهما اف **قوله** ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون
ختم الاية بقوله تعقلون والثانية بقوله تذكرون
والثالثة بقوله تتقون • لان الاولى اشتملت على خمسة
اشيا عظام والوصية فيها ابلغ منها في غيرها
فختمها بما في الانسان من اعظم السجايا وهو العقل
الذي امتاز به على ساير الحيوان • والثانية اشتملت
على خمسة اشيا يقبح ارتكابها والوصية فيها تجرى
مجرى الزجر والوعظ فختمها بقوله تذكرون اي

تتحظون

اى تتعظون والثالثة اشتملت على ذكر الصراط
المستقيم والتحريض على اتباعه واجتناب منافيه فختمها
بالتقوى التي هي ملاك العمل وخير الزاد **قوله** ولا تزر
وازرة وزر اخرى **ان قلت** هو مناف لنحو قوله تعالى
وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ولنحو ومن عمل سيئة
فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة **قلت**
لا منافاة اذ الوزر في الاية الاولى محمول على من لم يتسبب
في الفعل بوجه وفيما عداها على من تسبب فيه بوجه
كالامر والدلالة عليه • فعليه وزر مباشرته له ووزر
تسببه فيه **قوله** وهو الذي جعلكم خلايف في الارض
لان ما هنا نكرة قال ذلك هنا وقال في يونس وفاطر
جعلكم خلايف في الارض • لان ما هنا تكرر قبله ذكر
المخاطبين مرات فعرفهم بالاضافة • وما في السورتين
جا على الاصل كما في قوله جاعل في الارض خليفة وجعلكم
مستخلفين فيه **قوله** ان ربك سريع العقاب وانه
لغفور رحيم قاله هنا باللام في الجملة الثانية فقط
وقال في الاعراف ان ربك لسريع العقاب وانه
لغفور رحيم باللام في الجملتين • لان ما هنا وقع
بعد قوله من جا بالحسنة فله عشر امثالها وقوله
وهو الذى جعلكم خلايف الارض • فاتى باللام المؤكدة في
الجملة الثانية فقط ترجيحا للغفران على سرعة العقا

وما هناك وقع بعد قوله واخذنا الذين ظلموا بعذاب
بئيس وقوله كونوا قردة خاسئين فاتى باللام في الجملة
الاولى لمناسبة ما قبلها وفي الثانية تبعا للام في الاولى
فان قلت كيف قال سريع العقاب مع انه حليم
والحليم هو الذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه قلت
معنى سريع شديدا والمعنى سريع العقاب اذا جاء وقته

سورة الاعراف

قوله فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق من الكتاب
ان تبلغه مخافة ان تكذب والنهي في اللفظ للحرج
والمراد المخاطب مبالغة في النهي عن ذلك • كانه قيل
لا تتسبب في شيء ينشأ منه حرج وهو من باب لا ارينك
هاهنا النهي في اللفظ للمتكلم والمراد المخاطب
اي لا تكن بحضرتي فاراك • ومثله فلا يصدنك عنها
من لا يومن بها قوله اهلكناها فجاءها باسنا اي
اردنا اهلاكها قوله فمن ثقلت موازينه جمع ميزان
القيامة مع انه واحد باعتبار تعدد ما يوزن به من
الاعمال او باعتبار انه يقوم مقام موازين كثيرة
لانه يميز الذرة وما هو كالجبال فان قلت
الاعمال اعراض فكيف توزن قلت يصيرها
الله اجساما او الموزون صحائفها قوله ولقد خلقناكم
ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم اتى بثم الثانية

وهي

وهي للترتيب مع ان الامر بالسجود لادم كان قبل خلقنا
وتصويرنا • لان ثم هنا للترتيب الاخباري او لتفاوت
ما بين نعمتي المسجود له وما قبله • لان المسجود له اكمل
احسانا وانعاما مما قبله او المراد ولقد خلقنا
اباكم ثم صورناه بحذف مضاف قوله ما منعك
قال ذلك هنا وقال في الحجر قال يا ابليس ما لك وفي
ص قال يا ابليس ما منعك بزيادة يا ابليس فيهما • لان
خطابه هنا قرب من ذكره فحسن حذف ذلك وفي
تينك لم يقرب منه قربه هنا فحسن ذكره • واما قوله
هنا وفي ص منعك وفي الحجر لك • فتفنن جريا على عادة
العرب في تفننهم في الكلام قوله ان لا تسجد قال ذلك
هنا بزيادة لا كما في لئلا يعلم وقاله في ص بحذفها وهو
الاصل • فزيادتها هنا لتاكيد معنى النفي في منعك
او لتضمين منعك حملك وهي على الثاني ليست زائدة
في المعنى قوله فما يكون لك ان تتكبر فيها اي في السماء خصها
بالذكر لانها مقر الملائكة المطيعين الذين لا يعصون
الله والا فليس لابليس ان يتكبر في الارض ايضا قوله
انظرني الى يوم يبعثون قاله هنا بحذف الفاء موافقة
لحذف يا ابليس هنا وقاله في الحجر وص بذكرها موافقة
لذكره ثم لما تضمنه النداء من ادعوك واناديك كما في
قوله ربنا فاغفر لنا قوله قال انك من المنظرين

قاله هنا بحذف الفاء موافقة لحذفها في السؤال هنا
وقاله في الحجر وص بذكرها موافقة لذكرها فيه ثم فان قلت
كيف اجيب ابليس الى الانظار مع انه انما طلبه ليفسد احوال
عباد الله تعالى قلت لما في ذلك من ابتلا العباد ولما في
مخالفته من عظيم الثواب قوله قال فبما اغويتني
قال ذلك هنا بالفاء وفي الحجر بحذفها مع اتفاقهما في مدخول
البا • وقال في ص فبعزتك بالفاء مع مخالفته لتينك
في مدخول البا لان الفاء وقعت في محلها هنا وفي ص
لانها متسببة عما قبلها ولا مانع فحسنت ولم تحسن
في الحجر لوقوع الندا ثم في قوله رب بما اغويتني والندا
يستانف له الكلام ويقطع • والبا في المواضع الثلاثة
للسببية او للقسم وما بعدها في ص موافق لما بعدها
في غيرها في المعنى وان خالفه لفظا فلا اختلاف في الحقيقة
اذ اغوا الله للشيطان يتضمن عزته تعالى قوله فوسوس
لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سواتهما
اللام فيه لام العاقبة والصيرورة لا لام كي لان
الغرض اخراجهما من الجنة لا كشف عورتهما كما في قوله
تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وقول
الشاعر لدوا للموت وابنوا للخراب • فكلكم يصير
الى التراب قوله كما بداكم تعودون ان قلت
كيف قال ذلك مع انه تعالى بدانا اولا نطفة ثم علقة

ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ونحن لا نعود بعد الموت
لذلك قلت معناه كما بداكم من تراب كذلك تعودون
منه او كما اوجدكم بعد العدم كذلك يعيدكم بعده فالتشبيه
في نفس الاحيا والخلق لا في الكيفية والترتيب قوله قل هي للذين
امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ان قلت كيف
اخبر عن الزينة والطيبات بانها للذين امنوا في الحياة الدنيا
مع ان المشاهد انها لغير الذين امنوا اكثر وادوم قلت
في الاية اضمار تقديره قل هي للذين امنوا غير خالصة في الحياة الدنيا
خالصة للمومنين يوم القيامة قوله فاذا جا اجلهم قاله
هنا وفي سائر المواضع بالفا الا في يونس فبحذفها لان
مدخولها في غير يونس جملة معطوفة على اخرى مصدرة
بالواو وبينهما اتصال وتعقيب فحسن الاتيان بالفا الدالة
على التعقيب بخلاف ما في يونس • وقوله في الاية لا يستقدمون
معطوف على الجملة الشرطية لا على جواب الشرط اذ لا يصح
ترتيبه على الشرط قوله ونودوا ان تلكم الجنة التي
اورثتموها الاية ان قلت كيف قال ذلك مع ان
الميراث هو ما ينتقل من ميت الى حي وهو مفقود هنا
قلت هو على تشبيه اهل الجنة واهل النار بالوارث
والموروث عنه لان الله خلق في الجنة منازل للكفار بتقدير
ايمانهم فمن لم يومن منهم جعل منزله لاهل الجنة • او لان دخول
الجنة لا يكون الا برحمة الله تعالى لا بعمل فاشبه الميراث وان

كانت الدرجات فيها بحسب الاعمال **قوله** وهم
بالاخرة هم كافرون قاله ذلك هنا وقاله في هود
وهم بالاخرة هم كافرون لان ما هنا جا على الاصل
وتقديره وهم كافرون بالاخرة فقدم الاخرة رعاية
للفواصل وما في هود وقع بعد قوله هولا الذين كذبوا
على ربهم الا لعنة الله على الظالمين والقياس عليهم فلما عبر
عنهم بالظالمين التبس انهم الذين كذبوا على ربهم ام غيرهم فقال
وهم بالاخرة هم كافرون ليعلم انهم هم المذكورون لا غيرهم
قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها اي بعد ان اصلحها
الله بالامر بالعدل وارسال الرسل او بعد ان اصلح الله اهلها
بحذف مضاف **قوله** وهو الذي يرسل الرياح قاله هنا
وفي الروم بلفظ المضارع وقاله في الفرقان وفاطر ارسل
بلفظ الماضي لان ما هنا تقدمه ذكر الخوف والطمع في قوله
وادعوه خوفا وطمعا وهما للمستقبل وما في الروم تقدمه
التعبير مرات في قوله ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات
الاية فناسب ذكر المضارع فيهما وما في الفرقان تقدمه
التعبير بالماضي مرات في قوله كيف مد الظل وتاخر عنه
ذلك في قوله وهو الذي مرج الاية وما في فاطر تقدمه في
اولها فاطر وجاعل وهما بمعنى الماضي فناسب ذكر الماضي
في السورتين **قوله** لقد ارسلنا نوحا قاله هنا بلا واو
وقاله في هود والمومنين بواو لان ما هنا مستانف

لم

لم يتقدمه ذكر نبي وما في هود تقدمه ذكر الانبيا مرة بعد
اخرى وما في المومنين تقدمه ولقد خلقنا الانسان
ولقد خلقنا فوقكم وعليها وكلها بالواو فناسب ذكرها فيها
قوله قال الملا قاله هنا وفي قصة نوح وهود بلا فا
لانه خرج مخرج الابتدا وان تضمن الجواب كما في قوله قالوا اتخذ
اعلم بمن فيها بعد قوله قال ان فيها لوطا وقاله في هود
والمومنين بالفا لانه وقع جوابا لما قبله فناسب الفا
فان قلت كيف وصف الملا بالذين كفروا في
قصة هود دون قصة نوح عليهما الصلاة والسلام **قلت**
لانه كان امن لهود بعضهم فلم يكونوا كلهم قايلين له انا لنراك
في سفاهة بخلاف قوم نوح فانه لم يكن فيهم من امن به
اذ ذاك ونقض بانه تعالى وصف ايضا الملا من قوم نوح
بالكفر في سورة هود واجيب بجواز كون هذا القول
وقع مرتين المرة الثانية بعد ايمان بعضهم بخلاف المرة الاولى
قوله في قصة نوح ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم قال ذلك
فيها بلفظ المضارع في الجملة الثانية مناسبة للمضارع
في الاولى كما عطف الماضي على الماضي في قوله لقد ابلغتكم رسالة
ربي ونصحت لكم وقاله في قصة هود بلفظ اسم الفاعل
مناسبة لاسم الفاعل في قوله قبله وانا لنظنك من الكاذ بين
وبعده امين وعبر في قصة نوح وهود بالمضارع في
الجملة الاولى وفي قصة صالح وشعيب بالماضي فيها لان ما

في الاولين وقع في ابتدا الرسالة وما في الاخيرين
وقع في اخرها **قوله** فاصبحوا في دارهم جاثمين
قاله هنا مرتين وفي العنكبوت مرة بالافراد وقال
في هود فاصبحوا في ديارهم مرتين بالجمع لان ما في المواضع
الاول تقدمه ذكر الرجفة اي الزلزلة وهي تختص بجزء
من الارض فناسبها الافراد. وما في الاخيرين تقدمه
ذكر الصيحة وكانت من السما وهي زايدة على الرجفة فناسبها
الجمع **قوله** في قصة صالح لقد ابلغتكم رسالة ربي قال
فيها ذلك بالتوحيد وقال في قصة شعيب بالجمع لان ما
امر به شعيب قومه من التوحيد وايفا الكيل والنهي عن
الصد واقامة الوزن بالقسط اكثر مما امر به صالح قومه
او لان شعيبا ارسل الى اصحاب الايكة والى مدين فجمع
باعتبار تعدد المرسل اليهم. وصالح عليه السلام وحد باعتبار
الجنس **فان قلت** كيف قال صالح لقومه بعدما اخذتهم
الرجفة وماتوا يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي الاية ومخاطبة
الحي للميت لا فايدة فيه **قلت** بل فيه فايدة وهي نصيحة
غيره فان ذلك تستعمل عرفا فيما اذا كان من نصح غيره فلم يقبل
منه حتى قتل ويراه ناصحه فانه يقول له كم نصحتك فلم
تقبل حتى اتاك هذا. حثا للسامع له على قبول النصيحة
قوله بل انتم قوم مسرفون عبر هنا بلفظ السرف
والاسم وفي النمل بلفظ الجهل والفعل تكثيرا للفايدة

في

في التعبير عن المراد بلفظين متساويين معنى اذ كل سرف
جهل وبالعكس ورعاية للفواصل. في التعبير بالاسم والفعل
اذ الفواصل السابقة هنا اسما وهي العالمين المرسلين
الناصحين الى اخرها. وفي النمل افعال وهي يعلمون يتقون
يبصرون فناسب الاسم هنا والفعل ثم **قوله** وما كان
جواب قومه قاله هنا بالواو وفي النمل وفي العنكبوت
في الموضعين بالفا. لان ما هنا تقدمه اسم هو مسرفون
والاسم لا يناسبه التعقيب وما في تينك تقدمه فعل
هو تجهلون وتيسوا وتاتون في ناديكم المنكر. والفعل
يناسبه التعقيب وما في تينك تقدمه فناسب ذكر
الفا الدالة عليه ثم وذكر الواو هنا **قوله** او لتعودن
في ملتنا فيه تغليب الجمع على الواحد اذ منهم شعيب اذ لم
يكن في ملتهم حتى يعود اليها وكذا قول شعيب ان عدنا
في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها على ان عاد تاتي بمعنى
صار كما في قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم والمعنى
فيه ان صرنا في ملتكم **قوله** فما كانوا ليومنوا بما كذبوا
من قبل قاله هنا بحذف المعمول وهو به وفي يونس
باثباته تبعا لما قبلهما في الموضعين اذ قبل ما هنا
بل كذبوا وقبل ما في يونس ثم كذبوا باياتنا باثباته **قوله**
ونطبع على قلوبهم مع قوله بعد كذلك يطبع الله قاله هنا
اولا بالنون واضمار الفاعل وثانيا بالياء واظهار الفاعل

وقاله في يونس بالنون والاضمار لان الايتين هنا
تقدمها الامران اليا مع الاظهار مرتين في قوله
افامنوا مكر الله • والنون مع الاضمار مرة في قوله
ان لو نشا اصبنا هم فناسب الجمع بين الامرين
هنا والاية ثم تقدمها النون مع الاضمار فقط في قوله
فنجيناهم وجعلناهم ثم بعثنا فناسب الاقتصار
على النون مع الاضمار ثم **قوله** فات بها **ان قلت**
لم قال فرعون هذا بعد قوله ان كنت جيت باية
قلت معناه ان كنت جيت باية من عند الله
فايتني بها **فان قلت** كيف قال تعالى هنا
حكاية عن السحرة الذين امنوا وعن فرعون قالوا امنا
برب العالمين الى قوله وتوفنا مسلمين • ثم حكى عنهم
هذا في طه والشعرا بزيادة ونقصان واختلاف
الفاظ في الالفاظ المنسوبة اليهم والقضية واحدة
فكيف اختلفت عباراتهم فيها **قلت** حكى الله
ذلك عنهم مرادا بالفاظ متساوية معنى جريا على عادة
العرب في التفنن في الكلام والحذف في محل احالة
على ذكره في محل اخر • وانما خولف في ذلك ليلا يعل
اذا محض تكراره والحكمة في تكرار قصة موسى •
وغيرها من القصص تاكيد التحدي واظهار الاعجاز
ولهذا سمى الله القران مثاني لانه يثنى فيه الاخبار

والقصص

والقصص او افادة الغايب عن المرة السابقة فقد
كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحضر بعضهم
ويغيب بعضهم في الغزوات • فاذا حضر الغايبون
اكرمهم الله تعالى باعادة الوحي تشريفا لهم **قوله**
قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم **ان قلت**
كيف نسب القول هنا للملا ونسبه في الشعرا
لفرعون في قوله تعالى قال للملا حوله ان هذا
لساحر عليم **قلت** قاله هو وهم فحكى قوله ثم
وقولهم وحدهم او معه هنا **قوله** يريد ان يخرجكم
من ارضكم قاله هنا بحذف بسحره وقاله في الشعرا
باثباته لان الاية هنا بنيت على الاختصار ولان
ما قبل الاية هنا وهو لساحر عليم هنا والساحرون
يدل على السحر بخلاف الاية فيهما ثم **قوله** وارسل
في المداين قاله هنا بلفظ وارسل وفي الشعرا
بلفظ وابعث وهما بمعنى تكثيرا للفايدة في التعبير
عن المراد بلفظين متساويين معنى **قوله** بكل
ساحر عليم قاله هنا وفي يونس بلفظ ساحر موافقة
لما قبله وهو لساحر عليم هنا والساحرون في يونس
وقرى بكل سحار موافقة لما في الشعرا **قوله**
امنتم به قاله هنا بلفظ به وقاله في طه والشعرا
بلفظ له • لان الضمير هنا عايد الى رب العالمين

وفي تيتنك الى موسى لقوله فيهما انه لكبيركم وقيل
امنتم به وامنتم له واحد **قوله** مهما تاتنا به من اية
لتسحرنا بها **ان قلت** كيف سموه اية مع قولهم
لتسحرنا بها **قلت** انما سموه اية استهزاء بموسى
لا لاعتقادهم انها اية **قوله** ودمرنا ما كان يصنع
فرعون الاية **ان قلت** ما الجمع بينه وبين قوله
في الشعرا فاخرجناهم من جنات وعيون **قلت**
معنى دمرنا ابطلنا ما كان يصنع فرعون وقومه من
المكر والكيد لموسى عليه السلام وما كانوا يعرشون
يبنون من الصرح الذي امر فرعون هامان ببنائه
ليصعد بواسطته الى السماء وقيل هو على ظاهره
من ان معنى دمرنا اهلكنا لان الله تعالى اورث
ذلك بني اسرائيل مدة ثم دمرهم **قوله** وفي ذلكم بلا
من ربكم عظيم اي نعمة عظيمة ان جعلت الاشارة
راجعة الى الانجا في قوله واذ انجيناكم من ال فرعون
او محنة عظيمة ان جعلت الاشارة الى قتل الابنا
واستحيا النسا في قوله يقتلون ابناكم ويستحيون
نساكم اذ البلا مشترك بين النعمة والمحنة فالله
يختبر شكر عباده بالنعمة وصبرهم بالمحنة قال
تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيات ونبلوكم
بالشر والخير فتنة **قوله** ووعدنا موسى ثلاثين ليلة

الاية

الاية **ان قلت** المواعدة كانت امره بالصوم
في هذا العدد فكيف ذكر الليالي مع انها ليست محلا
للصوم **قلت** العرب اغلب تواريخها انما
تذكر الليالي وان ارادت الايام لان الليل هو الاصل
في الزمان والنهار عارض لان الظلمة سابقة في الوجود
على النور مع ان الليل ظرف لبعض الصوم وهو النية
التي هي ركن فيه **قوله** فتم ميقات ربه اربعين ليلة
ان قلت ما فايدته مع علمه مما قبله **قلت**
فايدته التوكيد والعلم بان العشر ليال لا ساعات
ورفع توهم ان العشر داخلة في الثلاثين بمعنى انها
كانت عشرين واتمت بعشر **قوله** وانا اول
المومنين اي انا اول من امن من بني اسرايل في زمني
او بانك لا ترى في الدنيا بالحاسة الفانية **قوله**
وامر قومك ياخذوا باحسنها اي التوراة **فان قلت**
كيف قال باحسنها مع انهم مامورون بجميع ما
فيها **قلت** معنى باحسنها بحسنها وكلها حسن
او امروا فيها بالخير ونهوا عن الشر وفعل الخير
احسن من ترك الشر او ان فيها حسنا واحسن
كالقود والعفو والانتصار والصبر والمامور به
والمباح فامروا بما هو الاكثر ثوابا **قوله** واتخذ موسى
من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ليس المراد من

بعد من موسى لان اتخاذ قومه ذلك انما كان في زمنه
بل المراد من بعد ذهابه الى الجبل او من بعد عهده اليهم
ان لا يعبدوا غير الله **قوله** ولما سقط في ايديهم اي ندموا
على عبادتهم العجل **فان قلت** كيف عبر عن الندم
بالسقوط في اليد **قلت** لان عادة من اشتد ندمه
على فائت ان يعض يده غما كما في قوله ويوم يعض الظالم على يديه
فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها **قوله**
غضبان اسفا **ان قلت** يغني غضبان عن اسفا
قلت لا لان الاسف الحزين وقيل الشديد الغضب
قوله اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة الجملة الثانية
حال من الالواح والمعنى اخذ الالواح والحال ان فيما نسخ
فيها اي كتب هدى ورحمة **قوله** واتبعوا النور الذي
انزل معه اي مع النبي **ان قلت** القران لم ينزل
معه بل عليه وانما نزل مع جبريل **قلت** معه بمعنى
مقارنا لزمنه او بمعنى عليه او هو متعلق باتبعوا اي اتبعوا
القران اتبعه هو مصاحبين له في اتباعه **قوله** والذين
يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة خص الصلاة بالذكر مع
دخولها فيما قبلها اظهارا لمزيتها لكونها عماد الدين وناهية
عن الفحشاء والمنكر **قوله** فمثله كمثل الكلب **ان قلت**
هذا تمثيل لحال بلعام فكيف قال بعده ساء مثلا القوم
ولم يضرب الا لواحد **قلت** المثل في الصورة وان

ضرب

ضرب لواحد فالمراد به كفار مكة كلهم لانهم صنعوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم بسبب ميلهم الى الدنيا من الكيد والمكر
ما يشبه فعل بلعام مع موسى او ان ساء مثلا القوم راجع الى
قوله تعالى ذلك مثل القوم الى اول الاية **قوله** اولئك كالانعام
بل هم اضل **ان قلت** كيف جمع بين الامرين **قلت**
المراد بالاول تشبيههم بالانعام في اصل الضلال
لا في مقداره وبالثاني بيان مقداره وقيل المراد بالاول
التشبيه بالمقدار ايضا لكن المراد به طائفة وبالثاني اخرى
ووجه كونهم اضل من الانعام انها تنقاد لاربابها
وتعرف من يحسن اليها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء
لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه اليهم من اساءة
الشيطان الذي هو عدوهم **قوله** ان انا الا نذير وبشير
لقوم يؤمنون **ان قلت** كيف خص المؤمنين بالذكر
مع انه نذير وبشير للناس كافة كما قال تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس بشيرا ونذيرا **قلت** خصهم بالذكر لانهم
المنتفعون بالانذار والبشارة **قوله** جعلا له شركا
فيما اتاهما **ان قلت** كيف قال حكاية عن ادم
وحوا ذلك مع ان الانبيا معصومون عن مطلق الكبائر
فضلا عن الشرك الذي هو اكبر الكبائر **قلت** فيه حذف
مضاف اي جعل اولادهما شركا فيما اتاهما اي اتى اولادهما
بقرينة قوله يشركون بالجمع ومعنى اشراك اولادهما

فيما اتاهم الله تسميتهم اولادهم بعبد العزى وعبد مناف
وعبد شمس ونحوها مكان عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم
قوله قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا قدم النفع هنا على
الضر وعكس في يونس لان اكثر ما جا في القران من لفظي
الضر والنفع معا جا بتقديم الضر على النفع ولو بغير لفظهما
كالطوع والكره في الرعد لان العابد يعبد معبوده خوفا
من عقابه اولا ثم طمعا في ثوابه ثانيا كما قال تعالى يدعون
ربهم خوفا وطمعا وحيث تقدم النفع على الضر تقدمه
لفظ تضمن نفعا وذلك في ثمانية مواضع هنا وفي الرعد وسبا
والانعام واخر يونس والانبيا والفرقان والشعرا فقدم
النفع لموافقة قوله قبله من يهد الله فهو المهتدي الاية
وقوله بعده لاستكثرت من الخير وما مسني السوء اذ
الهداية والخير من جنس النفع وقدم الضر في اخر يونس
على الاصل ولموافقة قوله قبله لا يضرهم ولا ينفعهم

سورة الانفال

قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
اي خافت والمراد بالمومنين هنا وفي قوله بعد اولئك
هم المومنون حقا المومنون الكاملون **قوله** واذا تليت
عليهم اياته زادتهم ايمانا **ان قلت** كيف قال ذلك مع
ان حقيقة الايمان عند الاكثر لا تزيد ولا تنقص كالالهية

والوحدانية

والوحدانية **قلت** المراد بزيادته ثمراته من الطمانينة
واليقين والخشية ونحوها وعليه يحمل ما نقل عن الشافعي
رضي الله عنه من انه يقبل الزيادة والنقص **قوله** كما
اخرجك ربك من بيتك بالحق الكاف للتشبيه اي امض
على ما رايته صوابا من تنفيل الغزاة في قسمة الغنايم
وان كرهوا كما مضيت في خروجك من بيتك بالحق وهم
كارهون **قوله** ليحق الحق ويبطل الباطل **ان قلت**
فيه تحصيل الحاصل **قلت** لان المراد بالحق الايمان
وبالباطل الشرك **فان قلت** ما فائدة تكرار يحق الحق
هنا مع قوله قبل ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع
دابر الكافرين **قلت** فائدته انه يريد بالاول تثبيت
ما وعد الله به في هذه الواقعة من النصر والظفر
بالاعدا بقرينة قوله عقبه ويبطل الباطل **قوله**
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم الاية **ان قلت** كيف
نفى عن المومنين قتل الكفار مع انهم قتلوهم يوم بدر ونفى
عن النبي صلى الله عليه وسلم رميهم مع انه رماهم يوم بدر
بالحصا في وجوههم **قلت** نفى الفعل عنهم وعنه باعتبار
الايجاد اذ الموجد له حقيقة هو الله تعالى واثباته
لهم وله باعتبار الكسب والصورة **قوله** يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه ثنى في الامر
وافرد في النهي تحرزا بالافراد عن الاخلال بالادب

من النبي صلى الله عليه وسلم عند لقيه الكفار في قرانه
بين اسمه واسم الله تعالى في ذكرهما بلفظ واحد كما روي
ان خطيبا خطب فقال من اطاع الله ورسوله
فقد رشد ومن عصاهما فقد غوي. فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم بيس خطيب القوم انت هلا
قلت ومن عصى الله ورسوله فقد غوي. او افرد
باعتبار عوده وحده الى الله وحده لانه الاصل مع
ان طاعة الله وطاعة رسوله متلازمتان او
ان الاسم المفرد ياتي في لغة العرب ويراد به
الاثنان والجمع كقولهم انعام فلان ومعروفه
يغشيني. والانعام والمعروف لا ينفع مع فلان
وعلى ذلك جا قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه
قوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم
لتولوا وهم معرضون. معناه ولو علم الله فيهم
ايمانا في المستقبل لاسمعهم سماع تفهم وقبول
او لانطق لهم الموتى ليشهدون بصدق نبوتك
كما طلبوا ولو اسمعهم او انطق لهم الموتى ليشهدوك
بما ذكر بعد ان علم ان لا خير فيهم لتولوا وهم
معرضون لعنادهم وجحودهم الحق بعد ظهوره
وتقدم في البقرة الكلام على الجمع بين التولي
والاعراض **قوله** وما كان الله ليعذبهم وانت

فيهم

فيهم **ان قلت** قد عذبهم يوم بدر والنبي
فيهم **قلت** المراد وانت فيهم مقيم بمكة
وتعذيبهم ببدر انما كان بعد خروجه من مكة او المراد
ما كان الله ليعذبهم العذاب الذي طلبوه وهو
امطار الحجارة وانت فيهم **قوله** وما لهم ان لا
يعذبهم الله الاية **ان قلت** هذا ينافي
قوله اولا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
قلت لا منافاة لان الاول مقيد بكون النبي
صلى الله عليه وسلم فيهم والثاني بخروجه عنهم
او المراد بالاول عذاب الدنيا وبالثاني عذاب
الاخرة **قوله** وما كان صلاتهم عند البيت
الا مكاء وتصدية اي الا تصفيرا وتصفيقا **قوله**
واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم **ان قلت**
فاية تقليل الكفار في اعين المومنين ظاهرة
وهي زوال الرعب في قلوب المومنين فما فاية تقليل
المومنين في اعين الكفار في قوله ويقللكم في اعينهم
قلت فايدته ان لا يبالغوا في الاستعداد لقتال
المومنين لظنهم كمال قدرتهم عليهم فيقدموا عليهم
ثم تفجاهم كثرة المومنين فيدهشوا ويتحيروا
ويفشلوا **قوله** ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب
ريحكم اي لا تنازعوا في امر الحرب بان لا تختلفوا

بنه والا فالمنازعة في اظهار الحق مطلوبة كما قال
وجادلهم بالتي هي احسن **قوله** اني اخاف الله
ان قلت كيف قال الشيطان ذلك مع انه
لا يخافه والا لما خالفه واضل عبيده **قلت**
قاله كذبا كما قاله قتادة او صدقا كما قاله عطا لكنه
خالف عنادا ه او الخوف بمعنى العلم كما في قوله تعالى
الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله اي علم صدق
الله نبيه النصر **قوله** ومن يتوكل على الله جوابه
محذوف اي يغلب دل عليه قوله فان الله عزيز
اي غالب **قوله** كداب ال فرعون والذين من
قبلهم كرره لان الاول اخبار عن عذاب لم يمكن
الله احدا من فعله وهو ضرب الملائكة وجوههم
وادبارهم عند نزع ارواحهم ه والثاني اخبار عن
عذاب مكن الله الناس من فعل مثله وهو الاهلاك
والاغراق ه او معنى الاول كداب ال فرعون فيما فعلوا
والثاني كداب ال فرعون فيما فعل بهم ه او المراد
بالاول كفرهم بالله وبالثاني تكذيبهم للانبيا
قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا
فهم لا يومنون **ان قلت** ما فايدة فهم
لا يومنون بعد ذكر ما قبله **قلت** مراده
ان يبين ان شر الدواب هم الذين كفروا .

واستمروا

واستمروا على كفرهم الى وقت موتهم **قوله** فان
تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين الايتين
حاصله ان البعض منا نفا ومر عشرة اعشارهم
قبل التخفيف وبقا ومر ضعفه بعده ه وقد كرر
كلا من المعنيين في الايتين وفايدة التكرار الدلالة
على ان الحال مع الكثرة والقلة لا يختلف كما تغلب
العشرون المائتين تغلب المائة الالف وكما تغلب
المائة المائتين تغلب الالف الالفين **قوله** والله
يريد الاخرة اي ثوابها والا فهو كما يريد الاخرة
يريد الدنيا والا لما وجدت **قوله** الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم على قوله في سبيل الله
وعكس في براءة لان ما هنا تقدمه ذكر المال والنفس
في قوله تريدون عرض الدنيا وقوله لولا كتاب من الله
سبق لمسكم فيما اخذتم اي من الفدا وقوله فكلوا مما
غنمتم ه وما في براءة تقدمه ذكر في سبيل الله فناسب
تقديم باموالهم وانفسهم هنا وتقديم في سبيل الله ثم

سورة براءة

قوله براءة من الله ورسوله **ان قلت**
لم تركت البسملة فيها دون غيرها **قلت**
لاختلاف الصحابة في ان براءة والانفال سورتان

او سورة واحدة نظرا الى ان كلا منهما نزل في القتال
فترك بينهما فرجة عملا بالاول وتركت البسملة عملا
بالثاني اولان البسملة امان وبراة فيها قتل المشركين
ومحاربتهم فلا مناسبة • اولان الانفال لما ختمت
بطلب موالاة المومنين بعضهم بعضا وان ينعطفوا
عن الكفار بالكلية وكان قوله براة من الله ورسوله
الى الذين عاهدتم من المشركين تقريرا وتاكيدا
لذلك تركت البسملة بينهما **قوله** واعلموا انكم غير
معجزي الله كرره لان الاول للمكان والثاني للزمان
المذكورين قبل في قوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر
قوله فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة كرره
لاختلاف جزا الشرط اذ جزا الشرط في الاول تخلية
سبيلهم في الاول في الدنيا وفي الثاني اخوتهم لنا في
الدين وهي ليست عين تخليتهم بل سببها **قوله**
لا يرقبوا فيكم الا اي قرابة ولا ذمة اي عهدا
كرره لذلك بابدال الضمير بمومن في قوله لا يرقبون
في مومن الا ولا ذمة • لان الاول وقع جوابا لقوله
وان يظهروا اي الكفار عليكم والثاني وقع اخبارا
عن تقبيح حالهم **قوله** وان نكثوا ايمانهم من بعد
عهدهم الاية خص فيه ايمة الكفر بالذكر وهم رؤسا
الكفار وقادتهم لانهم الاصل في النكث والطعن

في

في الدين **قوله** وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت
النصارى المسيح ابن الله قايله لك في كل منهما بعضهم
لا كلهم فال فيهما للعهد لا للاستغراق كما في قوله
واذ قالت الملايكة يا مريم ان الله اصطفاك الاية
اذ القايل لها ذلك انما هو جبريل **قوله** ذلك قولهم
بافواههم فايدة قوله بافواههم مع ان القول لا يكون
الا بالفم للاعلام بان ذلك مجرد قول لا اصل له
مبالغة في الرد عليهم **قوله** هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق فايدة ذكر دين الحق مع دخوله في
الهدى قبله بيان شرفه وتعظيمه كقوله والصلاة
الوسطى • او ان المراد بالهدى القران وبالدين الاسلام
قوله ولا ينفقونها في سبيل الله افرد الضمير مع
تقدم اثنين الذهب والفضة نظرا الى عوده الى الفضة
لقربها ولانها اكثر من الذهب • او الى عوده الى المعنى
لان المكنوز دراهم ودنانير ونظيره قوله وان
طايفتان من المومنين اقتتلوا **قوله** فلا تظلموا فيهن
انفسكم **ان قلت** لم خص الاربعة الحرم بذلك
مع ان ظلم النفس منهي عنه في كل زمان **قلت**
لم تخصها به لان الضمير عايد الى اثني عشر شهرا كما قاله
ابن عباس رضي الله عنهما لا الى الاربعة الحرم فقط او
خصها به لقربها او لمزيد فضلها او حرمتها عندهم

في الجاهلية **قوله** لا يستاذنك الذين يومنون بالله
واليوم الاخر اي لا يستاذنونك في التخلف عن الجهاد
فان قلت كيف قال ذلك مع ان كثيرا من
المومنين استاذنوه في ذلك لعذر اخذا من عموم
قوله تعالى انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله
واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه
قلت لا منافاة لان ذلك نفي بمعنى النهي كقوله
لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج او هو منسوخ
كما قال ابن عباس بقوله لم يذهبوا حتى يستاذنوه
او المراد بقوله لا يستاذنوه في ذلك لغير عذر **قوله**
وقيل اقعدوا مع القاعدين **ان قلت** كيف
امرهم بالقعود عن الجهاد مع انه ذمهم عليه **قلت**
انما امرهم بذلك امر توبيخ كقوله تعالى اعملوا ما شئتم
بقرينة قوله مع القاعدين اي مع النسا والصبيان
الذين شانهم القعود في البيوت او الامر لهم انما هو
الشيطان بالوسوسة او بعضهم بعضا **قوله**
لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولا وضعوا خلالكم
ان قلت اذا علم الله ان المنافقين لو خرجوا
مع المومنين للجهاد ما زادوهم الا خبالا اي فسادا
ولا وضعوا خلالهم اي لا سرعوا في السعي بينهم
بالنميمة فكيف امرهم بالخروج مع المومنين **قلت**

امرهم

امرهم بالخروج لالزامهم الحجة ولاظهار نفاقهم
قوله قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم
كنتم قوما فاسقين اي كافرين ولو بالنفاق بقرينة
قوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا
بالله وبرسوله **قوله** كفروا بالله وبرسوله قاله
هنا بالبا في المتعاطفين وقاله ثانيا وثالثا بحذفها
في المعطوف لان ما في الاول تقدمه غاية التوكيد
بقوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا
فاكد المتعاطفين بالبا ليكون الكلام على نسق واحد
بخلاف الثاني والثالث لم يتقدمهما ذلك **قوله** فلا
تعجبك اموالهم قاله هنا بالفا وقاله بعد بالواو لان الفا
تتضمن معنى الجزا والفعل قبلها في قوله ولا ياتون الصلاة
الا وهم وقوله ولا ينفقون لكونه مستقبلا يتضمن معنى
الشرط فناسب فيه الفا وما بعد ذكر قبله كفروا بالله
ورسوله وماتوا والفعل فيهما لكونه ماضيا لا يتضمن
معنى الشرط فناسب فيه الواو **قوله** ولا اولادهم
ذكره هنا بلا وفيما بعد بدونها لما في زيادتها هنا
من التوكيد المناسب لغاية التوكيد بالحصر فيما
قبلها وذلك مفقود فيما بعد **قوله** انما الصدقات
للفقرا الاية اضاف فيها الصدقات للاصناف الاربعة
الاولى بلام الملك والى الاربعة الاخيرة بفي الظرفية للاشعار

باطلاق الملك في الاربعة الاولى وتقييده في الاخيرة
حتى اذا لم تحصل الصرف في مصارفها استرجع
بخلافه في الاولى كما هو مقرر في الفقه وكرر في الاخيرة
في قوله في سبيل الله حثا على الاعانة في الجهاد لشرفه
قوله يومن بالله ويومن للمومنين عدى الايمان الى الله
بالباء لتضمنه معنى التصديق ولموافقته ضده وهو
الكفر في قوله من كفر بالله وعداه الى المومنين باللام لتضمنه
معنى الانقياد وموافقته للكثير من الايات كقوله وما
انت بمومن لنا وقوله افتطمعون ان يومنوا لكم وقوله
انومن لك • واما قوله تعالى في موضع قال امنتم له قبل
ان اذن لكم وفي اخر امنتم به فمشترك الدلالة بين الايمان
بموسى والايمان بالله تعالى لان من امن بموسى حقيقة امن
بالله كعكسه **قوله** الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله
الاية خبر عن المنافقين الذين سبق ذكرهم والمنافقون
مخلدون في النار فلا يشكل بان المومن العاصي لا يخلد
في النار **قوله** يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة
ان قلت كيف قال ذلك مع ان انزال السور
انما هو على النبي لا عليهم **قلت** على بمعنى في كما في قوله
تعالى على ملك سليمان او ان الانزال هنا بمعنى القراءة
عليهم **فان قلت** الحذر منهم واقع على انزال
السورة فكيف قال ان الله مخرج ما تحذرون **قلت**

معناه ان الله مظهر ما تحذرون ظهوره من نفاقكم
بانزال هذه السورة وهو المناسب لقوله تنبئهم
بما في قلوبهم • او مظهر ما تحذرون من انزال السورة
ان قلت في تنبيهم بما في قلوبهم لا لهم عالمون به
قلت تنبوهم باسرارهم وما كتموه شايعة
ذايعة وتفضحهم بظهور ما اعتقدوا وانه لا يعرفه
غيرهم **قوله** المنافقون والمنافقات بعضهم من
بعض **ان قلت** كيف قال ذلك هنا من وقال
في قوله والمومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض
بلفظ اوليا مع ان من ادل على المجانسة لاقتضائها
البعضية فكانت بالمومنين اولى لانهم اشد تجانسا
في الصفات **قلت** المراد بقوله بعضهم من بعض
بعضهم على دين بعض لان من تاتي بمعنى على كما في قوله
تعالى ونصرناه من القوم وقوله الذين يولون
من نسايهم اي يحلفون على وطيهن • والمراد بقوله
بعضهم اوليا بعض انصارهم واعوانهم في الدين وعلى
ذلك فكل من اللفظين يصلح مكان الاخر لكن للولاية
شرف فكانت اولى بالمومنين والمومنات **قوله**
اولئك اي المومنون والمومنات حبطت اعمالهم
في الدنيا والاخرة • اما حبوطها في الدنيا فمن حيث كيدهم
ومكرهم وخداعهم التي كانوا يقصدون به اطفاء

نور الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره • وأما حبوطها
في الآخرة فمن حيث أن عباداتهم وطاعاتهم أتوا بها
رياء وسمعة ونفاقا فحبطت أعمالهم من الحيثيات
المذكورة حيث لم تحصل لها غرضهم في الدنيا
ولا في الآخرة • وأما عباداتهم التي تجري لها أحكام
المسلمين عليهم لحقن دمائهم وأموالهم فينتفعون
بها في الدنيا خاصة ولا عبرة به **قوله** وما له في الأرض
من ولي ولا نصير **إن قلت** لم خصص الأرض
بالذكر مع أنهم لا ولي لهم فيها ولا في السماء في الدنيا ولا
في الآخرة **قلت** لما كانوا لا يعتقدون الوحدانية
ولا يصدقون بالآخرة كان اعتقادهم وجود الولي
والنصير مقصورا على الدنيا فعبر عنها بالأرض • أو
أراد بالأرض أرض الدنيا والآخرة **قوله** إن تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم **إن قلت**
لم خص السبعين مع أنهم لا يغفر لهم أصلا لقوله سواء
عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لن يغفر الله لهم
ولأنهم مشركون والله لا يغفر أن يشرك به **قلت**
لأن عادة العرب جرت بضرب المثل في الآحاد بالسبع
وفي العشرات بالسبعين استكثارا لها ولا يريدون
الحصر **إن قلت** لو كان المراد ذلك لما خفي على أفصح
العرب وأعلمهم بأساليب الكلام حتى قال لما نزلت هذه

الآية

الآية لأزيدن على السبعين لعل الله أن يغفر لهم **قلت**
لم يخف عليه ذلك وإنما أراد دعاء قالا إظهارا لكمال رحمته
ورأفته بمن بعث إليهم وفيه لطف بأمته وحث لهم
على التراحم وشفقة بعضهم على بعض • وهذا أدب الأنبياء
عليهم السلام كما قال إبراهيم عليه السلام ومن عصاني
فإنك غفور رحيم **قوله** وطبع على قلوبهم قاله هنا
بالبناء للمفعول وقال بعد وطبع الله بالبناء للفاعل
لأن الأول تقدمه مبني للمفعول في قوله وإذا أنزلت
سورة والثاني تقدمه ذكر الله مرات فناسب بناء الأول
للمفعول والثاني للفاعل لتناسب الفاعل ما قبله
ثم ختم كلا منهما بما يناسبه فقال في الأول لا يفقهون
وفي الثاني لا يعلمون لأن العلم فوق الفقه أي الفهم
قوله وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون قاله هنا
بثم وحذف والمؤمنون وقاله بعد بالواو وبذكر
والمؤمنون • لأن الأول في المنافقين ولا يطلع على
ضمائرهم إلا الله ثم رسوله باطلاع الله إياه عليها والثاني
في المؤمنين وطاعاتهم وعباداتهم ظاهرة لله ولرسوله
وختم الأول بقوله ثم تردون ليفيد قطعه عما
قبله لأنه وعيد وختم الثاني بقوله وستردون
ليفيد وصله بما قبله لأنه وعد • فناسب في الأول
ثم وحذف والمؤمنون وفي الثاني الواو وذكر والمؤمنون

ان قلت السين في فسيرى الله للاستقبال والروية
بمعنى العلم والله تعالى عالم بعلمهم حالاً ومآلاً فكيف
جمع بينهما **قلت** معناه في حق الله تعالى انه سيعلمه
واقعا مآلا كما علمه غير واقع حالا لان الله تعالى يعلم
الاشيا على ما هي عليه فيعلم الواقع واقعا وغير الواقع
غير واقع اما في حق الرسول فعلى ظاهره **قوله**
واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله
ان قلت وصف العرب بانهم جاهلون بذلك
ينافي صحة الاحتجاج بالفاظهم واشعارهم على كتاب
الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم **قلت**
لا منافاة اذ وصفهم بالجهل انما هو في احكام القران
لا في الفاظه ونحن لا نحتج بلغتهم في بيان الاحكام بل
في بيان معاني الالفاظ لان القران والسنة جا آ بلغتهم
قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم
ان قلت كيف نفى عنه علمه بحال المنافقين هنا
واثبته له في قوله ولتعرفنهم في لحن القول **قلت**
اية النفي نزلت قبل اية الاثبات فلا تنافي **قوله**
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اي خلطوا كلا منهما بالاخر
قوله والناهون عن المنكر **ان قلت** لم عطفه
دون ما قبله من الصفات **قلت** لانه وقع
بعد سبع صفات وعادة العرب تدخل الواو بعد

السبع

السبع **قوله** الا كتب لهم به عمل صالح قال ذلك هنا
وقال بعد الا كتب لهم بدون به عمل صالح لان ما هنا
مشتمل على ما هو من عملهم وهو قوله ولا يطؤون
موطيا الى اخره • وعلى ما ليس من عملهم وهو قوله ذلك
بانهم لا يصيبهم ظما الى اخره فتفضل الله تعالى باجرايه
مجرى عملهم في الثواب فناسب ذلك زيادة قوله
به عمل صالح • ولهذا عمم عقبه في قوله ان الله لا
يضيع اجر المحسنين وما ذكر في الاية الثانية مختص
بما هو من عملهم وهو قوله ولا ينفقون نفقة صغيرة
الى اخره فكتب لهم ذلك بعينه • ولهذا خصهم عقبه
في قوله ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وقوله
احسن اي باحسن والمراد بحسن عملهم اذ لا يختص
جزاوهم باحسن عملهم • او المراد ليجزيهم احسن من الذي
كانوا يعملون

سورة يونس

قوله اليه مرجعكم قال ذلك هنا وقال في هود الى الله
مرجعكم لان ما هنا خطاب للمومنين والكفار •
بقرينة ذكرهما بعد وما في هود خطاب للكفار
فقط بقرينة قوله قبل • وان تولوا فاني اخاف عليكم
عذاب يوم كبير **قوله** يفصل الايات لقوم يعلمون
خص التفصيل بالعلما مع انه تعالى فصل الايات للجهلا
ايضا لان انتفاعهم بالتفصيل اكثر **قوله** وما كانوا

ليومنوا قاله هنا بالواو وتبعا لها في قوله وجا لهم رسلهم بالبينات وقاله في مواضع اخر بالفا للتعقيب على اصلها **قوله** قل لو شا الله ما تلوته عليكم **ان قلت** كيف قال النبي ذلك مع ان الله تعالى انكر على الكفار احتجاجهم بمشيئته في قولهم لو شا الله ما اشركنا ولا اباوها ولهذا لا ينبغي لمن فعل معصية ان يحتج بقوله لو شا الله ما فعلتها **قلت** انما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بامر الله تعالى له فيه بقوله قل الى اخره وللعاصي ان يحتج بذلك اذا امره الله به **قوله** ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم **ان قلت** كيف نفى عن الاصنام الضر والنفع هنا واثبتهما لها في قوله في الحج يدعو لمن ضره اقرب من نفعه **قلت** نفيهما عنها باعتبار الذات واثباتهما لها باعتبار السبب **قوله** فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق **ان قلت** ما فاية قوله بغير الحق بعد قوله يبغون مع ان البغي وهو الفساد من قولهم بغى الجرح اي فسد لا يكون الا بغير الحق **قلت** قد يكون الفساد بحق كاستيلاء المسلمين على ارض الكفار وهدم دورهم واحراق زرعهم وقطع اشجارهم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ببني قريظة **قوله** انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السما **ان قلت**

لم شبه الحياة الدنيا بما السما دون ما الارض **قلت** لان ما السما وهو المطر لا تاثير لكسب العبد فيه بزيادة او نقص ولانه يستوي فيه جميع الخلائق بخلاف ما الارض فيهما فكان تشبيه الحياة الدنيا به انسب **قوله** قل من يرزقكم من السماء والارض الى قوله فسيقولون الله **ان قلت** هذا يدل على انهم معترفون بان الله هو الخالق الرازق المدبر فكيف عبدوا الاصنام **قلت** كلهم كانوا يعتقدون بعبادتهم الاصنام عبادة الله تعالى والتقرب اليه لكن بطرق مختلفة ففرقة قالت ليست لنا اهلية لعبادة الله تعالى بلا واسطة لعظمته فنعبدها لتقربنا اليه تعالى كما قال حكاية عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى • وفرقة قالت الملائكة ذو جاه ومنزلة عند الله فاتخذنا اصناما على هيئة الملائكة ليقربونا الى الله • وفرقة قالت جعلنا الاصنام قبلة لنا في عبادة الله تعالى كما ان الكعبة قبلة في عبادته • وفرقة اعتقدت ان على كل صنم شيطانا موكلا بامر الله فمن عبد الصنم حق عبادته قضى الشيطان حاجته بامر الله والا اصابه الشيطان بنكبة بامر الله **قوله** قل هل من شركائكم من يبدو الخلق ثم يعيده **ان قلت** كيف قال ذلك

مع انهم غير معترفين بوجود الاعادة اصلا **قلت** لما كانت الاعادة ظاهرة الوجود لظهور برهانها وهو القدرة على اعدام الخلق والاعادة اهون بالنسبة الينا لزمهم الاعتراف لها فكانهم مسلمون وجودها من حيث ظهور الحجة ووضوحها **قوله** فالينا مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون رتب شهادته على فعلهم على رجوعهم اليه في القيامة مع انه شهيد عليهم في الدنيا ايضا لان المراد بما ذكر نتيجته وهو العذاب والجزا كانه قال ثم الله معاقب او مجاز على ما يفعلون **قوله** بياتا او نهارا **ان قلت** لم قال بياتا ولم يقل ليلا مع انه اكثر استعمالا واظهر مطابقة مع النهار **قلت** لان المعهود في الاستعمال عند ذكر الاهلاك والتهديد ذكر البيات وان قرن به النهار **قوله** الا ان لله ما في السموات والارض قاله هنا بلفظ ما ولم يكرره وقاله بعد بلفظ من وكرره لان ما لغير العقلاء وهو في الاول المال الماخوذ من قوله لافتدت به ولم يكرر ما اكتفا بقوله قبله ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض ومن للعقلاء وهم في الثاني قوم اذوا النبي صلى الله عليه وسلم فنزل فيهم ولا يحزنك قولهم وكرر من لان المراد من في الارض وهم القوم المذكورون وانما قدم

عليهم

عليهم من في السما لعلوها ولموافقة ساير الايات سوى ما قدمته في ال عمران وذكر قوله بعد له ما في السموات وما في الارض فكان المحل محل ما ومحل التكرار للتعميم والتوكيد **ان قلت** لم خص ما في السموات وما في الارض بالذكر مع انه تعالى مالك ايضا للسموات والارض وما ورايهما **قلت** لان في السموات وفي الارض الانبيا والملايكة والعلما والاوليا ومن يعقل فهم احق بالذكر مع ان غيرهم مفهوم بالاولى **قوله** وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة **ان قلت** هذا للتهديد فكيف ناسبه قولهم بعد ان الله لذو فضل على الناس حيث انعم عليهم بالعقل وارسال الرسل وتاخير العذاب وفتح باب التوبة اي كيف يفترون على الله الكذب مع تظافر نعمه عليكم **قوله** ولا تعملون من عمل **ان قلت** كيف جمع الضمير مع انه افرده قبل في قوله وما يكون من شان وما تتلوا منه من قران والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم **قلت** جمع ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم فيما خوطب به قبل او جمع تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات **قوله** ولا يحزنك قولهم اي لك مرسلا فالمقول محذوف كنظيره في يس والوقف على قولهم فيهما لازم وتمنع الوصل لانه

صلى الله عليه وسلم منزه عن ان نخاطب بذلك **قوله**
ان العزة لله جميعا قال ذلك هنا وقال في سورة المنافقين
ولله العزة ولرسوله وللمومنين لان المراد هنا العزة الخاصة
بالله سبحانه وهي عزة الالهية والخلق والاماتة والاحياء
والبقا الدايم وشبهها وهناك العزة المشتركة وهي في
حق الله تعالى القدرة والغلبة وفي حق رسوله صلى الله عليه
وسلم علو كلمته واظهار دينه وفي حق المومنين نصرهم على الاعدا
قوله انقولون للحق لما جاكم اسحر هذا **ان قلت** كيف
قال موسى عنهم انهم قالوا اسحر هذا بطريق الاستفهام مع انهم
انما قالوه بطريق الاخبار الموكد في قوله تعالى فلما جاهم الحق
من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين **قلت** فيه اضمار تقديره
انقولون للحق لما جاكم ان هذا لسحر مبين ثم قال لهم اسحر هذا
انكارا لما قالوه فالاستفهام للانكار من قول موسى لا من قولهم
قوله من فرعون وملايهم قاله هنا بضمير الجمع ليعود الى الذرية
او القوم لتقدمهما عليه بخلاف بقية الايات فانه بضمير
المفرد ليعود الى فرعون **قوله** واوحينا الى موسى واخيه
ان تبوا الاية ثنى ضمير المامور فيها لعوده الى موسى واخيه
للتصريح بهما وجمع ثانيا لعوده اليهما مع قومهما لان
كلا منهم مامور بجعل بيته قبلة يصلي اليها خوفا من ظهورها
لفرعون وافرده ثالثا لعوده الى موسى لانه الاصل
المناسب لتخصيصه بالبشارة لشرفها **قوله** قد

اجيبت دعوتكما **ان قلت** لم اضاف الدعوة اليهما
مع انها انما صدرت من موسى عليه السلام لاية وقال
موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة **قلت** اضافها
اليهما لان هارون كان يومن على دعا موسى والتامين دعا
في المعنى او لان هارون دعا ايضا مع موسى الا انه تعالى
خص موسى بالذكر لانه كان اسبق بالدعوة او احرص
عليها **قوله** فان كنت في شك مما انزلنا اليك **ان قلت**
ان الشك والشك في القران منتف عنه صلى الله عليه وسلم
قطعا فكيف قال الله ذلك له **قلت** لم يقل له بل لمن
كان شاكا في القران وفي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
ولا ينافيه قوله مما انزلنا اليك لوروده في قوله وانزلنا
اليكم نورا مبينا وقوله تحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة
وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره كما
في قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين
او المراد الزام الحجة على الشاكين الكافرين كما يقول لعيسى
عليه السلام اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله وهو عالم بانتفاء هذا القول عنه لالزام
الحجة على النصارى **قوله** ولو شا ربك لامن من في الارض
كلهم جميعا فاين ذكر جميعا بعد كلهم مع ان كلا منهما يفيد
الاحاطة والشمول للدلالة على وجود الايمان منهم بصفة
الاجتماع الذي لا يدل عليه كلهم كقولك جا القوم جميعا

أي مجتمعين ونظيره قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون
قوله وأمرت ان اكون من المؤمنين قال ذلك هنا
موافقة لقوله قبل ننجي المؤمنين وقال في النمل من المسلمين
موافقة لقوله قبل فهم مسلمون قوله وان يمسسك
الله اي يصبك بضر الاية ان قلت لم ذكر المس
في الضر والارادة في الخير قلت لاستعمال كل من
المس والارادة في كل من الضر والخير وانه لا مزيل
لما يصيب به منهما ولا راد لما يريد فيهما فاوجز الكلام
بان ذكر المس في احدهما والارادة في الاخر ليدل بما ذكر
على ما لم يذكر مع انه ذكر المس فيهما في سورة الانعام

سورة هود

قوله وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الاية
ثم للترتيب الاخباري لا الوجودي اذ التوبة سابقة
على الاستغفار او المعنى استغفروا ربكم من الشرك ثم
توبوا اليه اي ارجعوا اليه بالطاعة ان قلت
نجد من لم يستغفر الله ولم يتب يمتعه الله متاعا حسنا
الى اجله اي يرزقه ويوسع عليه كما قال ابن عباس
او يعمره كما قال ابن قتيبة فما فائدة التقييد بالاستغفار
والتوبة قلت قال غيرهما المتاع الحسن المقيد
بالاستغفار والتوبة هو الحياة في الطاعة والقناعة

ولا يكون ذلك الا للمستغفر التائب قوله وما من دابة لم
يقل على الارض مع انه انسب بتفسير الدابة لغة بانها ما يدب
على الارض لان في اعم من على لا تتناول من الدواب ما على
وجه الارض وما في بطنها وقيل في بمعنى على كما في قوله
لاصلبنكم في جذوع النخل وقوله ام لهم سلم يستمعون فيه
والظاهر ان تفسير الدابة بما يدب على الارض يتناول الطير
فلا يرد ان الاية لا تتناول الطير في ضمان رزقه ان قلت
على للوجوب والله تعالى لا يجب عليه شيء قلت المراد
بالوجوب هنا وجوب اختيار لا وجوب الزام كقوله
صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب على كل محتلم وكقول
الانسان لصاحبه حقك واجب علي وعلى بمعنى من كما في
قوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون قوله ولئن
اذقناه نعماء بعد ضراء مسته قاله هنا وقال في فصلت
ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته بزيادة منا
ومن لانه بين جهة الرحمة بقوله لا يسأم الانسان من دعاء
الخير فناسب ذكر منا وحذفه هنا اكتفاء بقوله قبل
ولئن اذقنا الانسان منا رحمة وزاد من ثم لانه لما حد
الرحمة وجهتها حد الظرف بعدها ليتشاكلا في التحديد
وهنا لما اهمل الاول اهمل الثاني ليتشاكلا قوله وضائق
به صدرك انما قال ضائق ولم يقل ضيق لموافقة قوله
قبل تارك وليدل على انه ضيق عارض لا ثابت لانه صلى الله

عليه وسلم كان اوسع الناس صدرًا ونظيره قوله زيد سايد
وجايد تريد حدث فيه السيادة والجود. فان اردت
وصفه بثبوتهما قلت زيد سيد وجواد **قوله** فاتوا
بعشر سور مثله مفتريات اي مثله في الفصاحة والبلاغة
والا فما يأتون به مفتري والقران ليس بمفتري ومعناه
مفتريات كما ان القران في زعمكم مفتري **ان قلت**
كيف افرد في قوله قد ثم جمع في قوله فان لم يستجيبوا لكم
قلت الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فيهما لكنه
جمع في لكم تعظيما وتفخيما له وبعضده قوله في سورة القصص
فان لم يستجيبوا لك. او الخطاب في الثاني للمشركين وفي
يستجيبوا لكم لمن استطعتم. والمعنى فاتوا ايها المشركين
بعشر سور مثله الى اخره فان لم يستجب لكم من تدعونه
الى المظاهرة على معارضته لعجزهم فاعلموا انما انزل
بعلم الله. وبالنظر الى هذا الجواب جمع الضمير في لم يستجيبوا
لكم هنا وافرد في القصص **ان قلت** قد قال في سورة
يونس فاتوا بسورة مثله وقد عجزوا عنه فكيف قال
هنا فاتوا بعشر سور مثله **قلت** قيل نزلت سورة
هود اولا لكن انكره المبرد وقال بل سورة يونس اولا
قال ومعنى قوله في سورة يونس فاتوا بسورة مثله اي
في الاخبار عن الغيب والاحكام والوعد والوعيد
فعجزوا. فقال لهم في سورة هود ان عجزتم عن ذلك

فاتوا

فاتوا بعشر سور مثله في البلاغة لا في غيره مما ذكر
وما قاله هو المتجه. هذا وتحريرًا الاول مع زيادة ان
يقال ان الاعجاز وقع اولا بالتحدي بكل القران في اية قل
لئن اجتمعت الانس والجن. فلما عجزوا تحداهم بعشر سور
فلما عجزوا تحداهم بسورة فلما عجزوا تحداهم بدونها
بقوله فليأتوا بحديث مثله **قوله** لا جرم انهم في
الاخرة هم الاخسرون قال ذلك هنا وقال في النحل
هم الخاسرون. لان ما هنا نزل في قوم صدوا عن
سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا وما هناك
نزل في قوم صدوا عن سبيل الله فناسب في الاول
الاخسرون وفي الثاني الخاسرون **قوله** واتاني
رحمة من عنده قاله هنا بتقديم رحمة على الجار والمجرور
وعكس بعده في قوله واتاني منه رحمة وفي قوله ورزقني
منه رزقا حسنا. ليوافق كل منهما ما قبله اذ الافعال
المتقدمة هنا وهي نري ونري ونظن لم يفصل بينها
وبين مفاعيلها جار ومجرور. والفعل المتقدم بعد
وهو كان في الثاني ونفعل في الثالث فصل بينه وبين
مفعوله جار ومجرور اذ خبر كان كالمفعول **ان قلت**
لم قال في الاولين واتاني وفي الثالث ورزقني **قلت**
لان الثالث تقدمه ذكر الاموال وتاخر عنه قوله حسنا
وهما خاصان فناسبهما **قوله** ورزقني بخلاف الاولين

فانه تقدمهما امور عالية فناسبها قوله واتاني **قوله**
ويا قوم لا اسالكم عليه مالا **ان قلت** لم قاله هنا
حكاية عن نوح بلفظ مالا وقاله بعد حكاية عن هود
بلفظ اجرا **قلت** توسعة في التعبير عن المراد تفننا
ولان قصة نوح وقع بعدها خزاين والمال بها انسب
ان قلت لم قال في الاول ويا قوم بالواو وفي الثاني
يا قوم بدونها **قلت** لطول الكلام الواقع بين
النداين في قصة نوح وقصره بينهما في قصة هود
فناسب ذكر الواو في الاول لتوصل ما بعدها بما قبلها
قوله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم • الاستثنا
منقطع لان من رحمه الله معصوم لا عاصم او متصل
لان معنى من رحم الراحم وهو الله فكانه قيل لا عاصم
الا الله • او لان عاصما بمعنى معصوما كما في دافق وعيشة
راضية **قوله** يا ارض ابلعي ماءك ويا سما اقلعي **ان قلت**
هما لا يعقلان فكيف امرا **قلت** الامر هنا امر ايجاد
لا امر ايجاب فلا تشترط فيه فهم ولا عقل • لان
الاشيا كلها منقادة لله تعالى ومنه قوله تعالى انما امرنا
لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله فقال لها
وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين **قوله**
ونادى نوح ربه فقال رب قاله هنا بالفا وقال في مريم
في قصة زكريا اذ نادى ربه ندا خفيا قال رب بلا فا

لانه اريد بالندا هنا ارادته فهي سبب له فناسب
الفا الدالة على السببية • وهناك لم يرد ذلك فناسب
ترك الفا **قوله** قالوا يا هود ما جيتنا ببينة **ان
قلت** هود كان رسولا فكيف لم يظهر معجزة
قلت قد اظهرها وهي الريح الصرصر ولا يقبل
قول الكافر في حقه قال بعضهم او ان الرسول انما يحتاج
الى المعجزة اذا كان صاحب شريعة لتنقاد امته
اليها اذ في كل شريعة احكام غير معقولة فيحتاج
الرسول لاثباتها الى معجزة تشهد بصحة صدقه وهود
لم تكن له شريعة وانما كان يامر بالعقل فلا تحتاج
الى معجزة • لان الناس ينقادون الى ما يامرهم به
لموافقته للعقل • والمعتمد الجواب الاول ولا يلزم
من عدم اظهاره معجزة عدمها في نفس الامر فقد قال
صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد اوتي من الايات ما
مثله امن عليه البشر • وقولهم ما جيتنا ببينة كقول
غيرهم ان هو الا رجل به جنة ان هذا لساحر عليم **قوله**
ولما جا امرنا نجينا هودا قاله في قصة هود
وشعيب بالواو وفي قصة صالح ولوط بالفا لان العذاب
في قصة الاولين تاخر عن وقت الوعيد فناسب الاتيان
بالواو • وفي قصة الاخيرين وقع العذاب عقب
الوعيد فناسب الاتيان بالفا الدالة على التعقيب

قوله فان تولوا فقد ابلغتكم جواب الشرط محذوف
اذ الابلاغ ليس هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما هو
متعلق الجواب • والتقدير فقل لهم قد ابلغتكم **قوله**
ونجيناهم من عذاب غليظ كرر التنجية لان المراد بالاو
تنجيتهم من عذاب الدنيا الذي نزل بقوم هود وهي سموم
ارسلها الله تعالى عليهم فقطعتهم عضوا عضوا وبالثانية
تنجيتهم من عذاب الاخرة الذي استحقه قوم هود بالكفر
قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة • قاله هنا بذكر
الدنيا وقال في قصة موسى بعد في هذه لعنة بحذفها
اختصارا واكتفا بما هنا **قوله** واخذ الذين ظلموا
الصيحة قاله هنا في قصة صالح بلاتا وقاله هنا بعد في
قصة شعيب لها • وكل صحيح • لكن اختص الثاني لها
لان قوم شعيب وقع الاخبار عن عذابهم بثلاثة الفاظ
مونثة في الاعراف والعنكبوت فاخذتهم الرجفة
وهنا الصيحة وفي الشعرا الظلة • وقعت لهم الثلاثة
في ثلاثة اوقات **قوله** فاسر باهلك بقطع من الليل
الاية استثنى فيها الا امراتك ولم يستثنها منها
في الحجر اكتفا باستثنايها ثم قبله في قوله انا لمنجوهم
اجمعين الا امراته **قوله** ولا تنقصوا المكيال
والميزان • هذا النهي يتضمن الامر بالايفا وصرح
به بعد في قوله ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط

وهو

وهو يتضمن النهي عن النقص ففي ذلك تاكيد على الحث
على الزجر عن البخس وعلى الحث على القدر وقدم النهي على
الامر لان دفع المفاسد اكد من جلب المصالح **قوله**
يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه مقيد لقوله يوم تاتي كل نفس
تجادل عن نفسها اي باذن الله ولا ينافي ذلك قوله تعا
هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون
لان في يوم القيامة مواقف • ففي بعضها لا يوذن لهم
في الكلام فيكفون عنه وفي بعضها يوذن لهم فيه فيتكلمون
قوله فمنهم شقي وسعيد **ان قلت** من للتبعيض
ومعلوم ان الناس كلهم اما شقي واما سعيد فما
معنى التبعيض **قلت** التبعيض صحيح لان اهل
القيامة ثلاثة اقسام قسم شقي وهم اهل النار •
وقسم سعيد وهم اهل الجنة • وقسم لا شقي ولا سعيد
وهم اهل الاعراف وان كان مصيرهم الى الجنة كما قاله
الرازي وغيره **قوله** خالدين فيها ما دامت السموات
والارض **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان السموات
والارض يفنيان وذلك ينافي الخلود الدايم **قلت**
هذا خرج مخرج الالفاظ التي تعبر العرب بها عن ارادة
الدوام دون التاقيت كقولهم لا افعل هذا ما اختلف
الليل والنهار وما دامت السموات والارض • تريد
لا تفعله ابدا • والمهم خوطبوا على معتقدهم ان السموات

ان السموات والارض لا يفنيان او ان المراد سموات
الاخرة وارضها قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وتلك دائمة لا تفنيا **فان قلت** اذا كان المراد
بما ذكر الخلود الدائم فما معنى الاستثنى في قوله
الا ما شاء ربك **قلت** هو استثنا من الخلود في عذاب
اهل النار ومن الخلود في نعيم اهل الجنة لان اهل
النار لا يخلدون في عذابها وحده بل يعذبون بالزمهرير
وبانواع اخر من العذاب وبما هو اشد من ذلك وهو سخط
الله عليهم • واهل الجنة لا يخلدون في نعيمها وحده بل
ينعمون بالرضوان وبالنظر الى وجهه الكريم وغير ذلك
كما دل عليه قوله عطا غير مجذوذ • او الا بمعنى غير اي
غير خالدين فيها ما دامت السموات والارض غير ما
شاء الله من الزيادة عليها الى ما لا نهاية له • او الا بمعنى
الواو كقوله اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم
قوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم قاله هنا
بصيغة ليهلك • لانه لما ذكر قوله بظلم نفي الظلم عن
نفسه بابلغ لفظ يستعمل في النفي لان اللام فيه لام الجحود
والمضارع يفيد الاستمرار • فمعني ما فعلت الظلم
فيما مضى ولا افعله في الحال ولا في المستقبل فكان
غاية في النفي وقاله في القصص بدون ذكر بظلم فاكتفي
بذكر اسم الفاعل المفيد للحال فقط وان كان يستعمل في

الماضي

الماضي والمستقبل مجاز **قوله** وكلا نقص عليك من انبا
الرسل ما نثبت به فوادك **ان قلت** ما الجمع بينه
وبين قوله ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل
ورسلا لم نقصصهم عليك **قلت** معناه كل نبا
نقصه عليك من انبا الرسل هو ما نثبت به فوادك
فما في موضع رفع خبر مبتدا محذوف فلا يقتضي اللفظ
قص انبا جميع الرسل **قوله** وجاءك في هذه الحق اي هذه
الانبا او الايات او السورة خصها بالذكر تشريفا لها
وان كان قد جاءه الحق في جميع السور كقوله حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى • والتعريف في الحق اما للجنس
او للعهد والمراد به البراهين الدالة على التوحيد والعدل
والنبوة • وانما عرفه ونكر تاليبه تعظيما له لكونه
يطلق على الله تعالى بخلاف تاليبه

سورة يوسف عليه السلام

قوله رايتهم لي ساجدين ذكر الرويا ثانيا
جوابا لسوال مقدر من يعقوب عليه السلام كانه
قال ليوسف بعد قوله رايت احد عشر كوكبا والشمس
والقمر • كيف رايتها سايلا عن حال رويتها فقال
مجيبا له رايتهم لي ساجدين • جمع العقلا لوصفه لها بما
هو من صفات العقلا وهو السجود كقوله قالت نملة

يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
قوله اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه
ابيكم هذا قول اخوة يوسف **ان قلت** كيف قالوا ذلك
وهم انبيا **قلت** لم يكونوا انبيا على الصحيح وبتقدير
انهم كانوا انبيا انما قالوا ذلك قبل نبوتهم والجواب
بان ذلك من الصغاير او بانهم قالوه في صغرهم ضعيف
قوله نرتع ونلعب **ان قلت** كيف قالوا ذلك مع انهم
كانوا بالغين عاقلين وانبيا ايضا على قول وكيف رضي
يعقوب بذلك منهم على قراة النون **قلت** كان لعبهم
المسابقة والمناضلة بدليل انا ذهبنا نستبق وسموه
لعبا لانه في صورة اللعب قاله الفخر الرازي ويرد على
اصل السوال ان يقال كيف يتورعون عن اللعب
وهم قد فعلوا ما هو اعظم حرمة من اللعب واشد
وهو القاوه في الجب على قصد القتل **قلت**
لم يكن القا يوسف في الجب وقت طلب تورعهم
عن اللعب ولا قبله واصل السوال انما وقع على طلب
التورع المتقدم على الالقا لكن يطلب الجواب عن القايهم
له في الجب مع ان ذلك من المعاصي ويجاب بما مر في الجواب
عن قولهم اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا **قوله**
واوحينا اليه اي وحي الهام لا وحي رسالة لانه يوميذ
لم يكن بالغا ووحي الرسالة انما يكون بعد الاربعين **قوله**

ولما

ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما قاله هنا بدون واستوى
وقاله في القصص لان يوسف اوحي اليه في الصغر
وموسى اوحي اليه بعد اربعين سنة فقوله واستوى
اشارة الى تلك الزيادة **قوله** واستبقا الباب وحد الباب
هنا وجمعه قبل في قوله وغلقت الابواب لان اغلاق
الباب للاحتياط لا يكون يتم الا باغلاق الجميع واما هروبه
منها فلا يكون الا الى باب واحد حتى لو تعددت الابواب
لم يقصد منها اولا الا الاول فلهذا وحد الباب هنا
وجمعه ثم **قوله** لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون كرر
لعل رعاية للفواصل اذ لو قال لعلي ارجع الى الناس فيعلمون
بحذف النون جوابا لعل لفاتت الرعاية **قوله** اجعلني على
خزاين الارض **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان الانبيا
عليهم الصلاة والسلام اعظم الناس زهدا في الدنيا ورغبة
في الاخرة **قلت** انما طلب ذلك ليتوصل به الى امضا
احكام الله تعالى واقامة الحق وبسط العدل ونحوه
ولعلمه ان احدا غيره لا يقوم مقامه في ذلك **قوله** ولما
جهزهم بجهازهم قاله هنا بالواو وقاله بعد بالفا
لانه ذكر هنا اول مجيئهم الى يوسف فناسبته الواو
الدالة على الاستيناف وذكر بعد عند انصرافهم عنه
عطفا على لما دخلوا فناسبته الفا الدالة على الترتيب
والتعقيب **قوله** ايتها العير انكم لسارقون **ان قلت**

كيف جاز ليوسف ان يامر المؤذن بان يقول
ذلك مع ان فيه بهتانا واتهام من لم يسرق بانه
سرق **قلت** انما قاله تورية عما جرى منهم مجرى
السرقة من فعلهم بيوسف ما فعلوا او لان ذلك
القول من المؤذن بغير امر يوسف عليه السلام او ان
حكم ذلك حكم الحيل الشرعية التي يتوصل بها الى مصالح
دينية كقوله تعالى لايوب وخذ بيدك ضغثا فاضرب
به ولا تحنث • وقول ابراهيم في حق زوجته هي اختي
لتسلم من يد الكافر **قوله** انه لا ييأس من روح الله اي
من رحمته الا القوم الكافرون **ان قلت** من المؤمنين
من ييأس من روح الله لشدة مصيبته او كثرة ذنوبه
كما في قصة الذي امر اهله اذا مات ان يحرقوه الحديث
ثم ان الله تعالى غفر له **قلت** انما ييأس من روح الله
الكافر لا المؤمن عملا بظاهر الاية فكل من ايس من روح
الله فهو كافر حتى يعود الى الايمان • ولا نسلم ان صاحب
القصة مات آيسا ولم يتيسر له الرجوع عن وصيته
قوله ولما ان جاء البشير قاله هنا وفي العنكبوت
اخرا في قوله ولما ان جاءت رسلنا لوطا بذكر ان وقال
في هود ولما جاءت رسلنا لوطا وفي العنكبوت اولا
ولما جاءت رسلنا ابراهيم بحذفها تنبيها على جواز
الامرين • والقول بان ذكر ان يدل على وقوع جواب لما

حالا

حالا بخلاف ما اذا حذفت • يرد بان اية هود واية
العنكبوت التي ذكر فيها ان متحدتان شرطا وجوابا
مع ان ان ذكرت في احداهما وحذفت من الاخرى • الا ان
يقال انها اذا لم تذكر لم يلزم وقوع جواب لما حالا **قوله**
وخروا له سجدا **ان قلت** كيف جاز لهم ان يسجدوا ليوسف
والسجود لغير الله حرام **قلت** المراد انهم جعلوه
كالقبلة ثم سجدوا لله تعالى شكرا لنعمة وجدان يوسف
كما تقول سجدت وصليت للقبلة • او اللام للتعليل
اي لاجله سجدوا لله ومنه قوله رايتهم اي الكواكب
لي ساجدين • اي انما سجدت لله لاجل مصلحتي والسعي
في اعلاء منصبي **قوله** قد احسن بي اذ اخرجني من السجن
ان قلت لم ذكر يوسف عليه السلام نعمة الله عليه
في اخراجه من السجن دون اخراجه من الجب مع انه اعظم
نعمة لان وقوعه في الجب كان اعظم خطرا **قلت**
لان مصيبة السجن كانت عنده اعظم لطول مدتها
ولمصاحبته الاوباش واعداء الدين فيه • بخلاف مصيبة
الجب لقصر مدتها ولكون المؤنس له فيه جبريل عليه
السلام وغيره من الملائكة • او لان في ذكر الجب
توبيخا وتقريعا لاخوته بعد قوله لا تثريب عليكم اليوم
قوله توفني مسلما **ان قلت** كيف قال يوسف ذلك
مع علمه بان النبي لا يموت الا مسلما **قلت** قاله اظهارا

للعبودية والافتقار وشدة الرغبة في طلب سعادة
الخاتمة وتعليما للامة وطلبا للثواب **قوله** وما يومن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون **ان قلت** كيف قال
ذلك مع ان الايمان والشرك لا يجتمعان **قلت**
معناه وما يومن اكثرهم بالله خالقه ورازقه وخالق
كل شي قولا الا وهو مشرك بعبادة الاصنام فعلا
او المراد به المنافقون يومنون بالسنتهم قولا ومشركون
بقلوبهم اعتقادا **قوله** افلم يسيروا في الارض قاله هنا
وفي الحج وفي اخر غافر بالفا وقاله في الروم وفاطر واول
غافر بالواو • لان ما في الثلاثة الاول تقدمه التعبير
في الانكار بالفا في قوله هنا افامنوا ان تاتيهم غاشية وفي
الحج فهي خاوية على عروشها • وفي اخر غافر فاي ايات الله
تنكرون • وما في الثلاثة الاخيرة تقدمه التعبير بالواو
في قوله في الروم اولم يتفكروا في انفسهم • وفي فاطر اولم
نعمركم وفي اول غافر وانذرهم يوم الازفة وما تخفي
الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون
بشي

سورة الرعد

قوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ختم الاية هنا
بيتفكرون وختمها بعد بيعقلون • لان التفكر في الشي
سبب لتعقله والسبب مقدم على المسبب فناسب
تقديم التفكر على التعقل **قوله** ولله يسجد من في السموات

والارض

والارض **ان قلت** كيف قال ذلك هنا وقال
في الحج ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
وفي النحل ولله يسجد ما في السموات وما في الارض **قلت**
لانه هنا ذكر العلويات من الرعد والبرق والسحاب
ثم الملايكة بتسبيحهم ثم الاصنام والكفار • فبدا بذكر
من في السموات لتقدم ذكرهم واتبعهم من في الارض
ولم يذكر من استخفافا بالاصنام والكفار • وفي الحج
تقدم ذكر المومنين وساير الاديان فقدم ذكر من
لتشريفهم ثم قال ومن في الارض لتقدم ذكر المومنين
وفي النحل تقدم ذكر ما حاصله ما خلقه الله عاما ولم
يكن فيه ذكر الملايكة والرعد ولا الانس بالصريح •
فاقتضت لانه ما في السموات وما في الارض فقال
في كل اية ما يناسبها **قوله** الله يبسط الرزق لمن يشا
ويقدر قاله هنا وفي القصص والعنكبوت والروم
بلفظ الله • وفي الاسرا وفي سبا في موضعين بلفظ
الرب وفي الشورى باضمار لفظ الله وبزيادة له في
العنكبوت • وفي ثاني موضعي سبا وبزيادة من عباده
في العنكبوت وفي القصص وفي ثاني موضعي سبا موافقة
لتقدم لفظ الله في السور الاربع • ولتقدم تكرر لفظ
الرب في المواضع الثلاثة ولتقدم تكرار الاضمار في
الشورى • وزاد في العنكبوت من عباده • وله موافقة

بلبسط الكلام على الرزق المذكور فيهما صريحا وزاد
في القصص من عباده موافقة لذلك وان كان لفظ
الرزق فيه تضمنا • وزاده في الثاني موضعي سبا لانه
نزل في المومنين وما قبله في الكافرين • وحذف
لفظة له في غير العنكبوت وفي اول موضعي سبا
اختصارا **قوله** قل ان الله يضل من يشا ويهدي
اليه من اناب **ان قلت** كيف طابق هذا الجواب
قولهم لولا انزل عليه اية من ربه **قلت** المعنى
قل لهم ان الله انزل علي ايات ظاهرة لكن الاضلال
والهداية من الله فاضلكم عن تلك الايات وهدى اليها
اخرين فلا فايدة في تكثير الايات والمعجزات • او هو
كلام جرى مجرى التعجب من قولهم • لان الايات الباهرة
المتكاثرة التي ظهرت على النبي صلى الله عليه وسلم كانت
اكثر من ان تشتبه على العاقل • فلما طلبوا بعدها ايات
اخر كان محل التعجب والانكار فكانه قيل لهم ما اعظم
عنادكم ان الله يضل من يشا من كان على صنيعكم
من التصميم من الكفر فلا سبيل الى هدايتكم وان انزلت
كل اية • ويهدي من كان على خلاف صنيعه **قوله** افمن
هو قايم على كل نفس بما كسبت **ان قلت** كيف
طابق قوله عقبه وجعلوا لله شركا **قلت** فيه
محذوف تقديره افمن هو رقيب على كل نفس صالحة

وطالحة

وطالحة يعلم ما كسبت من خير وشر كمن ليس كذلك
من شركايهم التي لا تضر ولا تنفع • ويدل له قوله
وجعلوا لله شركا ونحوه قوله تعالى افمن شرح الله صدره
للاسلام تقديره كمن قسا قلبه • يدل له قوله فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله **قوله** قل انما امرت ان اعبد الله
ان قلت كيف اتصل هذا بقوله قبله ومن الاحزاب
من ينكر بعضه **قلت** هو جواب للمنكرين
معناه قل انما امرت فيما انزل الي بان اعبد الله
ولا اشرك به فانكاركم لبعضه انكار لعبادة الله
وتوحيده **قوله** وقد مكر الذين من قبلهم **ان قلت**
كيف اثبت لهم مكرا ثم نفاه عنهم بقوله فلله المكر
جميعا **قلت** معناه ان مكر الماكرين مخلوق له ولا
يضر الا بارادته • فاثباته لهم باعتبار الكسب
ونفيه عنهم باعتبار الخلق

سورة ابراهيم عليه السلام

قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
ان قلت هذا يقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم
انما بعث الى العرب خاصة فكيف الجمع بينه وبين
قوله قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
وقوله وما ارسلناك الا كافة للناس **قلت** ارسل

الى الناس كافة بلسان قومه وهم العرب ونزوله
بلسانهم مع الترجمة لباقي الناس كاف لحصول الغرض
بذلك • ولانه ابعد عن التحريف والتبديل واسلم من
التنازع والاختلاف **قوله** ليغفر لكم من ذنوبكم من
زايدة اذ الاسلام يغفر به ما قبله • او تبعيضية لاخراج
حقوق العباد **قوله** وعلى الله فليتوكل المومنون قال
ذلك هنا وقال بعد وعلى الله فليتوكل المتوكلون
لان الايمان سابق على التوكل **قوله** لا يقدرون مما كسبوا
على شئ • قدم مما يكسبون على ما بعده لان الكسب هو
المقصود بالذكر بقرينة ما قبله وان كان القياس عكس ذلك
كما في البقرة • لان على شئ صلة ليقدرون ومما كسبوا صفة لشئ
قوله وانزلنا من السما ما قاله هنا بدون لكم وقاله في النمل
بذكر لكم اكتفا هنا بذكره بعد لا سيما وقد ذكر مكررا **قوله**
رب انهن اضللن كثيرا من الناس **ان قلت** كيف جعل
الاصنام مضلة والمضل ضار وقد نفى عنهم الضر بقوله
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم **قلت**
نسبة الاضلال اليها مجاز من باب نسبة الشي الى سببه
كما يقال فتنتهم الدنيا ودوامسهل فهي سبب للاضلال
وفاعله حقيقة هو الله **قوله** ربنا اغفر لي ولوالدي **ان**
قلت كيف استغفر ابراهيم عليه السلام لوالديه وهما
كافران والاستغفار للكافر حرام **قلت** المعنى واغفر

لوالدي

لوالدي ان اسلما • او اراد بهما ادم وحوا **قوله** ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون **ان قلت** كيف يحسبه
النبي صلى الله عليه وسلم غافلا وهو اعلم الخلق بالله تعالى **قلت**
المراد دوام نهيه عن ذلك كقوله تعالى ولا تكونن من المشركين
وقوله ولا تدع مع الله الها اخر • ونظيره في الامر قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله • او هو مجاز معناه
لا تحسبن الله مهمل الظالمين لكونه من لوازم الغفلة او
هو نهي لغير النبي صلى الله عليه وسلم ممن يحسبه غافلا لجهله بصفاته

سورة الحجر

قوله وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون
ان قلت كيف وصفوه بالجنون مع قولهم نزل
عليه الذكر اي القران المستلزم ذلك لاعترافهم بنبوته
قلت انما قالوا ذلك استهزا وسخرية لا اعترافا كما قاله
فرعون لقومه ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون • او فيه
حذف اي يا ايها الذي تدعي انك نزل عليه الذكر **قوله**
ونحن الوارثون **ان قلت** كيف قال ذلك والوارث
من تجدد له الملك بعد فنا المورث والله تعالى لم يتجدد له
ملك لانه لم يزل مالكا للعالم **قلت** الوارث لغة هو
الباقي بعد فنا غيره وان لم يتجدد له ملك • فمعنى الاية
ونحن الباقون بعد فنا الخلايق • او ان الخلايق لما كانوا

يعتقدون انهم مالكون ويسمون بذلك ايضا مجازا ثم
لما تواحصلت الاملاك كلها لله عن ذلك التعلق فبهذا الاعتبار
سمى وارثا ونظيره ذلك قوله تعالى لمن الملك اليوم والملك له
ازلي وابدي قوله وان عليك اللعنة قال ذلك هنا بتعريف
الجنس ليناسب ما قبله من التعبير بالجنس في قوله ولقد
خلقنا الانسان والجان خلقناه فسجد الملائكة وقال في ص
وان عليك لعنتي بالاضافة ليناسب ما قبله من قوله لما
خلقت بيدي قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
قاله هنا بزيادة اخوانا لانه نزل في اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقاله في غير هذه السورة بدونه لانه نزل
في عامة المومنين قوله فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون
حذف منه قبل ذلك قالوا اختصارا قوله في هود قال
سلاما فما لبث ان جا بعجل حنيذ فلما راي ايديهم لا تصل
اليه نكرهم واوجس منهم خيفة قوله لا توجل اي لا تخف
وبه عبر في هود توسعة في التعبير عن الشي الواحد بمتساويين
وخص ما هنا بالاول لموافقته قوله وجلون وما في هود
بالثاني لموافقته قوله خيفة قوله قدرنا انها لمن الغابرين
اسناد التقدير الى الملائكة مجاز اذ المقدر حقيقة هو الله
تعالى وهذا كما تقول خواص الملك دبرنا كذا وامرنا بكذا
والمدبر والامر هو الملك وفي ذلك اظهار لمزيد قربهم من
الملك قوله ان في ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل

مقيم ان في ذلك لاية للمومنين ان قلت كيف جمع الاية
اولا ووحدها ثانيا والقصة واحدة قلت
جمع اولا باعتبار تعدد ما قص من حديث لوط وضيف
ابراهيم وتعرض قوم لوط لهم وما كان من اهلاكهم وقلب
المدينة على من فيها وامطار الحجارة على من غاب عنها ووحد
ثانيا باعتبار وحدة قرية قوم لوط المشار اليها بقوله وانها
لبسبيل مقيم قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين
الحجر اسم واديهم او مدينتهم ان قلت اصحابه
وهم قوم صالح انما كذبوا صالحا لانه المرسل اليهم لا
المرسلون كلهم قلت من كذب رسولا واحدا كذب
جميع الرسل لاتفاقهم في دعوة الناس الى توحيد الله
سبحانه قوله فوربك لنسالنهم اجمعين ان قلت
كيف قال ذلك هنا وقال في الرحمن فيومئذ لا يسال
عن ذنبه انس ولا جان قلت لان في يوم القيامة
مواقف ففي بعضها يسالون وفي بعضها لا يسالون
وتقدم نظيره في هود او لان المراد هنا انهم يسالون
سوال توبيخ وهو لم فعلتم او نحوه وثم لا يسالون
سوال استعلام واستخبار

سورة النحل

قوله حين تريحون وحين تسرحون قدم الاراحة
على السرح مع انها موخرة عنه في الواقع لان الانعا

وقت الاراحة وهي ردها عشيا الى مراحها اجمل واحسن
من مسرحها لانها تقبل ماليةً البطون حافلة الضروع
متهادية في مشيها بخلاف وقت مسرحها وهو اخراجها
الى المرعى **قوله** ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون وحد
الاية في هذه السورة في خمسة مواضع نظرا الى لو لها
وجمعها في موضعين لمناسبة قوله قبله مسخرات
قوله وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله
قاله هنا بتاخير فيه عن مواخر وبالواو في ولتبتغوا
وقاله في فاطر بتقديم فيه وحذف الواو وجرى ما
هنا على القياس اذ الفلك مفعول اول لترى وهو
مفعول ثان له وفيه ظرف وحقه التاخير والواو
للعطف على لام العلة في قوله لتاكلوا منه وقدم
في فاطر فيه لمناسبة ما قبله من تقدم الجار والمجرور
على ما بعده في قوله ومن كل تاكلون لحما طريا وحذف
الواو لعدم المعطوف عليه هنا **قوله** افمن يخلق كمن
لا يخلق هذا من عكس التشبيه اذ مقتضى الظاهر العكس
لان الخطاب لعباد الاوثان حيث سموها آلهة تشبيها
به تعالى فجعلوا غير الخالق كالخالق فخولف في خطابهم لانهم
بالغوا في عبادتها حتى صارت عندهم اصلا في العبادة
والخالق فرعا فجاء الانكار على وفق ذلك ليفهموا المراد
على وفق معتقدهم **فان قلت** المراد بمن لا يخلق
الاصنام

الاصنام فكيف جيء بمن المختصة باولي العلم **قلت**
خاطبهم على معتقدهم لانهم سموها آلهة وعبدوها
فاجروها مجرى اولي العلم ونظيره قوله تعالى الهم ارجل
يمشون بها الاية **قوله** اموات غير احياء **فان قلت**
ما فائدة قوله في وصف الاصنام غير احياء بعد قوله
اموات **قلت** فائدته انها اموات لا تعقب
موتها حياة احترازا عن اموات تعقب موتها حياة
كالنطف والبيض والاجساد الميتة وذلك ابلغ في موتها
كانه قال اموات في الحال غير احياء في المآل **قوله** وما يشعرون
ايان يبعثون **ان قلت** كيف عاب الاصنام
بانهم لا يعلمون مع ان المؤمنين كذلك **قلت**
معناه وما تشعر الاصنام متى يبعث عبادها فكيف
تكون آلهة مع الجهل بخلاف المؤمنين فانهم يعلمون انه
يوم القيامة **قوله** ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة
ومن اوزار الذين يضلونهم اي يحملون اوزار كفرهم
مباشرة ومثل او بعض اوزار كفر من اضلوهم
بتسببهم في كفرهم فمن زائدة ام تبعيضية واما
قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فمعناه وزرا
لا مدخل لها فيه ولا تعلق لها به بتسبب ولا غيره
ونظيرها تين الايتين سؤالا وجوابا **قوله** ولنحمل
خطاياكم الى قوله واثقالا مع اثقالهم **قوله** فاصابهم

سيات ما عملوا قال فيه وفي الجاثية ما عملوا وفي الزمر
ما كسبوا موافقة لما قبل كل منهما او بعده او قبله وبعده
اذ ما هنا قبله ما كنا نعمل من سوء ونعملون مرتين
وقبل ما في الجاثية ما كنتم تعملون وعملوا الصالحات
وبعده سيات ما عملوا وقبل ما في الزمر ذوقوا ما
كنتم تكسبون وبعده فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون
قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
ان قلت هذا يدل على ان المعدوم شيء وعلى ان
خطاب المعدوم جائز مع ان الاول منتف عند اكثر
العلما والثاني بالاجماع **قلت** اما تسميته مجاز
بالاول واما الثاني فلان ذلك خطاب تكوين لا خطاب
ايجاز فيمتنع ان يكون المخاطب به موجودا قبل الخطاب
لانه انما يكون بالخطاب **قوله** ولله يسجد ما في السموات
وما في الارض من دابة تجوز بالسجود عن الانقياد فيما لا
يعقل والسجود على الجبهة فيما يعقل ففيه جمع بين الحقيقة
والمجاز وانما لم يغلب العقلا من الدواب على غيرهم
كما في اية والله خلق كل دابة من ما لانه اراد العموم كل
دابة ولم يقترن بتغليب لجا بما التي تعم النوعين
وفي تلك وان اراد العموم لكنه اقترن بتغليب وهو ذكر
ضمير العقلا في قوله فمنهم فجاء بمن تغليبا للعقلا **قوله**
ليكفروا بما اتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون قاله هنا

وفي

85

وفي الروم بالتا باضمار القول اي قل لهم تمتعوا كما في قوله
قل تمتعوا فان مصيركم الى النار وقوله قل تمتع بكفرك
قليلا وقال في العنكبوت وليتمتعوا فسوف يعلمون
باللام والياء على القياس اذ هو معطوف على اللام ومدخولها
في قوله ليكفروا بما اتيناهم ومدخولها غايب **قوله**
ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها اي على الارض
من دابة قاله ذلك هنا وقال في فاطر بما كسبوا ما ترك
على ظهرها من دابة ترك لفظ ظهرها هنا احترازا
عن الجمع بين الظايين في ظهرها وظلمهم بخلافه في فاطر
اذ لم يذكر فيه بظلمهم **فان قلت** الاية تقتضي
مواخذة البري بظلم الظالم وذلك لا يحسن من الحكيم
قلت المراد بالظلم هنا الكفر وبالدابة الدابة
الظالمة وهي الكافر كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما
قوله فاحيا به الارض بعد موتها قاله بحذف من
لعدم ذكرها قبله وليوافق حذفها بعد من قوله
لكيلا يعلم بعد علم شيا وقاله في العنكبوت باثباتها
ليوافق التعبير لما في قوله قبل ولين سالتهم من نزل
من السما ما فاثبتها في قوله في الحج لكيلا يعلم من بعد
علم شيا ليوافق التعبير لما قبل في قوله خلقناكم
من تراب ثم من نطفة الاية **قوله** نسقيكم مما في
بطونه قاله هنا بافراد الضمير مذكرا وفي المومنين بطونها

بجمعه مونثا نظرا هنا الى ان الانعام مفرد كما نقله الزمخشري
عن سيبويه ونظرا الى انه جمع كما هو الشايع **قوله** والله جعل
لكم من انفسكم ازواجا الى اخره وهو بالخطاب اي من
جنسكم كما قال تعالى لقد جاكم رسول من انفسكم **قوله**
وبنعمة الله هم يكفرون قاله هنا بزيادة هم وفي العنكبوت
بدونها لان ما هنا اتصل بقوله والله جعل لكم من انفسكم
ازواجا وهو بالخطاب ثم انتقل الى الغيبة فقال افبالباطل
يومنون وبنعمة الله هم يكفرون فلو ترك هم لالتبست
الغيبة بالخطاب بان تبدل اليا تا **قوله** ويعبدون
من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض
شيا ولا يستطيعون غلب فيه من يعقل على من لا
يعقل فعبر بالواو والنون اذ في من يعبد من يعقل كالعزير
والمسيح ومن لا يعقل كالاصنام وافرد يملك نظرا الى
لفظ ما وجمع يستطيعون نظرا الى معناها كما قال وجعل
لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره
حيث افرد الضمير نظرا الى لفظ ما وجمع الظهور نظرا الى
معناها **فان قلت** ما فايدة نفي استطاعة الرزق
بعد نفي ملكه **قلت** ليس في تستطيعون ضمير
مفعول هو الرزق بل الاستطاعة منفية عنهم مطلقا
في الرزق وغيره وبتقدير ان فيه ضميرا لا يلزم
من نفي الملك نفي استطاعته لجواز بقا الاستطاعة

على اكتساب الملك بخلاف هولاء فانهم لا يملكون
ولا يستطيعون ان يملكوا **قوله** عبدا مملوكا لا يقدر
على شي فايدة ذكره مملوكا بعد قوله عبدا الاحتراز عن الحر
فانه عبد لله تعالى وليس مملوكا لغيره وفايدة لا يقدر على
شي بعد قوله مملوكا الاحتراز عن الماذون له والمكاتب لقدرتهما
على التصرف واستقلالا **قوله** هل يستوون **ان قلت**
لم جمع ولم يثن مع ان المضروب به المثل اثنان مملوك ومن
رزقه الله رزقا حسنا **قلت** جمع باعتبار جنس المماليك
والمالكين ونظرا الى ان اقل الجمع اثنان **قوله** وما امر الساعة
الا كلمح البصر او هو اقرب **ان قلت** او للشك وهو على
الله محال فما معنى ذلك **قلت** او هنا بمعنى الواو
او للشك بالنسبة الينا او بمعنى بل ونظير ذلك قوله الى
مائة الف او يزيدون وقوله كالحجارة او اشد قسوة واورد
على الاخير ان بل للاضراب وهو رجوع عن الاخبار وهو على
الله محال ويجاب بمنع انه محال بنا على جواز النسخ في
الاخبار وهو جايز عند الاشاعرة مطلقا خلافا للمعتزلة
فيما لا يتغير **قوله** سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وانما
حذفه لدلالة ضده عليه كما في قوله بيدك الخير اي والشر
وخص الحر والخير بالذكر لان الخطاب بالقران اول ما وقع
بالحجاز والوقاية من الحر اهم عند اهله لان الحر عندهم اهم
من البرد والخير مطلوب العباد من زهدهم دون الشر **قوله**

يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون
ان قلت بل كلهم كافرون قلت المراد بالاكثر
هنا الجميع قوله قالوا ربنا هولا شركاونا الذين كنا ندعوا
من دونك ان قلت ما فايدة قولهم ذلك مع انه تعالى
عالم به قلت لما انكروا الشرك بقولهم والله ربنا ما كنا
مشركين عاقبهم الله باصمات السنتهم وانطق جوارحهم فقالوا
عند معاينة الهتهم ربنا هولاء شركاونا فاقروا بعد
انكارهم طلبا للرحمة وفرارا من الغضب فكان هذا
القول على وجه الاعتراف منهم بالذنب لا على وجه اعلام
من لا يعلم او انهم لما عاينوا عظيم غضب الله قالوا
ذلك رجا ان يلزم الله الاصنام ذنوبهم فيخف عنهم
العذاب قوله فالقوا اليهم القول فسر
القول بقوله انكم لكاذبون اي في قولكم انكم عبدتمونا
ان قلت لم قالت الاصنام للمشركين ذلك مع
انهم كانوا صادقين فيه قلت قالوه لهم لتظهر
فضيحتهم حيث عبدوا من لم يعلم بعبادتهم ان قلت
كيف اثبتوا الرحمن للاصنام نطقا ونفاه عنهم في قوله
في الكهف فدعوهم فلم يستجيبوا لهم قلت المثبت
لهم هنا النطق بتكذيب المشركين في دعوى عبادتهم
لها والمنفي عنهم في الكهف النطق بالاجابة الى الشفاعة
لهم ودفع العذاب عنهم فلا تنافي قوله ونزلنا عليك

الكتاب

الكتاب تبيانا لكل شي ان قلت اذا كان
كذلك فكيف اختلفت الايمة في كثير من الاحكام
قلت لان اكثر الاحكام ليس منصوصا عليه
فيه بل بعضها منصوص عليه فيه وبعضها
مستنبط منه وطرق الاستنباط مختلفة فبعضها
بالاحالة اما على السنة كقوله تعالى وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله وما ينطق
عن الهوى او على الاجماع بقوله ويتبع غير سبيل
المومنين الاية او على القياس بقوله فاعتبروا يا
اولي الابصار والاعتبار النظر والاستدلال اللذان
يحصل بهما القياس قوله ولنجزين الذين صبروا
اجرهم باحسن الذي ما كانوا يعملون قاله هنا
بلفظ ما وفي الزمر بلفظ الذي موافقة في كل منهما
لما قبله اذ قبل ما هنا انما عند الله هو خير لكم ما عندكم
ينفد وما عند الله باق وقبل ما هنا سوا الذي والذي
جا بالصدق قوله ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد
ما فتنوا الاية كررها وفي قوله بعد ثم ان ربك للذين
عملوا السو بجهالة الاية ان ربك لطول الكلام بين
اللفظين قبل ومثله ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما انكم مخرجون قوله يوم تاتي كل نفس
تجادل عن نفسها ان قلت ما معنى اضافة النفس

الى النفس مع ان النفس لا نفس لها **قلت** النفس
تقال للروح وللجوهر القايم بذاته المتعلق بالجسم
تعلق التدبير وللجملة الانسان ولعين الشي وذاته كما
يقال نفس الذهب والفضة محبوبة اي ذاتهما فالمراد
بالنفس الاولى الانسان وبالثانية ذاته فكانه قال
يوم ياتي كل انسان يجادل عن ذاته لا يهمه شان غيره
كل يقول نفسي نفسي **قوله** ولا تك في ضيق قاله هنا بحذف
النون وفي النمل باثباتها تشبيها لها بحروف العلة
وخص ما هنا بحذفها موافقة لقوله قبل ولم تك من
المشركين ولسبب نزول هذه الاية لانها نزلت
تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حين قتل عمه حمزة ومثل
به فقال صلى الله عليه وسلم لافعلن بهم ولاصنعن
فانزل الله تعالى ولين صبرتم لهو خير للصابرين الاية
فبالغ في الحذف ليكون ذلك مبالغة في التسلية واثباتها
في النمل جا على القياس ولان الحزن ثم دون الحزن هنا

سورة الاسرا

قوله الذي اسرى بعبده ليلا قال بعبده
دون بنبيه او حبيبه لئلا تضل به امته كما ضلت
امة المسيح حيث الهته او لان وصفه بالعبودية
المضافة الى الله تعالى اشرف المقامات وقال ليلا

منكرا

منكرا ليدل على قصر زمن الاسرا مع ان بين مكة
وبيت المقدس مسيرة اربعين ليلة لان التنكير
يدل على البعضية والحكمة في اسرايه صلى الله عليه
وسلم من بيت المقدس دون مكة لانه محشر الخلايق
فيطاوه بقدمه ليسهل على امته يوم القيامة
وقوفهم ببركة اثر قدمه او لانه مجمع ارواح الانبيا
فاراد الله ان يشرفهم بزيارته صلى الله عليه وسلم او
اسرى به منه ليشاهد احواله وصفاته ما يخبر به
كفار مكة صبيحة تلك الليلة فيكون اخباره بذلك
مطابقا لما راوا وشاهدوا ودليلا على صدقه في
الاسرا **قوله** باركنا حوله هو اعم من قوله باركنا
عليه او فيه لافادته شمول البركة لما احاط بالمسجد
من ارض الشام بالمنطوق وللمسجد بمفهوم الاولى
قوله وان اساتم فلها اللام للاختصاص وبمعنى
على كما في قوله تعالى ويخرون للاذقان سجدا **قوله**
ويبشر المومنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا
كبيرا قال ذلك بلفظ كبيرا وقال في الكهف بلفظ
حسنا موافقة للفواصل قبلهما وبعدهما **قوله**
وجعلنا الليل والنهار ايتين **ان قلت** لم ثنى الاية
هنا وافردها في قوله وجعلناها وابنها اية **قلت**
لتباين الليل والنهار من كل وجه ولتكررهما فناسبهما

التثنية بخلاف عيسى مع امه فانه جزء منها
ولا تكرر فيها فناسبهما الافراد **قوله** وجعلنا
اية النهار مبصرة اي مضيئة لان النهار لا يبصر
قوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا لانا في قوله
وكفى بنا حاسبين • لان في يوم القيامة مواقف مختلفة
ففي موقف يكل الله حسابهم الى انفسهم وعلمه محيط به
وفي موقف يحاسبهم هو وقيل هو الذي يحاسبهم لا
غيره • وقيل وقوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
اي يكفيك انك شاهد على نفسك بذنوبها فهو توبيخ
وتقريع لا تفويض حساب العبد الى نفسه • وقيل من
يريد منا قسّته في الحساب يحاسبه بنفسه ومن يريد
مسامحته يكل حسابه اليه **قوله** واذا اردنا ان نهلك
قرية امرنا مترفيها • اي اردنا منهم الفسق وامرناهم
بالطاعة او كثرناهم ففسقوا • يقال امرته وامّرته
بالقصر والمد لمعنى كثرته وقيد بالمترفين وان
كان الامر لا يختص بهم لان صلاحهم او فسادهم مستلزم
لصلاح غيرهم او فساده **قوله** من كان يريد العاجلة
الاية **ان قلت** قضيته ان من لم يترك يكون من
اهل النار وليس كذلك **قلت** المراد من لم
يرد باسلامه وعبادته الا الدنيا وهذا لا يكون الا
كافرا او منافقا **قوله** وما كان عطا ربك محظورا

اي ممنوعا **ان قلت** كيف قال ذلك مع انا نشاهد
الواحد لا يقدر على دانق واخر معه الالوف
قلت المراد بالعطا هنا الرزق والله سوى
في ضمانه بين المطيع والعاصي من العباد فلا تفاوت
بينهم في اصل الرزق وانما التفاوت بينهم في مقادير
الاملاك • وانما لم يمنع الله الكفار الرزق كما منعهم
الهداية لان في منعه له هلاكهم وقيام الحجة لهم بان
يقولوا لو امهلتنا ورزقتنا لبقينا احيا فامنا او لانه
لو منعهم الرزق لكان قد عاجلهم بالعقوبة وكان ذلك
من صفات البخلا والله منزه عن ذلك لانه حليم كريم
ولان اعطا الرزق لجميع العباد عدل وعدل الله عام
وهبة الهداية فضل والفضل بيد الله يؤتيه من يشا
قوله لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا
قال ذلك هنا ثم قال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا •
ثم قال ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما
مدحورا • ولا تكرار فيها لان الاولى في الدنيا والثالثة
في الاخرة والخطاب فيهما للنبي صلى الله عليه وسلم على الرح
والمراد به غيره • كما في اية اما يبلغن عندك الكبر احدهما
او كلاهما • واما الثانية فخطاب للنبي ايضا وهو المراد
به وذلك ان امراة بعثت صبيا اليه مرة بعد اخرى

سالته قميصا ولم يكن عليه ولا له قميص غيره فنزعه
ودفعه اليه فدخل وقت الصلاة فلم يخرج في الحين
فدخل عليه اصحابه فراوه على تلك الصفة فلاموه على ذلك
فانزل الله فتقعد ملوما اي يلومك الناس محسورا
اي مكشوفا وقيل منقطعا عن الخروج الى الجماعة
قوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فان
ذكر عندك انهما يكونان في بيته وكنفه ويكونان كلا
عليه لا كافل لهما غيره ورعا له منهما من المشاق
ما كان ينالهما منه في حال الصغر **قوله** ولا تقربوا
الزنا هو اعم من ان يقال ولا تزنوا ليفيد النهي
عن مقدمات الزنا كاللمس والقبلة بالمنطوق وعن الزنا
بمفهوم الاولى **قوله** ولقد صرفنا في هذا القران قال ذلك
هنا بحذف للناس اكتفا بذكره قبل بلفظ وكل انسان
الزمناه طايره في عنقه وقال بعد بذكره ليتميز عن الجن
لجريان ذكرهما معا قبل وقاله في الكهف بذكره ايضا
لعدم ذكره قبل وبعد وقدم في هذا القران هنا
في الاية الثانية اهتماما بالتميز المذكور وبالناس لانهم الاصل
في التكليف ولهذا اقتصر عليهم في غالب الايات كقوله
يا ايها الناس وقوله من بعد ما بيناه للناس وقوله الذي
انزل فيه القران هدى للناس وعكس في الكهف لمناسبة
قوله ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة الاية **قوله**

تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن ضمير فيهن
عايد الى السموات والارض والتسبيح هو التنزيه
شامل للتسبيح بلسان المقال كما في المومنين وبلسان
الحال كما في ساير الموجودات اذ كل موجود يدل
على قدرته تعالى وفي ذلك جمع بين الحقيقة والمجاز وهو
جايز عند الشافعي رضي الله تعالى عنه **فان قلت**
يمنع من حمله على الثاني قوله تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم
لانه مفقوه **قلت** الخطاب فيه للكفار وهم لم
يفقهوا تسبيح الموجودات لانهم اثبتوا لله شركا وزوجا
وولدا بل هم غافلون عن اكثر دلايل التوحيد والنبوة
والمعاد **قوله** ائذا كنا عظاما ورفاتا الاية اعادها
بعينها اخر السورة وليس تكرارا لان الاولى من كلامهم
في الدنيا حين انكروا البعث والثانية من كلام الله سبحانه
حين جازاهم على كفرهم وانكارهم البعث فقال ماواهم
جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا الاية وقال هنا
ذلك جزاوهم بانهم كفروا باياتنا وفي الكهف ذلك جزاوهم
جهنم بما كفروا بزيادة جهنم اكتفا هنا بالاشارة ولتقدم
ذكر جهنم وهي وان تقدمت في الكهف لم يكتف
بالاشارة بل جمع بينها وبين العبارة لاقتران الوعيد
بالوعد بالجنات في قوله ان الذين امنوا وعملوا الصلحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلا ليكون الوعد والوعيد

ظاهرين للمستمعين قوله ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض واتينا داود زبورا ان قلت لم خص
داود بالذكر قلت لانه اجتمع له ما لم يجتمع لغيره
من الانبياء وهو الرسالة والكتابة والخطاب والخلافة
والملك والقضا في زمن واحد قال تعالى وشددنا ملكه
الاية ان قلت لم نكر الزبور هنا وعرفه في قوله
ولقد كتبنا في الزبور قلت يجوز ان يكون الزبور من
الاعلام التي تستعمل بال وبدونها كالعباس والفضل
او نكره هنا لمعنى اتيناه بعض الزبور وهي الكتب او اراد
به ما فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من الزبور فسمي بعض الزبور
زبورا كما سمي بعض القران قرانا في قوله تعالى وقرانا فرقناه
قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دونه قاله هنا بالضمير
لقرب مرجعه وهو الرب في قوله وربك اعلم وقال في سبا
قل الذين زعمتم من دون الله بالاسم الظاهر لبعد مرجع الضمير
لو اتى به والمراد فيهما قل الذين زعمتموهم الهة من دون الله اي
غيره لينفعوكم بزعمكم ان قلت كيف قال من دونه مع
ان المشركين ما زعموا غير الله الها دون الله بل مع الله على وجه
الشركة قلت في الكلام تقديم وتاخير تقديره قل ادعوا
الذين من دون زعمتم الهة شركا قوله وما منعنا ان نرسل
بالايات الا ان كذب بها الاولون اي وما منعنا ان نرسل
رسولا بالايات التي اقترحها اهل مكة على النبي صلى الله عليه وسلم

لجعل

لجعل الصفا ذهبا وازالة جبال مكة ليزرعوا الا تكذيب
الاولين بها اي بايات اقترحوها على رسلهم لما ارسلناها
فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هولاء لكذبوا بها واستحقوا
الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم ليتم امر النبي صلى الله عليه وسلم
ولانا لا نعجل بالعقوبة ان قلت كيف قال وما منعنا
الى اخره مع انه تعالى لا يمنعه عن ارادته مانع قلت
المنع هنا مجاز عن الترك كانه قال وما سبب ترك الارسال
بالايات الا تكذيب الاولين قوله واتينا ثمود الناقة
مبصرة اي دالة كما يقال الدليل مرشد وهاد ان قلت
ما وجه ارتباط هذا بما قبله قلت لما اخبر بان الاولين
كذبوا بالايات المقترحة عين منها ناقة صالح لان اثار ديارهم
المهلكة باقية في بلاد المغرب قريبة من حدودهم يبصرها
صادرهم وواردهم قوله فظلموا بها اي بالناقة الباء
ليست للتعدية لان الظلم يتعدى بنفسه المعنى فظلموا
انفسهم بقتلها اي بسببه قوله وما نرسل بالايات
الا تخويفا ان قلت هذا يدل على الرسالة بالايات وقوله
وما منعنا ان نرسل بالايات يدل على عدمه قلت المراد
بالايات هنا العبر وفيما قبله الايات المقترحة قوله
والشجرة الملعونة في القران ان قلت ليس في القران
لعن شجرة قلت فيه اضمار تقديره والشجرة الملعونة
المذكورة في القران او معناه الملعون اكلوها وهم الكفرة

او الملعونة بمعنى المذمومة وهي مذمومة في القران بقوله
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبقوله تعالى طلعها كانه رؤس
الشياطين • او الملعونة بمعنى المبعدة لان اللعن لغة الطرد
والابعاد وهذه الشجرة عن مكان رحمة الله تعالى وهي الجنة
مبعدة لانها في قعر جهنم • وهذا الابعاد مذكور في القران
بقوله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم **قوله** ارايتك
هذا الذي كرمت علي • قاله هنا بتكرير الخطاب كنظيره
في ارايتكم في الانعام لدلالته على ان المخاطب به امر عظيم •
وهو هنا كذلك لانه لعنه الله ضمن بقوله لاحتنكن ذريته
الا قليلا اغوا اكثرهم **قوله** فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك
يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتيلا **ان قلت** لم خصهم
بذلك مع ان اصحاب الشمال كذلك **قلت** لان اصحاب
الشمال اذا نظروا الى ما في كتابهم من الفضائح والقبائح اخذهم
من الحيا والخجل والخوف ما يوجب انقباض السنتهم عن
اقامة الحروف فتكون قراءتهم كلا قراءة واما اصحاب اليمين
على العكس واما قوله تعالى ولا يظلمون فتيلا فعائد الى كل الناس
لا الى اصحاب اليمين خاصة • وانما خصهم بذلك لانهم يعلمون
انهم لا يظلمون ويعتقدون ذلك • بخلاف اصحاب الشمال
فانهم يعتقدون ويظنون انهم يظلمون **قوله** وما منع
الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى قال ذلك هنا وقاله في
الكهف بزيادة ويستغفروا ربهم • لان المعنى هنا ما منعهم

عن

عن الايمان بمحمد الا قولهم ابعث الله بشرا رسولا هلا بعث
الله ملكا • وجهلوا ان التجانس يورث التوانس والتغاير
يورث التنافر • والمعنى في الكهف ما منعهم عن الايمان
والاستغفار الا اتيان سنة الاولين وهم قوم نوح وهود
وصالح وشعيب حيث امروا بالاستغفار فنوح قال
استغفروا ربكم انه كان غفارا • وهود قال يا قوم استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه • وصالح قال واستغفروا الله ثم توبوا
اليه ان ربي رحيم ودود **قوله** قل كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم قال ذلك هنا بتقديم شهيدا على بيني وبينكم وقاله في
العنكبوت بالعكس لان ما هنا جا على الاصل من تقديم المفعول
وما في العنكبوت على خلاف الاصل ليتصل وصف الشهيد
به وهو قوله تعالى يعلم ما في السموات والارض **قوله** اولم
يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر قال ذلك هنا
بلفظ قادر وفي الاحقاف بلفظ بقادر وفي يس اوليس الذي
خلق السموات بقادر • لان ما هنا خبر ان وما في يس خبر
ليس وخبرها تدخله البا وما في الاحقاف خبر ان وكان
القياس عدم دخول البا فيه لكنها دخلته تشبيها للم بليس
في النفي **قوله** لقد علمت ما انزل هولاء الا رب العالمين السموات والارض
بصائر **ان قلت** كيف قال موسى لفرعون ذلك
مع ان فرعون لم يعلم ذلك لانه لو علم ذلك لم يقل لموسى عليه
السلام مسحورا بل كان يومن به **قلت** معناه لقد علمت

لو نظرت نظرا صحيحا ولكنك معاند مكابر تخشى فوات
دعوى لو صدقتني قوله واني لاظنك يا فرعون مثبورا
اي هالكا وملعونا او خاسرا ان قلت كيف قال
له اني لاظنك مع انه يعلم انه مثبور قلت الظن
هنا بمعنى العلم كما في قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم وانما عبر بالظن ليقابل قول فرعون له لاظنك
مسحورا كانه قال اذا ظننتني مسحورا فاني اظنك مثبورا
قوله تخرون للاذقان كرره لان الاول واقع في حالة السجود
والثاني في حال البكا او الاول واقع في القران قراءة او
سماعه والثاني في غير ذلك

سورة الكهف

قوله قيما ان قلت ما فايدة ذكره بعد
قوله ولم يجعل له عوجا لان نفي العوج يستلزم الاستقامة
قلت فايدته التاكيد في وصف كتاب الله العظيم
او معنى قيما انه قايم على الكتب السماوية كلها مصدقا
لها ناسخا لبعض شرايعها ونصب قيما بمقدر تقديره
لكن جعله قيما قوله لنعلم اي الحزبين الى اخره اي نعلمه
على ظهور مشاهدة قوله وثامنهم كلبهم الواو فيه
زايدة وقيل مستانفة وقيل واو الثمانية كما في قوله
وفتحت ابوابها وقال الزمخشري وغيره هي الواو التي

تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الصفة
الواقعة حالا في المعرفة تقول جاني رجل ومعه اجل
ومررت بزيد وبيده سيف ومنه قوله وما اهلكنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم وفايدتها توكيد اتصال
الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها امر ثابت
مستقر قوله لا مبدل لكلماته اي من البشر والا فالله
يبدلها قال تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها
او مثلها وقال واذا بدلنا اية مكان اية قوله فمن شا فليومن
ومن شا فليكفر ان قلت في هذا اباحة الكفر
قلت لا لان هذا انما ذكر لهديدا لهم بنا على ان الضمير
في شا لمن وعليه الجمهور او المعنى فمن شا الله ايمانه امن
ومن شا الله كفره كفر بنا على ان الضمير فيه لله كما قاله ابن عباس
رضي الله عنهما قوله يحلون فيها من اساور من ذهب ان
قلت لبسها في الدنيا حرام على الرجال فكيف وعد الله
المومن بها في الجنة قلت عادة ملوك الفرس والروم
لبس الاساور والتيجان دون من عداهم فلذلك وعد الله المومنين
بها لانهم ملوك الاخرة قوله ودخل جنته وهو ظالم لنفسه
افردها بعد تثنيتها ليدل على الحصر اي لا جنة له غيرها
ولا نصيب له في جنة غيره ولم يقصد جنة معينة
من الجنتين بل ما كان له في الدنيا قوله ولين رددت الى
ربي لاجدن خيرا منها ان قلت كيف قال الكافر

ذلك وهو ينكر البعث **قلت** معناه لئن رددت
الى ربي على زعمك ليعطيني هناك خيرا منها ونظيره قوله
في فصلت ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وعبر هنا
برددت وثم برجعت توسعة في التعبير مثل ذلك حصر
الخبر في المبتدا كما في قوله تعالى اني انا ربك وقوله اني انا الله
عن النبي عليه السلام وبين **قوله** ان ترني انا اقل مالا وولدا فاين
ذكر انا في مثل ذلك حصر الخبر في المبتدا كما في قوله تعالى اني انا
ربك وقوله اني انا الله **قوله** هو خير ثوابا وخير عقبا خير
هنا ليست على بابها اذ ان غير الله لا يثيب ولا تحمد طاعته
في العاقبة ليكون الله خيرا منه ثوابا وعقبا او ذلك
على سبيل الفرض والتقدير **قوله** وحشرناهم اتى به
هنا ماضيا مع ان قبله مضارعين وهما ويوم نسير
الجبال وترى الارض بارزة ليدل على ان حشرهم كان قبل
التسيير والبروز ليعاينوا تلك الاهوال والعظائم كانه
قال وحشرناهم قبل ذلك **قوله** مال هذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها **ان قلت** كيف قال
ذلك مع ان الصغائر تكفر باجتناب الكبائر كقوله ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم **قلت** الاولى في حق
الكافرين بدليل قوله فترى المجرمين والثانية في حق
المومنين ايضا لكن يجوز ان تكتب الصغائر لان اجتناب
الكبائر لا يتحقق مع وجود الكفر او تقال الاولى في حق المومنين

ايضا لكن يجوز ان تكتب الصغائر ليشاهدها العبد
يوم القيامة ثم يكفر عنهم فيعلم قدر نعمة العفو عنه
قوله الا ابليس كان من الجن **ان قلت** هذا يدل
على ان ابليس من الجن وهو مناف لقوله في البقرة واذ
قلنا للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس فانه يدل
على انه من الملايكة **قلت** في ذلك قولان احدهما انه
من الجن لظاهر هذه الاية ولان له ذرية كفرة ولانه
اكفر الكفرة بخلاف الملايكة لا ذرية لهم ولا يعصون
الله ما امرهم لانهم عقول مجردة لا شهوة لهم ولا
معصية الا عن شهوة فالاستثنا في تلك الاية منقطع
وثانيهما وهو المختار انه من الملايكة قبل ان يعصي الله تعالى
فلما عصاه مسخه الله شيطانا وروي ذلك عن ابن عباس
كما روي عنه ايضا انه كان من خزان الجنة وهم جماعة
من الملايكة يسمون بالجن فكان بمعنى صار او المعنى
كان في سابق علمه تعالى او من الجن الذين هم من الملايكة
فالاستثنا متصل ولا منافاة بين الايتين **قوله**
افتتخذونه وذريته اوليا من دوني **ان قلت**
كيف قال ذلك مع ان ذرية الشيطان ليسوا اوليا
بل اعدا لان الاوليا هم الاصدقا **قلت** المراد
بالولاية هنا اتباع الناس لهم فيما يامرونهم به من المعاصي
فالمولى عن هذا مجاز لانه من لوازمها **قوله** نحن

اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها • قاله هنا بالفا
الدالة على التعقيب لان ما هنا فى الاحيا من الكفار فانهم
ذكروا مرة بعد اخرى ثم اعرضوا بالموت فلم يومنوا
قوله نسيا حوتهما **ان قلت** كيف قال ذلك مع
ان الناسى يوشع وحده **قلت** نسبة النسيان اليهما
مجاز والمراد احدهما كنظيره فى قوله يخرج منهما اللولو
والمرجان وقيل نسى موسى بفقد الحوت ويوشع ان
يخبره بخبره **قوله** حتى اذا ركبا فى السفينة خرقها
قاله هنا بغير فا وقال بعد حتى اذا لقيا غلاما فقتله
بالفا لانه جعل خرقها جزا الشرط فلم يحتج للفا وجعل
قتل الغلام من جملة الشرط عليه فعطفه عليه بالفا
وجزا الشرط قوله تعالى اقتلت نفسا زاكية بغير نفس
قوله لقد جيت شيا امرا قاله بلفظ الامر لانه للتعجب
والعجب كما يكون فى الخبر يكون فى الشرط • وقال بعد
فى قتل الغلام بلفظ نكرا لانه لا يكون الا فى الشر اذ قتل
الغلام اعظم من خرق السفينة فناسب كل موضعه
ولذلك قاله فى خرق السفينة الم اقل انك نحذف لك
وفى قتل الغلام الم اقل لك بذكره لان فى ذكره قصد
زيادة المواجهة بالعتاب على ترك الوصية مرة
ثانية **قوله** ما لم تستطع جا فى الاول بالفاعل
الاصلى وفى الثانى تستطيع نحذفها تخصيصا

لانه الفرع وعكس فى قوله فما اسطاعوا ان يظهروه
وما استطاعوا له نقبا • لان مفعول الاول اشتمل
على حرف وفعل وفاعل ومفعول فناسب الحذف
تخفيفا بخلاف مفعول الثانى لانه اسم واحد وهو
قوله نقبا فناسب البقا على الاصل **قوله** فاردت
ان اعيبها قاله للخضر فى خرق السفينة وقال فى قتل الغلام
فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه • وفى اقامة الجدار •
اليتيمين فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا
كنزهما • لان الاول فى الظاهر افساد محض فاسنده
الى نفسه وفى الثالث انعام محض فاسنده الى ربه
تعالى وفى الثانى افساد من حيث القتل والغلام
من حيث التبديل فاسنده الى نفسه وربه كذا قيل
فى الاخير • والاوجه ما قيل فيه انه عبر عن نفسه فيه
بلفظ الجمع تنبيها على انه من العظما فى علوم الحكمة فلم
يقدم على القتل الا لحكمة عالية **قوله** وجدها تغرب
فى عين حمية **ان قلت** الشمس فى السما الرابعة وهى
بقدر كرة الارض مائة وستين مرة او وخمسين
او وعشرين مرة فكيف تسعها عين فى الارض تغرب
فيها **قلت** المراد وجدها فى ظنه كما يرى راكب البحر
الشمس طالعة وغاربة فيه • فذو القرنين انتهى الى اخر
البنيان فوجد عينا واسعة فظن ان الشمس تغرب فيها

إن قلت فذو القرنين كان نبيا او تقيا حكيما فكيف يخفى عليه هنا حتى وقع في ظنه ما يستحيل وقوعه **قلت** الانبيا والحكما لا يبعد ان يقع منهم مثل ذلك الا ترى الى ظن موسى فيما انكره من الخضر وايضا قادر على تصغير جرم الشمس وتوسيع العين وكرة الارض بحيث تسع عين الماء عين الشمس فلم لا تجوزه لك ولم نعلم به لقصور عقلنا عن الاحاطة بذلك **قوله** فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي قدرا لحقارتهم وليس المراد فلا ننصب لهم ميزان لان الميزان انما ينصب ليوزن به الحسنات في مقابلة السيات والكافر لا حسنة له واما قوله واما من خفت موازينه فامه هاوية فهو من غلبت سياته على حسناته من المومنين فانه يدخل النار لكن لا يخلد فيها

سورة مريم

قوله يرثني ويرث من آل يعقوب اي يرث العلم والنبوة لا المال لخبر نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة وورث يتعدى بنفسه وعن وقد جمع بينهما في الاية وقيل من للتبعيض لا للتعدية لان آل يعقوب لم يكونوا كلهم انبيا ولا علماء وعلى الاول المراد من آل يعقوب الانبيا لانهم الذين لا يرثون الا العلم والنبوة **قوله** انى يكون لي غلام الى اخره **ان قلت**

كيف

كيف استبعد زكريا ونكره **قلت** لم يقله انكارا بل ليجاب بما اجيب به من طلبه الولد وهو قوله تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى انا لموقنون اتيانا ويردع المبطلون او قاله تعجب وفرح وسرور لا تعجب انكار واستبعاد ويعقوب المذكور هو ابو يوسف وقيل هو اخو زكريا وقيل هو اخو عمران ابي مريم عليهم السلام **قوله** قال رب اجعل لي اية اي علامة **ان قلت** كيف طلب العلامة على وجود الولد بعد ما بشره الله به **قلت** ليبادر الى الشكر ويتعجل السرور اذ الحمل لا يظهر في اول العلوق فاراد معرفته اول وجوده فجعل الله اية وجوده معجزة عن كلام الناس **قوله** ولم يكن جبارا عصيا قال ذلك هنا وقال بعد ولم يجعلني جبارا شقيا لان الاول في حق يحيى والثاني في حق عيسى عليهما السلام **قوله** وسلام عليه يوم ولد قاله هنا في قصة يحيى منكرا وقال بعد في قصة عيسى والسلام علي يوم ولدت معرفا لان الاول من الله والقليل منه كثير والثاني من عيسى وال للاستغراق او العهد كما في قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول اي ان ذلك السلام الموجه الى يحيى متوجه الي **قوله** فارسلنا اليها روحنا اي جبريل

ان قلت كيف قال ذلك مع اتفاق العلما على ان الوحي
لم ينزل على امراة ولهذا قالوا في قوله واوحينا الى ام موسى
انه وحي الهام وقيل وحي منام قلت لا نسلم ان الوحي
لم ينزل على امراة فقد قال مقاتل في قوله واوحينا الى ام موسى
انه كان وحيا بواسطة جبريل والمتفق عليه انما هو وحي
الرسالة لا مطلق الوحي ولهذا الوحي هنا انما هو بشارة
الولد لا بالرسالة قوله اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
ان قلت كيف قالت مريم ذلك مع انه انما يتعوذ من
الفاسق لا من التقي قلت معناه ان كنت ممن يتقي
الله فانت تنتهي عني بتعوذي به منك وقيل ظننته
رجلا اسمه تقي وكان فاجرا فتعوذت منه قوله لهب
لك غلاما زكيا وقرئ لاهب لك اي ليهب ربك
لك بتقدير انما انا رسول ربك يقول لك ارسلت لك
رسولا اليك لاهب لك فيكون حكاية عن الله لا من قول
جبريل او باسناد الهبة الى جبريل مجازا اي لاكون سببا
في هبة الولد بواسطة نفخي في درعها فهو من قول جبريل
قوله ولم اك بغيا لم يقل بغية كما قاله ابن الانباري لان
ان بغيا غالب في النسا وقل ما تقول العرب رجل بغي فنزلوا
فيه كما في قوله اجرا الثانية مجرى حايض وعاقر وهو فعيل
بمعنى فاعل فتركوا فيه كما في قوله ان رحمت الله قريب من
المحسنين او لموافقة الفواصل قوله فقولي اني نذرت

للرحمن الاية مرتب على مقدر الاية والله وبين الشرط
تقديره فاما ترين من البشر احدا فسالك الكلام فقولي
اني نذرت الاية ولهذا سقط ما قيل ان قولها فلن اكلم
اليوم انسيا كلام بعد النذر اذ هو لهذا التقدير من
تمام النذر لا بعده قوله واوصاني بالصلاة والزكاة
ان قلت كيف امر بذلك مع انه كان طفلا وخطاب
التكليف انما هو بعد البلوغ والتمييز قلت
ذلك لا يدل على انه اوصاه باداء ذلك في الحال بل اوصاه
في الحال بالادا بعد البلوغ والتمييز او ان الله صيره
عقب ولادته بالغا مميزا بدليل قوله ان مثل عيسى
عند الله كمثل ادم فكما انه تعالى خلق ادم تاما كاملا
فكذا القول في عيسى عليهما السلام وهو اقرب الى الظاهر
قوله ما دمت حيا فما اوصاه بذلك الا بعد بلوغه
وتمييزه فان قلت تلك الزكاة انما تجب على
الاغنيا وعيسى لم يزل فقيرا لابسا كسا مدة مكثه
في الارض مع علمه تعالى بحاله فكيف اوصاه بها قلت
المراد بالزكاة هنا تزكية النفس وتطهيرها من المعاصي
لا زكاة المال قوله وان الله ربي وربكم قال ذلك هنا
وقال في الزخرف وان الله هو ربي وربكم بزيادة هو
لانه تعالى ذكر قصة عيسى عليه السلام هنا مستوفاة فاغنى
ذلك عن التاكيد بخلافه ثم ولذلك قال هنا فويل للذين كفروا

وفي الزخرف فويل للذين ظلموا اذ الكفر اشد قبحا من الظلم
فكان وصف من ذكر بالكفر في المحل الذي استو في
فيه قصة عيسى انسب من المحل الذي اجهل فيه قصته
وقال هنا اسمع بهم وابصر وعكس في الكهف لكهف
لان معناه هنا انه تعالى ذكر قصص الانبيا فاسمعها
وتدبرها واستعمل النظر فيها ببصيرتك ومعناه
في الكهف انه له تعالى غيب السموات والارض فاجعل
بصيرتك بالتفكر في مخلوقاته وتدبرها بحيث تصل
الى معرفته واسمع لصفاته ووصف فناسب تقديم السمع
هنا والبصر ثم **قوله** سأستغفر لك ربي **ان قلت**
الاستغفار للكافر حرام فكيف وعد ابراهيم عليه السلام
اباه بالاستغفار له مع انه كافر **قلت** معناه سأسال
الله لك توبة تنال بها مغفرته يعني الاسلام والاستغفار
للكافر لهذا الوجه جايز كان تقول اللهم وفقه للاسلام
وتب عليه واهده او انه وعده ذلك على انه يسلم ويستغفر
له بعد اسلامه او انه وعده ذلك قبل تحريم الاستغفار
للكافر **قوله** وناديناه من جانب الطور الايمن اي الذي
يلي يمين موسى حين اقبل من مدين **قوله** ووهبنا له من
رحمتنا اخاه هرون نبيا **ان قلت** هارون كان
اكبر من موسى فما معنى هبته له **قلت** معناه ان الله
تعالى انعم على موسى عليه السلام باجابته دعوته فيه

حيث

حيث قال واجعل لي وزيرا من اهلي هارون الاية
فمعنى هبته له جعله عضدا له وناصرا ومعينا **قوله**
وعمل صالحا قاله هنا وقال في الفرقان وعمل عملا صالحا
لانه تعالى اخر هنا في ذكر المعاصي فاوجز في التوبة واطال
ثم فاطال **قوله** لقد احصاهم وعدهم عدا **ان قلت**
ما فايدة ذكر العد بعد الاحصا مع ان الاحصا هو العد
او الحصر والحصر لا يكون الا بمعرفة العدد **قلت**
له معنى ثالث وهو العلم كقوله واحصى كل شي عددا
اي علم عدد كل شي فالمعنى هنا لقد علمهم وعدهم عدا

سورة طه

قوله وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا الاية
ان قلت كيف حكى الله قول موسى عليه السلام
لاهله عند روية النار هنا وفي النمل والقصص بعبارات
مختلفة وهذه القصة لم تقع الا مرة واحدة فكيف
اختلفت عبارة موسى عليه السلام فيها **قلت** مر
في الاعراف في قصة موسى عليه السلام مع جوابه وجوابه
ثم ياتي هنا **قوله** فلما اتاها قاله هنا وفي القصص بلفظ
اتى وفي النمل بلفظ جا لانهما وان كانا بمعنى واحد غاير بينهما
لفظا توسعة في التعبير عن الشي بمعنا وبين وخص اتى
بهذه السورة لكثرة التعبير بالمجي فيها ولحوقها في القصص

بما في طه لقوة ما بينهما اي من حيث قوله هنا يا موسى اني
انا ربك وقوله في القصص يا موسى اني انا الله وان اختلف
محلهما بخلاف ذلك في النمل **قوله** ان الساعة اتية قاله هنا
وفي الحج بحذف لام التاكيد وقاله في غافر باثباتها لانها
انما تزاد لتاكيد الخبر وتاكيده انما يحتاج اليه اذا
كان المخبر شاكا في الخبر والمخاطبون في غافر هم الكفار
فاكد فيه باللام بخلاف تينك **قوله** فلا يصدنك عنها
من لا يومن بها ضمير عنها وبها للساعة والنهي ظاهرا
من يومن بها وحقيقة موسى عليه السلام اذ المقصود
النهي عن التكذيب بالساعة **قوله** وما تلك بيمينك **ان**
قلت ما فايدة سواله تعالى لموسى مع انه اعلم بما في
يده **قلت** فايدته تانيسه وتحقيق ما حصل عنده
من دهشة الخطاب وهيبة الجلال وقت التكلم
معه اعترافه بكونها عصى ثم انقلبت ثعبانا بقدرة الله
تعالى **قوله** هي عصاي هو جواب موسى **ان قلت**
لم زاد عليه اتوكا عليها الى اخره **قلت** قال ابن عباس
رضي الله عنهما انه سال سوالا ثانيا ما تصنع بها فاجاب بذلك
او ذكر خوفا من انه يومر بالقائها كما امر بالقاء النعلين
او لئلا ينسب الى العبث في حملها مع ان المقام مقام البسط
للتلذذ بالكلام مع الرب تعالى ولهذا بسط في نفس
الجواب اذ كان يكفي هنا الجناح مضموما اليه وفي القصص

مضموما

مضموما في قوله واضمم اليك جناحك لان المراد به هنا
ما بين العضد الى الابط في اليد اليسرى وبه تم ذلك من
اليد اليمنى فلا تنافي **قوله** اذهب الى فرعون قاله كذلك
هنا وقال في الشعرا ان ايت القوم الظالمين قوم فرعون
وفي القصص فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملايه
واقتصر في طه على فرعون لانه الاصل بالنسبة الى قومه
مع سبق طه واكتفى في الشعرا بذكره في الاضافة عن ذكره
مفردا وجمع بينهما في القصص لسوا في قوله فذانك برهانان
من ربك في التعدد **قوله** واحلل عقدة من لساني قاله كذلك
هنا وقال في الشعرا ولا ينطلق لساني واخي هرون هو
افصح مني لسانا صرح بعقدة اللسان في طه لسبقها
وكنى عنها في الشعرا بما يقرب من الصريح وفي القصص
بكناية مفهمة لدلالة تلك الكناية عليها **قوله** اذ اوحينا
الى امك ما يوحى **ان قلت** هذا مجمل فما فايدته
قلت فايدته الاشارة الى انه ليس كل الامور
مما يوحى الى النسا كالنبوة ونحوها او التعظيم
والتفخيم اولا كما في قوله فغشاها ما غشى والبيان
ثانيا بقوله تعالى ان اقذفيه الاية **قوله** فرجعناك
الى امك قاله هنا بلفظ الرجع وقاله في القصص
فرددناه بلفظ الرد لانهما وان اتحدا معنى لكن الرجع
بما هنا اليق لقوم نقل الرجع لخفته الكاف والرد في

في القصص ليبقى ومرضعة الرد لتتصل ضمه اليها و ليوافق
إنا رادوه اليك **قوله** وسلك لكم فيها سبلا قاله هنا
بلفظ سلك وقاله في الزخرف بلفظ جعل لان لفظ
السلوك مع السبل اكثر استعمالا من جعل لخصوصه
لتقدمهما وجعل في الزخرف ليوافق التعبير به قبل
مرة و بعد مرات **قوله** آمنا برب هارون كان وزاد
لموافقة الفواصل **قوله** لا يموت فيها ولا يحيى
اي لا يموت فيها موتا متصلا ولا يحيى فيها حياة متصلة
بل كلما مات فنزه العذاب اعيد حيا ليدوم
العذاب وانما قدر ذلك لان الموت والحياة لا يرتفعان
عن الشخص **قوله** لا تخاف دركا ولا تخشى اي لا تخاف
ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا في البحر والا فالخوف
والخشية مترادفان وغاير بينهما لفظا رعاية
للبلاغة **قوله** واضل فرعون قومه وما هدى **ان**
قلت صدره يغني عن عجزه فكيف ذكر العجز
قلت المعنى وما هداهم بعدما اضلهم فان
المضل قد يهدي بعد اضلاله او ما هدى في نفسه
او اضلهم عن الدين وما هداهم طريقا في البحر
قوله يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم
جانب الطور الايمن **ان قلت** المواعدة انما كانت
لموسى عليه السلام لا لهم فكيف اضيفت اليهم **قلت**

لما كان

لما كان لانزال الكتاب بسببهم وصلاح دنياهم واخراهم
اضيفت اليهم لهذه الملابسة **قوله** وما اعجلك عن قومك
يا موسى الاية **ان قلت** هذا سوال عن اصل العجلة فان
موسى لما واعده الله جانب الطور لاخذ التوراة اختار من
قومه سبعين رجلا يصحبونه الى ذلك ثم سبقهم شوقا
الى ربه تعالى وامرهم باللحاق فعوتب على ذلك فكيف
طابق جواب الاية السوال **قلت** السوال تضمن
شيئين انكار العجلة والسوال عن سببها فبدا موسى بالاعتذار
عما انكره تعالى عليه فانه لم يوجد منه الا تقدم يسير لا
يعتد به عادة ثم عقب لقدر جواب السوال عن السبب
بقوله وعجلت اليك رب لترضى **قوله** ولقد عهدنا الى
ادم من قبل فنسي اي تركه ولهذا قال بعد وعصى ادم
ربه فغوى **قوله** فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى **ان**
قلت الخطاب لادم وحوى فكيف قال فتشقى
دون فتشقيا **قلت** قاله ذلك لان الرجل قيم
امراته فشقاوه يتضمن شقاوتها كما ان سعادته تتضمن
سعادتها او قاله رعاية للفواصل او انه اراد بالشقا
الشقا في طلب القوت واصلاح المعاش وذلك وظيفة
الرجل دون المراة **قوله** وعصى ادم ربه فغوى **ان قلت**
هل يجوز ان يقال كان ادم عاصيا غاويا اخذا من ذلك
قلت لا اذ لا يلزم من جواز اطلاق الفعل جواز اطلاق

اسم الفاعل الا ترى انه يجوز ان يقال تبارك الله دون متبارك
ولا يجوز ان يقال تاب الله على ادم دون تايب **قوله** ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا اي حياة في ضيق وشدة
ان قلت نحن نرى المعرضين عن الايمان في اخصب عيش
قلت قال ابن عباس المراد بالمعيشة الضنك الحياة
في المعصية وان كان في رخا ونعمة • وروي انها عذاب القبر
او ارادة انها عليه في جهنم **قوله** ولولا كلمة سبقت من ربك
لكان لزاما واجل مسمى الكلمة قوله تعالى رحمتي سبقت غضبي
او قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعني لعالمي
امته بتاخير العذاب عنهم • وفي الاية تقديم وتاخير
اي ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان العذاب
لزاما اي لازما لهم كالزم الامم التي قبلهم **قوله** فستعلمون
من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى **ان قلت**
كيف جمع بين هذين مع ان احدهما يغني عن الاخر **قلت**
المراد بالاول السالكون والثاني الواصلون وبالاول
الذين مازالوا على الصراط المستقيم وبالثاني الذين لم
يكونوا على الصراط المستقيم ثم صاروا عليه • او بالاول
اهل دين الحق في الدنيا والثاني المهتدون الى الجنة في
العقبى • ولانه قيل فستعلمون من الناجي في الدنيا والفايز
في الاخرى

سورة اقترب

قوله اقترب للناس حسابهم **ان قلت**

كيف

كيف وصف الحساب بالقرب وقد مضى من
وقت هذا الاخبار اكثر من تسعمائة عام ولم يوجد
قلت معناه انه قريب عند الله وان كان بعيدا
عندنا كقوله انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا وان
يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون • او انه
قريب بالنسبة الى ما مضى من الزمان او ان المراد
قربه لكل واحد في قبره • ويؤيده خبر من مات
قامت قيامته **قوله** ما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث قال هنا بلفظ من ربهم وفي الشعرا
بلفظ من الرحمن لان الرب ياتي مضافا بخلاف
الرحمن لم ياتي مضافا غالبا • ولموافقة ما هنا
قوله بعد قل ربي يعلم القول وموافقة ما في الشعرا
قوله بعد وان ربك لهو العزيز الرحيم اذ الرحمن
والرحيم اخوان **ان قلت** كيف وصف الذكر
بالحدوث مع ان الذكر الذي هو القديم وهو القديم
قلت المراد انه محدث انزاله او انه ذكر غير
القران واضيف للرب لانه امر به وهادله **قوله**
واسروا النجوى **ان قلت** كيف قال ذلك
مع ان النجوى المسارة **قلت** معناه بالغوا في
اخفا المسارة بحيث لا يفهم احد تناجيهم ومسارتهم
تفصيلا واجمالا **قوله** وما ارسلنا قبلك قال هنا

بحذف من وقاله بعد بذكرها ابتغا الحذف فيما من قوله
قبل ما امنت قبلهم من قرية قاله هنا بحذف من وقاله
بعد بذكرها جريا على الاصل قوله فاسئلوا اهل الذكر
امر مشركي مكة بان يسالوا اهل الذكر اي اهل الكتاب
عمن مضى من الرسل هل كانوا بشرا او ملائكة ان قلت
كيف امرهم بذلك مع انهم قالوا لن نومن بهذا القران
ولا بالذي بين يديه قلت لا مانع من ذلك اذ
الاخبار بعدم الاتيان بشي لا يمنع اخذ بالاتيان به
ولو سلم فهم وان لم يومنوا بكتاب اهل الكتاب
لكن النقل المتواتر من اهل الكتاب في امر يفيد العلم
لمن يومن بكتابهم ولمن لا يومن به قوله ولا
يستحسرون اي لا يعيون وجعلنا من الما كل شي
حي ان قلت كيف قال ذلك الشامل لقوله في
النور والله خلق كل دابة من ما مع ان لنا اشيا احيا
لم تخلق من الما وهم الملائكة والجن وادم وناقة
صالح اذ الملائكة خلقت من نور والجن من نار وناقة
صالح من الحجر لا من ما قلت المراد به البعض كما في
قوله تعالى واوتينا من كل شي وقوله وجاهم الموت
من كل مكان او الكل مخلوقون من الما لان الله خلق
قبل خلق الانسان جوهرة ونظر اليها نظرة هيبة
فاستحالت ما فخلق الله من ذلك الما جميع المخلوقات

او

او خلقهم من الما اما بواسطة او بغيرها ولهذا قيل
انه تعالى خلق الملائكة من ريح خلقها من الما والجن
من نار خلقها من الما وادم من تراب خلقه من
الما قوله كل نفس ذائقة الموت الى قوله والينا
ترجعون اي الى الجنة والنار قال ذلك هنا بالواو
موافقة للتعبير بها فيما زاده هنا في قوله ونبلوكم
بالشر والخير فتنة وقال في العنكبوت بثم
لدلالتها على التراخي اي تراخي الرجوع المذكور عن
بلوى الدنيا ولم يقع بينهما تعبير بواو وحذف
ثم زاده هنا اختصارا قوله بل فعله كبيرهم
هذا قاله استهزا وتهكما لمن استهدي والا فعاله
هو بنفسه او انه لما كان الحامل له على الفعل تعظيمهم
للاصنام وكان كبيرها ما ابعث له على الفعل المزيد
تعظيمهم له اسند الفعل اليه لانه السبب فيه
قوله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ان قلت
كيف خاطب النار مع انها لا تعقل قلت
الخطاب للتحويل والتكوين لا يختص بمن يعقل كما
قال تعالى يا جبال اوبي معه وقال فقال لها وللارض
ايتيا طوعا او كرها وقال وقيل يا ارض ابلعي
ماءك الاية قوله واراد به كيدا فجعلناهم الاخسرين
وفي والصافات بلفظ الاسفلين لان ما هنا

تقومه ان ابراهيم كادهم وانهم كادوه وانه غلبهم
في الكيد فخسرت تجارتهم حيث كسر اصنامهم
ولم يبلغوا من احراقه مرادهم • فناسب ذكر
الاخسرين • وما في الصافات تقدمه قالوا ابنوا
له بنيانا فالقوه في الجحيم فاوججوا نارا عظيمة وبنوا
بنيانا عظيما ورفعوا ابراهيم اليه ورموه منه
الى اسفل فنجاه الله وجعلهم في الدنيا من الاسفلين
وردهم الى العقبى اسفل السافلين فناسب ذكر
الاسفلين **قوله** وايوب اذ نادى ربه الاية
ختم القصة هنا بقوله من عندنا وختمها في ص
بقوله منا لان ايوب بالغ هنا في التضرع بقوله
وانت ارحم الراحمين • فبالغ في الاجابة فناسب
ذكر من عندنا لان عندنا يدل على انه تعالى تولى ذلك
بنفسه ولا مبالغة في ص فناسب ذكر منا لعدم
دلالته على ما دل عليه عندنا **قوله** فنفخنا فيها
اي في جيب درعها بحذف مضافين ولهذا
ذكر الضمير في التحريم فقال فنفخنا فيه
قوله فاعبدون وتقطعوا قاله هنا وقال
في المومنين فاتقون فتقطعوا • لان الخطاب
هنا مع الكفار • فامرهم بالعبادة التي هي التوحيد
ثم قال وتقطعوا بالواو لا بالفا لان مدخولها

ليس

ليس مرتبا على ما قبلها بل هو واقع قبله ومن قال
الخطاب مع المومنين لمعناه دوموا على العبادة
والخطاب ثم مع النبي صلى الله عليه وسلم وامته
بدليل قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
الاية • والانبيا وامتهم مامورون بالتقوى ثم قال
فتقطعوا امرهم بالفا • اي فظهر منهم التقطع بعد
هذا القول والمراد منهم **قوله** وحرام على قرية اهلكناها
انهم لا يرجعون اي ممتنع عليهم الرجوع **ان قلت**
كيف قال ذلك مع انه لا بد من رجوعهم الى الله **قلت**
معناه لا يرجعون عن الكفر الى الايمان او لا يرجعون
بعد اهلاكهم الى الدنيا • وقيل معنى حرام واجب
فلا حينئذ زائدة اي واجب رجوعهم **قوله** ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون اي عن جهنم
ان قلت كيف يكونون مبعدين عنها وقد قال
وان منكم الا واردها وورودها يقتضي القرب منها **قلت**
معناه مبعدون عن المها وعذابها مع ورودهم لها
او معناه مبعدون عنها بعد ورودها بالاجتياز المذكور
بعد الورود **قوله** وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
ان قلت كيف قال ذلك مع ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن رحمة للكافرين بل نقمة اذ لولا ارساله اليهم ما عذبوا
بكفرهم لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث

رسولا قلت بل كان رحمة للكافرين ايضا من حيث
ان عذاب الاستيصال اخر عنهم بسببه او كان رحمة
عامة من حيث انه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن لم
يتبعه فهو المقصر او المراد بالرحمة الرحيم وهو
صلى الله عليه وسلم كان رحيما للكفار ايضا الا ترى
انهم لما شجوه وكسروا رباعيته حتى خر مغشيا عليه
قال بعد افاقته اللهم اهد قومي انهم لا يعلمون قوله
قل رب احكم بالحق ان قلت ما فائدة قوله بالحق قلت
ليس المراد بالحق هنا نقيض الباطل بل المراد ما وعد الله
به تعالى من نصر المؤمنين وخذلان الكافرين ووعده
لا يكون الا حقا ونظيره قوله تعالى ربنا افتح بيننا
وبين قومنا بالحق او ان قوله بالحق توكيد لما في التصريح
بالصفة من المبالغة وان كانت لازمة للفعل ونظيره
في عكسه من صفة الذم قوله ويقتلون الانبيا بغير حق

سورة الحج

قوله يوم ترونها ان قلت كيف جمع هنا
وافرد بعد في قوله وترى الناس سكارى قلت
لان الروية الاولى متعلقة بالزلزلة وكل الناس يرونها
والثانية يكون الناس سكارى فلا بد من جعل كل واحد
رائيا لهم قوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم

اعيدوا

اعيدوا فيها قال ذلك هنا بذكر من غم وفي السجدة
بدونه موافقة لما قبلهما اذ ما هنا تقدمه قوله قطعت
لهم ثياب من نار الاية وما هناك لم يتقدمه الا قوله فماواهم
النار قوله وذوقوا عذاب الحريق تقديره وقيل لهم
ذوقوا كما في السجدة وخص ما هنا بالحذف لطول الكلام
وما في السجدة بالذكر لقصره وموافقة لذكر القول
قبله كقوله ام يقولون افتراه وقوله ايذا ضللنا في الارض
وقل يتوفاكم قوله ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار كرره لانه لما ذكر
حكم الخصمين وهو احد فالذين كفروا قطعت لهم ثياب
من نار بدا بحكم الخصم الاخر لمقارنته له وان تقدم ذكره
قوله فكلوا منها الاية كرره لان الاول مرتب على ذبح
بهيمة الانعام الشاملة للبدن والبقر والغنم والثاني
مرتب على ذبح البدن خاصة وان وافقه في الحكم ذبح
الاخرين قوله اذن للذين يقاتلون اي اذن للذين يريدو
ان يقاتلوا في القتال قوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير
حق الا ان يقولوا ربنا الله الاستثنا فيه منقطع بمعنى
لكن اخرجوا بقولهم ربنا الله وهو من باب تعقيب
المدح بما يشبه الذم كقول الشاعر

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ، بهن فلول من قراع الكتائب

اي ان كان في سيوفهم عيب فهو هذا وهذا ليس بعيب

فلا عيب فيهم **قوله** ولولا دفع الله الناس الاية **ان**
قلت اي منة على المومنين في حفظ الصوامع والبيع
والصلوات والكنايس عن الهدم حتى امتن عليهم بذلك
قلت المنة عليهم فيها ان الصوامع والبيع في جوفهم
وحفظهم لان اهلها محترمون ۰ او المراد لهدمت
صوامع وبيع وصلوات في زمن عيسى عليه السلام
والكنايس في زمن موسى عليه السلام ومساجد في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم ۰ فالامتنان على اهل الاديان
الثلاثة لا على المومنين خاصة **قوله** وكذب موسى
انما لم يقل وبنوا اسرايل او قوم موسى عطفا على قوم
نوح لان قوم موسى لم يكذبوه بل غيرهم وهم القبط
او الابهام في بنا الفعل للمفعول للتفخيم والتعظيم
اي وكذب موسى ايضا مع وضوح اياته وعظيم
معجزاته فما ظنك بغيره **قوله** فكاي من قرية اهلكناها
قال ذلك هنا وقال بعد وكاين من قرية امليت لها
موافقة لما قبلها ۰ اذ ما هنا تقدمه معنى الاهلاك
بقوله فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم اي اهلكتهم
وما بعد تقدمه ويستعجلونك بالعذاب وهو يدل على ان
العذاب لم ياتهم في الوقت ۰ فحسن ذكر الاهلاك في
الاول والاملا في الثاني **قوله** ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور **ان قلت** ما فايدة ذلك مع ان القلوب

في

في الصدور **قلت** فايدته المبالغة في التاكيد
كما في قوله بافواههم او القلب هنا بمعنى العقل كما قيل
به ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل ففايدة
التقييد الاحتراز عن القول الضعيف بان العقل في
الدماغ **قوله** وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الرسول انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه والنبي
انسان اوحي اليه بشرع وان لم يومر بتبليغه فهو اعم
من الرسول **قوله** وانما يدعون من دونه هو الباطل
قاله هنا بتاكيدين وقاله في لقمان بدونه لموافقة
كل منهما ما قبله لان ما هنا تقدمه تاكيدات بعضها
بان وبعضها باللام وبعضها بخلافه ثم ۰ ولهذا
قال هنا وان الله هو الغني الحميد وقال ثم ان الله هو
الغني الحميد **قوله** وما جعل عليكم في الدين من حرج **ان**
قلت كيف لا حرج فيه مع ان في قطع يد بسرقة
ربع دينار ورجم محصن بزنا مرة ووجوب صوم
شهرين متتابعين بافساد يوم من رمضان بوطي
ونحو ذلك حرجا **قلت** المراد بالدين التوحيد ولا
حرج فيه بل فيه تخفيف بانه يكفر ما قبله من
الشرك وان امتد ولا يتوقف الاتيان به على زمان
او مكان معين ۰ او ان كل ما يقع فيه الانسان من المعاصي
يجد له مخرجا من الشرع بتوبة او كفارة او رخصة

او المراد نفي الحرج الذي كان في زمن بني اسرائيل

سورة المؤمنون

قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون **ان قلت** لم اكد باللام دون قوله بعد ثم انكم يوم القيامة تبعثون مع ان المذكورين منكرون البعث دون الموت **قلت** لما كان العطف بثم المحتاج اليه هنا يقتضي الاشتراك في الحكم اغنى به عن التاكيد باللام **قوله** لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون بالافراد وحذف الواو موافقة لما قبلها اذ ما هنا تقدمه جنات بالجمع وما بعد الواو معطوف على مقدر تقديره منها تدخرون ومنها تاكلون وما في الزخرف تقدمه بالتوحيد في قوله وتلك الجنة وليس في فاكهة الجنة الا الاكل فناسب الجمع والواو والافراد وحذف ثم **قوله** وشجرة تخرج من طور سيناء المراد بها شجرة الزيتون **ان قلت** لم خصها بطور سينا مع انها تخرج من غيره ايضا **قلت** لان اصلها منه نقلت الى غيره ايضا **قوله** فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا قال ذلك هنا بتقديم الصفة على من قومه وقاله بالعكس لانه اقتصر في اصل الموصول على الفعل والفاعل وفيما بعد طالت فيه الصلة بزيادة العطف على الصلة

مرة بعد

مرة بعد اخرى فقدم من قومه لان تاخيره عن المفعول ملبس وتوسطه بينه وبين ما قبله ركيك **قوله** ولو شاء الله لانزل ملائكة قاله هنا بلفظ الله وفي فصلت بلفظ ربنا موافقة لما قبلهما اذ ما هنا تقدمه لفظ الله دون ربنا وما في فصلت تقدمه لفظ الرب في رب العالمين سابقا على لفظ الله فناسب ذكر الله هنا وذكر الرب ثم **قوله** فبعدا للقوم الظالمين قاله هنا بالتعريف وقال بعد فبعدا لقوم لا يومنون بالتنكير لان الاول لقوم صالح بقرينة قوله فاخذتهم الصيحة فعرفهم تعريف عهد ونكر الثاني لخلوه عن قرينة تقتضي تعريفه وموافقة لتنكير ما قبله وهو قرونا اخرين **قوله** واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وفي سبا بلفظ بصير موافقة لما قبلهما اذ ما هنا تقدمه اتيناه الكتاب وجعلنا مريم وابنها اية والعلم بهما انسب من بصرهما وما هناك تقدمه قوله والنا له الحديد والبصر بلانة الحديد انسب من العلم بها **قوله** بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون نزل في كفار مكة والمراد بالحق التوحيد **ان قلت** كيف قال ذلك مع انهم كلهم كانوا كارهين للتوحيد **قلت** كان فيهم من ترك الايمان به عتوا وتكبرا

من توبيخ قولهم لئلا يكونوا ترك دين اباية
لاكرامة للحق كما يحكى عن ابي طالب وغيره **قوله**
لقد وعدنا نحن واباونا هذا البعث قاله هنا
بتاخير هذا عما قبله وقاله في النمل بالعكس جريا
على الاصل بلا مقتضى لخلافه وما هناك بخلافه
بتقديمه اهتماما به من منكري البعث ولهذا قالوا
بعد ان هذا الا اساطير الاولين **قوله** سيقولون
الله قاله هنا بلفظ الله وبعد بلفظ الله مرتين
لانه في الاول وقع في جواب مجرور باللام في قوله
قل لمن الارض فطابقه بجره باللام بخلاف ذلك في
الاخيرتين فانهما انما وقعا في جواب مجرد عن اللام
قوله الم تكن اياتي تتلى عليكم ذكره بعد قوله قد كانت
اياتي تتلى عليكم لان ذلك في الدنيا عند نزول العذاب
وهو الجدب عند بعضهم ويوم بدر عند بعضهم
وهذا في الاخرة وهم في الجحيم بدليل قوله ربنا اخرجنا
منها

سورة النور

قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما
مائة جلدة **ان قلت** لم قدم المراة في اية حد
الزنا واخرت في اية حد السرقة **قلت** لان
الزنا يتولد من شهوة الوقاع وهي في المراة اقوى واكثر

والسرقة

والسرقة انما تتولد من الجسارة والقوة والجراة
وهي في الرجل اقوى واكثر **ان قلت** لم قدم
الرجل في قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
قلت لان تلك في الحد والمراة هي الاصل فيه لما مر
وهذه الاية في حكم النكاح والرجل هو الاصل فيه
لانه الراغب والبادي بالطلب بخلاف الزنا فان
الامر فيه بالعكس غالبا **قوله** ولولا فضل الله عليكم
ورحمته كرره لاختلاف الاجوبة فيه اذ جواب الاول
محذوف تقديره لفضحكم وجواب الثاني قوله لمسكم
فيما افضتم فيه الى اخره وجواب الثالث تقديره لجعل
لكم العذاب وجواب الرابع قوله ما زكى منكم من احد
ابدا **قوله** قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم **ان قلت** ما فائدة ذكر من في غض
البصر دون حفظ الفرج **قلت** فائدته
الدلالة على ان حكم النظر اخف من حكم الفرج
اذ تحل النظر الى بعض اعضا المحارم ولا تحل
شي من فروجهن **قوله** ولا يبدين زينتهن
الا لبعولتهن الاية **ان قلت** ترك ذكر
الاعمام والاخوال مع ان حكمهما من المستثنى
قلت تركهما كما ترك محرم الرضاع او لفهمهما
من بني الاخوان وابن الاخوات بالاولى او بالمساواة

والجواب بانه لم يذكر من المستثنى الا من يشترك
هو وابنه في المحرمية لان من لم يشارك ابنه
فيهما كالعم والخال قد يصف محرمية ابنه
وهو ليس بمحرم لها فيفضي الى الفتنة فقضى بان
افضا الفتنة بان في اباء بعولتهن فقد يذكر
ابو البعل محرمه عند ابنه الاخر وليس بمحرم
لها **قوله** ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن
تحصنا **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان اكراههن
على الزنا حرام وان لم يردن التحصن **قلت** الشرط
هنا لا مفهوم له لخروجه مخرج الغالب من ان
اكراههن انما يكون مع ارادتهن التحصن ولوروده
على سبب وهو ان الجاهلية كانوا يكرهون اماءهم
على الزنا مع ارادتهن التحصن او ان بمعنى اذ كما في قوله
تعالى وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين وقوله
وانتم الاعلون ان كنتم مومنين **قوله** ولقد
انزلنا اليك ايات قاله هنا بذكر الواو واليكم وقاله
بعد بحذفهما لان اتصال ما هنا بما قبله اشد
اذ قوله بعد وموعظة للمتقين مصروف الى
الجمل السابقة من قوله وليستعفف الى اخره وفيه
معطوفان بالواو فناسب ذكرها العطف وذكر
اليكم ليفيد ان الايات البينات نزلت في المخاطبين

في

في الجمل السابقة وما ذكر بعد خال عن ذلك فناسب
الاستيناف والحذف **قوله** مثل نوره كمشكاة
اي مثل صفة نوره كصفة نور مشكاة فيها مصباح
المصباح في زجاجة هي القنديل والمصباح الفتيلة
الموقودة والمشكاة الانبوبة في القنديل فصار
المعنى كمثل نور مصباح في مشكاة في زجاجة
ان قلت لم مثل الله نوره اي معرفته في قلب
المومن بنور المصباح دون نور الشمس مع ان نورها
اتم **قلت** لان المقصود تمثيل النور في القلب
والقلب في الصدر والصدر في البدن كالمصباح
والمصباح في الزجاجة والزجاجة في القنديل
وهذا التمثيل لا يستقيم الا فيما ذكر او لان
نور المعرفة له الات يتوقف هو على اجتماعها
كالذهن والفهم والعقل واليقظة وغيرها
من الصفات الحميدة كما ان نور القنديل يتوقف
على اجتماع القنديل والزيت والفتيلة وغيرها
او لان نور الشمس يشرق متوجها الى العالم السفلي
ونور المعرفة يشرق متوجها الى العالم العلوي
كنور المصباح ولكثرة نفعه وخلوصه عما يخالطه
غالبا وقع التشبيه في نوره دون نور الشمس مع انه
اتم من نور المصباح **قوله** رجال لا تلهيهم

تجارة ولا بيع عن ذكر الله **ان قلت** لم عطف البيع
على التجارة مع شمولها له **قلت** لان التجارة هي
التصرف في المال لقصد الربح والبيع اعم من ذلك
فعطفه عليها لان لا يتوهم القصور على بيع التجارة
او اريد بالتجارة الشرا لقصد الربح وبالبيع البيع مطلقا
والله خلق كل دابة من ما **ان قلت** لم خص الدابة
بالذكر مع ان غيرها مثلها كما بجمله قوله في الانبيا
وجعلنا من الما كل شي حي **قلت** لان القدرة فيها
اعظم واعجب منها في غيرها **قوله** فمنهم من يمشي على بطنه
الاية فيه مجاز التغليب حيث استعمل من وهي لمن يعقل
في غيره لو قوعه تفصيلا لما يعمهما وهو كل دابة وفيه
مجاز التشبيه اذ اسنادها ذكر الى الحية زحف لا
مشي لكنه يشبهه في السير **قوله** والذين لم يبلغوا
الحلم منكم **فان قلت** كيف امر الله تعالى
بالاستيذان لهم مع انهم غير مكلفين **قلت** الامر
في الحقيقة لاوليايهم ليادنوهم **قوله** واذا بلغ
الاطفال منكم الحلم الاية ختمها بقوله يبين الله لكم
اياته بالاضافة اليه وختم ما قبلها وما بعدها
بقوله يبين الله الايات بالتعريف بال لانهما
تشتملان على علامات يمكننا الوقوف عليها وهي
في الاولى من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم

من

صح

من الظهيرة ومن بعد صلاة العشا وفي الاخيرة
من بيوتكم او بيوت ابايكم او بيوت امهاتكم الاية
فختم الايتين بقوله يبين الله لكم الايات واما بلوغ
الاطفال فلم يدرك له علامات يمكننا الوقوف
عليها بل تفرد تعالى بعلمه بذلك فخصها بقوله
يبين لكم اياته بالاضافة اليه **قوله** والقواعد
من النسا الاية **ان قلت** كيف اباح الله بذلك
القواعد من النسا ومن البغايا التحرز عن الثياب
بحضرة الرجال **قلت** المراد بالثياب الزايدة
على ما يسترهن وسميت العجوز قاعدا لكثرة قعودها
قاله ابن قتيبة **قوله** ولا على انفسكم ان تاكلوا من
بيوتكم اي بيوت اولادكم وعيالكم والا فانتظار
الخروج عن اكل الانسان من بيته معلوم **قوله**
فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم اي قولوا السلام
اي من الله عليكم وعلينا وعلى عباد الله الصالحين
قال فان الملايكة ترد عليه هذا ان لم يكن بها احد
والا فقولوا السلام عليكم **قوله** فليحذر الذين
يخالفون عن امره **ان قلت** كيف عدي
بعن مع انه يتعدي بنفسه **قلت** ضمن
يخالف معنى يعرض اي يعدل فعداه تعديته
او عن متعلقة بمحذوف تقديره ويعرضون

اي ويعدلون اذ هي زائدة على قول الاخفش

سورة الفرقان

قوله تبارك هذه كلمة لا تستعمل الا لله تعالى
بلفظ الماضي وذكرت في هذه السورة في ثلاث مواضع
تعظيماً لله تعالى وخصت مواضعها بذكرها العظيم
ما بعدها والاول ذكر الفرقان وهو الفرقان المشتمل
على معاني جميع كتب الله تعالى والثاني ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم ومخاطبة الله له فيه وروي لولاك
يا محمد ما خلقت نبات والثالث ذكر البروج والشمس
والقمر والليل والنهار ولولاها ما وجد في الارض حيوان
ولا نبات قوله وخلق كل شي فقدره تقديرا
ان قلت الخلق هو التقدير ومنه قوله واذ
تخلق من الطين فكيف جمع بينهما قلت الخلق
من الله هو الايجاد فصح الجمع بينه وبين التقدير وقالوا
انه التقدير فساغ الجمع بينهما قوله واتخذوا من
دون الله الهة قاله هنا بالضمير وقاله في مريم ويس
بلفظ الله وقاله موافقة لما قبله من المواضع الثلاث
قوله ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا قدم
الضر على النفع لمناسبة ما بعده من تقديم الموت
على الحياة قوله كانت لهم جزاء ومصيرا ان قلت

كيف

كيف قال في وصف الجنة ذلك مع انها لم تكن حينئذ
جزاء ومصيرا قلت انما قال ذلك لان ما وعد
الله به فهو حقيقة كانه قال قد كان او انه كان
في اللوح المحفوظ ان الجنة جزاؤهم ومصيرهم
قوله ارايت من اتخذ الهه هواه ان قلت
لم اخر هواه مع انه المفعول الاول قلت
للعناية بتقديم الاول كقولك علمت فاضلا زيدا
قوله لنحيي به بلدة ميتا ذكر الصفة مع ان
الموصوف مؤنث نظرا الى معنى البلدة وهو
المكان لا الى لفظها والسر فيه تخفيف اللفظ وقدم
في الاية احياء الارض وسقي الانعام على سقي الاناسي
لان حياة الاناسي بحياة ارضهم وانعامهم فقدم
ما هو سبب حياتهم ومعاشهم ولان سقي الارض
بماء المطر سابق في الوجود على سقي الاناسي قوله
ما لا ينفعهم ولا يضرهم قدم النفع على الضر موافقة
لقوله قبل هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج قوله
قل ما اسالكم عليه اي على الابلاغ ما انزل علي من اجر
الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا اي الى ثوابه سبيلا
اي فانا ادله على ذلك فهو استثناء منقطع واما
الاستثناء في قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى فمنسوخ بقوله تعالى قل ما اسالكم عليه

من اجر فقولكم ان اجري الا على الله على ما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما او هو استثناء منقطع كما عليه المحققون
تقديره لكني اذكركم المودة في القربى **قوله**
واجعلني للمتقين اماما لم يقل ائمة رعاية للفواصل
او تقديره واجعل كل واحد منا اماما **قوله**
ويلقون فيها تحية وسلاما جمع بين السلام
والتحية مع انهما بمعنى لقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه
سلام والخبر تحية اهل الجنة السلام لان المراد
هنا بالتحية سلام بعضهم على بعض او سلام الملائكة
عليهم او بالسلام سلام الله عليهم لقوله تعالى سلام
قولا من رب رحيم او المراد بالتحية اكرام الله لهم
بالهدايا والتحف وبالسلام سلامه عليهم بالقول

سورة الشعراء

قوله ان في ذلك لآية كرره في ثمانية مواضع
اولها في قصة موسى ثم ابراهيم ثم نوح ثم هود
ثم صالح ثم لوط ثم شعيب ثم في ذكر نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وان لم يذكر صريحا
قوله فقولا انا رسول رب العالمين **ان قلت**
كيف افرد رسول مع انه متعدد والقياس رسولا
كما في طه **قلت** الرسول بمعنى الرسالة وهي مصدر

تطلق على المتعدد وغيره او تقديره اذ كل واحد
منا رسول رب العالمين او افرد نظرا الى موسى
عليه السلام لانه الاصل وهارون تبع له **قوله**
فعلتها اذا وانا من الضالين **ان قلت**
كيف قال موسى وانا من الضالين والنبي لا يكون ضالا
قلت اراد به وانا من الجاهلين كقوله تعالى
ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى او من
المخطئين او من المتحيرين كما يقال ضل عن الطريق
اذا عدل عن الصواب الى الخطا **قوله** وما رب
العالمين لم يقل فرعون ومن رب العالمين لانه
كان منكرا لوجود الرب فلا ينكر عليه التعبير
بما **قوله** رب السموات والارض يكون فرعون
وقومه كانوا موقنين مع ان هذا الشرط منتف
والربوبية ثابتة **قلت** معناه ان كنتم موقنين
ان رب السموات والارض وما بينهما موجود او هذا
الشرط موجود وان ان نافية لا شرطية **ان قلت**
ذكر السموات والارض وما بينهما مستوعب جميع
المخلوقات فما فائدة قوله ربكم ورب ابائكم
الاولين وقوله رب المشرق والمغرب **قلت**
فائدتهما تمييزهما في الاستدلال على وجود الصانع
اما الاول فلان اقرب ما الى الانسان نفسه وما يشاهد

وما بينهما ان كنتم موقنين
ان قلت كيف علق [illegible]
السموات والارض [illegible]

من تغيراته وانتقالاته من ابتدا ولادته واما
الثاني فلما تضمنته ذكر المشرق والمغرب وما
بعدهما من بديع الحكمة في تصريف الليل والنهار
والتغير المفصول بطلوع الشمس من المشرق
وغروبها من المغرب على تقدير مستقيم في فصول
السنة **ان قلت** لم قال اولا ان كنتم موقنين
وثانيا ان كنتم تعقلون **قلت** لاطفهم اولا
بقوله ان كنتم موقنين فلما راى عنادهم خاشنهم
بقوله ان كنتم تعقلون وعارض به قول فرعون
ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون **قوله** لاجعلنك
من المسجونين **ان قلت** لم عدل اليه عن لاسجننك
مع انه اخصر منه **قلت** لا زائه بتعريف
العهد اي لاسجننك اي لاجعلنك ممن عرفت حالهم
في سجني وكان اذا سجن انسانا طرحه في هوة مظلمة
لا يبصر فيها ولا يسمع **قوله** انا الى ربنا منقلبون
قاله هنا بحذف لام التوكيد وفي الزخرف
باثباتها لان ما هنا كلام السحرة حين امنوا ولا
عموم فيه فناسبه عدم التاكيد وما في الزخرف
عام لمن ركب السفينة والمراد به مناسبة التاكيد
قوله فلما تراءى الجمعان **ان قلت** قضيته
ان كل جمع منهما راي للاخر لان التراي تفاعل

مع

مع ان كلا منهما لم ير الاخر لانه تعالى ارسل غيما
ابيض فحال بينهما حتى منع الروية **قلت** التراي
يستعمل عند التقابل كما في خبر المومن والكافر
لا تتراءى ناراهما اي لا تتدانيان ولا تتقابلان **قوله** ما
تعبدون قاله في قصة ابراهيم بدون ذكر ذا
وفي والصافات بذكره لان ما لمجرد الاستفهام
فاجابوا بقولهم نعبد اصناما وماذا فيه مبالغة
لتضمنه معنى التوبيخ فلما وبخهم ولم يجيبوه
زاد على التوبيخ فقال ائفكا الهة دون الله تريدون
فما ظنكم برب العالمين فذكر في كل سورة
ما يناسب ما ذكر فيها **قوله** الذي خلقني الى
قوله ثم يحيين زاد هو عقب الذي في الاطعام
والسقي لانهما مما يصدران من الانسان عادة فيقال
زيد يطعم ويسقي فذكر تاكيدا اعلاما بان ذلك
منه تعالى لا من غيره بخلاف الخلق والموت والحياة
لا تصدر من غير الله ويجوز في الذي النصب لرب
العالمين [او بدلا] وعطف بيان او باضمار اعني والرفع
خبر الضمير اي هو الذي او مبتدا خبره الجملة بعده
ودخلت عليه الفا على مذهب الاخفش من جواز
دخولها على خبر المبتدا نحو زيد فاضربه وقيل
دخلت عليه لما تضمنه المبتدا من معنى الشرط

لكونه موصولا ورد بان الموصول هنا معين لا عام **قوله** واذا مرضت لم يقل امرضني كما قال قبله خلقني فهو يهدين لانه كان في معرض الثنا على الله تعالى وتعداد نعمه فاضاف ذلك اليه تعالى ثم اضاف المرض الى نفسه تادبا مع الله تعالى كما في قول الخضر فاردت ان اعيبها وانما اضاف الموت الى الله تعالى في قوله تعالى والذي يميتني ثم يحيين لانه سبب اللقاية الذي هو من اعظم النعم **قوله** الا من اتى الله بقلب سليم اي من الكفر والعصيان فينفعه ماله الذي انفقه في الخير وولده الصالح بدعايه كما جا في خبر اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له **قوله** وازلفت الجنة للمتقين اي قربت **ان قلت** كيف قربت مع انها لم تنتقل من مكانها **قلت**... فيه قلب اي ازلفت المتقون الى الجنة كما يقول الحاج اذا دنوا الى مكة قربت مكة منا **قوله** فما لنا من شافعين ولا صديق حميم جمع الشافع وافرد الصديق لكثرة الشفعا عادة وقلة الصديق ولهذا قال الشافعي رضي الله عنه

ما في زمانك من ترجوا مودته ولا صديق اذا جار الزمان وفا
فعش فريدا ولا تركن الى احد فقد نصحتك فيما قلته وكفى

قوله

قوله الا تتقون الى قوله العالمين ذكر في خمسة هنا وفي قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب **قوله** فاتقوا الله واطيعون ذكر مكررا في ثلاثة مواضع في قصة نوح وهود وصالح تاكيدا **ان قلت** لم خصت الثلاثة بالتاكيد دون قصة لوط وشعيب **قلت** اكتفا عنه في قصة لوط بقوله اني لعملكم من القالين وفي قصة شعيب بقوله واتقوا الذي خلقكم لالتزامهما له **قوله** في قصة صالح ما انت الا بشر قاله فيها بلا واو وقاله في قصة شعيب بواو لانه هنا بدل مما قبله وثم معطوف على ما قبله • وخصت الاولى بالبدل لان صالحا قلل في الخطاب فقللوا في الجواب واكثر شعيب في الجواب فاكثر في الجواب **قوله** فعقروها فاصبحوا نادمين فاخذهم العذاب **ان قلت** كيف اخذهم العذاب بعد ما ندموا على جنايتهم وقد قال صلى الله عليه وسلم الندم توبة **قلت** ندمهم كان بعد معاينة العذاب وهي ليست وقت توبة كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيات وقيل كان ندمهم ندم خوف من العقاب العاجل لا ندم توبة فلم ينفعهم **قوله** واكثرهم لكاذبون الضمير للافاكين فهم الكذابون **ان قلت**

كيف قال واكثرهم بعد ما حكم ان كل افاك اثم اى
فاجر **قلت** الضمير فى اكثرهم للشياطين لا للافاكين
ولو سلم فالافاكون هم الذين يكذبون الكذب لا انهم
الذين لا ينطقون الا بالكذب ٥

سورة النمل

قوله تلك ايات القران وكتاب مبين **ان قلت** الكتاب
المبين هو القران فكيف عطفه عليه مع ان العطف
يقتضى المغايرة **قلت** المغايرة تصدق بالمغايرة
لفظا ومعنى وباللفظ فقط وهو هنا من الثانى كما فى
قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ٥ او المراد
بالكتاب المبين اللوح المحفوظ فهو هنا من الاول **ان
قلت** لم قدم القران هنا على الكتاب وعكس فى الحجر
قلت جريا على عادة العرب فى تفننهم فى الكلام **قوله**
سآتيكم منها بخبر **ان قلت** كيف قال هنا ذلك وفى
طه لعلى اتيكم واحدهما قطع والاخر ترج والقصة
واحدة **قلت** قد يقول الراجى اذا قوى رجاؤه افعل
كذا وسيكون كذا مع تجويز عموم الجزم **قوله**
ان بورك من فى النار ومن حولها والمراد بالنار عند
الاكثر النور ومن فيها موسى ومن حولها الملائكة
او العكس اى عن بارك الله من فى مكان النور ومن

حولها ومكانه هو البقعة المباركة فى قوله تعالى
نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة
وبارك يتعدى بنفسه كما هنا وبعلى كما فى قوله تعالى
وباركنا عليه وعلى اسحاق وقوله وبارك فيها
قوله والق عصاك قاله هنا بدون ذكر ان وفى
القصص بذكرها لان ما هنا تقدمه فعل بعد
ان فذكرت لتكون جملة ان الق عصاك معطوفة
على جملة ان يا موسى انى انا الله **قوله** لا تخف قال
ذلك هنا وقال فى القصص اقبل ولا تخف بزيادة اقبل
لان ما هنا بنى عليه كلام فناسبه وهو انى لا يخاف
لدى المرسلون فناسبه الحذف وما هناك لم يبن
عليه شئ فناسبه زيادة اقبل خبر الله ليكون فى مقابلة
مدبرا اى اقبل امنا غير مدبر ولا تخف فانى لا يخاف
لدى المرسلون الا من ظلم الاية ٥ **قوله** الا من ظلم
الاية **ان قلت** كيف وجه صحة الاستثناء
فيه مع ان الانبيا معصومون من المعاصى **قلت**
الاستثناء فيه منقطع اى لكن من ظلم من غير الانبيا
فانه يخاف فان تاب وبدل حسنا بعد سوء فانى
غفور ٥ او متصل بحمل الظلم على ما يصدر من الانبيا
من ترك الافضل ٥ او الا بمعنى ولا كما فى قوله لئلا يكون
للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا ٥ وانما خص المرسلين

الخ

بالذكر لان الكلام في قصة موسى وكان من المرسلين والا
فسائر الانبيا كذلك وان لم يكن بعضهم مرسلا **قوله**
وادخل يدك لانه قاله هنا بلفظ ادخل وفي القصص
بلفظ اسلك لان الادخال ابلغ من السلوك لان
ماضيه اكثر حروفا من ماضي السلوك فناسب
ادخل كثرة الايات في قوله تخرج بيضا من غير سوء
الي تسع ايات اي معها مرسلا الي فرعون وناسب
قلتها وهي سلوك اليد وضم الجناح المعبر عنهما
بقوله فذانك برهانان من ربك الى فرعون **قوله**
الى فرعون وقومه قاله هنا بلفظ قومه وفي القصص
بلفظ وملايه لان الملا اشراف القوم ولم يوصفوا
ثم ما وصف به القوم هنا من قوله فلما جاتهم
اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين وجحدوا
بها فناسب ذكر القوم هنا وذكر الملا ثم **قوله**
واوتينا من كل شي النون نون الجمع كني سليمان نفسه
واباه او نون العظمة مراعاة لسياسة الملك
لانه كان ملكا مع كونه نبيا **ان قلت** كيف
سوي بينه في قوله من كل شي وبين بلقيس في قوله
اي قول الهدهد واوتيت من كل شي **قلت**
الفرق بينهما انه اوتي من كل شي من اسباب الدين
والدنيا لعطف ذلك على المعجزة على علمهم وسليمان

اوتي من كل شي من اسباب الدين والدنيا لعطف
ذلك على المعجزة وهي منطق الطير **قوله** لاعذبنه
عذابا شديدا او لاذبحنه توعد سليمان الهدهد
بذلك مع انه غير مكلف بيانا لكونه خص بذلك كما خص
بتعلم منطقه **قوله** فالقه اليهم ثم تول عنهم
فانظر ماذا يرجعون **ان قلت** اذا تولى
عنهم فكيف يعلم جوابهم **قلت** معناه ثم تول
عنهم يسيرا بحيث لا يفوتك ولا يرونك فانظر
ماذا يرجعون **قوله** انه من سليمان وانه بسم الله
الرحمن الرحيم قدم سليمان اسمه على بسم الله تعالى مع ان
المناسب عكسه لانه عرف ان بلقيس تعرف اسمه
دون اسم الله تعالى فخاف ان تقراه تستخف باسم
الله تعالى اول ما يقع نظرها عليه او كان اسمه على عنوان
الكتاب واسم الله تعالى في باطنه **قوله**
قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك القايل كاتب سليمان واسمه
اصف **ان قلت** كيف قدر مع انه غير نبي
على ما لم يقدر عليه سليمان مع انه نبي من احضار
عرش بلقيس في طرفة عين **قلت** يجوز ان يخص
غيره بكرامة لا يشاركه فيها النبي كما خصت مريم
بانها كانت ترزق من فاكهة الجنة وزكريا لم يرزق

منها ولم يلزم من ذلك فضلها على سليمان وقد نقل
ان سليمان عليه السلام كان اذا اراد الخروج الى الغزاة
قال لفقرا المهاجرين والانصار ادعوا لنا بالنصرة
فان الله ينصرنا بدعايكم ولم يكونوا افضل منه مع
ان كرامة المتبع من اجل كرامة المتبوع ويحكي
ان العلم الذي كان عند اصف هو اسم الله الاعظم
فدعا به فاجيب في الحال وهو عند اكثر العلما
كما قال البغوي بسم الله وقيل يا حي يا قيوم وقيل
يا ذا الجلال والاكرام وقيل يا الله يا رحمن ويا الهنا
واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت **قوله**
واسلمت مع سليمان حقيقة المعية الاتفاق في
الزمان وسليمان كان مسلما قبلها وانما لم تقل بدل
مع سليمان على يد سليمان لانها كانت ملكة فلم تذكر
عبارة تدل على انها صارت مولاة له باسلامها وان كان
الواقع ذلك **قوله** وانجينا الذين امنوا قاله هنا بلفظ
انجينا وفي حم السجدة بلفظ نجينا موافقة لما بعد
هنا ولما قبله وبعد ثم فيهما وزنه افعل هنا
وفعل ثم حيث قال هنا بعد فانجيناه واهله
وامطرنا وقال ثم قبل وزينا وبعد وقيضنا
قوله اإله مع الله ذكر في خمسة مواضع متوالية
وختم الاولى بقوله بل هم قوم يعدلون والثانية

بقوله

بقوله بل اكثرهم لا يعلمون والثالثة بقوله قليلا
ما تذكرون والرابعة بقوله تعالى الله عما يشركون
والخامسة بقوله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
اي اعدلوا واول الذنوب العدول عن الحق ثم لم
يعلموا او لو علموا ما عدلوا ثم لم يتذكروا فيعلموا
بالنظر والاستدلال فاشركوا من غير حجة وبرهان
قل لهم يا محمد هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين **قوله**
ان ربك يقضي بينهم بحكمه تجوز بحكمه عما يحكم به وهو
العدل والا فالقضا والحكم واحد **قوله** ان في ذلك
لايات لقوم يومنون خص المومنين بالذكر مع ان غيرهم
مثلهم لانهم المنتفعون بالايات **قوله** ويوم ينفخ
في الصور ففزع قاله هنا بلفظ فزع وفي الزمر بلفظ
صعق موافقة هنا لما بعد وهو من فزع يومئذ
امنون وفي الزمر لما قبله وهو انك ميت اذ معنى
الصعق الموت وعبر فيهما بالماضي دون المضارع
مع انه انسب للاشعار بتحقق الفزع والصعق ووقوعهما
اذ الماضي ادل على ذلك من المضارع **قوله** وكل اتوه
داخرين **ان قلت** كيف قال داخرين اي صاغرين
اذلا بعد البعث مع ان النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين ياتون عزيزين مكرمين **قلت**
المراد به صغار العبودية والرق وذلها لا ذل الذنوب

في المعاصي وذلك يعم الخلق كلهم كما في قوله تعالى
ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن
عبدا **قوله** انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة
الذي حرمها اي حرم ما لها من تنفير صيدها
وغيره

سورة القصص

قوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية
هي من معجزات الاعجاز لاشتمالها على امرين ونهيين
وخبرين متضمنين بشارتين في اسهل نظم واسلس
لفظ واوجز عبارة **ان قلت** ما فائدة وحي
الله تعالى الى ام موسى بارضاعه مع انها ترضعه
طبعا وان لم تومر بذلك **قلت** امرها بارضاعه
ليالف لبنها فلا يقبل ثدي غيرها بعد وقوعه في
يد فرعون فلو لم يامرها به ربما كانت تسترضع مرضعة
فيفوت المقصود **قوله** فاذا خفت عليه فالقيه
في اليم ولا تخافي **ان قلت** جواب الشرط
يجامعه وجوابه هنا الالقا وعدم الخوف فكل
منهما يجامعه فيصدق بقوله فاذا خفت عليه
لا تخافي عليه وذلك تناقض **قلت** فاذا خفت
عليه القتل فالقيه في اليم ولا تخافي عليه الغرق
فلا تناقض **ان قلت** ما الفرق بين الخوف والحزن

حتى

حتى عطف احدهما على الاخر في الاية **قلت**
الخوف غم يصيب الانسان وهو يتوقعه في
المستقبل والحزن غم يصيبه لامر وقع ومضى
قوله قال هذا من عمل الشيطان الايتين **ان قلت**
كيف جعل موسى قتله القبطي الكافر من عمل الشيطان
وسماه ظلما لنفسه واستغفر منه **قلت**
اما جعله ذلك من عمل الشيطان فلكونه كان الاولى به
تاخير قتله الى زمن اخر فلما عجله ترك المندوب
فجعله من عمل الشيطان • واما تسميته ظلما فمن
حيث انه احرم نفسه الثواب بترك المندوب
او من حيث انه قال ذلك على سبيل الانقطاع الى الله
تعالى والاعتراف بالتقصير عن القيام بحقوقه
وان لم يكن ثم ذنب • واما استغفاره من ذلك
فمعناه اغفر لي ترك هذا المندوب **قوله** وجاء رجل
من اقصى المدينة يسعى قاله هنا بتقديم رجل على من
اقصى المدينة وعكس في يس قيل موافقة هنا
لقوله قبل فوجد فيها رجلين واهتماما بتقديم من
اقصى المدينة لما روي ان اسمه جزبيل وقيل سمعون
وقيل حبيب كان يعبد الله في جبل فلما سمع خبر
الرسول سعى مستعجلا **قوله** ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا **ان قلت** موسى

لم يسق لبنتي شعيب طلبا للاجر فكيف اجاب
دعوة شعيب في قولها بنته له ان ابي يدعوك
ليجزيك اجر ما سقيت لنا **قلت** يجوز ان يكون
اجاب دعوته لوجه الله على وجه البر والمعروف
لا طلبا للاجر وان سمي في الدعوة اجرا **قوله** ستجدني
ان شا الله من الصالحين قاله هنا بلفظ الصالحين
وفي والصافات بلفظ الصابرين لان ما هنا من
كلام شعيب والمعنى هنا اذ المعنى ستجدني من الصالحين
في حسن العشرة والوفا بالعهد وما هناك من كلام
اسماعيل وهو المناسب للمعنى ثم اذ المعنى ستجدني
من الصابرين على الذبح **قوله** فارسله معي ردا
يصدقني اي يوضح حجتي ويويدها بما رزقه من
الفصاحة للسان **قوله** قل ربي اعلم بمن جا
بالهدى قاله بزيادة البا وبعدها ولما تقوية
للعامل هنا وحذف تخفيفا لظاهر لضعفه عن
الفعل بعدما اكتفا بدلالة الاولى عليه **قوله**
لعلي اطلع الى اله موسى قاله هنا بحذف ابلغ الاسباب
اسباب السموات وقاله في غافر بذكره لان ما
هنا تقدمه ما علمت لكم من اله غيري وذكر ارض وغيرها
فناسب مقابلته بالسما وقوله ابلغ الاسباب
اسباب السموات **قوله** واني لاظنه من الكاذبين

قال

قال ذلك هنا وقال في غافر واني لاظنه من
كاذبا بموافقة للروي هنا وعلى الاصل بلا امعا
ثم **قوله** وما كنت بجانب الغربي الاية
ان قلت اولها يغني عن قوله وما كنت
من الشاهدين **قلت** لا اذ معنى اولها
وما كنت يا محمد حاضرا حين احكمنا الى موسى
الوحي ومعنى وما كنت من الشاهدين اي الحاضرين
قصته مع شعيب عليهما السلام فاختلفت
القصتان **قوله** وما اوتيتم من شي قاله
هنا بالواو وفي الشورى بالفا لان ما هنا
لم يتعلق بما قبله كبير تعلق فناسب الاتيان
فيه بالفا المقتضية للتعقيب **قوله** فمتاع الحيا
الدنيا وزينتها قاله بزيادة وزينتها وفي الشورى
بحذفه لان ما هنا قصد فيه ذكر جميع ما بسط
من الرزق واعراض الدنيا فذكر وزينتها مع المتاع
ليستوعب جميع ذلك اذ المتاع لا بد منه في الحيا
من ماكول ومشروب وملبوس ومسكن ومنكوح
والزينة ما يتجمل به الانسان وحذفه في الشورى
اختصارا **قوله** وراوا العذاب لو انهم كانوا
يهتدون جواب لو محذوف تقديره لما راوا العذاب
ولا يصح ان يكون جوابها او دليله ما قبلها لان من

يوي العذاب يكون ضالا لا مهتديا قوله قل
ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة
الايتين ختم اية الليل بقوله افلا يسمعون واية
النهار بقوله افلا يبصرون لمناسبة الليل المظلم
الساكن للسماع ومناسبة النهار النير للابصار
وانما قدم الليل على النهار ليستريح الانسان فيه
ليقوم ما هو مضطر اليه من عبادة وغيرها
بنشاط وخفة الا ترى ان الجنة نهارها دايم
اذ لا تعب فيها يحتاج الى ليل يستريح اهلها فيه
قوله ويكانه اعاد بعدها لاتصال كل منهما
بما لم يتصل به الاخر ووي قال سيبويه اصلها
ويك وان بعده منصوب باضمار اعلم اي اعلم ان الله
فعلى الاول توقف على ذي وبه قرا الكساي وعلى
الثاني يوقف على ويك وبه قرا ابو عمرو والجمهور
ويقفون على ويكانه تبعا للرسم ويجوزون الوقف
عليه لما السكت..

سورة العنكبوت

قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي برا
ذا حسن ذكره هنا وفي الاحقاف فحسنا وحذفه
في لقمان مع ان الثلاثة نزلت في سعد بن مالك
وهو سعد بن ابي وقاص على خلاف فيه لان الوصية

هنا وفي الاحقاف جات في سيا قالاجمال وفي
لقمان جات مفصلة لما تقدم من تفصيل كلام
لقمان لابنه ولان قوله بعدها ان اشكر لي ولوالديك
قايم مقامه فحسن حذفه قوله وان جاهداك
لتشرك بي قال ذلك هنا وقال في لقمان على ان تشرك
بي موافقة هنا لفظا للفظ اللام في قوله ومن
جاهد فانما يجاهد لنفسه وحملا على المعنى
بطريق الضمير في لقمان اذ التقدير وان حملاك
على ان تشرك بي قوله فلبث فيهم الف سنة
الا خمسين عاما ان قلت ما فايدة العدول
الى ما قاله من تسعماية وخمسين مع انه عادة العرب
الحساب قلت فايدته تسلية النبي صلى الله
عليه وسلم اذ القصة مسوقة للتسلية بما ابتلي به
نوح عليه السلام منه مكابدة لامته في اطول المدد
فكان ذكر اقصى العقود الذي لا عقد اكثر منه في
مراتب العدد افخم واقصى الى المقصود وهو استطالة
السامع مدة صبره وفيه اخرى وهي نفي توهم ارادة
المجاز باطلاق لفظ التسعماية والخمسين على اكثرها
فان هذا التوهم مع ذكر الالف والاستثنا منتف
او ابعد وجاء المميز الاول بلفظ السنة والثاني
بلفظ العام كراهة التكرار قوله انا الذين

تعبدونه من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا
عند الله الرزق نكر الرزق اولا ثم عرفه ثانيا
لانه اراد بذلك ان الذين تعبدونه من دون الله
لا يستطيعون ان يرزقوكم شيا من الرزق فابتغوا
كله فانه هو الرزاق **قوله** فانظروا كيف بدا
الخلق ثم الله ينشا النشاة الاخرة **ان قلت**
كيف اضمر لفظ الله اولا ثم اظهره ثانيا مع ان
القياس العكس **قلت** تنبيها على انشا لهم
اي عبادتهم لا لها التي ينكرها الكافر فناسب
ذكر الظاهر للايضاح **قوله** وما انتم بمعجزين
في الارض ولا في السما قاله هنا واقتصر في
الشورى على في الارض لان ما هنا خطاب لقوم
فيهم النمرود الذي حاول الصعود الى السما وما في
الشورى خطاب لمن لم يحاول الصعود الى السما
وقيل خطاب للمومنين بقرينة قوله وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير
وقد حذف فاما للاختصار في قوله في الزمر وما هم
بمعجزين **قوله** فانجاه الله من النار ان في ذلك
لايات لقوم يومنون قاله هنا بلفظ الجمع وقال
بعد في قوله خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك
لاية للمومنين بالتوحيد لان ما هنا اشارة الى اثبات

النبوة

النبوة القائمة بالنبيين وهم كثيرون فناسب
الجمع وما بعده اشارة للتوحيد القائم بواحد وهو
الله وحده لا شريك له **قوله** واتيناه اجره في الدنيا
وانه في الاخرة لمن الصالحين **ان قلت** قال
ذلك في معرض المدح لابراهيم عليه السلام الامتنان
عليه واجر الدنيا فان منقطع بخلاف اجر الاخرة
فكيف ذكره دون اجر الاخرة **قلت** بل ذكره ايضا
في قوله وانه في الاخرة لمن الصالحين اذ المعنى ان له
في الاخرة اجر الصالحين وافيا كاملا لكن اخره
موافقة للفواصل واجره في الدنيا قيل هو الثنا
الحسن والمحبة من الناس وقيل هو البركة التي باركها
الله تعالى فيه وفي ذريته **قوله** ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم
ان قلت كيف قال الا الذين ظلموا منهم مع ان
اهل الكتاب ظالمون لانهم كافرون وقال
تعالى والكافرون هم الظالمون **قلت**
المراد بالظلم هنا الامتناع عن قبول عقد الذمة
او نقض العهد بعد قبوله **قوله** فاحيا به
الارض بعد موتها قاله هنا بذكر من وفي البقرة
والجاثية بحذفها موافقة لما قبله هنا في قوله
من عباده ومن السما بحذف ذلك في البقرة

والجاثية **قوله** والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا **ان قلت** المجاهدة في دين الله انما
تكون بعد الهداية فكيف جعل الهداية من ثمرة
قلت معناه جاهدوا في طلب العلم
لنهدينهم سبلنا لمعرفة الاحكام وحقايقها
او جاهدوا في نيل درجة لنهدينهم الى اعلا منها
قال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى وقال
ويزيد الله الذين اهتدوا هدى

سورة الروم

قوله اولم يسيروا قاله هنا وفي فاطر واول
المومن بالواو وفي اخرها بالفا لان ما هنا
موافق لما قبله وهو اولم يتفكروا ولما بعده وهو
واثاروا وما في فاطر موافقة ايضا لما قبله وهو
وهو الذين يدعون من دونه وما في اخرها موافق لما
قبله وهو فاي ايات الله تنكرون ولما بعده وهو
فما اغنى عنهم فناسب فيه الفا وفي الثلاثة قبله الواو
قوله كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد
منهم قوة قاله هنا بحذف كانوا ايضا ويذكر الواو
وفي غافر بذكر كانوا دون الواو وزيادة هم وفي اخرها
بحذف الجميع لان ما في اولها وقع فيه قصة نوح وهي

مبسوطة فيه فناسب فيه البسط وحذف الجميع
في اواخره اختصارا لدلالة ذاك عليه وما هنا
وفي فاطر اختصر فيهما القصة فناسب فيهما الاختصار الا
لكن ذكرت الواو في فاطر موافقة لذكرها قبل
وبعد **قوله** ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم
ازواجا الاية ختمها بقوله يتفكرون لان الفكر
يودي الى الوقوف على المعاني المطلوبة من التوانس
والتجانس بين الاشيا كالزوجين ثم قال ومن
اياته خلق السموات والارض الاية ختمها بقوله
للعالمين لان الكل تظلهم السما وتقلهم الارض وكل
منهم متميز بلطيفة يمتاز بها عن غيره وهذا اشترك
فيه معرفة جميع العالمين ثم قال ومن اياته
منامكم بالليل والنهار وختمها بقوله لقوم يسمعون
لان من السمع سماع تدبر ان النوم من صنع الله الحكيم
لا يقدر على اجتلابه اذا امتنع وعلى دفعه اذا ورد
يعلم ان له صانعا مدبرا ثم قال ومن اياته
يريكم البرق وختمها بقوله لقوم يعقلون لان
العقل ملاك الامر وهو المودي الى العلم فيما ذكر
وغيره **قوله** وهو اهون عليه ذكر الضمير فيه
مع انه راجع الى الاعادة الماخوذة من لفظ يعيده
في قوله وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده نظرا الى

المعنى دون اللفظ وهو رجعه ورده كما نظر اليه في
قوله لنحيي بلدة ميتا اي مكانا ميتا قوله اولم يروا ان
الله يبسط الرزق لمن يشا قاله هنا بلفظ اولم يروا
وفي الزمر بلفظ اولم يعلموا لان بسط الرزق مما يرى
فناسب ذكر الروية وما في الزمر تقدمه تنبيه على علم
فناسب ذكر العلم وقوله ولتجري الفلك بامره
قال ذلك هنا وقاله في الجاثية بزيادة فيه لان ما
هنا تقدمه فرجع وهو البحر حيث قال الله الذي
سخر لكم البحر قوله وان كانوا من قبل ان ينزل
عليهم التاكيد وقيل الضمير فيه لارسال الرياح
او السحاب فلا تكرار قوله الذي خلقكم من ضعف
ان قلت كيف قال مع ذلك ان الضعف
صفة والمخاطبين لم يخلقوا من صفة بل من
عين وهي الما والتراب قلت المراد بالضعف
الضعيف من اطلاق المصدر على اسم الفاعل كقولهم
رجل عدل اي عادل فمعناه من ضعيف وهو النطفة
قوله ولاهم يستعتبون اي لا يطلب منهم العتاب
اي الرجوع الى الله ان قلت كيف قال ذلك مع
قوله في فصلت وان يستعتبوا فما هم من المعتبين
حيث جعلهم هنا مطلوبا منهم الاعتاب وثم
طالبين له قلت معنى قوله ولاهم يقالون

عثراتهم

عثراتهم بالرد الى الدنيا ومعنى وان يستعتبوا
فما هم من المعتبين اي ان يستقيلوا فما هم من
المقالين فلا تنافي

سورة لقمان

قوله كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا قاله
هنا بزيادة كأن في اذنيه وفي الجاثية مع انهما
نزلا في النضر بن الحارث حيث كان يعدل عن سماع
القران الى اللهو وسماع الغنا لانه تعالى بالغ في ذمه
هنا فناسب زيادة ذلك بخلاف ما في الجاثية
قوله ووصينا الانسان بوالديه الايتين
ان قلت كيف وقعت الايتان في وصية
لقمان لابنه قلت هما من الجمل الاعتراضية
التي لا محل لها من الاعراب اعترض بهما بين كلامين
متصلين معنى تاكيدا لما في وصية لقمان لابنه
من النهي عن الشرك ان قلت لم فصل
بين الوصية ومفعولها بقوله حملته امه
وهنا على وهن وفصاله في عامين قلت
تخصيصا للام بزيادة التاكيد في الوصية
لما تكابده من المشاق قوله ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام الاية ان قلت المطابق
لاولها ان يقال وما في الابحر من مداد فلم عدل

بدوعام

الى قوله والبحر يمده **قلت** من مد الدواة وامدها
اي زادها مدادا فجعل البحر المحيط بمنزلة الدواة
والبحور السبعة مملوة مدادا ابدا لا ينقطع فصار
نظير ما قلتم ونظير قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي الاية واشار بلو الى ان البحار غير موجودة
اي لو مدتها البحار الموجودة سبعة ابحر اخرى وذكر
السبعة ليس للحصر بل للمبالغة وانما خصت بالذكر
لكثرة ما يعدلها كالكواكب السيارة والسموات
والارض وغيرها ولانها عدد ينحصر فيه المعدودات
الكثيرة اذ كل احد يحتاج في حاجته الى زمان
ومكان والزمان ينحصر في سبعة ايام والمكان
في سبعة اقاليم وغيرها سبعة **ان قلت**
المقصود هنا التكثير والتعظيم فكيف اتى بجمع
القلة في قوله كلمات الله **قلت** جمع القلة
هنا ابلغ في المقصود ولان جمع القلة اذا ابتعد
بما ذكر من الاقلام والمداد فكيف بتعديه جمع
الكثرة **قوله** كل يجري الى اجل مسمى قاله هنا
بلفظ الى وفي فاطر والزمر بلفظ اللام لان ما هنا
وقع بين ايتين دالتين على غاية ما ينتهي اليه الخلق
وهما قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
وقوله اتقوا ربكم واخشوا يوما الاية فناسب

ذكر

ذكر الى الدالة على الانتهاء والمعنى لا يزال كل من الشمس والقمر
جاريا حتى ينتهي الى اخر وقت جريه المسمى له وما في
فاطر والزمر خال عن ذلك اذ ما في فاطر لم يذكر
مع ابتداء خلق ولا انتهائه وما في الزمر ذكر مع ابتدائه
فناسب ذكر اللام المتعدية والمعنى يجري كل
كل مما ذكر لبلوغ اجل **قوله** ان الله عنده علم
الساعة الاية اضاف فيها العلم الى نفسه في الثلاثة
من الخمسة المذكورة ونفى العلم عن العباد في الاخرين
منها مع ان الخمسة سواء في اختصاص الله تعالى
بعلمها وانتفاء علم العباد بها لان الثلاثة المذكورة
الاولى امرها اعظم واخفى فخصت بالاضافة
الى الله تعالى والاخرين من صفات العباد فخصا
بالاضافة اليهم مع انه اذا انتفى عنهم علمهما كان
انتفاء علم ما عداهما من الخمسة اولى **ان قلت**
لم قال تعالى باي ارض تموت ولم يقل باي وقت
تموت مع ان كلا منهما غير معلوم لغيره بل نفي
العلم بالزمان اولى لان من الناس من يدعي علمه
بخلاف المكان **قلت** انما خص المكان بنفي علمه لان
الكون في مكان دون مكان في وسع الانسان واختياره
باعتقاده علم مكان موته اقرب بخلاف الزمان
ولان المكان دون الزمان تاثيرا في جلب الصحة

والسبع او تاثيره فيهما اكبر

سورة السجدة

قوله يدبر الامر من السماء الى الارض الاية
ان قلت لم قال هنا في يوم كان مقداره
الف سنة وخمسين الف سنة قلت المراد
باليوم هنا مرة عروج الله تعالى اي عروج تدبيره
وامره من الارض الى السماء الدنيا ثم مرة عروج الملائكة
من الارض الى العرش والمراد به في الموضعين يوم
القيامة ومقداره الف سنة في حساب اهل
الدنيا اذا تولى الحساب فيه الله تعالى وخمسين
الف سنة لو تولى فيه الحساب غير الله اذ المراد
انه كالف سنة في حق خواص المسلمين وخمسين
الف سنة في حق عوامهم او المراد انه كالف سنة
في حق المومن وخمسين الف سنة في حق الكافر قوله
الذي احسن كل شي خلقه بسكون اللام وفتحها
ان قلت كيف قال ذلك مع ان في مخلوقاته
تعالى قبيحا كالشرور والمعاصي قلت احسن
بمعنى اتقن واحكم والحسن بمعنى علم كما يقال فلان
لا يحسن شيا اي لا يعلمه فمعناه بسكون اللام
علم خلق كل شي وبفتحها كل شي خلقه قوله

وفي المعارج كان مقداره خمسين

من

من سلالة من طين ماء مهين قاله هنا بلفظ
من ماء مهين وفي المومنين بلفظ من طين
لان المذكور هنا صفة ذرية بني ادم والمذكور
ثم صفة ادم قوله ونفخ فيه من روحه المراد
بروحه جبريل والا فالله منزه عن الروح الذي
يقوم به الجسد ويكون به الحياة واضافه الى نفسه
تشريفا واشعارا بانه خلق عجيب مناسب للمقام
قوله قل يتوفاكم ملك الموت هو عزرائيل قال
ذلك هنا وقال في الانعام توفته رسلنا وفي
الزمر الله يتوفى الانفس والاماتة لان الله هو المتوفي
في حقيقة بخلقه الموت وامر الوسايط بنزع
الروح وهم غير ملك الموت اعوان له ينزعونها
من الاظفار الى الحلقوم وملك الموت ينزعها
من الحلقوم فصحت الاضافات كلها قوله
انما يومن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا
سجدا الاية ان قلت كيف قال ذلك مع
ان المومنين ليسوا منحصرين فيمن يتصف
بهذه الصفة ولا هذه الصفة شرط في تحقق
الايمان قلت المراد تذكروا وعظوا بالسجود
والخشوع والخضوع والتواضع في قبول الموعظة
وذلك شرط في تحقق الايمان او المراد بالمومن

الكامل ايمانا **قوله** افمن كان مومنا كمن كان فاسقا
لا يستوون المراد بالفاسق هنا الكافر بقرينة
التفصيل بعده والا فالفاسق مومن ونظيره
افنجعل المسلمين كالمجرمين ام حسب الذين اجترحوا
السيات الاية اذ ليس كل مجرم وصبي كافرا
قوله وذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون
قال ذلك هنا وقال في السبا التي كنتم بها تكذبون
ذكر الوصف والضمير هنا نظرا للمضاف
وهو العذاب وانثهما ثم نظرا للمضاف اليه
وهو النار وخص ما هنا بالتذكير لان النار وقعت
موقع ضميرها لتقدم ذكرها والضمير لا يوصف فناسب
التذكير وفي سبا لم يتقدم ذكر النار ولا ضميرها
فناسب التانيث **قوله** ويقولون متى هذا
الفتح **ان قلت** هذا سوال عن وقت الفتح
وهو يوم القيامة فكيف طابقه الجواب بقوله
يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم **قلت**
لما كان سوالهم سوال تكذيب واستهزا بيوم القيامة
لا سوال استفهام اجيبوا بالتهديد المطابق للتكذيب
والاستهزا لا ببيان حقيقة الوقت وان الفتح
فتح مكة او يوم بدر كان المراد ان المقتولين لم
ينفعهم ايمانهم حال القتل كايمان فرعون بخلاف

الطلقا

الطلقا الذين امنوا بعد الاسر فالجواب بذلك
مطابق للسوال من غير تاويل

سورة الاحزاب

قوله يا ايها النبي لم يقل في ندايه يا محمد كما قال
في نداء غيره يا موسى يا عيسى يا داود بل عدل
الى يا ايها النبي اجلالا له وتعظيما كما قال يا ايها
الرسول وانما عدل عن وصفه الى اسمه في
الاخبار عنه في قوله محمد رسول الله وقوله
وما محمد الا رسول لتعلم الناس انه رسول
الله ليلقبوه بذلك ويدعوه به **قوله** النبي
اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
اي في الحرمة والاحترام وانما جعلهن الله كالامهات
ولم يجعل نبيه كالاب حتى قال ما كان محمد ابا احد
من رجالكم لانه تعالى اراد ان امته يدعون ازواجه
باشرف ما ينادى به النسا وهو الام واشرف
ما ينادى به النبي صلى الله عليه وسلم لفظ الرسول
لا الاب ولانه تعالى جعلهن كالامهات اجلالا
لنبيه لئلا يطمع احد في نكاحهن بعده ولو جعله
ابا للمومنين لكان للمومنات ايضا فتحرم عليه
وذلك ينافي اجلاله وتعظيمه او لانه تعالى جعله

اولى بنا من انفسنا وذلك اعظم من الاب في القرب
والحرمة اذ لا اقرب الى الانسان من نفسه ولان من
الابا من يتبرا من ابنه ولا يمكنه ان يتبرا من نفسه
قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الاية
فيها عطف الخاص على العام وقدم النبي صلى الله
عليه وسلم في الذكر على مشاهير الانبيا لبيان
شرفه وفضله عليهم صلى الله عليه وسلم اجمعين
وانما قدم نوحا عليه في اية شرع لكم من الدين ما
وصى به نوحا لانها سيقت لوصف ما بعث به
نوح من العهد القديم وما بعث به من توسطهما
من الانبيا المشاهير فكان تقديم نوح فيها اشد
مناسبة للمقصود **قوله** واخذنا منهم ميثاقا
غليظا فايه اعادة التاكيد او المراد بالميثاق
الغليظ اليمين بالله تعالى على الوفا بما حملوا عليه
فلا اعادة لاختلاف الميثاقين **قوله** ويعذب
المنافقين ان شا **ان قلت** كيف علق عذابهم
بمشيته مع ان عذابهم متيقن الوقوع لقوله تعالى
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار **قلت**
معناه ان شا عذبهم وقد شا موتهم على النفاق
قوله يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة مبينة
الايتين المراد بالفاحشة النشوز وسوء الخلق

ان قلت

ان قلت لم خص الله تعالى نسا النبي صلى الله
عليه وسلم بتضعيف العقوبة على الذنب
والمثوبة على الطاعة **قلت** اما الاول
فلانهن يشاهدن من الزواجر الرادعة عن الذنوب
ما لا يشاهدن غيرهن ولان في معصيتهن
اذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذنب من
اذى رسول الله اعظم من ذنب غيره واما
الثاني فلانهن اشرف من سائر النسا بقربهن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الطاعة
منهن اشرف كما ان المعصية منهن اقبح **قوله**
ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات
ان قلت لم عطف احدهما على الاخر مع انهما
متحدان شرعا **قلت** ليسا متحدين مطلقا
بل هما متحدان صدقا لا مفهوما اخذا من الفرق
بين الاسلام والايمان الشرعيين اذ الاسلام
الشرعي هو التلفظ بالشهادتين بشرط تصديق
القلب بما جا به النبي صلى الله عليه وسلم والايمان
الشرعي عكس ذلك ويكفي في العطف المقتضي
للاختلاف اختلافهما مفهوما وان اتحدا صدقا
قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية
هو جواب عن سوال مقدر تقديره ا محمد

ابا زيد بن حارثة فاجيب بنفي الاعم المستلزم
لنفي الاخص اذ لوا قتصر على قوله ما كان محمد
ابا زيد لقيل وماذا يلزم منه فقد كان للانبيا ابنا
فجي بنفي الاعم تمهيدا للاستدلال بانه رسول الله
وخاتم النبيين **ان قلت** كيف صح نفي الابوة
وقد كان ابا الطيب والطاهر والقاسم وابراهيم
قلت قد قيد النفي بقوله من رجالكم لان
اضافة الرجال الى المخاطبين تخرج ابناه لانهم
من رجاله لا رجالهم ولان المفهوم منهم بقرينة
المقام الرجال البالغون وابناه ليسوا كذلك
اذ لو كان له ابن بالغ لكان نبيا فلا يكون خاتم
النبيين **ان قلت** كيف قال وخاتم النبيين
وعيسى عليه السلام بعده وهو نبي **قلت**
معنى كونه خاتم النبيين انه لا ينبا احد بعده
وعيسى نبي واية وحين ينزل عاملا بشريعة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** وسراجا منيرا
ان قلت كيف شبه الله نبيه بالسراج
دون الشمس مع انها اتم **قلت** المراد بالسراج
هنا الشمس كما قال تعالى وجعل الشمس سراجا
او شبهه بالسراج لانه تفرع منه بهدايته
جميع العلما كما يتفرع من السراج سرج لا تحصى

بخلاف

بخلاف الشمس **قوله** يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم
المؤمنات ثم طلقتموهن الاية التقييد بالمؤمنات
خرج مخرج الغالب والا فالكتابيات مثلهن كما
ذكر في الاية **قوله** وبنات عمك وبنات عماتك
وبنات خالك وبنات خالاتك افرد العم
والخال وجمع العمات والخالات لان العم والخال
بوزن مصدرين وهما الضم والقال والمصدر
يستوي فيه المفرد والجمع بخلاف العمة والخالة
ولا يرد على ذلك جمع العم والخال في قوله في النور
وبيوت اعمامكم وبيوت اخوالكم لانهما ليسا
مصدرين حقيقة فاعتبر هنا حقيقتهما او شبههما
قوله لا جناح عليهن في ابائهن **ان قلت**
كيف ذكر فيها الاقارب ولم يذكر العم والخال
مع ان حكمهما حكمه في رفع الجناح **قلت** قد
مر مثل ذلك هذا السوال وجوابه في النور في قوله
ولا يبدين زينتهن الاية فراجعه **قوله** اطعنا
سادتنا وكبرانا عطف الثاني على الاول
مع انهما بمعنى لتغايرهما لفظا كقولهم فلان عاقل
لبيب وقول الشاعر معاذ الله من كذب ومين
وتقدم نظيره **قوله** وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا **ان قلت** الانسان هنا ادم

عليه السلام فكيف وصفه بظلوم جهول
وهما صفتا مبالغة **قلت** لانه لجلالة
قدره ورفعة محله كان ظلمه لنفسه بما حمله
وجهله به وان قلا افحش من غيره او لتعدي
ضررهما الى جميع الناس لاخراجهم من الجنة بواسطته

سورة سبا

قوله الم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم
ما بين يدي الانسان كلما يقع نظره عليه من غير
ان يحول وجهه اليه وما خلفه هو كلما لا يقع
نظره عليه حتى يحول نظره اليه فيعم الجهات
كلها **ان قلت** هلا ذكر الايمان والشمائل
كما ذكرهما في قوله لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم **قلت** لانه وجد
هنا ما يغني عن ذكرهما من لفظ العموم والسما
والارض بخلافه ثم **قوله** ان في ذلك لاية
لكل عبد منيب فاله هنا بتوحيد اية وقال
بعد ان في ذلك لايات لكل صبار شكور بجمعها
لان ما هنا اشارة الى احيا الموتى فناسب التوحيد
وما بعد اشارة الى سبا قبيلة تفرقت في البلاد
فصاروا فرقا فناسب الجمع **قوله** يعملون له

ما يشا

ما يشا من محاريب وتماثيل اي نقوشا من ابنية
او صورا من نحاس او زجاج او رخام **ان قلت**
كيف جاز لسليمان عليه السلام عمل الصور
قلت يجوز ان يكون عملها جائزا في شريعته
وان تكون غير صور الحيوان وهو جائز
في شريعتنا ايضا **قوله** لقد كان لسبا في مساكنهم
اية جنتان وجه الاية مع الجنتين اثنتان لهما
في الدلالة مثلهما في الدلالة واتحاد جهتهما كقوله
وجعلنا ابن مريم وامه اية **قوله** وانا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين **ان قلت**
ما معنى التشكيك في ذلك **قلت** هذا
من اجرا المعلوم مجرى المجهول بطريق اللف
والنشر المرتب واو في الموضعين بمعنى الواو
والتقدير وانا لعلى هدى وانتم في ضلال مبين
وانما جا كذلك لارادة الانصاف والجدال
وهو اوصل الى الغرض او اوانا فيه على معناها
والمعنى وانا لمهتدون او ضالون وانتم كذلك
وانما جا كذلك للتعريض بضلالهم كقول الرجل لخصمه
اذا اراد تكذيبه ان احدنا لكاذب **قوله** وما
ارسلنا في قرية من نذير لم يقل فيه من قبلك
او قبلك كما في غيرها لان ما هنا اخبار مجرد

وفي غيره اخبار للنبي صلى الله عليه وسلم وتسلية
له **قوله** ولا تسئل عما تعملون لم يذكر فيه كنتم
كما قاله في غيره لان قوله تعملون وقع في مقابلة
قوله اجرمنا في قوله قل لا تسألون عما اجرمنا
اي اذنبنا وضمير اجرمنا للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد غيره وغيره منه ذنب مضى يعبر عنه
بالماضي والمخاطب في تعملون الكفار وعملهم
واقع في الحال وفي المستقبل ظاهرا فعبر عنه
بالمضارع فلا يناسبه كنتم مع ان الخطاب
في ذلك واقع في الدنيا والخطاب في غيره واقع
نحو ثم ينبئكم بما كنتم تعملون واقع في الاخرة
فناسبه التعبير بكنتم **قوله** بل كانوا يعبدون
الجن **ان قلت** كيف قالت الملائكة في حق
المشركين ذلك مع انه لم ينقل عن احد منهم انه عبد
الجن **قلت** معناه انهم كانوا يطيعون الشياطين
فيما يامرونهم به من عبادة غير الله فالمراد بالجن
الشياطين على ان الكرماني جزم بانهم عبدوا
الجن ايضا

سورة فاطر

قوله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه الى بلد ميت الاية **ان قلت** لم

عبر بالمضارع وهو تثير بين ماضيين
قلت للاشارة الى استحضار تلك الصورة
البديعة وهي اثارة الرياح السحاب الدالة على القدرة
الباهرة حتى كان السامع يشاهدها وليس الماضي
كذلك **قوله** وما يعمر من معمر ولا ينقص من
عمره اي من احد وسماه معمرا بما يصير اليه
قوله مختلفا الوانها قاله هنا بتانيث الضمير
لعوده الى الثمرات وقاله ثانيا مختلفا الوانها
بتانيثه ايضا لعوده الى الجبال وقاله ثالثا مختلف
الوانه بتذكيره لعوده الى بعض المفهوم من لفظ
من قوله ومن الناس والدواب والانعام **قوله**
ان الله بعباده لخبير بصير قاله هنا بلفظ الله
لعدم تقدم ذكره وبزيادة اللام موافقة لقوله
بعد ان ربنا لغفور شكور وقاله في الشورى
بالضمير لتقدم لفظ الله وبحذف اللام لعدم
ما يقتضي ذكرها **قوله** لا يمسنا فيها نصب
ولا يمسنا فيها لغوب الفرق بين النصب واللغوب
تعب النفس وفرق الزمخشري بينهما بان النصب
التعب واللغوب لفتور الحال بالتعب ورد بان
انتفاء الثاني معلوم من انتفاء الاول **قوله**
اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل **ان قلت**

الوصف بغير الذي كنا نعمل قلت توهم
انهم كانوا عملوا صالحا غير الذي طلبوه مع انهم
لم يعملوا صالحا قط بل سيئا قلت قالوه
بزعمهم انهم كانوا يعملون صالحا كما قال الله تعالى
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فمعناه غير
الذي نحسبه صالحا فنعمله قوله فلن تجد
لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا ان قلت
التبديل تغيير الشي عما كان عليه مع بقا مادته
والتحويل نقله من مكان الى اخر فكيف قال ذلك
مع ان سنة الله لا تبدل ولا تحول قلت
اراد بالاول انه العذاب لا يبدل بغيره وبالثاني
انه لا يحول عن مستحقه الى غيره وجمع بينهما هنا
تعميما لتهديد المسي بقبح مكره في قوله تعالى
ولا يحيق المكر السي الا باهله

سورة يس

قوله انا اليكم مرسلون قاله هنا بغير
تاكيد باللام لانه ابتدا اخبار وقاله
بعد بالتاكيد بها لانه جواب بعد انكار
وتكذيب فاحتيج الى التاكيد قوله ومالي
لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون

ان قلت

ان قلت كيف اضاف الفطرة الى نفسه
والرجوع الذي هو البعث اليهم مع علمه بان
الله فطرهم واياه واليه يرجع هو وهم فلم
يقل الذي فطرنا واليه نرجع او فطركم واليه
ترجعون قلت لان الخلق والايجاد
نعمة من الله توجب الشكر والبعث بعد الموت
للجزا وعيد من الله يوجب الشكر للزجر فاضاف
ما يقتضي الشكر الى نفسه لانه اليق بايمانه
وما يقتضي الزجر اليهم لانه اليق بكفرهم قوله
ان كانت الا صيحة واحدة ذكرها هنا مرتين
وليس بتكرار لان الاول هي النفخة التي تموت
بها الخلق والثانية هي التي تحيى بها الخلق قوله
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ان قلت
كيف نفى تعالى الادراك عن الشمس بالقمر دون عكسه
قلت لان سير القمر اسرع لانه يقطع فلكه
في شهر والشمس لا تقطع فلكها الا في سنة فكانت
جديرة بان توصف بنفي الادراك لبطوء
سيرها والقمر خليقا بان يوصف بالسبق
لسرعة سيره قوله واية لهم انا حملنا ذريتهم
اي ذرية اهل مكة او ذرية قوم نوح عليه
السلام في الفلك المشحون ان قلت الذرية

اسم للاولاد والمحمول في سفينته عليه السلام ابناء
المذكورين لا اولادهم **قلت** الذرية من اسماء
الاضداد عند كثير تطلق على الاباء والاولاد
والمراد هنا الفريقان فمعناه حملنا اباءهم واولادهم
لانهم كانوا في ظهور اباءهم المحمولين ظاهرا **قوله**
ويقولون متى هذا الوعد اي متى انجاز الوعد
اي بالبعث كان واقعا لا منتظرا او اراد بالوعد
الموعود به **قوله** قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
ان قلت قولهم ذلك سؤال عن المبعوث لباعث
فكيف طابقه الجواب بقوله هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون **قلت** معناه بعثكم
الرحمن الذي وعدكم بالبعث واخبركم به الرسول
وانما جيء به على هذه الطريقة تبكيتا لهم وتوبيخا
قوله مع ازواجهم في ظلال **ان قلت** كيف
قال في صفة اهل الجنة ذلك والظل انما يكون لما
تقع عليه الشمس ولا شمس في الجنة لقوله لا يرون
فيها شمسا ولا زمهريرا **قلت** ظل اشجار
الجنة من نور قناديل العرش او من نور العرش لئلا
تبهر ابصارهم فانه اعظم من نور الشمس **قوله**
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون
سمى نطق اليد كلاما ونطق الرجل شهادة لان الغالب

في

في اليد كونها فاعلة وفي الرجل كونها حاضرة
وقول الفاعل على نفسه اقرار لا شهادة وقول
الفاعل على غيره شهادة **قوله** وما علمناه الشعر
وما ينبغي له اي يليق به ذلك كما قال تعالى وما ينبغي
للرحمن ان يتخذ ولدا وما ورد عنه صلى الله عليه
وسلم من الرجز نحو قوله انا النبي لا كذب انا
ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع
دميت وفي سبيل الله ما لقيت فليس بشعر
عند الخليل ان الموزون بوزن الشعر وان لم
يكن رجزا فليس بشعر عند احد اذ الشعر
قول موزون مقفى مقصود به الشعر والقصد
منتف فيما روي عنه ذلك **قوله** وضرب لنا
مثلا ونسي خلقه الاية قال من يحيي العظام
وهي رميم سمى مثلا وان لم يكن مثلا لما اشتمل عليه
من الامر العجيب وهو انكار الانسان قدرة
الله تعالى على احياء الموتى مع شهادة العقل والنقل على ذلك

سورة والصافات

قوله رب المشارق **ان قلت** لم جمع
المشارق وحذف مقابله وثناه في الرحمن
وجمعه في المعارج وافرده في المزمل مع ذكر

مقابله في الثلاثة قلت لان القران على المعهود
من اساليب كلام العرب وفنونه ومنها الاجمال
والتفصيل والذكر والحذف والجمع والتثنية
والافراد باعتبارات مختلفة فافرد واجمل
في المزمل بقوله رب المشرق والمغرب اراد مشرق
الصيف والشتا ومغربهما وجمع وفصل في
المعارج بقوله رب المشارق والمغارب اراد جميع
مشارق السنة ومغاربها وهي تزيد على سبعماية
وثنى وفصل في الرحمن بقوله رب المشرقين ورب
المغربين اراد مشرق الشتا والصيف ومغربهما
وجمع وحذف هنا بقوله ورب المشارق واراد
جميع مشارق السنة واقتصر عليه لدلالته
على المحذوف وخص ما هنا بالجمع موافقة
للمجموع اول السورة وبالحذف مناسبة للزينة
في قوله انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب اذ الزينة
انما تكون غالبا بالضيا والنور وهما ينشان من
المشرق لا من المغرب وما في الرحمن بالتثنية
موافقة للتثنية في يسجدان وفي فباي الا
ربكما تكذبان وبذكر المقابلين موافقة
لكثرة التاكيد في القسم وجوابه وما في المزمل
بالافراد موافقة لما قبله من افراد ذكر الله

تعالى

تعالى وبذكر المقابلين موافقة للحصر في قوله
لا اله الا هو وليسط امر الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم قوله انا زينا السما الدنيا بزينة
الكواكب مع ان بقية السموات ان قلت
لم خص سما الدنيا بزينة الكواكب مع ان بقية
السموات مزينة بذلك قلت لانا انما نرى
سما الدنيا دون غيرها قوله بل عجبت بضم
التا على قراة حمزة والكسايي ان قلت ما
وجهه مع ان التعجب روعة تعتري الانسان
عند استعظام الشي والله منزه عنها قلت
اراد بالتعجب الاستعظام وهو جايز على الله
تعالى ومعناه قل يا محمد بل عجبت وفي الذي
تعجب منه قولان احدهما كفرهم بالقران والثاني
انكارهم البعث قوله ايذا كنا ترابا وعظاما
اينا لمبعوثون ختم الاية بقوله اينا لمدينون
اي لمجزيون ومحاسبون لان الاولى في حق المنكرين
البعث والثانية في حق المنكرين للجزا وان كان كل
منهما مستلزما للاخر قوله وتركنا عليه
في الاخرين ان قلت كيف قال بعد
في القصص ما عدا قصة لوط ويونس والياس
سلام على نوح سلام على ابراهيم سلام على موسى وهرون

سلام على ال ياسين ولم يقل ذلك في قصص الثلاثة
قلت اكتفا فيها بقوله وان لوطا لمن المرسلين
قوله انه من عبادنا المومنين ۰ انما مدحهم بذلك
تنبيها لنا على جلالة محل الايمان وشرفه وترغيبا
في تحصيله والثبات عليه والازدياد منه كما
قال تعالى في مدح ابراهيم عليه السلام وانه في
الاخرة لمن الصالحين **قوله** فنظر نظرة
في النجوم لم يقل الى النجوم مع ان النظر انما يتعدى
بالى كما في قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل لان في
بمعنى الى كما في قوله تعالى ولم ينظروا فردوا
ايديهم الى افواههم ۰ او ان النظر هنا بمعنى الفكر
وهو يتعدى بفي كما في قوله تعالى او لم ينظروا
في ملكوت السموات والارض فصار المعنى تفكر
في علم النجوم **ان قلت** لم لم تجز لنا النظر
في علم النجوم كما جاز لابراهيم **قلت** اذا
كان الناظر فيه كابراهيم في ان الله اراه ملكوت
السموات والارض جاز له النظر فيه **قوله**
اني سقيم قاله ابراهيم عليه السلام ليتخلف عنهم
اذا خرجوا الى عيدهم فيكيد اصنامهم **ان**
قلت كيف جاز له ان يقول ذلك مع انه
ليس بسقيم **قلت** معناه سأسقم كما

اني

133

في قوله تعالى انك ميت ۰ او سقيم القلب عليكم
لعبادتكم الاصنام وهي لا تضر ولا تنفع
او ان من يموت فهو سقيم **قوله** فاقبلوا اليه
يزفون اي يسرعون في المشي **ان قلت**
هذا يدل على انهم عرفوا ان ابراهيم هو الكاسر
لالهتهم وقوله في الانبياء من فعل هذا بالهتنا
الاية يدل على انهم ما عرفوا انه الكاسر لها **قلت**
يحتمل ان بعضهم عرفه فاقبل اليه وبعضهم جهله
فسال ۰ وان كلهم سالوا ابراهيم عنه فلما عرفوه
اقبلوا اليه **قوله** قال اني ذاهب الى ربي اي
الى حيث امرني ربي كالمهاجرة وهو الشام او
الى طاعة ربي ورضاه **قوله** سيهدين اي يهديني
على هداي ويزيدني هدى **قوله** بغلام حليم
ختمه هنا بحليم وفي الحجر والذاريات بعليم نظرا
في ذلك لشرف العلم وفيما هنا لمناسبة
حلم الغلام لوعده بالصبر في جوابه لسوال ابيه
له في ذبحه بقوله ستجدني ان شاء الله من الصابرين
قوله فانظر ماذا ترى اي في ذبحي اياك لم
يشاوره ليرجع الى رايه لان امر الله حتم لا يتخلف
الانبيا عنه بل ليختبر صبره وليوطن نفسه
على الذبح فيلقى البلا كالمستانس به ويكتسب

الثواب بصبره وانقياده ولتكون سنة في المشاون
فقد فيل نوسنا وادم عليه السلام الملايكة في اكل
الشجرة لما صدر منه ما صدر واختلفوا في الذبيح
هل هو اسماعيل او اسحق والجمهور على انه اسماعيل
قوله وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت
الرويا ان قلت كيف قال قد صدقت
مع ان تصديقها انما يكون بالذبح ولم يوجد
قلت معناه قد فعلت ما في غاية وسعك
مما يفعله الذابح من القاء ولدك وامرار المدية
على حلقه ولكن الله منعها ان تقطع او ان الذي
راه في النوم معالجة الذبح فقط لا اراقة الدم
وقد فعل ذلك في اليقظة فكان مصدقا للرويا
قوله فلما اسلما جواب لما محذوف اي استبشر
واغتبط وشكرا الله تعالى على ما انعم به عليهما
من الفدا او قوله وناديناه والواو زايدة قوله
كذلك نجزي المحسنين ان قلت لم قاله اعني
في قصة ابراهيم بحذف انا واثبته في اخر غيرها
من القصص قلت حذفه في قصة ابراهيم
اختصارا واكتفا بذكره له قبل في قصته
بقوله وناديناه ان يا ابراهيم الاية مع ان
بعد قصته ما هو من تتمتها وهو قوله وبشرناه

باسحق

باسحاق نبيا من الصالحين بخلاف ساير القصص
قوله وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله
ان قلت لوط كان رسولا قبل التنجية فما
وجه تعلق اذ نجيناه به قلت هو ليس متعلقا
به بل بمحذوف تقديره واذكر وكذا القول
في قوله وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك
المشحون قوله وارسلناه الى ماية الف او يزيدون
ان قلت او للشك وهو على الله محال
قلت او بمعنى بل او بمعنى الواو والمعنى او يزيدون
في نظركم فالشك انما دخل في قول المخلوقين
قوله وابصرهم فسوف يبصرون لتهديد
لهم اعاده في قوله وابصر فسوف يبصرون
تاكيدا او لان الاول في الدنيا والثاني في الاخرة
وحذف منه المفعول اكتفا بذكره اولا

سورة ص

قوله ص ان جعل اسما للسورة فهو خبر مبتدا
محذوف اي هذه ص اي السورة التي اعجزت
العرب فقوله والقران ذي الذكر قسم على عجز
العرب كقولك هذا حاتم والله اي هذا هو المشهور
بالسخا والله وان جعل قسما فجوابه مع ما عطف

عليه محذوف تقديره انه كلام معجز او لنهلكن
اعداءك بقرينة قوله كم اهلكنا من قبلهم من قرن
او جوابه كم واصله لكم حذفت اللام لطول الكلام
تخفيفا كما في قوله تعالى والشمس وضحاها قد افلح من
زكاها وقيل غير ذلك **قوله** بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم وقال الكافرون قاله هنا بالواو وفي ق
بالفاء لان ما هناك اشد اتصالا منه هنا لان ما
هنا متصل بما قبله اتصالا معنويا فقط
وهو انهم عجبوا من مجيء المنذر وقالوا انه ساحر
كذاب وما في ق متصل بما قبله اتصالا لفظيا
ومعنويا وهو انهم عجبوا عقب الاخبار عنهم
بانهم عجبوا فقالوا هذا شيء عجيب وناسب فيه
ذكر الفاء دون ما هنا **قوله** اانزل عليه الذكر
من بيننا قاله هنا بلفظ اانزل وفي القمر القي لان
ما هنا حكاية عن كفار قريش فناسب التعبير به
لوقوعه انكارا لما قراه عليه النبي صلى الله عليه وسلم
من قوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل
اليهم وما في القمر حكاية عن قوم صالح وكانت الانبيا
تلقى اليهم صحفا مكتوبة فناسب التعبير بالقي
وقدم الجار والمجرور على الذكر هنا موافقة لما قراه
النبي صلى الله عليه وسلم على المنكرين وعكس في القمر

جريا

جريا على الاصل من تقدم المفعول بلا واسطة على
المفعول بواسطة **قوله** كذبت قبلهم قوم نوح
الى قوله فحق عقاب ختم او اخرا بانه هنا بما قبل
اخره يا او واو موافقة لبقية فواصل السورتين
قوله قالوا لا تخف خصمان اي قالوا حين دخلوا
على داود عليه السلام نحن خصمان وهما ملكان مثلا
انفسهما بخصمين بغى احدهما على الاخر على سبيل
الفرض والتصوير لان الملايكة منتف عنهم البغي والظلم
وكذا قوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي
نعجة واحدة كقول الفقيه لزيد اربعون شاة
ولعمرو مثلها وخلطاها وحال عليها الحول كم يجب
فيها وليس لهما شيء من ذلك وكني عن المراة بالنعجة كما
مثل نفسه بالخصم **قوله** اني احببت حب الخير
ان قلت ما معنى تكرار الحب وتعديته
بعن وظاهره اني احببت حبا مثل حب الخير
كقولك احببت زيدا اي مثل حبه **قلت**
احببت هنا بمعنى اثرت كما في قوله فاستحبوا
العمى على الهدى اي اثروه وعن بمعنى على كما في قوله
تعالى فانما يبخل عن نفسه فيصير المعنى اني اثرت
حب الخير عن ذكر ربي **قوله** وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي **ان قلت** كيف قال سليمان

ذلك مع انه يشبه الحسد والبخل بنعم الله تعالى على
عبيده مما لا يضر سليمان **قلت** المراد لا ينبغي
لاحد ان يسلبه مني في حياتي كما فعل الشيطان الذي
لبس خاتمي وجلس على كرسيي او ان الله علم انه لا يقوم
غيره مقامه لمصالح ذلك الملك واقتضت حكمته تعالى
تخصيصه به فالهمه سؤاله **قوله** انا وجدناه صابرا
ان قلت كيف وصف الله تعالى ايوب عليه
السلام بالصبر مع ان الصبر ترك الشكوى من الم
البلوى وهو قد شكى بقوله اني مسني الشيطان
بنصب وعذاب وقوله اني مسني الضر **قلت**
الشكوى الى الله تعالى لا تنافي الصبر فلا تسمى جزعا لما فيها
من اظهار الخضوع والعبودية لله تعالى والافتقار
اليه ويؤيده قول يعقوب عليه الصلاة والسلام
انما اشكوا بثي وحزني الى الله مع قوله فصبر جميل وتوهم
الصبر ترك الشكوى اي الى العباد او انه عليه السلام
طلب الشفا من الله بعد ما لم يبق منه الا قلبه ولسانه
خيفة على قومه ان يفتنهم الشيطان ويوسوس اليهم
انه لو كان نبيا لما ابتلي بما هو فيه ولكشف الله
ضره اذا دعاه **قوله** وان عليك لعنتي الى يوم الدين
ان قلت هذا يدل على ان غاية لعنة الله تعالى
لابليس الى يوم القيامة ثم تنقطع **قلت** كيف

تنقطع

تنقطع وقد قال الله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة
الله على الظالمين وابليس اظلم الظلمة والمراد ان عليه
اللعنة طول مدة الدنيا فاذا كان يوم القيامة
اقترن له باللعنة من انواع العذاب ما ينسى معه
اللعنة فانها انقطعت

سورة الزمر

قوله انا انزلنا اليك الكتاب عبر فيه هنا بالى
وفي اثنا السورة بالى تقدم في البقرة الفرق
بين الى وعلى ويزيد هنا ان كل موضع خوطب
فيه النبي صلى الله عليه وسلم بالانزال والتنزيل
او النزول ان كان بالى ففيه تكليف له او بعلى
ففيه تخفيف عنه فما هنا تكليف له بالاخلاص
بالعبادة بدليل قوله فاعبد الله مخلصا وما في
اثنا السورة تخفيف عنه بدليل قوله وما انت
عليهم بوكيل اي لست بمسؤول عنهم **قوله** ان الله
لا يهدي من هو كاذب كفار اي ما دام على كفره
وكذبه اي لا يهديه الى الجنة يلزم بها المؤمنين والا
فكم هدى من كافر **قوله** لو اراد الله ان يتخذ ولدا
الاية **ان قلت** كيف يكون فيها لاصطفى
مما يخلق ما يشاء ردا على من ادعى ان له ولدا مع ان

كل من نسب اليه ولدا قال ان الله اصطفاه
من خلقه بجعله ولدا **قلت** ان جعل
ردا على اليهود في قولهم انه عزير وعلى النصارى
في قولهم انه المسيح كان معنى لاصطفى ولدا من
الملائكة لا من البشر لان الملائكة اشرف من البشر
بلا خلاف بين اليهود والنصارى او ردا على مشركي
العرب في قولهم ان الملائكة كان معناه لاصطفى
ولدا من جنس خلق كل شي يريد ليكون ولده موصوفا
بصفته لا من الملائكة الذين لا يقدرون على ايجاد
جناح بعوضة ولا يرد على هذا خلق عيسى
عليه السلام الطير لانه ليس بحاجة او لانه بمعنى
التقدير من الطين ثم الله تعالى يخلقه حيوانا
بنفخ عيسى عليه السلام اظهارا لمعجزته **قوله**
خلق السموات والارض بالحق اي بسبب قامته
قوله خلقكم من نفس واحدة ثم خلق
منها زوجها **ان قلت** كيف عطف بثم
مع ان خلق حوا من ادم سابق على خلقنا منه
قلت هنا ثم للترتيب في الاخبار لا في
الايجاد او المعطوف متعلق بمعنى واحدة فثم
عاطفة عليه لا على خلقكم فمعناه خلقكم من نفس
واحدة افردت بالايجاد ثم شفعت بزوج

او

او هو معطوف على خلقكم لكن المراد بخلقهم خلقهم
يوم اخذ الميثاق دفعة لا هذا الخلق الذي هم
فيه الان بالتوالد والتناسل وذلك لان الله
خلق ادم عليه السلام ثم اخرج اولاده من ظهره
كالذر واخذ عليهم الميثاق ثم ردهم الى ظهره
ثم خلق منه حوا **قوله** وانزل لكم من الانعام
ثمانية ازواج **ان قلت** كيف قال ذلك
مع ان الانعام مخلوقة في الارض لا منزلة من السما
قلت هذا من مجاز النسبة الى سبب السبب
اذ الانعام لما كانت لا تعيش الا بالنبات والنبات
لا يعيش الا بالمطر والمطر منزل من السما وصفها
بالانزال من تسمية المسبب باسم السبب سببه
او معناه وقضى لكم لان قضاه منزل من السما
من حيث كتب في اللوح المحفوظ او خلقها في
الجنة ثم انزلها على ادم عليه السلام بعد انزاله
الى الارض والانزال بمعنى الاحداث والانشا كقوله
قد انزلنا عليكم لباسا يواري **قوله** اني امرت ان
اعبد الله الاية وان اللام بعد امرت الثاني دون
الاول لان مفعول الثاني محذوف فكان كمفعول
الاول والتقدير وامرت ان اعبد الله لان اكون
ان قلت لم قال في هذه الاية مخلصا له

الدين بال وقال بعد قل الله اعبد مخلصا له ديني
بالاضافة **قلت** لان قول الله اعبد اخبار
عن المتكلم فناسبت الاضافة اليه وقوله
امرت ان اعبد الله ليس اخبارا عن المتكلم بل للاخبار
عنه اصالة امرت فقط وما بعد فضلة **قوله**
ثم تهيج فتراه مصفرا ثم تجعله حطاما
قاله هنا بلفظ تجعله وفي الحديد بلفظ يكون
موافقة لكل منهما لما قبله في المسند
اليه اذ المسند اليه فيه هنا وثم هو المسند
اليه فيما قبله لان المسند اليه هنا فيما قبله
وهو تخرج به زرعا هو الله كما انه كذلك في
تجعله او المسند اليه ثم فيما قبله وهو اعجب
الكفار نباته النبات كما انه كذلك في تكون **قوله**
فمن اهتدى فلنفسه قاله هنا بحذف انما يهتدي
المذكور في يونس والاهتدا اكتفا بما ذكره بقوله
قبل ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهدي
الله فما له من مضل **قوله** قل لله الشفاعة جميعا
ان قلت كيف قال ذلك مع ان للانبيا
والعلما والشهدا والاطفال شفاعة **قلت**
معناه ان احدا لا يملكها الا بتمليكه كما قاله تعالى
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال ولا يشفعون

الا لمن ارتضى **قوله** واتبعوا احسن ما انزل اليكم
ان قلت كيف قال ذلك مع ان القران كله
حسن **قلت** معناه احسن وحي او كتاب
انزل اليكم وهو القران كله او احسن اياته المحكمات
او اياته التي تضمنت امر طاعة او احسان وقدم
نظير مثل السوال في نظير هذه الاية في الاعراف
في قوله وامر قومك ياخذوا باحسنها وما مر
ثم في جوابه ياتي هنا **قوله** ولقد اوحي اليك والى
الذين من قبلك لين اشركت **ان قلت** كيف
قال ذلك مع ان الموحى اليهم جمع ولما اوحي الى من هو
قبله لم يكن في الوحي اليهم خطابه **قلت** ومعناه
ولقد اوحي الى كل واحد منك ومنهم لين اشركت
او فيه اضمار نايب عن الفاعل تقديره ولقد اوحي
اليك والى الذين من قبلك التوحيد ثم ابتدا فقال
لين اشركت او فيه تقديم وتاخير تقديره
ولقد اوحي اليك لين اشركت وكذلك اوحي الى الذين
من قبلك **قوله** وسيق الذين كفروا الايتين
ان قلت كيف قال ذلك مع ان السوق
فيه نوع اهانة لا يليق باهل الجنة **قلت**
المراد بسوق اهل النار طردهم اليها بالهوان
والعنف كما يفعل بالاسارى الخارجين عن السلطا

اذا سيقوا الى حبس او قتل ويسوق اهل الجنة
سوق مراكبهم حسا او سرعا بهم الى دار الكرامة
والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من
الوافدين على السلطان **فان قلت** كيف
قال في صفة اهل النار فتحت ابوابها بلا واو
وفي صفة اهل الجنة بالواو **قلت** هي زايدة
او هي واو الثمانية لان ابواب الجنة ثمانية
او واو الحال اي جاوزها وقد فتحت ابوابها
قبل مجيهم بخلاف ابواب النار فانها انما فتحت
عند مجيهم والسر في ذلك ان يتعجل باهل الفرح
والسرور اذا راوا ابواب الجنة مفتحة واهل النار
ياتونها وابوابها مغلقة ليكون اشد لحرها
او ان الوقوف على الباب المغلق نوع ذل وهوان
فصين اهل الجنة عنه او ان الكريم يعجل
المثوبة ويوخر العقوبة او اعتبر في ذلك عادة
دار الدنيا لان عادة من في منازلها من الخدم
اذا بشر بقدوم اهل المنازل فتح ابوابها
قبل مجيهم استبشارا بهم وتطلعا اليهم وعادة
الحبوس اذا اشدد في امرها ان لا تفتح ابوابها
الا عند الدخول اليها والخروج

سورة غافر

قوله ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا
اي بالتكذيب ودفعها بالباطل وقصدا لدحاض
ابطال الحق والا فالمومنون يجادلون فيها **قوله**
ويومنون به **ان قلت** ما فايدة وصف
حملة العرش به مع ان ايمانهم به معلوم لكل احد
قلت فايدته اظهار شرف الايمان وفضله
والترغيب فيه كما وصف الانبيا عليهم السلام
بالايمان والصلاح **قوله** امتنا اثنتين
واحييتنا اي اماتتين واحياءين لانهم نطفا
اموات فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث
وهذا كقوله كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم **قوله** وان
يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم **ان قلت**
كيف قال المومن ذلك في حق موسى عليه السلام
مع انه صادق عنده وفي الواقع ويلزم منه ان
يصيبهم جميع ما وعدهم لا بعضه فقط **قلت**
لفظة بعض صلة او هي بمعنى كل كما قيل فيه
في قول الشاعر قد يدرك المتاني بعض حاجته
وقد يكون من المستعجل الزلل كانه قال قل ما يكون
في التاني ادراك بعض المطلوب وفي الاستعجال
الزلل او هي باقية على معناها لانه وعدهم

على كفرهم الهلاك في الدنيا والعذاب في الاخرة
فهلاكهم في الدنيا بعض ما وعدوا به **قوله** ذلك
بانهم كانت تاتيهم رسلهم قاله بجمع الضمير
وفي التغابن بافراده موافقة هنا لما قبله
قوله كانوا هم اشد منهم قوة الى الاخرة وافرده ثم
لانه ضمير الشان زيد توصلا الى دخول ان على كان
قوله لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
اي ابوابها وطرقها **ان قلت** ما فايدة
التكرار **قلت** الثاني بدل من الاول والشي
اذا ابهم ثم اوضح كان تفخيما لشانه فلما اراد
تفخيم ما امل بلوغه من اسباب السموات ابهمها
ثم اوضحها **قوله** وقال الذين في النار
لخزنة جهنم انما قال لخزنتها مع انه اخصر لان
في ذكر جهنم تهويلا وتفظيعا ولان جهنم
ابعد النار قعرا وخزنتها اعلا الملايكة الموكلين
بالنار مرتبة فطلب الدعا منهم لذلك **قوله** ولكن
اكثر الناس لا يعلمون اي ان خلق الاصغر
اسهل من خلق الاكبر ثم قال لا يومنون اي بالبعث
ثم قال لا يشكرون اي الله على فضله فختم كل اية
بما اقتضاه اولها **قوله** وخسر هنالك المبطلون
ختمه بقوله المبطلون وختم السورة بقوله الكافرون

لان

لان الاول متصل بقوله قضي بالحق ونقيض
الحق الباطل والثاني متصل بايمان غير نافع ونقيض
الايمان الكفر

سورة فصلت

قوله ومن بيننا وبينك حجاب **ان قلت**
ما فايدة ذكر من مع حصول المعنى بحذفها
قلت فايدته الدلالة على ان ما بينهم
وبينه مستوعب بالحجاب بكون الحجاب مبتدا
منهم ومنه ينتهي بحذفها يصير المعنى
ان الحجاب حاصل في المسافة بيننا وبينه
قوله قل اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض
في يومين الى قوله فقضاهن سبع سموات
في يومين **ان قلت** هذا يدل على ان السموات
والارض وما بينهما خلقت في ثمانية ايام وهو
مناف لما ذكر في الفرقان وغيرها انها خلقت
في ستة ايام **قلت** يوما خلق الارض من جملة
الاربعة بعدهما والمعنى في تتمة اربع ايام وهي
وهي مع يومي خلق السموات ستة ايام يوم الاحد
والاثنين لخلق الارض ويوم الثلاثا والاربعا
لجعل المذكور في الاية وما بعده ويوم الخميس
والجمعة لخلق السموات **ان قلت** السموات

وما فيها اعظم من الارض وما فيها باضعاف فما
الحكمة في انه تعالى خلق الارض وما فيها في اربعة
ايام والسموات وما فيها في يومين **قلت**
لان السموات وما فيها من عالم الغيب والملكوت
والامر والارض وما فيها من عالم الشهادة والملك
والخلق والاول اسرع من الثاني او انه تعالى فعل
ذلك في الثاني مع قدرته على فعل ذلك دفعة واحدة
ليعرفنا ان الخلق على سبيل التدريج لنتانى
في افعالنا وخلق ذلك في اربعة ايام لمصالح
وحكم اقتضت ذلك ولهذه الحكمة خلق العالم
الاكبر في ستة ايام والعالم الاصغر
وهو الانسان في ستة اشهر **قوله** حتى
اذا ما جاؤها قاله بذكر ما هنا وحذفها
في قوله في النمل حتى اذا جاؤ وفي الزمر حتى اذا جاؤها
مرتين وفي الزخرف حتى اذا جانا حتى اذا جاؤها
لان الكلام هنا في اعداء الله ابسط واكثر منه
في البقية فناسب ذكر ما للتاكيد هنا دون
البقية **قوله** فان يصبروا فالنار مثوى لهم
فيه اضمار تقديره فان يصبروا او لا يصبروا
فالنار مثوى لهم او قيد بذلك لانه جواب لقولهم
ان امشوا واصبروا على الهتكم فلا مفهوم له

قوله وليجزينهم اسوا الذي كانوا يعملون المراد
سيئه اذ لا تختص جزاؤهم باسوا عملهم **قوله**
واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
انه هو السميع العليم قاله هنا بزيادة هو وال
وفي الاعراف بدونهما لان ما هنا متصل بموكد
بالتكرار وبالحصر فناسب التاكيد بما ذكر
وما في الاعراف خلا عن ذلك فجرى على القياس
من كون المسند اليه معرفة والمسند نكرة
قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم
قاله هنا وقال في الشورى بزيادة الى اجل مسمى
لموافقته مبدا كفروا الذين تفرقوا في الدين
وهو مجي العلم بالتوحيد في قوله وما تفرقوا الاية
فناسب ذكر النهاية التي انتهوا اليها ليكون
محدودا من الطرفين بخلاف ما هنا **قوله**
وان مسه الشر فيؤوس قنوط لا ينافي قوله
بعد واذا مسه الشر فذو دعاء عريض لان المعنى
قنوط من الصنم دعاء الله او قنوط بالقلب
دعاء باللسان او الاول في قوم والثاني في اخرين
قوله قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم
به قاله هنا بثم وفي الاحقاف بالواو لان معناه
هنا كان عاقبة امركم بعد الامهال للنظر

والتدبر الكفر فناسب ذكر ثم الدالة على الترتيب
وفي الاحقاف لم ينظر الى ترتيب كفرهم على ما
ذكر بل عطف على كفرهم شهد شاهد بالواو فناسب
ذكرها الدالة على مطلق الجمع

سورة الشورى

قوله كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك قاله
هنا بلفظ المضارع مع ان الوحي الى من قبل النبي
ماض لانه كما قال الزمخشري قصد بالمضارع
كون ذلك عادة وسنة لله وهذا لا يوجد في لفظ
الماضي قوله يذرؤكم فيه اي يخلقكم في الجعل
المذكور قبله قوله ليس كمثله شي ان قلت
هذا يقتضي ثبوت مثله لا انما نفي مثل مثله
قلت المثل يقال للذات كما في قولهم مثلك
لا يليق به كذا فمعناه ليس لذاته شي او هو من باب
الكناية لانه اذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله اذ لو
نفي مثله لكان هو مثل المثل فيلزم ثبوت مثل
المثل والغرض انه نفي قوله ومن اياته خلق
السموات والارض وما فيهما من دابة ان
قلت كيف قال فيهما من دابة مع ان
الدواب انما هي في الارض فقط قلت

هو من اطلاق المثنى على المفرد كما في قوله تعالى
يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان من
احدهما وهو الملح وقيل ان الملائكة لهم دبيب
مع طيرانهم ايضا وهم مبثوثون في السماء
علا عمومهم قوله وما من دابة في الارض على القول
بالعمل به في مثل ذلك قوله ان ذلك لمن عزم الامور
قاله هنا بلا لام التاكيد وقاله في لقمان بها لما
لان الصبر على مكروه حدث بظلم كقتل ولد
اشد من الصبر على مكروه حدث بلا ظلم كموت
ولد كان العزم على الاول اكد منه على الثاني
وما هنا من قبيل الاول فكان انسب بالتاكيد
وما في لقمان من القبيل الثاني فكان انسب بعدمه
قوله يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا الذكور
ان قلت لم قدم الاناث مع ان حقهن
التاخير ولم عرف الذكور ونهن قلت
لان الاية سيقت لبيان عظمة ملكه ونفاد
مشيته وانه فاعل ما يشا لا ما يشاوه عبيده كما قال
ما كان لهم الخيرة ولما كان الاناث مما لا يساوه
العباد قدمهن في الذكر لبيان نفوذ ارادته ومشيته
وانفراده بالامر ونكرهن وعرف الذكور لانحطاط
رتبتهن لئلا يظن ان التقديم كان لاحق لهن ثم اعطي

كل جنس حقه من التقديم والتاخير ليعلم ان تقدمهن
لم يكن لتقدمهن بل لمقتض فقال ذكرانا واناثا
كما قال انا خلقناكم من ذكر وانثى قوله
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان المراد بالايمان
هنا شرايع الاسلام واحكامه كالصلاة والصوم
والا فالانبيا مومنون بالله قبل ان يوحى اليهم بادلة
عقولهم وقيل المراد بالايمان الكلمة التي بها دعوة
الايمان والتوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله
والايمان بهذا التفسير انما علمه بالوحي لا بالعقل

سورة الزخرف

قوله انا جعلناه قرانا عربيا ان قلت
القران ليس بمجعول لان الجعل هو الخلق فلم
لم يقل قلناه او انزلناه قلت الجعل ياتي
بمعنى القول ايضا كقوله ويجعلون لله البنات
وقوله وجعلوا لله اندادا قوله ما لهم بذلك
من علم ان هم الا يخرصون قاله هنا بلفظ يخرصون
وفي الجاثية بلفظ يظنون لان ما هنا متصل بقوله
وجعلوا الملائكة الاية اي قالوا الملائكة بنات الله
وان الله قد شاء منا عبادتنا اياهم وهذا كذب
فناسب يخرصون اي يكذبون وما هناك

متصل

متصل بخلطهم الصدق بالكذب فان قولهم نموت
ونحيا صدق وكذبوا في انكارهم البعث وقولهم
وما يهلكنا الا الدهر فناسبه يظنون اي يشكون
فيما يقولون قوله وانا على آثارهم مهتدون
قاله هنا بلفظ مهتدون وبعده بلفظ مقتدون
لان الاول وقع في محاجتهم النبي صلى الله عليه وسلم
وادعائهم ان اباهم كانوا مهتدين وانهم مهتدون
كآبائهم فناسب مهتدون والثاني وقع حكاية
عن قوم ادعوا الاقتدا بالآباء دون الاهتدا
فناسب مقتدون قوله واسأل من ارسلنا
قبلك من رسلنا ان قلت كيف قال
ذلك مع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلق احدا
من الرسل حتى يسأله قلت فيه اضمار
تقديره واسأل اتباع او امم من ارسلنا او هو
مجاز عن النظر في اديانهم والبحث عن مللهم هل
فيها ذلك او اسأل المرسلين ليلة الاسرى فانه لقيهم
وامهم فيها بمسجد بيت المقدس وقال بعد ان نزلت
عليه هذه الاية بعد سلامه لا اسال قد كفيت لان
المراد بالامر بالسؤال التقريب لمشركي قريش انه
لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله
قوله وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها

اي قرينتها التي قبلها **قوله** ولابين لكم بعض الذي
تختلفون فيه **ان قلت** كيف قال عيسى
عليه السلام لامته ذلك مع ان كل نبي يلزمه ان يبين
لامته كلما تختلفون فيه **قلت** المراد انه
يبين لهم مما اختلفوا فيه ما يحتاجون له دون
ما لا يحتاجونه او المراد بالبعض الكل كما مر نظيره
في غافر **قوله** بغتة وهم لا يشعرون فائدة
ذكر وهم لا يشعرون بعد بغتة اي فجاة ان الساعة
تاتيهم وهم غافلون مشغولون بامور دنياهم
كما قال ما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم
وهم يخصمون فلولا قوله وهم لا يشعرون لجاز ان
تاتيهم بغتة وهم يقظون حذرون مستعدون
لها **قوله** لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
ان قلت كيف وصف اهل النار
فيها بانهم مبلسون والمبلس هو الايس من الرحمة
والفرج مع قوله بعد ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك الدال على طلبهم الفرج بالموت **قلت**
وقع كل منهما في زمن لان ازمنة يوم القيامة
متعددة **قوله** وهو الذي في السما اله وفي الارض
اله **ان قلت** هذا يقتضي تعدد الالهة لان
النكرة اذا اعيدت نكرة تعددت كقولك انت

طالق وطالق **قلت** الاله هنا بمعنى المعبود
وهو تعالى معبود فيهما والمغاير انما هي معبوديته
في السما ومعبوديته في الارض لان المعبودية
من الامور الاضافية فيكفي التغاير فيها من
احد الطرفين فاذا كان العابد في السماء
غير العابد في الارض صدق ان معبوديته في السما
غير معبوديته في الارض مع ان المعبود واحد

سورة الدخان

قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين
قال هنا بذكر على علم اي منك وقال في الجاثية
وفضلناهم على العالمين بحذفه جريا هنا على
الاصل في ذكر ما لا يغني عنه غيره واكتفا
ثم بقوله بعد واضله الله على علم **قوله**
ان هي الا موتتنا الاولى **ان قلت** القوم
كانوا ينكرون الحياة الثانية فكان حقهم ان
يقولوا ان هي الا حياتنا الاولى **قلت** لما
قيل لهم انكم تموتون موتة يعقبها حياة كما
تقدمتكم موتة كذلك قالوا ان هي الا موتتنا
الاولى اي ما الموتة التي من شانها ان يعقبها
حياة الا الموتة الاولى **قوله** وما خلقنا

السموات والارض قاله بالجمع موافقة لقوله
اول السورة رب السموات والارض قوله
ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم ان قلت
كيف قال ذلك مع ان العذاب لا يصب وانما
يصب الحميم كما قال في محل اخر يصب من فوق رؤسهم
الحميم قلت هو استعارة ليكون الوعيد
اهيب واعظم قوله يلبسون من سندس
واستبرق ان قلت كيف وعد الله
تعالى اهل الجنة بلبس الاستبرق وهو غليظ
الديباج مع ان لبس غليظه عند السعداء من
اهل الدنيا عيب ونقص قلت غليظ
ديباج الجنة لا يشابه غليظ ديباج الدنيا
حتى يعاب كما ان سندس الجنة وهو رقيق الديباج
لا يشابه سندس الدنيا وقيل ان السندس لباس
سادة اهل الجنة والاستبرق لباس خدمهم اظهارا
لتفاوت الرتب قوله لا يذوقون فيها الموت
الا الموتة الاولى ان قلت كيف قال
في صفة اهل الجنة ذلك مع انهم لم يذوقوه فيها
قلت الا بمعنى سوى كما في قوله تعالى الا ما
قد سلف او الاستثناء منقطع اي لكن الموتة
الاولى قد ذاقوها

سورة الجاثية

سورة الجاثية

قوله ان في السموات والارض لايات للمؤمنين
الى قوله لقوم يوقنون يعقلون ان قلت
لم ختم الاية الاولى بالمؤمنين والثانية بقوله
يوقنون قلت لانه تعالى لما ذكر العالم
ضمنا ولا بد له من صانع موصوف بصفات
الكمال ومن الايمان بالصانع ناسب ختم الاولى
بالمؤمنين ولما كان الانسان اقرب الى التفهم من
غيره وكان فكره في خلقه وخلق الدواب
مما يزيده يقينا في ايمانه ناسب ختم الثانية بقوله
يوقنون ولما كان جزئيات العالم من اختلاف
الليل والنهار وما ذكر معهما مما لا يدرك الا بالعقل
ناسب ختم الثالثة بقوله يعقلون قوله واذا
تتلى عليهم اياتنا بينات الى قوله الى يوم القيامة
ان قلت ما وجه مطابقة الجواب وهو
قل الله يحييكم الى اخره للسؤال وهو ايتوا بابائنا
ان كنتم صادقين قلت وجهها انهم
لزموا بما هم مقرون به من ان الله تعالى هو
الذي احياهم اولا ثم يميتهم ومن قدر على ذلك قدر
على جمعهم يوم القيامة فيكون قادرا على احياء

ابائهم قوله كل امة تدعى الى كتابها اي الى
قراءة كتاب عمالها ان قلت كيف اضاف
الكتاب الى الامة ثم اضافه اليه تعالى في قوله
هذا كتابنا قلت الاضافة تحصل بادنى
ملابسة فاضافه الى الامة لكون اعمالهم مثبتة
فيه واضافه اليه تعالى لانه مالكه وامر ملايكته
بكتابته

سورة الاحقاف

قوله ولكل درجات مما عملوا ان قلت
كيف وصف الفريقين بان لكل منهما درجات
مع ان اهل النار لهم دركات لا درجات
قلت الدرجات هي الطبقات من المراتب
مطلقا او فيه اضمار تقديره ولكل فريق درجات
او دركات لكن حذف الثاني اختصارا لدلالة
المذكور عليه قوله فاتنا بما تعدنا ان كنت من
الصادقين قال انما العلم عند الله وجه مطابقة
الجواب فيه السوال ان سوالهم متضمن لاستعجالهم
العذاب الذي توعدهم به بقرينة قوله بعد بل هو
ما استعجلتم به فاجابهم بانه لا علم له بوقت تعذيبهم
بل الله تعالى هو العالم به وحده قوله تدمر كل
شي بامر ربها اي كل شي مرت به من اموال قوم
عاد واهليهم قوله يغفر لكم من ذنوبكم افاد

يذكر من ان من الذنوب ما لا يغفره الايمان كمظالم
العباد

سورة محمد

قوله سيهديهم ان قلت كيف قال
الله تعالى في حق الشهداء بعد ما قتلوا ذلك مع ان
الهداية انما تكون قبل الموت لا بعده قلت معناه
سيهديهم الى محاجة منكر ونكير وقيل سيهديهم
يوم القيامة الى طريق الجنة قوله من بعد ما تبين
لهم الهدى الشيطان سول لهم نزلت في اليهود وقوله
بعد من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيا نزل
في قوم ارتدوا فليس بتكرار ٥ ٥

سورة الفتح

قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا نزل قبل فتح
مكة وجي بالفعل ماضيا لانه في علم الله تعالى كالواقع
لتحقق وقوعه قوله ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر ان قلت لم يكن للنبي صلى
الله عليه وسلم ذنب فماذا يغفر له
قلت المراد ذنب المومنين او ترك الافضل او المراد الصغاير
على ما قال به جمع او المراد بالمغفرة العصمة ومعنى قوله
ما تقدم وما تاخر ما فرط منك قبل النبوة وبعدها

او قبل فتح مكة وبعده او المراد بها تاخر العموم والمبالغة
كقولهم فلان يضرب من يلقاه ومن لا يلقاه بمعنى
يضرب كل احد مع ان من لا يلقاه لا يمكنه ضربه
قوله ويهديك اي يزيدك هدى والا فهو مهدي
قوله وكانوا احق بها واهلها ان قلت
ما فائدة قوله واهلها بعد قوله احق بها قلت
الضمير في بها لكلمة التوحيد وفي اهلها للتقوى فلا
تكرار قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله ان
قلت ما وجه التعليق بمشية الله تعالى في
اخباره قلت ان بمعنى اذ كما في قوله تعالى
وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين او انه استثنا
منه تعالى فيما يعلم تعليما لعباده ان يستثنوا فيما
يعلمون او انه على سبيل الحكاية لرؤيا النبي صلى الله عليه
وسلم فانه راى ان قايلا يقول لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين قوله لا تخافون ان قلت
ما فائدة قوله لا تخافون بعد قوله امنين
قلت المعنى امنين في حال الدخول لا تخافون
عدوكم ان يخرجكم منه في المستقبل قوله ليغيظ
بهم الكفار تعليل لما دل عليه تشبيههم بالزرع
من نمائهم وقوتهم كانه قيل انما قواهم وكثرهم
ليغيظ بهم الكفار قوله وعد الله الذين امنوا

وعملوا

وعملوا الصالحات منهم اي من الذين مع محمد صلى
الله عليه وسلم وهم الصحابة مغفرة واجرا عظيما
فمن هنا لبيان الجنس كما في قوله تعالى واجتنبوا
الرجس من الاوثان لا للتبعيض لان الصحابة
كلهم موصوفون بالايمان والعمل الصالح ٥

سورة الحجرات

قوله يا ايها الذين امنوا ذكر في هذه السورة خمس
مرات والمخاطبون فيها المومنون والمخاطب به امر
او نهي وذكر فيها يا ايها الناس مرة والمخاطبون فيها
يعم المومنين والكافرين كما ان المخاطب به وهو
قوله انا خلقناكم من ذكر وانثى يعمهما فناسب فيه
ذكر الناس قوله لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم لان
المراد به نهيهم عن ان يتقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم
بقول او فعل لا ان يقدموا غيرهم قوله ولا تجهروا
له بالقول فائدة ذكره بعد قوله لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي النهي عن مخاطبته صلى
الله عليه وسلم باسمه قوله ان تحبط اعمالكم اي مخافة
حبوطها ان قلت كيف قال ذلك مع
ان الاعمال انما تحبط بالكفر ورفع الصوت
على صوت النبي صلى الله عليه وسلم ليس بكفر قلت

المراد به الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه ربما
يودي الى الكفر وقيل حبوط العمل هنا مجاز عن نقصان
المنزلة وانحطاط الرتبة قوله وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان ان قلت ما
فائدة الجمع بين الفسوق والعصيان قلت
الفسوق الكذب كما نقل ابن عباس رضي الله عنهما
والعصيان بقية المعاصي وانما افرد الكذب لانه
سبب نزول الاية وقيل الفسوق الكبيرة والعصيان
الصغيرة قوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
المنفي هنا الايمان بالقلب والمثبت الانقياد ظاهرا
فهما في اللغة متغايران بهذا الاعتبار كما انهما في
الشرع مختلفان مفهوما متحدان صدقا اذ الايمان
هو التصديق بالقلب بشرط التلفظ بالشهادتين
والاسلام بالعكس قوله انما المومنون الذين امنوا
بالله ورسوله الاية ان قلت العمل
ليس من الايمان فكيف ذكر انه منه في هذه
الاية قلت المراد منها الايمان الكامل
اي انما المومنون ايمانا كاملا كما في قوله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلما وقوله صلى الله عليه وسلم
المسلم من سلم الناس من لسانه ويده

سورة ق

قوله ق ان جعل اسما للسورة فهو خبر مبتدا
محذوف اي هذه ق او بالمعنى السابق في ص
وان جعل قسما فجوابه مع ما عطف عليه محذوف
تقديره لتبعثن بدليل قوله ذلك رجع بعيد
او لقد ارسلنا محمدا بدليل قوله بل عجبوا ان جاءهم
منذر او هو قوله قد علمنا حذف منه اللام لطول
الكلام او هو قوله ما يلفظ من قول قوله
وحب الحصيد ان قلت فيه اضافة
الشي الى نفسه وهي ممتنعة لان الاضافة تقتضي
المغايرة بين المضاف والمضاف اليه قلت
ليست ممتنعة مطلقا بل هي جائزة عند اختلاف
اللفظين كما في قوله حق اليقين وحبل الوريد
ودار الاخرة وبتقدير امتناعها مطلقا فالتقدير
حب الزرع او النبات الحصيد قوله عن اليمين
وعن الشمال قعيد ان قلت كيف قال
قعيد ولم يقل قعيدان مع انه وصف للملكين
المذكورين بقوله اذ يتلقى المتلقيان قلت
معناه عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد لكنه
حذف احدهما لدلالة المذكور عليه او ان فعيلا

يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع قال
تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير او قال ذلك رعاية
للفواصل **قوله** وقال قرينه قال ههنا بالواو
وقال بعد بدونها لان الاول خطاب للانسان
من قرينه ومتعلق به فناسب ذكر الواو والثاني
استيناف خطاب من الله غير متعلق بما قبله
فناسب حذفها **قوله** القيا **ان قلت**
كيف ثنى الفاعل مع انه واحد وهو مالك خازن
النار **قلت** بل الفاعل مثنى وهو الملكان
اللذان مر ذكرهما بقوله وجاءت كل نفس
معها سايق وشهيد او ان تثنية الفاعل
اقيمت مقام تكرار الفعل للتاكيد واتحادهما
حكما فكانه قال الق الق كقول امرء القيس
قفا نبك او ان العرب اكثر ما يرافق الرجل
منهم اثنين فكثر على السنتهم خطابهما فقالوا
خليلي وصاحبي وقفا ونحوهما **قوله** غير بعيد
ان قلت لم لم يقل غير بعيدة لكونه وصفا
للجنة **قلت** لان فعيلا يستوي فيه المذكر
والمونث ولانه صيغة لمذكر محذوف اي مكانا
غير بعيد **ان قلت** ما فايدة قوله غير
بعيد بعد قوله ازلفت لمعنى قربت **قلت**

فايدته

فايدته التاكيد كقولهم هو قريب غير
بعيد وعزيز غير ذليل **قوله** ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب اي واع والا فكل
انسان له قلب بل كل حيوان والمراد بالقلب العقل

سورة الذاريات

قوله انما توعدون لصادق **ان قلت**
كيف قال ذلك مع ان الصادق اسم للواعد
لا لما يوعد به **قلت** وصف به ما يوعد
مبالغة او هو بمعنى مصدوق كعيشة راضية
وماء دافق **قوله** ان المتقين في جنات وعيون
آخذين ختم الاية هنا بقوله وعيون آخذين
وفي الطور بقوله ونعيم فاكهين لان ما هنا
متصل بما به يصل الانسان الى الجنات وهو
قوله انهم كانوا قبل ذلك محسنين الايات
وما في الطور متصل بما يناله الانسان فيها
وهو قوله ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا
الاية **قوله** ومن كل شيء خلقنا زوجين اي صنفين
ان قلت كيف قال ذلك مع ان العرش
والكرسي واللوح والقلم لم يخلق منها الا واحد
قلت معناه ومن كل حيوان خلقنا

ذكرا وانثى او من كل شي بشاهده ونه خلقنا
صنفين كالليل والنهار والنور والظلمة والصيف
والشتا والخير والشر والحياة والموت والبر والبحر
والسما والارض والشمس والقمر قوله اني لكم منه
نذير مبين قاله هنا وبعد وليس بتكرار لان
الاول متعلق بترك الطاعة الى المعصية والثاني
بالشرك بالله قوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون لا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين
لان الغاية لا يلزم وجودها كما في قولك بريت القلم
لاكتب به فانك قد لا تكتب به او لان ذلك عام
اريد به الخصوص بدليل قوله تعالى ولقد ذرانا
لجهنم كثيرا ومن خلق لجهنم لا يكون مخلوقا
للعبادة قوله وما اريد ان يطعمون ان قلت
ما فايدة ذكره بعد قوله ما اريد منهم من رزق
قلت فايدته افادة حكم زايد على ما قبله
اذ المعنى ما اريد منهم ان يطعموا انفسهم وما اريد
منهم ان يطعموا عبيده وانما اضاف تعالى الاطعام
الى نفسه لان الخلق عياله وعبيده ومن اطعم
عيال غيره فكانه اطعمه وبويده خبر ان
الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن ادم
استطعمتك فلم تطعمني اي استطعمك عبدي

فلم تطعمه

سورة الطور

قوله وزوجناهم بحور عين ان قلت
كيف قال ذلك مع ان الحور العين في الجنة مملوكات
ملك يمين لا ملك نكاح قلت معناه قرناهم
بهن من قولك زوجت ابلي اي قرنت بعضها الى
بعض وليس من التزويج الذي هو عقد النكاح
ويويده ان ذاك لا يعدى بالبا بل بنفسه كما قال
تعالى زوجناكها قوله كل امرى بما كسب
رهين ان قلت كيف قال تعالى في
وصف اهل الجنة ذلك مع ان المعنى كل امرى
مرهون في النار بعمله قلت بل المعنى
كل نفس مرهونة بالعمل الصالح التي هي مطالبة
به فان عمل صالحا فكها والا اوبقها الى تحمله
من صفات اهل النار معترضة بين صفات
اهل الجنة روي عن مقاتل انه قال معناه
كل امري كافر مما عمل من الكفر مرتهن في النار
والمومن لا يكون مرتهنا لقوله تعالى كل نفس
بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين قوله
ويطوف عليهم قاله هنا وفي الانسان بالواو
عطفا على ما قبله وقاله في الواقعة بغير واو

لانه حال او خبر بعد خبر قوله فما انت
بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون ان قلت
كيف قال ذلك مع ان كل احد غيره كذلك
قلت معناه فما انت بحمد الله وانعامه
عليك بالصدق والنبوة بكاهن ولا مجنون
كما تقول الكفار او الباء هنا بمعنى مع كما في قوله
تعالى تنبت بالدهن وقوله فتستجيبون بحمده
قوله ام يقولون شاعر ذكر ام خمس عشرة
مرة وكلها الزامات ليس للمخاطبين
عنها جواب قوله فانك باعيننا
معنى الجمع هنا التفخيم والتعظيم اي بحيث
نراك ونحفظك ومثله قوله تجري باعيننا

سورة النجم

قوله ما ضل صاحبكم وما غوى ان قلت
كيف قال ذلك مع ان الضلالة والغواية متحدان
قلت لا نسلم اتحادهما اذ الضلالة ضد الهدى
والغواية ضد الرشد او المعنى ما ضل في قوله
ولا غوى في فعله وبتقدير اتحادهما يكون ذلك
من باب التاكيد باللفظ المخالف مع اتحاد
المعنى قوله فكان قاب قوسين او ادنى ان قلت

كيف ادخل كلمة الشك وهو محال على الله تعالى
قلت او للتخيير لا للشك اي ان شئتم قدروا
ذلك القرب بقاب قوسين او ادنى منهما او هي
بمعنى بل او للتشكيك لهم في قدر القرب
قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى ان قلت راى هنا من روية القلب
فاين مفعولها الثاني قلت هو محذوف
تقديره افرايتموها بنات الله وانداده والمعنى
اخبروني الهذه الاصنام قدرة على شي ما فتعبدونها
دون الله القادر على كل شي ان قلت
كيف وصف الثالثة بالاخرى مع انه انما
يوصف بها الثانية وظاهر اللفظ يقتضي
ان يكون قد سبق ثالثة ثم لحقها ثالثة اخرى
لتكون ثالثة الثنتين قلت الاخرى صفة
للعزى وانما اخرها رعاية للفواصل او صفة
ذم للات والعزى ومناة التي هي ثالثة للاثنين
قبلها فالاخرى على هذا من التاخر في الرتبة
قوله ان يتبعون الا الظن قاله هنا وبعد
وليس تكرارا لان الاول متصل بعبادتهم
اللات والعزى ومناة والثاني بعبادتهم
الملائكة والظن فيهما مذموم بقوله ان الظن

لا يغني من الحق شيئا اي لا يقوم مقام العلم ٭ ان قلت كيف لا يقوم مقامه مع انه يقوم مقامه في كثير من المسائل كالقياس قلت المراد به هنا الظن الحاصل من اتباع الهوى دون الظن الحاصل من النظر والاستدلال بقرينة قوله ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس قوله وان ليس للانسان الا ما سعى ان قلت ثواب الصدقة والقراة والحج والدعا يصل الى الميت وليس من سعيه قلت ما دلت عليه الاية مخصوص بقوم ابراهيم وموسى وهو حكاية لما في صحفهما اما هذه الامة فلها ما سعت وما سعي لها او هو على ظاهره لكن دعا ولد الانسان وصدقته ٭ وقراتهما وصدقتهما عنه من سعيه ايضا بواسطة اكتسابه القراة والصداقة والمحبة من الناس بسبب التقوى والعمل الصالح قوله فباي الاء ربك تتمارى اي تشك والخطاب فيه للوليد بن المغيرة ان قلت كيف قال تعالى ذلك بعد تعديد النعم والالاء النعم قلت قد تقدم ايضا تعديد النعم مع ان النقمة في طيها نعمة لما تضمنته من المواعظ والزواجر

والمعني

والمعنى فباي نعم ربك الدالة على وحدانيته تشك يا وليد بن المغيرة

سورة القمر

قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا ان قلت ما فائدة اعادة التكذيب فيه قلت فائدته حكاية الواقع وهو انهم كذبوا تكذيبا بعد تكذيب او الاول تكذيبهم بالتوحيد والثاني بالرسالة ٭ او الاول تكذيبهم بالله تعالى والثاني برسوله صلى الله عليه وسلم قوله فالتقى الما ان قلت القياس الماان كما قري به شاذا اي ما السما وما الارض قلت اراد به جنس الما ووحده موافقة لقوله فتلك بما[?] منهمر قوله جزا لمن كان كفر ان قلت كيف قال ذلك والجزا انما يكون للكافر لا للمكفور قلت ان قري كفر بالبناء للفاعل شاذا فالجزا للكافر او بالبنا للمفعول والاصل كفر به حذف الجار واوصل بمجروره الفعل فالجزا للمكفور به وهو الله تعالى او نوح عليه السلام والجزا لكونه مصدرا يضاف تارة للفاعل وتارة للمفعول قوله اعجاز نخل منقعر ذكر

وصف النخل هنا بالمنقعر وانثه في الحاقة بخاوية
رعاية للفواصل فيهما وجاز فيه الامران نظرا الى
لفظ النخل تارة فيذكر والى معناه اخرى فيؤنث

سورة الرحمن

قوله ووضع الميزان قرنه برفع السما لانه
تعالى عدد نعمه على عباده ومن اجلها الميزان
الذي هو العدل الذي به نظام العالم وقوامه
وقيل هو القران وقيل هو ما تعرف به المقادير
كالميزان المعروف والمكيال والذراع ان قلت
ما فايدة تكرار الميزان ثلاث مرات مع ان القياس
بعد الاول الاضمار قلت فايدته بيان ان كلا من
الايات مستقلة بنفسها او ان كلا من الالفاظ
الثلاثة مغاير لكل من الاخرين اذ الاول ميزان الدنيا
والثاني ميزان الاخرة والثالث ميزان العقل
ان قلت قوله الا تطغوا في الميزان
اي لا تجاوزوا فيه العدل مغن عن الجملتين
المذكورتين بعده قلت الطغيان فيه
اخذ الزائد والاخسار اعطا الناقص والقسط
التوسط بين الطرفين المذمومين قوله فباي
الا ربكما تكذبان ذكرها احد وثلاثين مرة

ثمانية منها ذكرت عقب ايات فيها تعداد عجايب
خلق الله وبدايع صنعه ومبدا الخلق ومعادهم
ثم سبعة منها عقب ايات فيها ذكر النار
وشدايدها وابواب جهنم وحسن ذكر الالا
عقبها لان من جملة الالا دفع البلا وتاخير العقاب
وبعد هذه السبعة ثمانية في ذكر الجنتين وما
دون الجنتين الاوليين اخذا من قوله تعالى ومن
دونهما جنتان فمن اعتقد الثمانية الاولى وعمل
بموجبها استحق هاتين الثمانيتين من الله ووقاه
السبعة السابقة قوله خلق الانسان من
صلصال كالفخار اي من طين يابس لم يطبخ
له صلصلة اي صوت اذا نقر ان قلت
كيف قال ذلك هنا وقال في الحجر من صلصال
من حما مسنون اي من طين اسود متغير وقال
في والصافات من طين لازب اي لازم يلصق
باليد وقال في ال عمران كمثل ادم خلقه من تراب
قلت الايات كلها متفقة المعنى لانه تعالى
خلقه من تراب ثم جعله طينا ثم حما مسنونا
ثم صلصالا قوله رب المشرقين ورب
المغربين ان قلت لم كرر ذكر الرب هنا
دون سورتي المعارج والمزمل قلت كرره

هنا تاكيداً وخص ما هنا بالتاكيد لانه موضع الامتنان
وتعداد النعم ولان الخطاب فيه مع جنسين هنا
الانس والجن بخلاف ذينك قوله سنفرغ لكم
ايها الثقلان اي سنقصد لحسابكم فهو وعيد
وتهديد لهم فالفراغ هنا بمعنى القصد للشيء لا بمعنى
الفراغ منه اذ معنى الفراغ من الشيء بذل المجهود فيه
وهذا لا يقال في حقه تعالى قوله ولمن خاف مقام
ربه جنتان اي ولمن خاف قيامه بين يدي ربه
والمعنى لكل خائفين من الفريقين جنتان جنة للخائف
الانسي وجنة للخائف الجني او المعنى لكل خائف
جنتان جنة لعقيدته وجنة لعمله او جنة
لفعل الطاعات وجنة لترك المعاصي او جنة يثاب
بها وجنة يتفضل بها عليه او المراد بالجنتين
جنة واحدة وانما ثني مراعاة للفواصل قوله
فيهن قاصرات الطرف جمع الضمير مع ان قبله جنتان
لرجوعه الى الالاء المعدودة في الجنتين او الى الجنتين
لكن جمعه لاشتمالهما على قصور ومنازل او الى المنازل
والقصور التي دل عليه ذكر الجنتين او الى الفرش لقربه
وتكون في بمعنى على كما في قوله تعالى يستمعون فيه
اي عليه قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان اي لم
يفتض الانسيات انسي ولا الجنيات جني

سورة الواقعة

154

سورة الواقعة

قوله والسابقون السابقون فان التكرار
فيه التاكيد في مقابلة التاكيد في اصحاب الميمنة
ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة
كانه قال هو المعروف حالهم المشهور وصفهم
او المعنى والسابقون الى طاعة الله هم السابقون
الى رحمته وكرامته ثم قيل المراد بهم السابقون
الى الايمان من كل امة وقيل الذين صلوا الى القبلتين
وقيل اهل القران وقيل السابقون الى المساجد
والى الخروج في سبيل الله وقيل هم الانبيا قوله
ولدان مخلدون ان قلت كيف قال ذلك مع ان
التخليد لا يختص بالولدان في الجنة قلت معناه
انهم لا يتحركون عن شكل الولدان والمراد بهم هنا
ولدان المسلمين الذين يموتون صغارا ولا حسنة
لهم ولا سيئة وقيل ولدان على سن واحد انشاهم
الله تعالى لاهل الجنة يطوفون عليهم من غير ولادة
لان الجنة لا ولادة فيها وقيل اطفال المشركين وهم
خدم اهل الجنة قوله نحن خلقناكم فلولا تصدقون
اي فهلا تصدقون بانا خلقناكم ان قلت
كيف قال ذلك مع انهم مصدقون بذلك بدليل

ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله قلت
هم وان صدقوا بالسنتهم لكن لما كان مذهبهم
خلاف ما يقتضيه التصديق كانوا كانهم
مكذبون به او ان ذلك تخصيص على التصديق
بالبعث بعد الموت بالاستدلال بالخلق الاول
فكانه قال هو خلقكم اولا باعترافكم فلا تمتنع عليه
ان يعيدكم ثانيا فهلا تصدقون بذلك قوله
افرايتم ما تمنون افرايتم ما تحرثون افرايتم الماء
الذي تشربون افرايتم النار التي تورون بدا
بذكر خلق الانسان ثم بما لا له غنا عنه وهو
الحب الذي منه قوته ثم بالما الذي به سوغه
وعجنه ثم بالنار الذي بها نضجه وصلاحه
وذكر عقب كل من الثلاثة الاولى ما يفسده
فقال في الاولى نحن قدرنا بينكم الموت وفي الثانية
لو نشا لجعلناه حطاما وفي الثالثة لو نشا جعلناه
اجاجا ولم يقل في الرابعة ما يفسدها بل قال
نحن جعلناها تذكرة تتعظون بها ومتاعا للمقوين
اي للمسافرين ينتفعون بها قوله لو نشا
لجعلناه حطاما ذكر في جواب لو في الزرع اللام
عملا بالاصل وحذفها منه في الما اختصارا
لدلالة الاول عليه او ان اصل هذه اللام للتاكيد

وهو

وهو انسب بالمطعوم لانه مقدم وجودا ورتبة
على المشروب قوله فسبح باسم ربك اي نزه ربك
فقوله باسم زايد او المعنى نزه ربك فالبا زايدة
والاسم باق على معناه او هو بمعنى الذات او بمعنى
الذكر والبا متعلقة بمحذوف والمراد بالتسبيح
الصلاة وباسم ربك التكبير اي افتتح الصلاة بالتكبير
قوله انه لقران كريم في كتاب مكنون ان
قلت القران صفة قديمة قايمة بذات الله
تعالى فكيف يكون حالا في كتاب مكنون اي لوح
محفوظا ومصحف قلت لا يلزم من كتابته
في كتاب حلوله فيه كما لو كتب على شي الف دينار
لا يلزم منه وجودها فيه ومثله قوله تعالى
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل فثبت
انه ليس حالا في شي من ذلك بل هو كلام الله تعالى وكلامه
صفة قديمة لا تفارقه ان قلت اذا لم تفارقه
فكيف سماه منزلا قلت معنى انزاله انه تعالى
علمه جبريل وامره ان يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم
ويامره ان يعلمه امته مع انه لم يزل ولا يزال
صفة لله تعالى قايمة به لا تفارقه

سورة الحديد

قوله سبح لله عبّر هنا وفي الحشر والصف بالماضي وفي الجمعة والتغابن بالمضارع وفي الاعلى بالامر وفي الاسرا بالمصدر استيعابا بالجهات المشهورة لهذه الكلمة وبدا بالمصدر في الاسرا لانه الاصل ثم بالماضي لسبق زمنه ثم بالمضارع لشموله للحال والاستقبال ثم بالامر لخصوصه بالحال مع تاخره في النطق به في قولهم فعل يفعل افعل **قوله** ما في السموات والارض قاله هنا بحذف ما يوافقه لقوله بعد خلق السموات والارض وله ملك السموات والارض وقاله في الحشر والصف والجمعة والتغابن باثباتها عملا بالاصل **قوله** له ملك السموات والارض ذكره مرتين وليس بتكرار لان الاول في الدنيا لقوله عقبه يحيي ويميت والثاني في العقبى لقوله بعد والى الله ترجع الامور **قوله** لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل قبل الفتح ومن انفق وقاتل بعد لان الاستوي انما يكون بين اثنين فاكثر وانما حذفه لدلالة ما بعده عليه **قوله** اولئك هم الصديقون والشهدا اسماهم شهدا تغليبا والمراد ان لهم اجر الشهدا والا فبعضهم لم يقتل حتى يكون شهيدا **قوله** ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم قاله هنا وقال

في التغابن

في التغابن ما اصاب من مصيبة الا باذن الله فصل هنا واجمل ثم موافقة لما قبلهما لانه فصل هناك بقوله اعلموا انما الحياة الدنيا الاية نخلافه ثم **قوله** لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم ليس المراد به الانتها عن الحزن والفرح الذين لا ينفك عنهما الانسان بطبعه بل المراد الحزن المخرج لصاحبه الى الذهول عن الصبر والتسليم لامر الله والفرح الملهي عن الشكر نعوذ بالله منهما **قوله** وانزلنا معهم الكتاب والميزان المراد بالميزان العدل والعقل وقيل هو الميزان المعروف انزله جبريل عليه السلام فدفعه الى نوح عليه السلام وقال له مر قومك يزنوا بها **قوله** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان المومنين مومنون برسوله **قلت** معناه يا ايها الذين امنوا بموسى امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فيكون خطابا لاهل الكتاب خاصة او معناه يا ايها الذين امنوا يوم الميثاق امنوا بالله ورسوله اليوم او امنوا في العلانية باللسان اتقوا الله وامنوا برسوله في السر بتصديق القلب ٥

سورة المجادلة

قوله الذين يظهرون منكم من نسايهم قال ذلك
هنا وقال بعده والذين يظهرون من نسايهم لان
الاول خطاب للعرب خاصة وكان طلاقهم
في الجاهلية الظهار والثاني بيان احكام الظهار للناس
عامة قوله وللكافرين عذاب اليم ختمه هنا بالاليم
وبعده بمهين لان الاول متصل بضده وهو
الايمان فتوعدهم على الكفر بالعذاب الاليم الذي هو
جزا الكافرين والثاني متصل بقوله كبتوا
وهو الاذلال والاهانة فوصف العذاب
بمثل ذلك فقال مهين قوله ما يكون من نجوى
ثلاثة الاية فان قلت لم خص الثلاثة
والخمسة بالذكر قلت لان قوما من
المنافقين تخلفوا للتناجي وكانوا بعدد العدد
المذكور مغايظة للمومنين فنزلت الاية بصفة
حالهم تعريضا بهم او لان العدد الفرد اشرف
من الزوج لان الله تعالى وتر يحب الوتر فخصص
العددان المذكوران بالذكر تنبيها على انه لا بد
من رعاية الامور الالهية في جميع الامور ثم بعد
ذكرهما زيد عليهما ما يعم غيرهما من المتناجين
بقوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر تعميما للفايدة
قوله ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ان

ولد

قلت ما فايدة الاخبار عنهم بذلك قلت
فايدته بيان ذمهم بارتكابهم اليمين الغموس

سورة الحشر

قوله وما افا الله قاله هنا بالواو عطفا على
ما قطعتم من لينة وقاله بعد بحذفها لانه
مستانف عما قبله قوله والذين تبوو الدار
اي المدينة اي الذين اتخذوها منزلا فقوله بعد
والايمان منصوب بتبووا بتضمينه لزموا
او بمقدر اي واعتقدوا او واخلصوا او والفوا
الايمان لان الايمان لا يتخذ منزلا فهو على الثاني
من باب علفتها تبنا وما باردا او منصوب
بتبووا بلا تضمين على انه مجاز بجعله منزلا لهم
لتمكنهم فيه كتمكنهم في المدينة ففي تبووا جمع
بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعي رضي
الله عنه قوله ولين نصروهم فان قلت
ان الشرطية انما تدخل على ما يحتمل وجوده وعدمه
فكيف قال تعالى ذلك مع اخباره بانهم لا ينصرون
قلت معناه ولين نصروهم فرضا وتقديرا
كقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لين اشركت
ليحبطن عملك قوله لانتم اشد رهبة اي خوفا

في صدورهم من الله اي في صدور المنافقين او اليهود وظاهر لانتم اشد خوفا من الله فان قلت ان علق قوله من الله باشد لزم ثبوت الخوف لله وهو محال او بالرهبة لزم كون المومنين اشد خوفا من المذكورين وليس مرادا قلت الرهبة مصدر رهب بالبنا للمفعول هنا فالمعنى اشد مرهوبية يعني انكم في صدورهم اهيب من كون الله تعالى فيها ونظيره قولك زيد اشد ضربا في الدار من عمرو يعني مضروبية قوله ذلك بانهم قوم لا يفقهون ختمه هنا بقوله لا يفقهون وبعده بقوله لا يعقلون لان الاول متصل بقوله لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله اي لانهم يفقهون ظاهر الشي دون باطنه والفقه معرفة الظاهر والباطن فناسب نفي الفقه عنهم والثاني متصل بقوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى اي لو عقلوا لاجتمعوا على الحق ولم يتفرقوا فناسب نفي العقل عنهم قوله ان قلت كيف يستقيم التفضيل باشدية الرهبة مع انهم لا يرهبون الله لانهم لو رهبوه لتركوا النفاق والكفر قلت معناه ان رهبته في السر منكم اشد من رهبتهم من الله التي يظهرونها

لكم

لكم وكانوا يظهرون للمومنين رهبة وشدة من الله تعالى قوله ولتنظر نفس ما قدمت لغد اي ليوم القيامة وفائدة تنكير النفس بيان ان النفس الناظرة في معادها قليلة جدا كانه قيل ولتنظر نفس واحدة في ذلك واين تلك النفس وفائدة تنكير الغد تعظيمه وابهام امره كانه قيل الغد لا تعرف النفس كنه عظمته وهوله فالتنكير فيه للتعظيم وفي النفس للتقليل ان قلت الغد اليوم الذي يعقب ليلتك فكيف اطلق على يوم القيامة قلت الغد له معنيان ما ذكرتم ومطلق الزمان المستقبل كما ان للامس معنيين مقابلين لما ذكرنا وقيل انما اطلق الغد على يوم القيامة تقريبا له لقوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر فكانه لقربه اشبه اليوم الذي يعقب ليلتك قوله لو انزلنا هذا القران على جبل الاية اي لو جعلنا في جبل على قساوته تمييزا كما في الانسان ثم انزلنا عليه القران لتشقق خشية من الله وخوفا ان لا يودي حقه في تعظيم القران والمقصود تنبيه الانسان على قسوة قلبه وقلة خشوعه عند تلاوة القران واعراضه عن تدبر زواجره قوله الخالق البارئ الخالق هو الذي قدر ما يوجد والبارئ هو الذي يميز

بعضه عن بعض بالاشكال المختلفة وقيل الخالق المبدي والباري المجيد

سورة الممتحنة

قوله تلقون اليهم بالمودة بداه هنا بتلقون وبعد بتسرون تنبيها بالاول على ذم مودة الاعدا جهرا وسرا وبالثاني على تاكيد ذمها سرا وخص الاول بالعموم لتقدمه والبا بالمودة زايدة وقيل سببية والمفعول محذوف والتقدير تلقون اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينهم قوله قد كانت لكم اسوة قاله هنا بتانيث الفعل مع الفاصل لقربه وان جاز التذكير واعاده في قوله لقد كان لكم فيهم اسوة بتذكيره مع الفاصل لكثرته وان جاز التانيث وانما كرر ذلك لان الاول في القول والثاني في الفعل وقيل الاول في ابراهيم والثاني في محمد صلى الله عليه وسلم قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك مستثنى من قوله اسوة حسنة وقوله وما املك لك من الله من شي ليس مستثنى وانما ذكر لكونه من تمام قول ابراهيم عليه السلام كانه قال انا استغفر لك وليس في طاقتي الا الاستغفار

سورة الصف

قوله وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فاين ذكر قد التاكيد او التكثير كما تكون للتقليل قوله ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ان قلت كيف خص عيسى احمد بالذكر دون محمد مع انه اشهر اسما النبي صلى الله عليه وسلم قلت خصه بالذكر لانه في الانجيل مسمى بهذا الاسم ولان اسمه في السما احمد فذكر باسمه السماوي ولانه احمد الناس لربه لان حمده لربه بما يفتحه الله عليه يوم القيامة من المحامد قبل شفاعته لامته سابق على حمدهم له تعالى على طلبه الشفاعة من نبيه صلى الله عليه وسلم لهم قوله ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب قاله هنا بتعريف الكذب اشارة الى قول اليهود هذا سحر مبين وقاله في مواضع بتنكيره جريا على الاكثر من استعمال المصدر منكرا قوله يريدون ليطفوا نور الله بافواههم اللام زايدة للتاكيد في مفعول يريد واصله يريدون ان يطفيوا كما في براة او تعليلية والمفعول محذوف تقديره يريدون ابطال القران ليطفيوا قوله يغفر لكم مجزوم جوابا للامر الماخوذ من تومنون او جوابا للاستفهام في قوله هل ادلكم او مجزوم

بشرط مقدر اي ان تومنوا يغفر لكم قوله كونوا
انصار الله كما قال عيسى بن مريم الاية ان قلت
ظاهره تشبيه كونهم انصار الله بقول عيسى عليه
السلام من انصاري الى الله وليس مرادا قلت
التشبيه محمول على المعنى تقديره كونوا انصار
الله كما كان الحواريون انصارا لعيسى حيث قال
لهم من انصاري الى الله

سورة الجمعة

قوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم ان قلت
ما وجه التقييد في بعث
الرسول بكونه اميا منهم قلت مشاكلة
حاله لاحوالهم فيكون اقرب الى موافقتهم له
وانتفا سو الظن عنه في ان ما دعاهم اليه
تعلمه من كتب قراها وحكم تلاها قوله فاسعوا
الى ذكر الله المراد بالسعي هنا القصد لا العدو
كقوله وان ليس للانسان الا ما سعى وقول الداعي
واليك نسعى ونحفد قوله واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها تقديره واذا راوا تجارة
انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف الثاني
لدلالة الاول عليه وقرا ابن مسعود انفضوا

اليها وعليه فلا حذف

سورة المنافقين

قوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في
شهادتهم التي لا يعتقدونها فالتكذيب للشهادة
لا للمشهود به قوله ذلك بانهم اي المنافقين امنوا
ثم كفروا اي امنوا بالسنتهم وكفروا بقلوبهم
فثم للترتيب الاخباري لا الايجادي قوله
يحسبون كل صيحة عليهم كل مفعول اول ليحسب
وعليهم مفعول ثان له والتقدير يحسبون كل
صيحة واقعة عليهم وقوله هم العدو استيناف وقيل
هو المفعول الثاني ليحسب وعليه فعليهم حال
قوله ولكن المنافقين لا يفقهون ختمه هنا بلا
يفقهون وبعد بلا يعلمون لان الاول متصل
بقوله ولله خزاين السموات والارض وفي معرفتها
غموض تحتاج الى فطنة وفقه فناسب نفي
الفقه عنهم والثاني متصل بقوله ولله العزة
ولرسوله وللمومنين وفي معرفتها غموض زايد
تحتاج الى علم فناسب نفي العلم عنهم فالمعنى لا يعلمون
ان الله معز اولياه ومذل اعداه ٥

سورة التغابن

قوله يسبح لله ما في السموات وما في الارض
كررها هنا وفي قوله بعد ويعلم ما تسرون
وما تعلنون تاكيدا وتعميما للاختلاف فناسب
ذكرها فيهما لان تسبيح ما في السموات مخالف
لتسبيح ما في الارض كثرة وقلة ونوعا من حيوان
وجماد واسرارنا مخالفة لعلانيتنا فناسب
ذكرها فيهما ولم يكررها في قوله يعلم ما في
السموات والارض لعدم الاختلاف لانه تعالى
علمه بما تحت الارض كعلمه بما فوقها وعلمه بما يكون
كعلمه بما كان فناسب حذفها فيه قوله
فكفروا وتولوا واستغنى الله مرتب على قوله
ذلك بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فان قلت
ظاهره ان استغناءه بعد اتيان الرسل بالبينات
مع انه مستغن دائما قلت معناه ظهر استغناؤه
عن ايمانهم حيث لم يلجيهم اليه مع قدرته على ذلك
قوله ومن يومن بالله ويعمل صالحا الى قوله
ابدا ذكر مثله في الطلاق لكن زاد هنا يكفر
عنه سياته لان ما هنا تقدمه البشر بهدو ثنا
الايات واخبر فيها عن الكفار بسيات تحتاج

الي تكفير فناسب ذكر يكفر عنه سياته بخلاف ما في
الطلاق لم يتقدمه شي من ذلك قوله ومن يومن
بالله يهد قلبه ان قلت كيف قال ذلك
مع ان الهداية سابقة على الايمان قلت ليس
المراد يهد قلبه للايمان بل المراد يهد قلبه لليقين
عند نزول المصايب فيعلم ان ما اصابه لم يكن
ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه او يهديه
للرضى والتسليم عند وجود عند وجود المصايب
او للاسترجاع عند نزولها بان يقول انا لله وانا
اليه راجعون

سورة الطلاق

قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النسا ان قلت
كيف افرد نبيه بالخطاب مع انه جمعه مع
غيره عقبه قلت افرده به اولا لانه
امام امته وسادهم او معناه يا ايها
النبي قل لامتك اذا طلقتم اي اردتم طلاق نسايكم
فطلقوهن الى اخره قوله ومن يتق الله ذكره
ثلاث مرات وختم الاول بقوله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب والثاني بقوله يجعل
له من امره يسرا والثالث بقوله يكفر عنه سياته

ويعظم له اجرا اشارة الى تعداد النعم المرتبة على التقوى
من ان الله تعالى يجعل لمن اتقاه في دنياه مخرجا من
كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا يخطر
بباله ويجعل له في دنياه وآخرته من امره يسرا
ويكفر عنه في آخرته سيئاته ويعظم له اجرا
فان قلت كيف قال ما ختم به في الاول
مع انا نرى كثيرا من الاتقيا مضيقا عليهم رزقهم
قلت معناه ما مر تحرير وذلك لانا في تضييق
الرزق او معناه انه يجعل لكل متق مخرجا من كل
ما يضيق على من لا يتقي مع انه في تضييقه على المتقي
لطفا به ورحمة لتقل عوائقه عن الاشتغال بمولاه
في الدنيا ويتوفر حظه ويخف حسابه في الآخرة
قوله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم الى
آخره ان قلت كيف قيد جعل عدة النسا
الآيسة والتي لم تحض بالآية اشهر بارتيابنا
مع انه ليس بقيد قلت المراد بالارتياب
الشك بمعنى الجهل بمقدار عدتهما واذا كان هذا
عدة المرتاب فيها فغيرها اولى قوله وان كن
اولات حمل الآية فائدة ذكر الغاية فيه رفع توهم
ان النفقة تتقيد بمضي مقدار عدة الاقرا
او انه اذا طالت مدة الحمل لا يجب النفقة

زمن

زمن الاطالة قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا
لانا في قوله ان مع العسر يسرا الا ان مع بمعنى بعد
والا فيلزم اجتماع الضدين وهو محال قوله
وكاين من قرية عتت عن امر ربها الآية ان قلت
كيف قال فيها فحاسبناها حسابا شديدا
وعذبناها عذابا نكرا بلفظ الماضي مع ان الحساب
والعذاب المرتبين على العتو انما هما في الآخرة
قلت اتى بذلك على لفظ الماضي تحقيقا له
وتقريرا لان المنتظر من وعد الله ووعيده آت
لا محالة ونظيره قوله تعالى ونادى اصحاب النار

سورة التحريم

قوله وصالح المؤمنين ان قلت ان كان
المراد به الفرد فاي فرد هو مع انه لا يناسب
جمع الملائكة بعده او الجمع فهلا كتب في المصحف
بالواو قلت هو فرد اريد به الجمع كقوله
تعالى والملائكة لملك على ارجائها وقوله ثم نخرجكم
طفلا او هو جمع لكنه كتب في المصحف بغير واو
على اللفظ كما جاءت الفاظ كثيرة في المصحف
على اللفظ دون اصطلاح الخط قوله والملائكة
بعد ذلك ظهير وضع المفرد موضع الجمع اي

ظهرا او ان فعيلا يستوي فيه الواحد وغيره
كقعيد قوله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله
ازواجا خيرا منكن الاية ان قلت كيف
اثبت الخيرية لهن بالصفات المذكورة بقوله
مسلمات الى اخره مع اتصاف ازواجه صلى الله
عليه وسلم بها ايضا قلت المراد خير
منكن في حفظ قلبه ومتابعة رضاه مع اتصافهن
بهذه الصفات المشتركة بينكن وبينهن
ان قلت لم ذكر الواو في ابكارا وحذفها
في بقية الصفات قلت لان ابكارا لعيهما
مباين للثيبات فذكر بالواو لامتناع اجتماعهما
في ذات واحدة بخلاف بقية الصفات لاتيان
فيها فذكرت بلا واو ان قلت اي مدح
في كونهن ثيبات قلت ذات الثيب تمدح من
جهة انها اكثر تجربة وعقلا واسرع حبلا
غالبا والبكر تمدح من جهة انها اطهر واطيب
واكثر مداعبة وملاعبة غالبا قوله ويفعلون
ما يومرون فايدة ذكره بعد لا يعصون الله ما
امرهم التاكيد لاتحادهما صدقا او التاسيس
لاختلافهما مفهوما والمراد بالامر الاول الامر
بالعبادات والطاعات وبالثاني الامر بتعذيب

اهل

اهل النار قوله توبة نصوحا لم يقل نصوحة
لان فعولا يستوي فيه المذكر والمونث كقولهم امرأة
صبور وشكور قوله كانتا تحت عبدين من عبادنا
فايدة قوله من عبادنا بعد عبدين مدحهما والثنا
عليهما باضافتهما اليه اضافة التشريف والتخصيص
كما في قوله تعالى وعباد الرحمن وقوله فادخلي في عبادي
وفي ذلك مبالغة في المعنى المقصود وهو ان الانسان
لا ينفعه عادة الا صلاح نفسه لا صلاح غيره وان
كان ذلك الغير في اعلا مراتب الصلاح والقرب
من الله تعالى قوله وكانت من القانتين ان
قلت القياس من القانتات فلم عدل منه
الى القانتين قلت رعاية للفواصل او معناه
من القوم القانتين.

سورة الملك

قوله الذي خلق الموت والحياة قدم الموت لانه
هو المخلوق اولا لقوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم
ثم يميتكم ثم يحييكم قوله ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت اي من خلل وعيب والا فالتفاوت
بين المخلوقات بالصغر والكبر وغيرهما كثير قوله
فارجع البصر قال بعده ثم ارجع البصر كرتين

قيل اي مع الكرة الاولى فتصير ثلاث مرات
والمشهور ان المراد بهذه التثنية التكثير بدليل قوله
ينقلب اليك البصر خاسئا اي ذليلا وهو حسير
اي كليل وهذان الوصفان لا يتاتيان بنظرتين
ولا ثلاث فالمعنى كرات كثيرة كنظيره في قولهم
لبيك وسعديك وحنانيك ودواليك وهذاذيك
قوله ءامنتم من في السما ان يخسف بكم الارض
ليس تكرارا مع قوله ام امنتم من في السما ان يرسل عليكم
حاصبا لان الاول في تخويفهم بخسف الارض بهم
والثاني في تخويفهم بالحصب من السما وقدم الاول
لان الارض التي جعلها الله مقرا لهم وعبيدوا فيها
غيره اقرب اليهم من السما البعيدة عنهم ان قلت
كيف قال من في السما مع انه تعالى ليس فيها ولا في غيرها
بل هو تعالى منزه عن كل مكان قلت المعنى من
ملكوته في السما التي هي مسكن ملايكته ومحل عرشه
وكرسيه واللوح المحفوظ ومنها نزلت اقضيته وكتبه

سورة ن

قوله ن والقلم يأتي فيهما ما مر في سورة ص
لكن جواب القسم هنا مذكور وهو الجملة المنفية
وفي جوابه خلاف يعرف مما مر ثم قوله ويدعون

الى السجود اي توبيخا وتعنيفا لهم على تركه في الدنيا
لا تكليفا وتعبدا اذ لا تكليف في الاخرة قوله وقد
كانوا يدعون الى السجود اي الصلاة وهم سالمون
اي صحيحون ان قلت الصحة ليست شرطا في
وجوب الصلاة قلت المراد الخروج الى الصلاة
في جماعة مشروط بالصحة

سورة الحاقة

قوله بريح صرصر انما لم يقل صرصرة كما قال
عاتية مع ان الريح مونثة لان الصرصر وصف
مختص بالريح فاشبه باب حايض وطامث وحامل
بخلاف عاتية فان غير الريح من الاسما المونثة يوصف به
قوله فترى القوم فيها صرعى اي في تلك الليالي والايام
متعلق بصرعى لا بترى والروية علمية لا بصرية لانه
صلى الله عليه وسلم ما ابصرهم صرعى فيها ولا رآهم
فصار المعنى فتعلمهم صرعى فيها باعلامنا حتى كانك
تشاهدهم قوله فاذا نفخ في الصور الى قوله يومئذ
تعرضون لا تخفى منكم خافية ان قلت
كيف قال ذلك مع ان المراد بهذه النفخة النفخة
الاولى وهي نفخة الصعق والعرض انما يكون بعد النفخة
الثانية وبين النفختين زمن طويل قلت المراد

باليوم الوقت الواسع الذى فيه النفختان وما
بعدهما **قوله** انى ظننت انى ملاق حسابيه **ان
قلت** كيف عبر بانه يظن ذلك مع انه يعلمه
قلت الظن بمعنى العلم كما فى قوله تعالى الذين
يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون
قوله فليس له اليوم ههنا حميم ولا طعام الا
من غسلين **ان قلت** ما التوفيق بينه
وبين قوله فى محل اخر ليس لهم طعام الا من ضريع
وفى اخر ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وفى اخر اولئك
ما ياكلون فى بطونهم الا النار **قلت** لا منافاة
اذ يجوز ان يكون طعامهم جميع ذلك او ان العذاب
انواع والمعذبين طبقات فمنهم اكلة الغسلين
ومنهم اكلة الضريع ومنهم اكلة الزقوم ومنهم
اكلة النار لكل باب منهم جزء مقسوم **قوله**
وما هو بقول شاعر الايتين **ان قلت**
لم ختم الاولى بقلة الايمان والثانية بقلة التذكر
قلت لان من نسب النبى صلى الله عليه وسلم
الى انه شاعر وان ما اتى به شعر فهو كافر وان من
نسبه الى الكهانة فانما نسبه اليها لقلة تذكره
فى الفاظ القران اذ كلام الكهنة نثر لا شعر
فناسب ختمه بقلة التذكر وختم الاول بقلة الايمان

سورة المعارج

قوله ان الانسان خلق هلوعا فسر هلوعا
بقوله اذا مسه الشر الاية ان الانسان فى حال
خلقه لم يكن موصوفا بذلك **قوله** هلوعا حال
مقدرة اى مقدرا فى خلقه الهلع كما فى قوله تعالى
محلقين رؤسكم اى لتدخلن المسجد الحرام مقدرين
حلق رؤسكم **قوله** والذين هم على صلاتهم دائمون
ختمه هنا بقوله دائمون وبعد بقوله يحافظون
لان المراد بدوامهم عليها ان لا يتركوها فى وقت من
اوقاتها وبمحافظتهم عليها ان ياتوا بها على اكمل
احوالها من الاتيان لها بجميع واجباتها وسننها
وعنها بالاجتهاد فى تفريغ القلب عن الوسوسة
والرياء والسمعة

سورة نوح

قوله ويؤخركم الى اجل مسمى خطاب لقوم نوح
ان قلت ان كان المراد تاخيرهم عن
الاجل المقدر ازلا فهو محال لقوله تعالى ولن
يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها او تاخيرهم الى مجئ
اجلهم المقدر فهم كغيرهم سوا امنوا ام لا
قلت معناه يؤخركم عن العذاب الى منتهى

اجالكم على تقدير الايمان فلا يعذبكم في الدنيا ان
وقع منكم ذنب كما عذب غيركم من الامم الكافرة
قبله او يوخر موتكم كان قضى الله بتعميرهم الف
سنة ان امنوا وبخمس مائة سنة ان لم يومنوا **قوله**
فقلت استغفروا ربكم اي من الشرك بالتوحيد
قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا **فان قلت**
كيف دعا نوح على قومه بذلك مع انه ارسل اليهم
ليهديهم ويرشدهم **قلت** انما دعا عليهم
بذلك بعد ان اعلمه الله تعالى انهم لا يومنون **قوله**
قال نوح رب قاله هنا بلا واو وقاله بعد بواو لان
الاول استيناف والثاني معطوف عليه **قوله**
ولا تزد الظالمين الا ضلالا ختمه بقوله ضلالا لا
موافقة لقوله قبل لا تذر على الارض من الكافرين
وقوله قبل وقد اضلوا كثيرا وختمه بقوله تبارا
اي هلاكا موافقة لقوله قبل لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا **قوله** ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا من كلام نوح **فان قلت** كيف
وصفهم بما يوولون اليه بالكفر والفجور وانكرت
حال ولادتهم وكيف علم انهم لا يلدوا الا فاجرا
كفارا **قلت** وصفهم بما يوولون اليه وعلم ذلك باعلام
الله اياه

سورة الجن

قوله وانه لما قام عبد الله اي النبي صلى الله
عليه وسلم وانما عدل عنه الى عبد الله تواضعا لانه
واقع موقع كلامه عن نفسه

سورة المزمل

قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وصف القران
بالثقل لثقله بنزول الوحي على نبيه صلى الله عليه وسلم
حتى كان يعرق في اليوم الشاتي او لثقل العمل به
او لثقله في الميزان او لثقله على المنافقين
قوله السما منفطر به اي بذلك اليوم لشدته
وانما لم يونث صفة السما مع انها مونثة لانها
بمعنى السقف تقول هذا سما البيت اي سقفه
قال تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا او لانها
تذكر وتونث او جا منفطر على النسب
اي ذات انفطار كامراة مرضع وحائض اي
ذات ارضاع وذات حيض **قوله** فمن شا اتخذ
الى ربه سبيلا **فان قلت** ان جعل اتخذ الى
ربه سبيلا جوابا فاين الشرط اذ شا لا يصلح شرطا
بدون ذكر مفعوله او جعل المجموع شرطا
فاين الجواب **قلت** معناه فمن شا النجاة
اتخذ الى ربه سبيلا كقوله فمن شا الايمان فليومن

ومن شا الكفر فليكفر **قوله** ما تيسّر من القران اي في الصلاة بان تصلوا ما تيسّر من الصلاة بما تيسر من القران وهذا يرجع الى قول بعضهم ان المراد باقرواصلوا وان عبر بالقران عن الصلاة التي هي بعض اجزائها فهو من اطلاق الجزء على الكل وقوله بعد فاقروا ما تيسر منه تاكيد حثا على قيام الليل بما تيسر

سورة المدثر

قوله غير يسير فايدة ذكره بعد قوله فذلك يوميذ يوم عسير على الكافرين رفع توهم ان يراد بغير عسير يرجى تيسيره كما يرجى تيسير العسير من امور الدنيا وقيل فايدته التاكيد **قوله** انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ذكر قدر ثلاث مرات وقتل كيف قدر مرتين لان المغيرة ابن الوليد فكر في شان النبي صلى الله عليه وسلم وما اتى به وقدر ماذا امكنه ان يقول فيهما فقال فقتل كيف قدر اي على اي حال كان تقديره فالتقدير الاول مغاير للثاني والثالث لاختلاف المقدر وقوله ثم قتل كيف قدر كرره للمبالغة فهو تاكيد ولزم منه ان قدر الثالث تاكيد

للثاني

وقال النهال ان الساعات اربعة وعشرون خمسة منها مشغول بالصلوة الخمس فيبقى منها تسعة عشر مشغولة بغير العبادة فلا جرم كان عدد الزبانية تسعة عشر كبير

167

للثاني وان قتل الثاني تاكيد للاول وثم للدلالة على ان من خرلها ابلغ مما قبلها وقيل المراد بالقتل الاول لعن اوليه وتعذيبه فهو مغاير للثاني **قوله** لا تبقي ولا تذر قيل معناهما واحد اي لا تبقي ولا تذر للكفار شيا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان وقيل متغايران اي لا تبقي لهم لحما ولا تذر لهم عظاما او لا تبقيهم احيا ولا تذرهم امواتا **قوله** عليها تسعة عشر **ان قلت** لاي شي خص عدد خزنة جهنم بتسعة عشر **قلت** لانها موافقة لعدد اسباب فساد النفس الانسانية وهي القوى الانسانية والطبيعة اذ القوى الانسانية اثنا عشرة الخمسة الظاهرة والخمسة الباطنة والشهوة والغضب والقوى الطبيعية سبعة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغادية والنامية والمولدة والمجموع تسعة عشر

سورة القيامة

قوله فاذا قراناه اي قراه جبريل عليك **قوله** وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة

ان قلت الذي يوصف بالنظر بمعنى
الابصار النظر بالعين لا بالوجه قلت
اطلق فيه واراد جزاه فعن لفظ وجوه بالنظر
الى ناضرة وناظرة جمع الحقيقة والمجاز وهو
جايز قوله اولى لك اي اولاك الله فانكره وكرر
مرارا بقوله فاولى ثم اولى لك فاولى مبالغة
في التهديد والوعيد فهو تهديد بعد تهديد
ووعيد بعد وعيد

سورة الانسان

قوله من نطفة امشاج وصف النطفة
مع انها مفرد بامشاج وهو جمع لانها في معنى
الجمع كقوله تعالى رفرف خضرا وجعل اجزاها
نطفا وقيل امشاج مفرد لا جمع كبرمة اعشار
وثوب اخلاق قوله نبتليه فجعلناه سميعا
بصيرا ان قلت كيف عطف على نبتليه
ما بعده بالفاء مع ان الابتلا متاخر عنه قلت
نبتليه حال مقدرة اي مريدين ابتلاه حين
تامله فجعلناه سميعا بصيرا فالمعطوف عليه
هو ارادة الابتلا لا الابتلا قوله يطاف عليهم ذكره
للبنا للمفعول وقال بعد يطوف عليهم ولدان

بالبنا

168

بالبنا للفاعل لان المقصود في الاول ما يطاف به
لا الطايفون فذكر في كل منهما ما يناسبه قوله
كانت قوارير معناه تكونت لانها كانت قبل
قوارير فهي من قوله تعالى كن فيكون وكذا كان مزاجها
كافورا قوله حسبتهم لؤلؤا منثورا ان قلت
ما الحكمة في تشبيههم باللؤلؤ المنثور في الدنيا دون
المنظوم قلت لانه تعالى اراد تشبيههم لحسنهم
وانتشارهم في الخدمة باللؤلؤ الذي لم يثقب وهو
اشد منه واحسن منظرا مما ثقب لانه اذا ثقب
نقص صفاوه وماهيته وما لم يثقب لا يكون الا
منثورا قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا
ان قلت اي شرف لتلك الدار مع انه
سقاهم ذلك قال تعالى واسقيناكم ماء فراتا
اي عذبا قلت المراد سقاهم في تلك الدار
بغير واسطة وايضا فشتان ما بين الشرابين
والآنيتين والمنزلتين قوله ولا تطع منهم اثما
او كفورا افاد بالتعبير باو النهي عن طاعتهما
معا بالاولى ولو عطف بالواو لافهم جواز طاعة
احدهما وليس مرادا قوله وشددنا اسرهم
اي خلقهم ان قلت كيف قال ذلك هنا
وقال في النسا وخلق الانسان ضعيفا قلت

قال ابن عباس وغيره المراد به ضعيف عن الصبر
عن النسا فلذلك اباح الله له نكاح الامة وقال الزجاج
معناه يغلبه هواه وشهوته فلذلك وصف
بالضعف ومعنى قوله وشددنا اسرهم ربطنا
اوصالهم بعضها الى بعض بالعروق والاعصاب
او المراد بالاسر عجم الذنب لانه لا يتفتت في القبر

سورة المرسلات

قوله ويل يومئذ للمكذبين كررها هنا عشر
مرات والتكرار في مقام الترغيب والترهيب
مستحسن لا سيما اذا تغايرت الايات السابقة
على المرات المذكورة هنا قوله هذا يوم لا ينطقون
ان قلت نفي النطق عنهم يدل على انتفاء
الاعتذار منهم اذ الاعتذار لا يكون الا بالنطق فما
فائدة قوله عقبه ولا يؤذن لهم فيعتذرون
قلت معناه لا ينطقون ابتدا بعذر مقبول
ولا بعد ان يؤذن لهم في الاعتذار ولو اذن لهم فيه
اذ الخائف عادة قد لا ينطق بلسانه بعذر ووجهه
لخوفه لكن اذا اذن له فيه نطق فنا بعد ذلك نفي
هذا المعنى اي لا ينطقون بعذر ابتدا ولا بعد الاذن
ان قلت ما ذكرتم فيه ما دل عليه قوله

يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من وقوع الا
منهم قلت لا تنافي فيه لان يوم القيامة
يوم طويل فيعتذرون في وقت ولا يعتذرون
في اخر او الجواب بان المراد بتلك الاية الظالمون
من المسلمين وبما هنا الكافرون ضعيف لتضعيف
تلك الاية بقوله ولهم اللعنة ولهم سوء الدار

سورة النبا

قوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون كرره
تاكيدا او الاول توعد للكفار بما يرونه عند
النزع والثاني توعد لهم بما يصيرون اليه
من عذاب الاخرة او الاول ردع عن الاختلاف
والثاني عن الكفر وثم عن الاشعار بان الوعيد
الثاني اشد قوله الم نجعل الارض مهادا وجه
اتصاله بما قبله انهم لما اختلفوا في النبا العظيم
وهو البعث ثم انكروه نبههم الله تعالى بما خلقه
واوجده على كمال قدرته وغاية قهره وان جميع الاشيا
طوع ارادته ووفق مشيته قوله جزاء وفاقا
قال ذلك هنا وقال بعد جزاء من ربك عطاء حسابا
لان الاول للكفار فناسب ذكر وفاقا اي جزاء
موافقا لاعمالهم كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة

مثلهما والثاني للمؤمنين فناسب ذكر حسابا اي كافيا
لاعمالهم من قولك حسبي اي كفاني

سورة النازعات

قوله والنازعات الواو فيه للقسم وجوابه
محذوف اي لتبعثن والمراد بالنازعات وما
عطف عليه الملائكة ذكروا بلفظ التانيث
مع انهم ليسوا اناثا لانه تعالى اقسم بطوائفها والطائفة
مونثة قوله ابصارها خاشعة اي ذليلة كما
ترى ان قلت كيف اضاف الابصار
الى القلوب مع انها لا تضاف اليها قلت
فيه حذف مضاف اي ابصار اربابها قوله
فاراه الاية الكبرى اي العصى واليد ان قلت
كيف قال ذلك انه اراه الايات كلها لقوله تعالى
ولقد اريناه اياتنا كلها وكل اياته كبرى قلت
الاخبار هنا عما اراه له اول ملاقاته اياه وهو
العصى واليد واطلق عليهما الاية الكبرى لاتحاد
معناهما او اراد بالكبرى العصى وحدها لانها
كانت مقدمة على الاخرى قوله واغطش ليلها
اضاف الليل الى السما مع انه انما هو في الارض لانه
اول ما يظهر عند الغروب من افق السما قوله

فاذا

فاذا جات الطامة الكبرى اي الداهية العظمى
التي تعظم على غيرها وهي النفخة الثانية وخصها هنا
بالطامة موافقة لما قبله من داهية فرعون
وهي قوله انا ربكم الاعلى وكذلك وصفت
الطامة بالكبرى موافقة لقوله قبل فاراه الاية
الكبرى بخلاف ما في عبس لم يتقدمه شي من ذلك
فخصت بالصاخة وان شاركت الطامة في انها
النفخة الثانية لا الصوت الشديد والصوت
يكون بعد الطم فناسب جعل الطم للسابقة
والصخ للاحقة وجواب اذا قوله فاما من طغى
الخ وقيل محذوف تقديره فان الجحيم ماواه

سورة عبس

قوله كلا انها اي الايات او السور قوله
فمن شاء ذكره اي القران او ما ذكر من الايات
قوله وفاكهة وابا الاب ما ترعاه البهائم وقيل
التبن وقيل يابس الفاكهة قوله فاذا جات
الصاخة جواب اذا يدل عليه قوله بعد لكل
امرئ منهم يومئذ شان يغنيه

سورة التكوير

قوله واذا البحار سجرت اي اوقدت فصارت
نارا قال ذلك هنا وقال في الانفطار واذا البحار
فجرت اي سالت مياهها على الارض فصارت
بحرا واحدا واختلط العذب بالملح موافقة في
الاول لقوله بعد سعرت ليتبع التوعيد
بتسخير البحار وتسعير النار وفي الثاني لقوله
واذا الكواكب انتثرت اي تساقطت على
الارض وصيرورة البحار فاذا سجرت يصير
احدهما في وقت والاخر في اخر لطول يوم القيامة

قوله واذا الموودة سئلت باي ذنب قتلت **ان قلت** كيف قال ذلك مع ان سوال
ما ذكر انما يحسن من القاتل لا من المقتول

قلت انما سئلت لتبكيت قاتلها وتوبيخه
بما يجيب به فانها قتلت بغير ذنب ونظيره
قوله تعالى لعيسى اانت قلت للناس اتخذوني الاية

قوله علمت اي كل نفس لقوله تعالى يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير محضرا الاية **ان قلت**
لم ختم الاية هنا بقوله ما احضرت اي من خير
وشر وفي الانفطار بقوله ما قدمت واخرت
اي ما قدمته من الاعمال وما اخرته منها فلم تعلمه

قلت رعاية للمناسبة اذ شروط الجواب

هنا طالت بكثرتها فحسن اختصاره ليوقف
عليه وشروطه ثم قصرت بكثرتها فحسن اختصه
بسطه ليتيسر الوقف عليه حينئذ

سورة الانفطار

قوله ما غرك بربك الكريم **ان قلت**
ما فائدة ذكر تخصيص ذكر صفة الكرم من دون
سائر صفاته تعالى **قلت** فائدته اللطف
بعبده وتلقينه حجته وعذره ليقول غرني كرم
الكريم قوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما
ادراك ما يوم الدين كرره تعظيما للدين وقيل
الاول للمومنين والثاني للكفار قوله يوم لا
تملك نفس لنفس شيا **ان قلت** كيف قال
قال ذلك مع ان للنفوس السلطنة والشفاعة
المقبولة الشفاعة لمن شفعت شيا وهو الشفاعة

قلت النفي بثبوت الملك بالسلطنة لا
والشفاعة ليست بطريق السلطنة فلا تدخل
في النفي ويويده قوله تعالى والامر يومئذ لله

سورة المطففين

قوله اذا اكتالوا **ان قلت** هلا

قال اكتالوا واتزنوا كما قال في مقابله واذا كالوهم
او وزنوهم **قلت** لان المطففين كانت
عادتهم ان ياخذوا ما يكال وما يوزن الا بالمكيال
لان استيفا الزيادة بالمكيال لا يمكن لهم واهو
عليهم منه بالميزان واذا اعطوا كالوا ووزنوا
لتمكنهم من البخس فيهما **قوله** وما ادراك ما سجين
كتاب مرقوم وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم
ان قلت كيف فسر سجين وعليين
بكتاب مرقوم مع ان سجينا اسم للارض السابعة
وعليين اسم لاعلى الجنة اولا على الامكنة او للسماء
او لسدرة المنتهى **قلت** كتاب مرقوم
وصف معنوي لكتاب الفجار ولكتاب الابرار
لا تفسير لسجين وعليين والتقدير وهو كتاب
مرقوم

سورة الانشقاق

قوله اذا السما انشقت جواب اذا ان جعلت
شرطية محذوف تقديره علمت نفس ما احضرت
او علمت نفس ما قدمت واخرت او بعثتا ولاقا
كل انسان كدحه او مذكور وهو يا ايها الانسان
بتقدير الفا او بتقدير يقال او وهو ملاقيه او فا
ملاقيه او هو فاما من اوتي كتابه اليمين والعامل

فيهما بكل تقدير جوابها وان جعلت غير شرطية
فهي منصوبة باذكر مقدرا او مرفوع مبتدا
خبره اذا الثانية بزيادة الواو اي وقت انشقاق
السما وقت امتداد الارض **قوله** واذنت لربها
وحقت ذكره مرتين لان الاول متصل بالسما
والثاني بالارض معنى اذنت سمعت واطاعت
وحق ان تسمع وتطيع **قوله** بل الذين كفروا
يكذبون قاله هنا يكذبون وفي البروج بلفظ
في تكذيب رعاية للفواصل

سورة البروج

قوله وشاهد ومشهود الشاهد يوم الجمعة
والمشهود يوم عرفة ونكرهما دون بقية ما
اقسم به لاختصاصهما بتزيين للايام بفضيلة
ليست لغيرها فلم يجمع بينهما وبين البقية بلام
الجنس وهذا جوابا ايضا عما يقال لم خصهما بالذكر
دون بقية الايام وانما لم يعرفا بلام العهد
لان التنكير ادل على التفخيم والتعظيم بدليل قوله
تعالى والهكم اله واحد **قوله** قتل اصحاب
الاخدود هو جواب القسم بحذف اللام وبحذفها
مع قد ان جعل خبرا فان جعل دعا فجواب القسم

اي لنبعثن

ان الذين فتنوا وان بطش ربك لشديد او محذوف

سورة الطارق

قوله ان كل نفس لما عليها حافظ هو جواب
القسم وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
واللام فارقة وما مخففة مزيدة وان نافية
ولما بالتشديد الا قوله فمهل الكافرين
امهلهم رويدا كرره تاكيدا وخولف بين
لفظيهما طلبا ه

سورة الاعلى

قوله ان نفعت الذكرى ذكره مع انه
صلى الله عليه وسلم مامور بالتذكير وان لم تنفع
الذكرى لان معنى ان اذ كما في قوله تعالى وانتم
الاعلون ان كنتم مومنين او التقدير ان نفعت
الذكرى او لم تنفع كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم
الحر قوله ثم لا يموت فيها ولا يحيى ان قلت
كيف قال ذلك مع ان الحيوان لا يخلو عن الاتصاف
باحدهما قلت لا يموت موتا يستريح به
ولا يحيى حياة ينتفع بها كقوله لا يقضى عليهم
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقيل

معناه

معناه تصعد نفسه الى الحلقوم ثم لا تفارقه
فيموت ولا ترجع الى موضعها من الجسم فيحيى
للتراخي بين الرتب في الشدة

سورة الغاشية

قوله وجوه يومئذ خاشعة عاملة
ناصبة قال ذلك هنا وقال بعد وجوه يومئذ
ناعمة وليس تكرارا لان الاول في الكفار والثاني
في المومنين والمراد بالوجوه فيهما جميع الابدان
لان ما ذكر من الاوصاف لا يختص بالوجوه
فهو كقوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم او المراد
بها الاعيان والرؤساء كما قال هولاء وجوه القوم
واوجه العرب قوله افلا ينظرون الى الابل
ان قلت كيف ارتبط هذا بما قبله
واي مناسبة بينه وبين الابل والمعطوف
عليها حتى جمع بينها قلت اما الجواب
عن الاول فلانه لما وصف الله الجنة بما وصف
عجب الكفار من ذلك فذكر عجائب وغرائب
صنعه ولانه لما ذكر ارتفاع سررها قالوا
كيف نصعدها فنزلت هذه الاية والمعنى
افلا ينظرون الى الابل نظر اعتبار كيف خلقت

للانتقال وحملها الى البلاد البعيدة وبروكها للتحمل
ونهوضها بما حملت وسخرت لكل من قادها
حتى الصبي الصغير واعطيت الصبر على العطش
عشرة ايام فاكثر وجعلت ترعى كل نبات في
المفاوز دون غيرها من الدواب وانما لم يذكر
الفيل والزرافة وغيرها مما هو اعظم من الجمل
لان العرب لم يروا شيا من ذلك ولا عرفوه
واما الجواب عن الثاني فلان الابل كانت
انفس اموالهم واكثرها وانما جمع بينها وبين
ما بعدها لانها جاءت على وفق عادة العرب في ان
انتفاعهم بالابل اكثر وهي لا تحصل الا بان ترعى
وتشرب وذلك بنزول المطر من السما فعطفه في الذكر
على الابل ثم

سورة الفجر

قوله والفجر قسم جوابه مع ما بعده محذوف
تقديره لتعذبن يا كفار مكة قوله وليال عشر
اي ليالي عشر ذي الحجة ان قلت كيف
ذكرها دون بقية ما اقسم به قلت
لاختصاصها من بين الليالي بفضيلة ليست
لغيرها ولم يجمع بينها وبين البقية بلام الجنس
وانما لم تعرف بلام الجنس للعهد لما مر في سورة

البروج قوله فيقول ربي اكرمني ان قلت
كيف ذم منه بقول ربي اكرمني مع انه صادق
فيه بقوله تعالى فاكرمه ونعمه ومع انه بالنعمة
وهو مامور بالتحدث بها كقوله تعالى واما
بنعمة ربك فحدث قلت المراد ان يقول
ذلك مفتخرا به على غيره ومستدلا به على علو
منزلته في الاخرة معتقدا استحقاق ذلك على
ربه كما في قوله تعالى انما اوتيته على علم عندي وكل ذلك
منهي واما اذا قاله على وجه الشكر والتحدث
بنعمة الله تعالى ليس بمذموم بل ممدوح قوله
وجاء ربك اي امره

سورة البلد

قوله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا
البلد اي صله ان قلت لم كرر لفظ
البلد قلت لم يكرره اذ التقدير لا اقسم
بهذا البلد المحرم التي جبلت العرب على تعظيمه
وتحريمه وانت حل بهذا البلد اي حلال لك فيه
من محرماته ما لم يحل لاحد قبلك ولا بعدك
من قتل ابن خطل وقتال المشركين ساعة من نهار
فالمراد بالبلد الاول الباقي على تحريمه وبالثاني

الذي احل منه النبي صلى الله عليه وسلم اكراما له
وتعظيما لمنزلته وما ولد الوالد ادم وما ولدت
ذريته وقال وما ولم يقل ومن لان فيما من
الابهام ما ليس في من فتقصد بها التفخيم والتعظيم
وكانه تعالى قال واي شي عجيب غريب ولد ونظيره
قوله تعالى والله اعلم بما وضعت **قوله**

سورة والشمس

قوله ونفس وما سواها ذكرها دون بقية
ما اقسم به لانه لا سبيل الى لام الجنس المدخلة لنفس
غير الانسان مع انها ليست مرادة لقوله فالهمها
فجورها وتقواها ولا الى العهد اذ ليس المراد نفس
واحدة معهودة وبتقدير انه اريد بها ادم
فالتنكير ادل على التفخيم والتعظيم كما مر في سو
النجم وغيرها **قوله** قد افلح من زكاها جواب
القسم محذوف اللام لطول الكلام وقيل جوابه
محذوف تقديره لتبعثن او لتندمن يا اهل مكة
قوله اذ انبعث اشقاها هو قدار بن سالف
وقيل هو مصدع بن دهر

سورة الليل

قوله

قوله الا الاشقى المراد الاشقى **قوله** ان سعيكم
لشتى جواب القسم وقيل جوابه محذوف كما
في نظايره السابقة

سورة الضحى

قوله ما ودعك ربك الاية جواب القسم قوله
تعالى ووجدك ضالا اي عن معالم النبوة واحكام
الشريعة فهداك اليها او ضالا في صغرك في شعاب
مكة فردك الى جدك عبد المطلب او وجدك ناسيا
فهداك الى الذكر لان الاضلال يجي بمعنى النسيان
بل بمعنى الخطا والغفلة **قوله** ووجدك عايلا
فاغنى اي فقيرا فاغناك بما نفعك به من الغنيمة
وغيرها لا بكثرة المال وفي الحديث ليس الغنا عن كثرة
العروض وانما الغنى غنى النفس **قوله** فاما اليتيم
فلا تقهر الى اخره كرر فيه اما ثلاث مرات
لوقوعها في مقابلة ثلاث ايات مناسبات لها
وهي الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى
ووجدك عايلا فاغنى فقال فاما اليتيم فلا تقهر
واذكر يتمك واما السايل فلا تنهر واذكر فقرك
واما بنعمة ربك فحدث واذكر ضلالك

سورة الم نشرح

قوله ألم نشرح لك صدرك إن قلت ما فائدة ذكر لك فيه وعنك فيما بعد مع أن الكلام تام بدونها قلت فائدته الإبهام ثم الإيضاح وذلك من أنواع البلاغة فلما قال تعالى ألم نشرح لك فهم أن ثم مشروحا ثم قال صدرك فأوضح ما علم بهما وكذا الكلام في ووضعنا عنك قوله فإن مع العسر يسرا إن قلت مع للمصاحبة فما معنى مصاحبة العسر لليسر قلت لما عير المشركون المسلمين بفقرهم وعدهم الله يسرا قريبا من زمان عسرهم وأراد تأكيد الوعد وتسلية قلوبهم فجعل اليسر كالمصاحب للعسر في سرعة مجيئه فإن قلت لم ذكر ذلك مرتين بقوله فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا قلت لأن معناه فإن مع العسر يسرا الذي أنت مقاسيه من الكفار يسرا في العاجل إن مع العسر الذي أنت فيه فلا تكرار والعسر واحد والتعريف أولا للجنس وثانيا للعهد واليسر اثنان بدليل تنكيرهما والتنكير فيهما للتفخيم والتعظيم ولذلك روي عن عمر وابن عباس وابن مسعود بل عن النبي صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين وقيل كرر ذلك للتأكيد كما في قوله تعالى ويل

يومئذ

يومئذ للمكذبين لتقرير معناه في النفوس وتمكنه في القلوب فاليسران يتحدان كالعسرين

سورة التين

قوله لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم قال ذلك هنا وقال في سورة البلد لقد خلقنا الإنسان في كبد ولا منافاة بينهما لمراعاة الفواصل في السورتين ولأن معناه هنا عند كثير من المفسرين منتصب القامة معتدلها فيكون في المعنى أحسن تقويم وذلك لا ينافي كونه كبد قوله ثم رددناه أسفل سافلين إن فسر بالرد إلى جهنم فهو سفل حقيقي والاستثناء بعده متصل وعليه فقوله فلهم قائم مقام قوله فلا نردهم أسفل سافلين أو إلى الرد إلى أسفل العمر فهو تسفل في الرتب والأوصاف بالنسبة إلى رتب الشباب وأوصافه والاستثناء بعده منقطع وعليه فقوله فلهم أجر غير ممنون أي غير ممنوع بالهرم والضعف والمعنى لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات في حال شبيبتهم وقوتهم إذا عجزوا بالهرم عن كتب ثواب ما كانوا يعملون إلى وقت موتهم

سورة العلق

قوله اقرا باسم ربك اي اوجد التلاوة مبتدأ
باسم ربك واقرا الثاني تاكيد له الذي خلق اي
الخالق وخص قوله خلق الانسان بالذكر مع دخوله
في الاول لشرفه ونزول القران اليه قوله من علق
لم يقل من علقة لان الانسان في معنى الجمع او رعاية
للفاصلة قبله قوله الذي علم بالقلم مبهم فسّره
بقوله علم الانسان ما لم يعلم

سورة القدر

قوله ليلة القدر خير من الف شهر عدل عن
الضمير الى الظاهر في لفظ القدر تعظيما لليلته
قوله من كل امر متعلق بنزول ومن بمعنى الباء
كما في قوله يحفظونه من امر الله وقوله تعالى يلقي
الروح من امره

سورة البينة

قوله رسول من الله اي من عنده كما اظهره
في قوله ولما جاءهم رسول من عند الله قوله يتلوا
صحفا ان قلت ظاهره انه يقرا
المكتوب من الكتاب مع انه منتف في حقه صلى
الله عليه وسلم لكونه اميا قلت المراد يتلوا

ما في

177

ما في الصحف عن ظهر قلبه فان قلت
ما الفرق بين الصحف والكتب حتى جمع بينهما في
الاية قلت الصحف قراطيس مطهرة من الشرك
والباطل والكتب بمعنى المكتوبات اي في القراطيس
قيمة اي مستقيمة ناطقة بالعدل والحق قوله
وما تفرق الذين اوتوا الكتاب وهم اليهود والنصارى
الا من بعد ما جاءتهم البينة اي محمد صلى الله عليه وسلم
او القران المعنى انهم كانوا مجتمعين على الايمان به
اذا جا فلما جا تفرقوا فمنهم من كفر بغيا وحسدا
ومنهم من امن لقوله وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم
بغيا بينهم

سورة الزلزلة

قوله اذا زلزلت الارض زلزالها ان قلت
لم اضاف الزلزلة الى الارض ولم يقل زلزالا كما قال
اذا دكت الارض دكا قلت ليدل على انها
زلزلت الزلزال المستحق في حكمته تعالى ومشيئته
في ذلك اليوم وهو الزلزال الذي ليس بعده زلزال
قوله فمن يعمل مثقال ذرة الايتين ليس بتكرار
لان الاول متصل بقوله خيرا يره والثاني متصل
بقوله شرا يره ان قلت كيف عمم فيهما
مع ان حسنات الكافر محبطة بالكفر وسيئات

المومن الصغاير مغفورة باجتناب الكباير **قلت** معناه فمن يعمل مثقال ذرة من فريق الاشقيا شرا يره ومن يعمل مثقال ذرة من فريق السعدا خيرا يره

سورة العاديات

قوله والعاديات ضبحا اقسم بثلاثة اشيا وهي قوله وجعل جوابها ثلاثة اشيا ان الانسان الي شهيد **قوله** ان ربهم بهم يومئذ لخبير **ان قلت** لم قال ذلك مع انه تعالى خبير بهم في اي زمن **قلت** ان ربهم تعالى يجازيهم يومئذ على اعمالهم فتجوز بالعلم عن المجازاة كما في قوله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم اي يجازيهم على ما فيها

سورة القارعة

قوله فاما من ثقلت موازينه جمع فيه وفيما بعده الميزان مع انه واحد باعتبار تعدد الموزونات والموزون لهم وهي جمع موزون **ان قلت** كيف قال ومن خفت موازينه فامه هاوية اي مسكنه النار مع ان اكثر

المومنين

المومنين سياتهم راجحة على حسناتهم **قلت** قوله فامه هاوية لا يدل على خلوده فيها فيسكن المومن فيها بقدر ما تقتضيه ذنوبه ثم يخرج منها الى الجنة. وقيل المراد بخفة الموازين خلوها عن الحسنات بالكلية وتلك موازين الكفار لان الكفار لا يقام لهم وزن قال تعالى ولا نقيم لهم يوم القيامة وزنا

سورة التكاثر

قوله كلا في المواضع الثلاث قيل للردع والزجر والثالث بمعنى حقا وهو اشبهها **قوله** سوف تعلمون ذكره مرتين للتاكيد او الاول للقبر والثاني للقيامة او الاول للكفار والثاني للمومنين **قوله** لو تعلمون جواب لو محذوف تقديره لو تعلمون الامر يقينا لشغلكم ما تعلمون عن التكاثر والتفاخر **قوله** لترون الجحيم اعاده بقوله ثم لترونها تاكيدا او الاول قبل دخولهم الجحيم والثاني بعده والثاني لهذا قال عقبه عين اليقين او الاول من روية العين والثاني من روية القلب **قوله** ثم لتسالن يومئذ عن النعيم نعيم المومنين

الكافرين فالمومن يسال عن شكر النعمة والكافر يسال عنها سوال توبيخ

سورة العصر

قوله ان الانسان لفي خسر المراد بالانسان الجنس فالاستثنا بعده متصل وقيل المراد به ابو جهل فالاستثنا منقطع قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر كرر لاختلاف المفعولين

سورة الهمزة

قوله همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز البطن واليد ونحوها واللمز العيب وقيل هما بمعنى واحد فالثاني تاكيد للاول وقيل الاول المغتاب والثاني العتاب اي النمام وقيل العياب في الوجه والثاني العياب في القفاه وقيل الاول يكون بالعين والثاني باللسان وقيل عكسه قوله الذي جمع بالجر بدلا عن الكل وبالنصب باضمار ادم او بالرفع مبتدا خبره يحسب

سورة الفيل

قوله

قوله الم تر كيف فعل ويكن مفعول ترى محذوف لا كيف لانه استفهام فلا يعمل فيه ما قبله فهو فعل لعله قوله ابابيل اي جماعات قيل لا واحد له وقيل واحد ابال او ابالة او ابول او ابيل

سورة قريش

قوله لايلاف قريش الثاني تاكيد للاول او بدل منه واللام فيه متعلقة بقوله فليعبد اي ليعبدوا الله من اجل الفهم وقيل متعلقة بجعلهم من سورة الفيل لانهما كالسورة الواحدة بدليل اسقاط البسملة من بينهما في مصحف ابي والمعنى انا اهلكنا اصحاب الفيل لايلاف قريش وقيل هي لام التعجب معناه اعجبوا لايلاف قريش وكان لها في كل سنة رحلتان للتجارة رحلة في الشتا الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام

سورة الماعون

قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ان قلت كيف توعد الله الساهي عن الصلاة مع انه غير مواخذ بالسهو لخبر رفع عن امتي الخطا والنسيان

قلت المراد بالسهو هنا التغافل والتكاسل عن ادائها وقلة الالتفات اليها وذلك فعل المنافقين او الفسقة من المسلمين لا ما اتفق فيها من السهو بالوسوسة او حديث النفس مما لا صنع للعبد فيه

سورة الكوثر

قوله انا اعطيناك الكوثر في الجنة وهو حوضه صلى الله عليه وسلم ترد عليه امته او هو الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوهما

سورة الكافرون

قوله ما اعبد لم يقل من مع انه القياس رعاية لمقابلة ما في قوله ما تعبدون وكرر قوله لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد مرتين لان الاولى للحال والثانية للاستقبال وقيل لمقابلة سؤالهم مرتين حيث قالوا يا محمد تعبد الهتنا كذا مرة ونعبد الهك كذا مرة ثم تعبد الهتنا كذا مرة ونعبد الهك كذا مرة

سورة النصر

قوله

قوله اذا جاء نصر الله جواب اذا فسبح او محذوف تقديره حضر اجلك وكان صلى الله عليه وسلم اذ اتى اليه اذا جاء نصر الله يقول نعى الله تعالى الي نفسي قال الحسن اعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه قد قرب اجله فامر بالتسبيح والاستغفار ليختم له في اخر عمره بالزيادة في العمل الصالح فكان يكثر من قول سبحانك اللهم اغفر لي انك انت التواب **وروى** ان النبي صلى الله عليه وسلم عاش بعد نزولها سنتين

سورة تبت

قوله تبت يدا ابي لهب ليس بتكرير مع ما بعده لان الاول دعا والثاني خبر اي فقد تبت اي خسر وقيل تبت يدا ابي لهب اي عمل وتب ابو لهب **فان قلت** كيف ذكره الله تعالى بكنيته دون اسمه وهو عبد العزى مع ان ذلك اكرام واحترام **قلت** لانه لم يشتهر الا بكنيته او لان ذكره باسمه خلاف الواقع حقيقة لانه عبد الله لا عبد العزى او لان ذكره بكنيته لموافقة حاله لها فان مصيره الى النار ذات اللهب وانما كنى بذلك لتلهب وجنتيه واشراقهما

سورة الاخلاص

قوله قل هو الله احد الله الصمد كرر لفظ الله
لتكون الجملة الثانية مستقلة بذاتها كالاولى غير
محتاجة ان قلت كيف ذكر احد في الاثبات
مع ان المشهور انه يستعمل بعد النفي كما ان الواحد
لا يستعمل الا بعد الاثبات يقال في الدار واحد
وما في الدار احد ومن ذلك قوله تعالى والهكم اله
واحد وقوله الله الواحد القهار وقوله تعالى ولا
تصل على احد منهم مات ابدا وقوله تعالى لا نفرق
بين احد من رسله قلت قال ابن عباس رضي
الله عنهما لا فرق بينهما في المعنى واختاره ابو عبيدة ويويده
قوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم وعليه فلا يختص
احدهما بمحل دون الاخر وان اشتهر استعمال احدهما
في النفي والاخر في الاثبات ويجوز ان يكون
العدول عن المشهور هنا رعاية للفاصلة بعده

سورة الفلق

قوله من شر كرر اربع مرات لان شر
كل منها غير شر البقية فان قلت
اولها يشمل البقية فما فائدة اعادتها قلت

فايدتها تعظيم شرها ورفع توهم انه لا شر لها
لخفايه فان قلت كيف عرف النفاثات
ونكر ما بعدها وما قبلها قلت لان كل
نفاثة لها شر وليس لكل غاسق وحاسد شر
والغاسق الليل

سورة الناس

قوله قل اعوذ برب الناس فكرر فيها الناس
خمس مرات تبجيلا لهم او لانفصال كل اية
فيها عن الاخرى بعدم العاطف او المراد بالاول
الاطفال بقرينة معنى الربوبية والثاني الشباب
بقرينة ذكر الملك الدال على استرامته وبالثالث
الشيوخ بقرينة ذكر الاله الدال على العبادة وبالرابع
الصالحون بقرينة وسوسة الخناس وهو
الشيطان المولع باغوايهم وبالخامس المفسدون
بقرينة عطفه على الجنة المتعوذ منهم فان قلت
لم خص الناس بالذكر في الثلاثة الاولى مع انه تعالى
رب كل شي ومالكه والهه قلت تشريفا
لهم وتفضيلا على غيرهم قوله الذي يوسوس
في صدور الناس فهو جني وانسي لقوله تعالى
شياطين الانس وشياطين الجن واعترض بان

الناس لا يوسوسون في صدورهم الناس وانما
يوسوس في صدورهم الجن واجيب
بان الناس يوسوسون في صدور الناس ايضا
بواسطة وسوستهم لهم لمعنى يليق بهم في الظاهر
حتى تصل وسوستهم الى الصدر والله تعالى اعلم

تم الكتاب المبارك بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على من
لا نبي بعده

الكسيقان ... عليك بلاد
الفارس وبلدنا ملكهم بعض بلاد
العجم تمت

اذا نزل سدرة اذا جاء وقت رسول الله عليه السلام وقال سبحان الله
الحمد لله استغفر الله تمت

182

كتاب احاديث
وحكمها الشيخ الامام

اذا اشتد مرض رسول
الله ودنى القبض وهو مستند
الى صدر ~~رسول الله عليه السلام~~ عائشة
رضى الله عنها فشخص بصره الى سقف البيت وقال
ثلاثا اللهم اغفرلي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى
حتى قبض رسول الله عليه السلام
وقال في هذه الحالة لعنة الله تعالى على
على اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
تمت تمت تمت

اذا مرض رسول الله عليه السلام
دعى عنده فاطمة رضي الله
عنها فاسرها فبكت ثم اسرها
فضحكت ثم سئل عنها منها
فقالت قال لي اولا انا اقبض
في هذه المرض فبكيت ثم قال اول من اهل بيتي
يلحق الي انت فضحكت من اجله تمت تمت

الرفيق الاعلى
اما اسمع العليين والانبياء
عليهم السلام وحضرة القدس
وهو الفردوس او جبرائيل وميكائيل
عليهم السلام ...

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل في ذكر احاديث وحكم
بما تضمنه كتاب الشهاب قد يجري
من ذلك على السنة المتفقهة وبعض
من المتفقرة في مجالسهم الهوائية كثيرا
فيفهمون تلك الاحاديث والحكم
واوصافهم النفسانية ثم يقررونها
على قدر افهامهم القاصرة الوهمية
الهوائية الطالبة على زخرفة الدنيا

برياسة

برياسة العلم والفخر بالفقر فضلوا
واضلوا لكونهم يضلون في تفسيرها
للعامة بمشتهيات انفسهم وانفس العامة
فيرتكبون بذلك الرخص الموجبة لغضب الله
والميل الى الرجا بغير خوف وذلك
موجب للامن من مكر الله على ما
سيذكر ذلك ان شاء الله تعالى في محاله
من الاحاديث والحكم حسبما ياتي
بعد ونبغي ان نذكر الاحاديث

والحلم سردا ثم تعد يأتي الكلام
فيها على مقتضى الطريق المحمدية إن
شاء الله تعالى ومنه مداراة الناس
صدقة ومنه ما وقى به المؤمن عرضه
كتب له به صدقة ومنه الموت كفارة
لكل مسلم ومنه لكل شيء عماد وعماد
هذا الدين الفقه ومنه شفاعتي
لأهل الكبائر من أمتي ومنه الطاعم
الشاكر له مثل أجر الصائم القائم

الصابر

الصابر ومنه من ساءته خطيئته غفر
له وإن لم يستغفر ومنه من شاب
شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم
القيامة ومنه من أذنب ذنبا
فعوقب به فالله أكرم من أن يثني عقوبته
على عبده ومن أذنب ذنبا فستره
الله عليه وعفى عنه في الدنيا فالله
أكرم من أن يعود في شيء قد عفى عنه
ومنه يسروا ولا تعسروا ومنه

سكنوا ولا تنفروا ومنه قاربوا وسددوا
ومنه روحوا القلوب ساعة ومنه
إن الله إذا أنعم على عبده نعمة أحب
أن يرى عليه ومنه خير دينكم أيسره
ومنه أفضل الحسنات تكرمة الجلساء
ومنه لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو
أشد من الذنب العجب العجب ومنه لو لم تذنبوا
لجاء الله بقوم يذنبون ويستغفرون
فيغفر لهم ويدخلهم الجنة ومنه

أنا عند ظن عبدي بي ومنه لا إله إلا الله حصني
من دخله أمن من عذابي ومنه إن
الله جميل ويحب الجمال انتهى إن
شاء الله تعالى ما تيسر جمعه هنا من
الأحاديث والحكم المشار إليها في أول
الفصل ولكن الآن الكلام
بعون الله سبحانه وتعالى في معانيها
على مقتضى الطريقة المحمدية كما تقدم ذكره
قوله مداراة الناس صدقة

المداراة هي ما يعامل به الانسان غيره
من قول او فعل . والصدقة من وجوه
البر وافعال الخير التي يتقبل ويتقرب
بها الى الله تعالى وكلما يتقرب به الى الله
تعالى فهو عبادة ولا تقبل الا بالاخلاص
لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين . وقوله فادع الله مخلصين
ومعنى ذلك ان تكون الصدقة سالمة
من الريا والسمعة والعجب واذا لم تكن

سالمة

سالمة من الشوائب فلا تقبل لقوله تعالى في بعض
كلامه القديم انا اغنى الشركاء عن الشرك
من عمل عملا اشرك به غيري لم اقبله
ولي طريق فانا منه بري . والريا
والسمعة والعجب من اخلاق الشيطان
ومن كان متخلقا باخلاق الشيطان
في قوله او فعله فلا يتقبل منه كما لا يتقبل
من الشيطان قول ولا عمل . وليس الامر على
ما يتوهمه النفوس في ذلك من ملاحظة

انيتها فالله طيب لا يقبل الا طيبا
قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اي
المخلص والعمل الصالح يرفعه والذين
يمكرون السيئات لهم عذاب شديد
ومكر اولئك هو يبور والذين يمكرون
السيئات منهم المرائي والمسمع والمعجب
قوله ما وقى به المؤمن عرضه
صدقة اي كلما يدفع به الانسان عن
عرضه ما يضره في دنياه واخراه من
قول

قول او فعل يبال له وقاية وغيره لوقاية
التي تجعلها المراة على راسها لحفظه
والكلام في هذا كالكلام المتقدم سواء
لا يكتب له صدقة حتى يكون في ذلك
خارجا عن حظوظ نفسه واما اذا
كان مقصده بذلك خوف استنقاص
المستنقص واستسخار المستسخر
فلا يكون ذلك صدقة ولا اجر له
في ذلك بل عليه الوزر لانه معلول

بحظ نفسه وهواها في دفع استنقاص
الخلق وركتانيهم وهذا بعينه
هو العجب ومعناه العظمة والكبريا
لان فاعل ذلك راى نفسه اهلا
للثنا والكمال وعدم النقص وذلك
معنى الربوبية وقد قال تعالى
الكبريا ردائي والعظمة ازاري من
نازعني احدهما قصمته في النار اي
اهلكته قال تعالى وكم قصمنا من قرية
كانت

كانت ظالمة وما ظلمت قرية قط الا
واصل ظلمها العجب الذي هو معنى
الربوبية وذلك العظمة والكبريا
معنى شيئا وقى به المؤمن عرضه
صدقة اي الشي الذي يدفع به عن عرضه
صدقة يجب على الواقي وهو الدافع ان
تكون نيته سلامة دين من يخاف منه
الخوض في عرضه من الموحدين خوفا من
ان يكون له سببا في الهلاك بالخوض في عرضه

فتكون صدقته سببا لنجاة أخيه
من الهلاك بسبب عرضه لانه
يقصدون عرضه لاجل ان يستنقص
عند الخلق بما يكون موجبا الذمه
وعدم الثنا عليه اما هذا فحرام بالكتاب
والسنة لانه عجب وقد تقدم ذكره
فيجب على العاقل ان يتحفظ في هذا
الباب اشد التحفظ لانه باب عظيم
المفسدة عند الشيطان لابن ادم

وهذا

وهذا هو الحق الذي لا يشك فيه ذو
عقل منير وليس الامر على ما يتوهمه
نفوس الفيلقيه من المتفقهة ومن
مثلهم من جهلة المتفقرة **قوله**
الكلمة الطيبة صدقة الطيب هو المخلص
كما تقدم واعم من ان تكون الكلمة من
الكتاب والسنة او من معانيهما تعليما
او تعلما او ذكرا او امرا بمعروف ونهيا
عن منكر او ما كان في معنى ذلك كالدعاء

وغيره ومعنى الطيبة اي عند الله و الطيب
عند الله ما يخرج من محل نظر فضله
تعالى وهو قلب عبده المؤمن ونظره محل
وعلا صفة من صفاته الذاتية لا مثل
له ولا شبيه كما ان ذاته تعالى لا مثل
لها ولا شبيه فكذلك كل صفاته النظر
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
اي ليس كمثل ذاته وصفاته شيء مخلو ق
ولا يخطر بالمخلوق الا مخلوق مثله
والله

والله بخلاف خلقه ذاتا وصفاتا
واسما وافعالا وما يخطر بالمخلو ق
هو بالهام الخالق وتسديده والخالق
لا يظهر على غيبه احدا من خلقه ثم
اقتضت حكمته تعالى ان جعل قلب عبده
المؤمن محل الالهام والفهم لاسرار
حكمه واحكامه التي اذن للعقول ان
تدركها في مصنوعاته التي هي مظاهر
لصفاته لتعرفه بها فيها وفي غيرها

من المصنوعات لادراك حقايق الصفات
وحقيقة الذات فان ذلك محجوب عن
ادراك عقول المخلوقات بحجب ليس كمثلها
شي في الارض ولا في السموات قال تعالى
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وما خلق الله من شي والنظر هنا صالح
للمعنيين نظر البصر ونظر البصيرة وهو
التفكر فنظر البصر يكون موجبا لنظر البصيرة
وهو التفكر يكون موجبا لنظر البصر في المصنوعات
ليعرف

ليعرف بها صانعها الذي تعرف
له بها والناظر من جملة المصنوعات
فيجب عليه ان ينظر في ذلك قال تعالى
وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم
افلا تبصرون وقال كنت كنزا لم
اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق فتعرفت لهم في كل شي فبي عرفوني
فحاصل الامر ان معرفته تعالى لا تكون
الا بمحل نظره جل وهو القلب فكلما

يخرج منه فهو الكلمة الطيبة وما
يخرج من غيره وهو النفس فليس بطيب
لانها موصوفة بالذم قال تعالى ان
النفس لامارة بالسوء الا ما رحم
ربي فيجب اذا على العبد ان
يجتنب محال السوء لتكون كلمة طيبة
فتكتب له صدقة ولا وصول الى ذلك
الا بمعلم وهو المربي ولذلك قيل في الحكمة
لولا المربي ما عرفت ربي وقد امرنا
بذلك

بذلك قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون **وقال** صلى الله عليه
وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين والعلم
المامور بسؤاله والطلب عليه هو العلم
بالله وهذا هو طريق النجاة بتوفيق الله
تعالى واما كل من يتكلم كلمة او اكثر وهو
جاهل بنفسه وقلبه ويظن ان ذلك
فهو لله على امر عظيم من الجهل والوهم
والهوس ولا تمكنه السلامة في ذلك من

غوايل نفسه ودسايسها وطلبها على

حظوظها في الريا والسمعة والمباهات

والعجب ومن ذاق ذري فكن ايها المتكلم

خبيرًا بامرك في كلمتك واياك ان تفهم

الحكمة بوصف نفسك وتتكلم وتظن

انك تتصدق بكلمتك وانت من الهوا وبين

بواسطة نفسك فتكتب في ديوان

من انزل في حقه قوله تعالى وقدمنا

الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً

منثورا

منثورًا وقوله جل من قايل قل هل

ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل

سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون

انهم يحسنون صنعا الاية ثم قال فمن

كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا

ولا يشرك بعبادة ربه احدا قوله

الموت كفارة لكل مسلم معنى ذلك

ان المؤمن ول الموت يكون كفارة لذنب

كل مسلم لانه مصيبة كما اخبر تعالى

في محكم كتابه العزيز قال جل من قايل
فاصابتكم مصيبة الموت وفي الحديث
بالمعنى ما يصيب المؤمن او قال المسلم
شي الا كان له كفارة او قال كان له
بذلك اجر حتى الشوكة يشاكها او كما
قال عليه الصلوة والسلام وهذا من كرم
الله تعالى لعبده المؤمن او المسلم والمسلم
في ذلك المقام على اقسام من القسمة السابقة
في الازل المسلم كامل الاسلام وهولا بعباد
التام

التام للكتاب والسنة بالاستقامة
المامور بها في قوله تعالى فاستقم كما
امرت ومن تاب معك وهذا خطاب
لنبينا ولامته فاما ما امر به نبينا
في خاصة نفسه فهو قوله تعالى فاعبد الله
مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص
وقوله جل وعلا قل اني امرت ان اعبد الله
مخلصا له ديني وما خوطب به من تاب
معه عليه الصلوة والسلام وهم امته

قوله جل من قايل فادع الله مخلصين

وقوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين

فالمخلوق في عباداته كلها وعبا داته

باسرها بالاخلاص والاستقامة

المامور بهما وهو الكامل الاسلام وهو

الانقياد واهل هذا المقام يتفاوتون

في ذلك على قدر القسمة الازلية قال

تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق

وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا

وهذا

وهذا النصف يكون لهم الموت عليهم

زيادة في فضل الله ورحمته بالنعيم المقيم

ومما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا

خطر على قلب بشر وهم متفاوتون فيه

ايضا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله

ذو الفضل العظيم واما غيرهم من المسلمين

فعلى قدر حالهم في اسلامهم اي في انقيادهم

الى الاوامر والنواهي الواردة في الكتاب

والسنة والاخلاص في ذلك فمنهم من

يكون الموت كفارة لجميع ذنوبه ومنهم
من يكون كفارة لبعض ذنوبه وتخفيفا
وذلك ايضا على حسب فضل الله في قسمة
رزقه لخلقه ومعنى كفارة لكل مسلم اي
اي لكل مسلم بقي عليه شيء من الاثام والا وزار
التي اكتسبها في حال حياته قبل وصوله
الى هذا المقام واما من عليه بالعتق
من الذنوب والاوزار قبل ذلك بفضل الله
وكرمه فهو من الحزب الذين تقدم ذكرهم

ومنهم

ومنهم اهل الاسلام الكامل اللهم بحقك
عندك اجعلنا من محبيهم واحشرنا
في محض زمرتهم بمحض احسانك وجودك
وكرمك ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين
ولا اقل من ذلك • قوله لكل شيء عماد
وعماد هذا الدين الفقه عماد الشيء
قاعدته التي يعتمد عليها ويبنى عليها
والدين هو الذي بعث به اكرم خلقه
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليظهره

على الدين كله والفقه هو الفهم قال الله
تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
ليتفقهوا في الدين وقال صلى الله
عليه وسلم ما عبد الله بشي افضل من فقه
في دين ولفقيه واحد اشد على الشيطان
من الف عابد فالتفقه المشار اليه في الاية
والحديث هو الفهم والتفهم هو التعلم و
يكون الفهم دليله الاية قال تعالى ليتفقهوا
اي ليتفقهوا ويتعلموا ما به امروا فالفهم

بالتفهم

بالتفهم والفقه بالتفقه اي بالتعلم قال
تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا ثم امرنا بالسؤال فقال
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
والسؤال هو عين التفقه الذي هو التعلم
وهذا مدرك بالمشاهدة فالجاهل
يبتدي اول ما يبتدي بتعلمه وتفهمه ثم
بعد يكون فقيها به فهيما عالما به فاذن
الفهم بعد التفهم والتفقه بعد الفقه

وحقيقة الفهم هو ما يمد الله به عقل
عبده المؤمن من السر الالهي الذي يفهم
به عنه ما امره به ونهاه عنه في كتابه
وسنة نبيه ومعنا الدين الذي امرنا
بالتفقه فيه وهو الذي جاء به نبينا عليه
افضل الصلوة والسلام لامته عن ربه
لا غير ذلك والتفقه في غيرهما من سائر
علوم الاصطلاحات والفقه في ذلك
انما جيء به للتفقه فيهما والتفهم لغيرهما

وفهمهما

وفهمهما هو عين الفقه عن الله اي الفهم
عنه وذلك لا يكون الا بالقلوب التي
هي محل نظر الرب تعالى ولذلك قيل
في الحكمة الفقيه من فقئ الحجاب من
عين قلبه وحجاب القلب هو وجود
النفس فالقلب لا يتفهم ولا يفهم عن ربه
حتى تزول عنه حجب النفس وحجب النفس
اصلها من اهوائها وشهواتها في مالو
فاتها المدركية من ماكل ومشرب وملبس

ومسكن ومركب ومنكح وغير ذلك من
اهوائها ومن سحب ظلمات بعضها فوق
بعض فالتفقه في الكتاب والسنة بغير
القلب والتفقه في غيرهما من الاصطلاحات
لغير فهم الكتاب والسنة بالقلب كل ذلك
من هوس النفس والمراد من فهم الكتاب
والسنة بالقلب معرفة مقام الربوبية
فيجلها عما لا يليق به وينزه بما يليق
ومعرفة مقام العبودية ليلزم ما يليق

به

به ولا يتعدى لما لا يليق به والمقامات
علمان علم ربوبية وعلم عبودية ولذلك
قال شيخ مشايخنا سيد القوم ابو القاسم
الجنيد البغدادي رضي الله عنه العلم
علمان علم ربوبية وعلم عبودية
والباقي انما هو هوس النفس ثم قال فالعجب
ممن اراد طريقتنا هذه وقد حصل له
معرفة الاصطلاح ما يستخرج به معاني
الكتاب والسنة ان لا يشتغل الا بذكر الله

والاعراض عما سواه لينصبّ الي قلبه
من المياه العلوم اللدنية ما لو بقي في تدريس
الاصطلاحات وتصنيفها بالف سنة
ما شمّ رائحته ولا راى اثره انتهى كلامه
رضي الله عنه ومعنى قوله والباقي انما
هو هوس يعني انّ من طلب اي علم
من علوم الاصطلاحات وغيرها ولم تكن
نيته في ذلك الوصول الي معرفة علم
الربوبية وعلم العبودية الذي لاجله
خلقنا

خلقنا فهو ذو هوس قال تعالى وما خلقت
الجنّ والانس الا ليعبدون اي ليعرفون
ومعرفته تعالى قسمان قسم علم ربوبية
وقسم علم عبودية فبالربوبية تعرف
العبودية وبالعبودية تعرف الربوبية
فمن كان جاهلا بمقام العبودية لا معرفة
بمقام الربوبية قوله شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي فشفاعته صلى الله عليه وسلم
متنوعة منها ما هو عام ومنها ما هو خاص

فالعامة الشفاعة الكبرى في اليوم الاكبر
والخاصة منها لاهل الكبائر من امته
صلى الله عليه وسلم وهذا انه صلى
الله عليه وسلم بشارة لامته و نذارة
وتعليم قال الله تعالى يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثت
معلما فاما بشارته في هذا ان مرتكب
الكبائر من امته لم يأت هذا الحديث

وما

وما في معناه لاداه ذلك وافضى به الى
الياس الذي هو مقام الكفر قال الله تعالى
انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
وكونه هذا بشارة في باطنه نذارة
واما كونه تعليما فان جميع اقواله صلى الله
عليه وسلم وافعاله العبادية تعليم لمن
وبذلك بعث وامر وهو رحمة للعالمين
قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين ثم المعاصي على قسمين

كبائر وصغائر • وكل منهم من القسمين منوع
متفاوت الهفوات والسيئات
هذا في حق العامة من هذه الامة
واما الخاصة فالذنوب كلها عندهم
كبيرة بمجرد وجود اسم الذنب و
المعصية يكون كبيرا ولا صغيرة عندهم
فيه • قوله الطاعم الشاكر له مثل اجر
الصائم الصابر فالطاعم الشاكر هو
الذي يكون طعامه بالله اي من ذكر الله

بالله

بالله متفكر في انعم الله بالله ونعم الله
على عبده ظاهرا وباطنا قال تعالى
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
فالطاعم الشاكر وزان الصائم الصابر
فالصائم عبارة عن المانع نفسه
عن المنعم بالطعام والشراب مشاهدا
في ذلك سر النعم المنعم بها عليه ظاهرا
وباطنا من المنعم بها شاكرا له بذلك
فمشاهدته لذلك ورؤيته له

بعين قلبه هو عين الشكر الموجب للمزيد
وان لم يكن الشكر بلفظ لسان الفم
لكن الكمال في التلفظ بالشرع فان
الشكر باللسان شريعة وبالقلب دون
اللسان طريقة وقد قال صلى الله عليه
وسلم الشريعة مقالي والطريقة
افعالي فالكمال اداء الشكر باللسان
والقلب ليكون جامعا بين الشريعة
والطريقة وذلك خلق نبينا ووصفه
هو

فهو اكمل الاخلاق واشرف الاوصاف
وذلك سنته وقد قال صلى الله عليه
وسلم عليكم بسنتي الحديث وقال من
رغب عن سنتنا فليس منا فكل من امكن
في حقه ان ياتي بطعامه على هذه الصفة
ولم يسال ولم يفعل حتى يتخلق بذلك
فهو رغب عن سنة نبينا نعوذ بالله
من ذلك ومن اتى بطعامه على هذه الصفة
هو الذي له مثل اجر الصائم الصابر المشاد

اليه في الحكمة ووزانه ذلك فضل الله
يؤتيه من يشا **قوله** من سائه
خطيئته غفر له وان لم يستغفر فيه
اشارة إلى ان الندم موجب لكفارة
الذنب وان لم يستغفر بلسان فمه
فان الندم فيه معنى الاستغفار بل
هو عين الاستغفار في بعض الحال وذلك
لان الندم موجبه وقوع الانسان
فيما لا ينبغي من الامور التي تجب التوبة منها

او

او من بعضها وذلك معنى تحير الانسان
في قلبه من مدد الحق تعالى قال مستعرفا
بذلك تعالى لعبده المرتكب ما نهى عنه من
الفجور بقدرته وارادته تعالى قال جل
من قائل كلا نمد وقال تعالى في حق النفس
الهمها فجورها وتقواها اي الهمها ارتكاب
الفجور الموجب للمقت والعدل ثم الهمها
التقوى وهو الندم الموجب للتوبة وهو
التوبة الموجبة للفضل والعفو قوله

من ساعته خطيئة اي من كانت خطيئته
موجبة لكسر قلبه غفر له وان لم يستغفر
لقوله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم
من اجلي فكسر القلب موجب للندم والندم
موجب للتوبة فالالهام بالندم من اعظم
نعم الله على عبده المؤمن لما اراد الله
تعالى بعبده خيرا الهمه الندم على خطيئته
وامره بذلك وفي ذلك المدد التوبة اي
تاب الله عليه فلذلك امره بالندم والهمه
اليه

إليه قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ان
الله هو التواب الرحيم اي التواب على عبده
قبل توبة العبد فتوبة العبد ممدة من
خزائن توبة الله على عبده فهو المنعم المحسن
التواب الرحيم اولا واخرا اول بلا ابتداء
واخر بلا نهاية فهو موصوف بالاحسان
من ازليته الى ابديته شبه ولا مثل ولا
تعالى عن ذلك علوا كبيرا والندم على
قسمين قسم موجب للتوبة الجازمة

الصارمة التي لا عود بعدها وهي التوبة
النصوح وهي المشار إليها في الحكمة وقسم
فيه للنفس تردد بين العود والترك
فهذه ليست بتوبة وإن تاب صاحبها
والتوبة من هذه التوبة واجبة لأنها
توبة الخائنين فكل من لم يجزم في توبته
بترك الخطيئة الموجبة للندم فهو خائن
ومن علامة خيانة النفس في التوبة
تذكرها لتلك الخطيئة بملازمة السكون
إليها

إليها ولا يجوز التفكر في ذلك بوجه من
الوجوه إلا أن يكون تذكر ذلك والتفكر
فيه موجبا للفرار وقوة الندم والحيا
والخوف من الله وعلامة ذلك أن يعرض
الإنسان على نفسه دخول النار في الدنيا
أو يعود إلى ذلك الفعل فإن اختارت
النفس دخول النار عن العود إلى
الخطيئة وأقبلت على ذلك إقبالا لا
كليا بغير تردد بوجه من الوجوه.

وراءت ذلك اهون عليها فليشكر الله
تعالى من منّ عليه بذلك لانّ هذا
محل العجب والعجب المحيط للافعال
والاقوال الظاهرة والباطنة ولا يامن
مكر الله نعوذ بالله من ذلك قوله
من شاب له شيبة في الاسلام كانت
له نورا يوم القيامة في هذا اشارة
الى شرف الشيب وفضله وفي بعض
الاخبار ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام

والسلام ظهرت فيه شيبة فقال يا رب
ما هذا فاوحى الله اليه ذلك وقار
ثم قال اللهم زدني وقارا الى وقاري
ومن اظهر دليل على شرف الشيب ظهوره
في لحية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ففي كتاب السير وشمايله صلى الله عليه
وسلم انه كان في لحيته الكريمة على
الله تعالى دون العشرين شعرة بيضا
فوجود الشيب في الاسلام شرف

وكونه اقل عددا من الشعر الاسود افضل
ايضا بدليل ما وجد في لحية اكرم خلق
الله اذ لو كان الشيب الكثير افضل من
القليل لكان اولى من يفضل به ويميز
بشرفه اشرف الخلق عليه الصلوة
والسلام لان كل المحاسن المخلوقة من
الصفات وغيرها من صفات رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكل صفة
وصفه بها ربه تعالى بها فهي اشرف الصفات

وافضلها

وافضلها واكملها فبان من حال ما وصفه
به تعالى من الشيب القليل في شعر لحيته
ان ذلك افضل الصفات لانه صلى الله
عليه وسلم افضل خلق الله خلقا وخلقا
ذاتا وصفاتا واسما وسماتا ومن شك
في ذلك فهو كافر. فقوله من شاب له
شيبة في الاسلام اي في الانقياد لله وامر
والنواهي الواردة في الكتاب والسنة
لان الاسلام معناه الاستسلام

قال الله تعالى بل هم اليوم مستسلمون

اي مسلمون لامر الله وحده وذلك الانقياد

اذ لا منازع هناك لا ملك جبار ولا

ولا فاجر كما قال الله تعالى لمن الملك

اليوم الاية ومن هذا المعنى قوله عز

وجل قالوا اذناك ما منا من شهيد

وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل

وظنوا ما لهم من محيص والى هذا المعنى

الاشارة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا

ادخلوا

ادخلوا في السلم كافة اي في الاستسلام

وهو الانقياد لاوامره ونواهيه

تعالى في كتابه وسنة نبيه ومن ذلك

قوله عز وجل وتوبوا الى الله جميعا

ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقوله

تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه

وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله

ان الله شديد العقاب وليس الامر

على ما توهمه النفوس الامارة بالسوء

ان وجود الشيب فيمن يتلقط بالشبها دين
وليس يعامل بمعانيهما وذلك لكتاب
والسنة موجب للدخول في هذا
الحديث الكريم بل معتقد هذا ليس
بعاقل فان العاقل من فهم عن الله
عز وجل ما امره به ونهاه عنه
وامتثل بقلبه وقالبه • قال صلى
الله عليه وسلم من عقل [العاقل] عن الله امره
ونهيه وقال جل ثناؤه وتقدست

اسماؤه

اسماؤه ان الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله اولئك
يرجون رحمة الله • وقال تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا والعمل الصالح المخلص
هو الايمان التصديق بالكتاب و[السنة] •
والمهاجرة والمجاهدة عمل بمعاني
الكتاب والسنة في سبيل الله اي

في طريق الله وطريق الله امتثال الكتاب
والسنة والعمل الصالح هو الذي
بمقتضاهما امرا ونهيا بالاخلاص
في سبيل الله وبعد ذلك يكون رجا
رحمة الله في طاعة الله فالعبد المتخلق
بكتاب الله وسنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم على هذه الصفة و
شيبة في الاسلام يرجوا ان يكون له
نورا يوم القيامة فان النور فضل الله

وفضل

وفضل الله لا يوتى الا بطاعته لا بمعصيته
بل الذي يوتى بمعصية الله هو عدل الله
هكذا اقتضت حكمته تعالى ولا محيد
عن هذا سنة الله التي قد خلت في عباده
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولا
نور يوم القيامة الا لمن له نور في الدنيا
ولا نور في الدنيا الا الكتاب والسنة
ومعانيهما فمن كان متخلقا بهما
في الدنيا فهو في النور وله نور ومن لا

قال صلى الله عليه وسلم يموت المرء
على ما عاش عليه وقال تعالى ومن
كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى
واضل سبيلا وقوله من اذنب
ذنبا فعوقب به فالله اكرم من ان
يثني عقوبته على عبده ومن اذنب
ذنبا فستره الله وعفى عنه في الدنيا
فالله اكرم من ان يعود في شي قد
عفى عنه انتهى **الذنب** على قسمين

قسم

قسم من حق الخالق وقسم من حق المخلوق
وقسم المخلوق والخالق فيه حق لانهم
عبيده والعبد وسلكه لمالكه من العبد
من الذنب بين العبد ومعبوده في شي من
معاني العبودية الواجبة عليه تعالى ثم عاقبه
على ذلك في الدنيا فتلقى العبد تلك العقوبة
بالرضى والصبر والاستسلام مخلصا
فهذا ارجوا فضل الله في عدم العود بالعفو
لدخوله فيمن دخل لفضل الله ورحمته

في قوله تعالى ان الذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا والاية المتقدمة لانه محسن
وقد قال تعالى هل جزاء الاحسان
الا الاحسان وهذا وعد وقد قال
تعالى وعد الله لا يخلف الله الميعاد
والعبد اذا اتى بما اوجب الله تعالى
عليه بظاهره وباطنه فلا شك انه
محسن وشاكر وقد قال تعالى لئن
شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم
ان

ان عذابي لشديد ومن اصدق من الله
حديثا ومن اوفى بعهده من الله وانما
من اذنب ذنبا ثم عوقب عليه ولم يتخلق
العقوبة بالصبر والرجاء والرضا والاستسلام
فهو منازع لامر الله تعالى اتى له بالسلامة
والامن من العقوبة وعودها عليه في الدنيا
والاخرة حتى يدخل فيمن اثنى الله عليهم
بقوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
وأولئك هم المهتدون ٥ والمهتدون
هم الذين يتلقون عقوبة ربهم بالصبر
والرضا والتسليم وأما ما يكون من
الذنوب من حق الخلق من مال أو دم
أو عرض ثم عوقب بسبب ذلك فضرب
أو قطع أو سجن أو قتل على ما حكمته
السنة أو الكتاب فلا يقال أن ذلك ٥
حق لقطع العبد إنما جاء الشارع

بذلك

بذلك صونا للدماء والأعراض وحفظا في الدنيا
من زيادة الفساد والظلم اللذين نهى
الله عنهما وأوجب على مرتكبهم الحكم بما
أمر به في كتابه وسنة نبيه ولا يلزم
من ذلك سقوط حق العبد المترتب في ذمة
من ظلمه بذلك لأن الله أوجب لعبده
حقا على من ظلمه من عبيده فلا يسقط
عنه إلا برضى من له الحق وهو العبد
المظلوم فالذنوب على ثلاثة أقسام

قسم لا يغفره الله وقسم لا يتركه الله
وقسم لا يعبأ الله به هو الذي بين
العبد وربه وهو المراد بهذا الحديث
الذي نحن بسبيله والله اعلم والذي
لا يتركه الله هو ما كان من حقوق الخلق
لا بد من السؤال عليه ووقفه على صاحبه
حتى يأخذ او يترك اما في الدنيا واما
في الآخرة والقسم الذي لا يغفره الله
هو الاشراك بالله قال تعالى ان الله

لا يغفر

لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء **وقوله** من اذنب ذنبا
فستره الله وعفى عنه في الدنيا فالله
اكرم من ان يعود في شيء قد عفى عنه
قوله فستره اي غفره والمغفرة ستر
اي ستر المعبود ذنب عبده عليه
بمغفرته له ذلك وذلك بفضل عفوه
والعفو جود جاد به المعبود على
عبده في الدنيا فالله اكرم من ان

يعود في شيء قد جاد به على عبده واحسن
به اليه وليس الامر على ما يتوهمه
اهل القلقة اللسان من المتفقهة
والمتفقرة المبدلين المغترين المتخذين
عند الخلق ايادي بتفسير الحكم
والاحاديث النبوية والآي القرآنية
بشهوات انفسهم الامارة بالتوسعة
في محل الضيق والرخص في محاله
لا يجوز اتباعا للهوى وفسادا

في الدين

في الدين لاجل تألم السامعين لهم
وطمعا فيما بايديهم فيميل بسبب صنيعهم
ذلك الى الرجاء بغير عمل وذلك حرام
فالرجاء ما قارنه عمل والا فهو امنية
والامنية رجاء الكذابين والكذاب
ليس بمؤمن قال تعالى انما يفتري الكذب
الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك
هم الكاذبون فالميل الى ذلك ميل
الى الامن من مكر الله وقد قال تعالى

فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
وهو ايضا مذهب المرجية وهم طايفة
من الاثنين وسبعين فرقة الذين
اخبرهم من لا ينطق عن الهوى صلى
الله عليه وسلم انهم الى النار كما
في الصحاح عنه عليه الصلوة والسلام
ومن المغشي الذي جرت به عادة
هؤلاء الزنادقة من التوسعة الشيطانية
في مجالسهم الفسقية بواسطة حبهم
للدنيا

للدنيا الملعونة الملعون ما فيها
قوله في الحكمة يسروا ولا تعسروا
فاظهر لهم شيخهم الشيطان لعنه الله
ولعن تابعه من الجن والانس ان التيسير
كل امر يكون خفيفا على النفس الامارة
فيسمحون الخلق ويفتون لهم بمقتضى
ذلك في العادات والعبادات وهو
مخالف للكتاب والسنة فيرتكب جميعهم
ذلك مستحلا له ومرتكب لبدع المميتة

بلسنة استحلالهم وكافر لان كل بدعة
اماتة السنة فهي حرام ومستحل الحرام
كافر فانتج امرهم قاتلهم الله الكفر وكفر
بكفرهم كل الجهلة من الرجال والنسا
لاتباعهم لهم على ذلك واعتقادهم
ان ذلك حلال حق فيالها من معصية
في الدين ولا غاير عليها من المسلمين
بحرق هولاء الفاسقين الضالين المضلين
ولم يعلموا أبعدهم الله ان اليسر اتباع

الكتاب

امرنا باتباع اليسر وان تم
عموم الكتاب

الكتاب والسنة والعسر مخالفتهما
وقوله يسروا ولا تعسروا
نهي عن العسر وهو مخالفة الكتاب
والسنة البس عليهم متبوعهم
لعنه الله الحق بالباطل بواسطة
نفوسهم المحبة لزهرة الدنيا وتولاهم
بسببها فصدق عليهم قوله كتب عليه
انه من تولاه فانه يضله ويهديه
الي عذاب السعير ومما افسدوا

به الذين يضلالهم واضلالهم **قوله**
يسكنوا ولا تنفروا فيفهمون التسكين
باخلاقهم الشيطانية ومن المعلوم
ان تسكين الشيطان يخالف التسكين
الرحمن فان الشيطان يسكن اي
يدعوا النفوس الي خطواته وصفاته
واخلاقه وقد نهينا عن ذلك معشر
المؤمنين قال تعالي يا ايها الذين امنوا
لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع

خطوات

خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشا
والمنكر وقال الم اعهد اليكم يا بني
ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم
عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط
مستقيم والصراط المستقيم هو الكتاب
والسنة وهو الذي دعينا اليه علي
لسان نبينا صلي الله عليه وسلم
قال جل وعلا قل هذه سبيلي ادعوا
الي الله علي بصيرة انا ومن اتبعني

وسبحان الله وما انا من المشركين
فدعينا الى ان نسكن اي نسكّن نحو سننا
الى الصراط المستقيم وهو التسكين
الرحماني لا الى خطوات الشيطان
التي هي اخلاقه وهو التسكين الشيطاني
كما زعم اولياؤه وقرناؤه ممن تخلق
باخلاقه من الدجالين المبدلين المغيرين
المذكورين الذين لا ولي لهم ولا قرين
من المتقين فكل من فهم هذا الحديث
على

على تسكين النفس الامارة فقد اساء
الظن بالحكمة وصاحبها صلى الله عليه
وسلم ومن اساء الظن به فهو كافر فيجب
إذن على من يعتقد لقاء الله أن لا يتكلم
في حكمة من حكم الاحاديث النبوية
او ما يكون في معنى الاحاديث النبوية
من الحكم حتى يعلم حكم الله في ذلك
ولا يعرف ذلك إلا بالقلب الذي هو
محل نظر الرب ولا وصول إلى ذلك

على مقتضى حكمة ربي الا بواسطة تربية
المربي ولذلك قيل في الحكمة نفسها
لولا المربي ما عرفت ربي وقد امرنا
بالطلب على ذلك والسؤال عليه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا
العلم ولو بالصين اي العلم بالله وليس ذلك
الا بالمربي وقال تعالى فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون اي الذكر بالله
ومنهم الذين علمهم في قلوبهم التي هي محل
نظر

نظر ربهم وهو العلم النافع لا في السنتهم
الذي هو حجة على صاحبه قال صلى الله
عليه وسلم إن الله لا ينظر الى صوركم
ولا الى اعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم
وقال صلى الله عليه وسلم العلم
علمان علم في اللسان فذلك
حجة الله على ابن آدم وعلم في القلب
فذلك العلم النافع قال الله تعالى الله
اعلم حيث يجعل رسالاته ومن لم

يطلب ويسيل كما امرنا بالكتاب والسنة
فهو مخالف للكتاب والسنة ومخالف
ومخالف الكتاب والسنة عسر ولم
ييسر ونفر ولم يسكن اي عسر على
نفسه وعلى من تخلق باخلاقه من الخلق
عن طريق الهدى وهو اليسر الى الطريق
الردي وهو العسر فاثر العمى على البصر
وقد قال تعالى ومن كان في هذه اعمى
فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وقا

جل

جل من قايل نجزا عمن ارتكب مثل
ما ارتكبه هولاء الزنادقة بل هم
منهم ان لم يتوبوا قال رب لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك
اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى
وكذلك نجزي من اسرف ولم يومن بايات
ربه ولعذاب الاخرة اشد وابقى فلو
امن من هولاء الزنادقة بايات ربهم
ومن الكتاب والسنة ساوسعهم ارتكا

ما ارتكبوه من خراب الدين واهانته
خرب الله ديارهم واهانهم وقوله
قاربوا وسددوا اي قاربوا على قدر
استطاعتكم في اقوالكم وافعالكم واحوالكم
في عاداتكم وعباداتكم بظواهركم وبواطنكم
بالتخلق بما امركم به نبيكم عن ربكم بما
امركم ونهاكم من حفظ الجوارح ومنعها
من تجاوز الحدود المحدودة في الكتاب
والسنة وليس الامر على ما تفهمه نفوس

من

من تقدم ذكرهم من المبتدلين المغترين
الجاهلين فهم على مقتضى شهوات
نفوسهم في عاداتهم وعباداتهم
فيؤل لهم الامر الى ترك المامور
وارتكاب المنهيات حسبما هو معلوم
من صفاتهم المنكرات المذمومات الضالات
المضلات **قوله** روحوا القلوب
ساعة اي بالتفكر في الايات القرانية
والاحاديث النبوية والتحلق بذلك

وطلب المعارف فيه فالاشتغال بذلك
انس بالخالق عن الخلق وتلك عين الراحة
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا راحة لعبد دون لقاء ربه
ومن المعلوم ان العبد لا يخلو غالبا
عن اشتغال الخلق الا نادرا فيجب على
العبد لذلك ان يروح قلبه باستنشاق
نسيم رواح فهم معاني ما تعرف
له فيه من ذلك ومن غيره من سائر

المصنوعات

المصنوعات الالهية كالسموات
والارض والجنة والنار والعرش والكرسي
وما في ذلك وغيره من اسرار عجائب
غرائب معارف معاني الربوبية التي
التي من اجلها جعلت العبودية والانتقال
في ذلك من شي الى شي كما امرنا بذلك
قال تعالى او لم ينظروا في ملكوت السموات
والارض وما خلق الله من شيء وقال
وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم

افلا تبصرون إلى غير ذلك متأملا
في ذلك بصفتي الرجا والخوف وهما
الجمال والجلال والاكرام فيروح
قلبه بهذا ساعة فني ذلك لقا
فضل الرب المشار اليه بالحديث
المتقدم قريبا وهو قوله دون لقا
ربه اي دون لقا فضل ربه الا
وملاقات الرب تعالى ليس كمثلها
شي لا تضاهيه من صفاته كالذات

لايشبهها

لا يشبهها شي مخلوق وهذا ايضا
مما لعب به الشيطان بالسفلة المتعبد
ذكرهم وغيرهم ممن تخلق باخلاقهم الهوائية
فتجد احدهم يقول لنفسه او لغيره
ذوقوا قلوبكم بما تشتهي نفوسكم
وذلك من مكر الشيطان بواسطة
النفوس الامارة ثم ان من فهم
في حق الحكمة ان هذا المعنى النفساني
الشيطاني هو المراد فهو كافر بالمراد

التاويل المصدرية الكلام في اول
الحكمة ومن توهم غير ذلك فقد طغى
وزاغ عن طريق الهدى نعوذ بالله من
ذلك **قوله** ان الله اذا انعم
على عبده نعمة احب ان ترى عليه
قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة فمن النعم الظاهرة السمع والبصر
واللسان واليدان والرجلان ومن
ذلك البطن والفرج وجميع الفم ففيه
عدد

226

عدد من النعم ظاهرة وباطنة اكثر من
ان تحصى ومن النعم الباطنة القلب الذي
هو محل الهام الرب ثم ان الخلق في هذه
على حسب ما قسم لهم القدر في الازل
منهم من جمع لهم هذه النعم كلها
وغيرها ومنهم من فقد بعضها فيوجد
من نحو جميع الجوارح الظاهرة ومن
النعم الظاهرة ولا قلب له كحمق او جنون
ونحو ذلك ومنهم من له قلب ومفقود

النعم الظاهرة او بعضها كالسمع مثلا
فيوجد اصم او اعمى او اخرس الى غير ذلك
حسبما هو معلوم من حكمة الله في خلقه
فهذه الاشياء كلها من النعم المسبغة
علينا ظاهرا وباطنا ومن النعم التي
لا تحصى وقد اوجب الله علينا ان نعرفه
بما فيها وفي غيرها في السنة وغيرها
من عرف نفسه عرف ربه وقال
تعالى وفي الارض آيات للموقنين وفي

انفسكم

انفسكم افلا تبصرون وقال صلى الله
عليه وسلم ابدا بنفسك الحديث
ووجوب معرفة ذلك علينا بقوله
تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وقوله صلى الله عليه
وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين
فمن معرفته تعالى بما فيها استعمالها
في طاعته وكفها عن معصيته فكفها
اولا عن المعاصي اوجب لان ذلك يكون

موجبا لاستعمالها في الطاعات بدليل
قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
فالعبد اذا وقف على الحدود المحدودة
عليه في الكتاب والسنة بالامر والنهي
فقد احسن لقوله تعالى ما تقرب
الي عبدي بشي احب الي من اداء
ما افترضته عليه فاذا اتى العبد
بما فرض الله عليه وهو الوقوف على الحدود
فقد احسن وقد قال تعالى هل جزا

الاحسان

الاحسان الا الاحسان فمن احسان
الله لعبده اذا كف عبده جوارحه
عن معاصي ربه ان يثيبه على ذلك
ويزيده لقوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة والزيادة المراد
هنا توفيق المعبود عبده لاستعمال
الجارحة والجوارح المكفوفة
الممسوكة عن المعصية في الطاعة
ولما كان منع الجوارح ونفي النعم من المعا
صي

شيئا لاستعمالها في الطاعة تعين
تقديرا لمنع والحفظ والكف لها
عن ذلك رجاء الجزاء الحسنى وزيادة
ولذلك في القاعدة الحكمية درء
المفاسد اولى من جلب المنافع
نقول ان الله اذا
انعم على عبده بنعمة احب أن يرى عليه
قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة يعني الحديث ان العبد الذي
ينعم

ينعم عليه بهذه النعم كلها او بعضها
او بغير ما ذكرنا من النعم اوجب الله
عليه اظهارها لقوله احب اي اوجب
ويعني ذلك لان الله تعالى يقول في بعض
كلامه القديم كنت كنزا لم اعرف فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت لهم
وقال جل وعلا وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اي ليعرفون فمعرفته
تعالى واجبة ولا يعرفه الا بنعمه التي

انعمها عليه اي على عبده واوجب
ان ترى عليه باظهارها كما امر بذلك
واظهارها باستعمالها في الطاعة
وكفها عن المعصية وغير ذلك انما هو
من كتمان ما انزل الله من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
الاية هذا هو الحق الذي هو مطلب
كل عاقل ولا يشك فيه الا مصاب

في عقله

في عقله بكفر او نفاق وما في معنى ذلك
نعوذ بالله من ذلك وليس الامر على
ما يتوهمه اهل لقلقة اللسان
من المتفقهة والمتفقرة من ان النعمة
التي يجب اظهارها ويحب الله ان
ترى على عبده اذا انعم بها عليه هي
المأكل والمشرب والملبس والمسكن
والمركب وغير ذلك من سائر ما ينتفع
به في الدنيا من زخرفها انما هذه

الاشيا كلها وغيرها من امور الدنيا
من اعطي شيا منها متصرفا فيها بما
اوجب الله عليه من الشكر لله وحده
والتواضع لله وحده والاخلاص
وحده والرضا بالله وحده غير ساكن
الى ذلك بالقلب بالزهد فيه والرغبة
فيما هو خير وابقى من نعيم الاخرة
غير مكاثر بذلك ولا مباهي به
ولا معجب لمن تخلق به ويكون تنعمه
بذلك

بذلك بالله لله بغير ريا ولا سمعة
ولا رغبة فيه ولا حسد عليه ولا
غاش به ولا خاين ولا مخادع فهو
الذي يرجو ان يكون ممن يحب الله ان
يرى اثر نعمته عليه، واما من كان
انتفاعه بما تقدم ذكره من نعم الدنيا
مباهيا مكاثرا محبا للدنيا معجبا
متكبرا مرائيا حسودا حاسدا حقودا
غضوبا رادا بخيلا طماعا غير زاهد

في ذلك وفي اهله فهو عند الله
ممقوت مغضوب عليه وتلك
النعم عليه نقم لكونه جعل نفسه
بسببها مع الله الها آخر لأن ربوبيته
انية نفسه وجوده بالمباهات
والعجب والكبر والريا وغير ذلك من
اخلاق الشيطان في تلك النعم المنعم بها
عليه فيها دعوى معنى الربوبية وهما
الصفتان العظمة والكبريا وقد قال

تعالى

تعالى الكبريا ردائي والعظمة ازاري
من نازعني احدهما قصمته في النار
فمن مقته الله واهلكه بالنار انى له
بمحبة الله فمحبة الله لا تجتمع مع
غضبه فكما ان موجب الغضب وهو
المعصية لا تجتمع مع موجب الرحمة
وهو الطاعة فكذلك مسبباتهما
فالمعصية والطاعة اسباب الرحمة
والغضب مسببان وهنا نقلب

النعمة نعمة فمن كان وصفه في نعم الدنيا
بنفسه لا بربه فهو الذي صارت النعم
عليه نقما فاذا كان مع ذلك يظن ان
الله راض عنه وانه يحب ان يرى
هذه النعم على عبده على هذه الصفات
فهو كافر لان التنعم بهذه النعم على هذه
الصفات العجب وما نشا منه كما
تقدم في غير موضع من اخلاق الشيطان
لا يحبها الله تعالى ومن قال ذلك

فهو

فهو كافر فانه امر من ركب هذا المركب
الغرق فان صدق عليهم قوله تعالى قل هل
ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا الاية وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا بل
ويزيد الشيطان على من تخلق بهذه
الاخلاق المذمومة من الجهلة الفسقة
من اهل الفلقة اللسان بان يقولوا

قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق
فيكفرون من حيث لا يشعرون وقد
تقدم الكلام على ذلك قبل هذا
وقوله خير دينكم ايسره قال
تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وقد تقدم ان معنى الاسلام الاستسلام
وهو الانقياد لما امرنا به ولما نهينا
عنه في الكتاب والسنة وذلك هو

الدين وهو المراد بقوله تعالى اتبعوا
احسن ما انزل اليكم من ربكم والذي
انزل الينا من ربنا الكتاب والسنة
بالامر بالطاعة والنهي عن المعصية
فالطاعة من خزائن فضل ربنا المنزل
على اهل فضله والمعصية من خزائن
عدل ربنا المنزل على اهل عدله
قال الله تعالى فريق في الجنة وفريق
في السعير وقال تعالى هولاء الى الجنة

ولا ابالي وهؤلاء الى النار ولا ابالي
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقال
عز من قايل نحن قسمنا وقال تعالى كلا نمد
هؤلاء وقال هذا عطاؤنا وقال تعالى
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم فقوله اتبعوا احسن
ما انزل اليكم من ربكم وهو الطاعة باشتغال
الكتاب والسنة في جميع الاوامر والنواهي
وذلك هو المراد في الحكمة بقوله جز

دينكم

دينكم اليسر فان اليسر ما كان طاعة
والعسر ما كان معصية وكذلك
منزل وخيره اليسر فان اليسر ما كان
طاعة فان الطاعة والمعصية دين
الطاعة دين الرحمن والمعصية دين
الشيطان والكل معرض على نفس الانسان
هذا الدين وهذا الدين قال تعالى
الهمها فجورها وتقواها فالفجور
دين الشيطان والتقوى دين الرحمن

وقال جل من قائل فمن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها والله سميع
عليم والطاغوت هو الشيطان
وذريته لعنه الله مردة من خزاين عدو
الرحمن وليس ذلك من بدع الشيطان
قال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين
وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم
من

من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك
وربك على كل شي حفيظ وقال جل
ثناؤه مخبرا عن الشيطان وقال
الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم
وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم
وما كان لي عليكم من سلطان الا
ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم الاية يعني خير
ذكركم اي خير ما الهمتم للتدبير بالـ

ايسره وهو التقوى لا الفجور والطاعة
لا المعصية قال تعالى ان تكفروا فان
الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر
وان تشكروا يرضه لكم فالكفر دين غير
مرضي والشكر وهو الايمان دين
مرضي والمعصية عسر وهما دين
غير مرضي فنهى عنه والايمان
والطاعة يسر وهما دين مرضي
ما مور به وهو احسن ما انزل
الينا

من ربنا وهو خير الدين فخير دينكم
ايسره وهو احسن ما انزل اليكم
من ربكم وذلك التخلق بالكتاب والسنة
وذا التخلق بالكتاب والسنة بالاستقامة
كما امرنا بذلك مع نبينا قال تعالى فاستقم
كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا
انه بما تعملون بصير وقال فادع الله
مخلصين له الدين وقال وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين

وقال فاعبد الله مخلصا له الدين وهو
اليسر المعنى بقوله خير دينكم ايسره
ولا يجوز ان يفهم هنا ما يجري اليه
نفوس المردة من المتفقهين والمتفقرين
من الرخص في الاحكام الشرعية اقوالا
وافعالا واحوالا في العادات والعبادات
فان ذلك فسق او كفر مما تلهم الله تعالى
اهوائهم في شهوات انفسهم بغير هدى
من الله وهو الكتاب والسنة تمام

الله

الله **وقوله** افضل الحسنات
تكرمة الجلساء وافضل ما يتقرب به
الى الله بعد اداء الفرائض المعينة
بفروضها وشروطها من الاخلاص وغيره
تكرمة الجلساء وافضل الجلساء الحفظة
عليهم السلام قال تعالى وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
اي ويشهدون عليكم يوم القيامة
بما تفعلون في الدنيا فسماهم الله كراما

فوجب علينا ان نكرم من اكرمه الله
تعالى وذلك بان نصحبهم بالامتثال
بما امره الله به واوجب عليه من الكتاب
والسنة طايعين لله ورسوله
باسماعنا وابصارنا والسنتنا وايدينا
وارجلنا وبطوننا وفروجنا في عاداتنا
وعباداتنا وساير امورنا في حركاتنا
وسكناتنا غير متخلقين بخلقنا التي
هي محل فضل ربنا باخلاق الشيطان

عدونا

عدونا وعدو ربنا ونبينا من العجب
والكبر والريا والسمعة والحسد والحقد
والغضب والرياسة والمكر والخديعة
والخيلاء وحب الدنيا والمباهات والبخل
والطمع والمداهنة والشح وغير ذلك
من اخلاقه لعنه الله وخطواته وصفاته
ونصحب غيرهم من جلسائنا من الانس
والجن والملائكة كذلك بالامتثال
الكتاب والسنة حافظين بذلك

جوارحنا الظاهرة والباطنة ولا نكون
في شي من امورنا القولية والفعلية والحالية
الا بموافقة الكتاب والسنة ساعين
في ذلك من غوائل انفسنا من الريا
والسمعة والعجب وغير ذلك من
المحبطات المفسدات للحسنات
هذا ومثله اوجب الله علينا معشر
امة محمد ولهذا اجابنا وندبنا ودعا
إليه وهو اخلاقه وسننه ووجب

علينا

علينا اتباعه بقوله تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم
عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين
من بعدي عضوا عليها بالنواجذ
واياكم ومحدثات الامور فان كل
محدثة بدعة الحديث وقال
من رغب عن سنتنا فليس منا
ومن محدثات الامور المشار اليها

بهذا الحديث ما جرت به عادة
من لا خلاق له من الجهلة واضلهم
وافسقهم في هذا الزمان المتفقهة
والمتفقرة من الضر يستعملون هذه
الحكمة في غير محلها ويعطونها لغير اهلها
فيظلمونها من كونهم يعاملون جلسائهم
وقرناهم بالمداهنة والريا والسمعة
والمباهات واهانة الحدود الشرعية
العزيز في الاقوال والافعال والاحوال

بالامر

بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع
انزلوا نفوسهم منزلة القدوة للخلق
لدعواهم مشيخة الفقه والفقر متخلقين
بحب الدنيا وجمعها والمباهات
بها متكبرين متعجبين بانفسهم مستسخرين
بغيرهم متصفين بكل اوصاف
الشيطان من المكر والخديعة والخيانة
والكذب وغير ذلك من سائر فروع
الشجرة العجب المغروسة في ارض

قلب الشيطان متمسكين بذلك البغض
والكل ظانين ان احوالهم تلك سوا فعه
ومتمثلا للحكمة القايلة افضل الحسنات
تكرمة الجلسا قال تعالى ان يتبعون
الا الظن وان الظن لا يغني من الحق
شيا الاية بل امورهم كلها القالية
والفعلية والحالية على صفة ما تقدم
ذكرها بنخلة الجلسا وغشهم
وخيانة وخديعة ومكر وسبب
هم

هم والجلساءهم في مكر الله وغضبه
ولعنته ولا يحيق المكر السيء الا باهله
بان جلساءهم يتخلقون باخلاقهم
واخلاقهم كما تقدم ذكرها شيطانية
وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم جليس القوم منهم فيحق على
جليسهم ما يحق عليهم من الطرد والبعد
من فضل الله ورحمته والقرب من
عدله وغضبه لمعاشرتهم جلساهم

بالمداهنة والمصانعة القولية
والفعلية في السلام والكلام
والجلوس والقيام حسبما تقدم
ذكره في تفسير احوالهم المروية قبل
هذا في فصله ومنهم على هذه الصفة
من بعض خلق الله لمن كرمهم الله وهم
الحفظة لمخالفتهم بجميع ما امروا
به وارتكابهم لجميع ما نهوا عنه
بئس الجلساء وبئس القرناء مجالستهم

حرام

حرام ومحبتهم حرام لبغض الله ورسوله
لانهم من المحادين لله ورسوله
بل هم لعظم المحادين ولعظم المجرمين
فقوله افضل الحسنات تكرمة
الجلساء اي افضل الحسنات النفلية
التي يتقرب بها الى الله في مخالطة
الخلق تكرمة الجلساء في حال
المخالطة وذلك بالنصح بالتخلق بالكتاب
والسنة في الفرائض والسنن وغيرهما

من الاحكام الشرعية المامور بها
المنهي عن ارتكاب غيرها في جميع الامور
العبادية والعادية ظاهرا وباطنا
بهذا الصنع مني التكرمة للجلساء
من الملائكة والانس والجن وقوله
لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو
اشد من ذلك العجب العجب فيه اشارة
الى ان التائب التوبة النصوح ارجا
في فضل الله واخوف من عدل الله

ممن

ممن لم يتقدم له ذنب لان التائب معه
ضرب من كسر القلب لارتكاب الذنب
خايفا من عدل الله راجيا في فضله
وقد قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم
من اجلي وغير المذنب لتائب لما لم
يكن يرتكب ما يوجب كسره من الذنب
الموجب للخوف والرجا والحيا
من الله كان معه ضرب من الامن
وقد قال تعالى فلا يامن مكر الله

الا القوم الخاسرون ۵ وقال كلا ان
الانسان ليطغى ان راه استغنى ومعنى
الاستغناء رؤيته كونه لم يذنب ۵
وهذا بعينه هو العجب المشار اليه
في حكمة من لا ينطق عن الهوى صلى الله
عليه وسلم **وقوله** لو لم تذنبوا
لجاء الله بقوم يذنبون ويستغفرون
فيغفر لهم ويدخلهم الجنة فيه اشارة
الى عظيم وسع احسانه وجود الله

وكرمه

وكرمه ومغفرته ورحمته ولذلك
قال تعالى سبقت رحمتي غضبي
في خلقه وجعلهم مظاهر الاسرار
الصفتين المشار اليها بقوله ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي بحكمهما
واحكامهما ۵ ومن هذه الحكم
والاحكام تقديره على عبده بالذنب
ثم توفيقه له بالتوبة والانابة
بالكسر والذل والحياء من معبوده

ثم يدخله الجنة بسبب ذلك لأن حكمته
اقتضت ذلك وهو أن من خلقه
من لم يجعل له سبب دخول جنته
سوى قضاياه عليه بعدله ثم يثيبه
عليه بفضله ويدخله الجنة برحمته
كما اقتضت حكمته تعالى أن يخلق من
خلقه من جعله مظهرا لفضله من
أول بدايته إلى آخر نهايته وجعل
له ذلك سببا لدخول الجنة بفضله

وجوده

246

وجوده فقوم أدخلهم الجنة بسبب
عدله وفضله وقوم أدخلهم الجنة
بسبب محض فضله وجوده لا لشيء
ولا على شيء لا يسئل عما يفعل
ومن حكم الذات المتصفة بالصفتين
أن جعلت الفضل في العدل
والعدل في الفضل فالذنب عدل
والتوبة فضل فأظهر فضله في عدله
فجعل المعصية سببا للطاعة فالذ

نب

معصية والتوبة طاعة واظهر الطاعة
من المعصية وكذلك العكس نعوذ بالله
من العكس كم طاعة في الظاهر معصية
في الباطن ظاهرها نعمة وباطنها نقمة
بسبب الهام النفس للفجور والتقوى
وهذا بعينه المعنى المتقدم اظهار
الفجور في التقوى والتقوى في الفجور
اي الهم النفس المخلوقة بالصفتين
لهاتين الصفتين وقد تقدم بيان

الهام

الهام النفس الى الفجور في التقوى
والتقوى في الفجور فيشتبه هذا فليراجع
ويعلم ذلك على ما ينبغي هذا ابن بعض
حكم الذات ذي الصفتين التي لا شريك
لها ولا لصفاتها ما يتمثل في عقل المخلوق
البتة تبارك الله احسن الخالقين
اي الصانعين واما الخالق ليس غير
هذه الذات بل كل ما سواها مخلوق
اي موجود بعلمها وقدرتها وارادتها

وسائر صفاتها واسمائها فلو لم يقع
وصف الذنب ما ظهر وصف العفو
فجعل اسم المتصف بالذنب والمعصية
مظهرا للاسم المتصف بالعفو والمغفرة
بعد التوبة والانابة بوجود الذنب
سبب لظهور المغفرة والمراد من
الحق تعالى في خلقه الخلق ظهور جميع
اسمائه في خلقه ومن اسمائه العفو
الغفور او لم تذنبوا لم يظهر فيكم اسرار

الاستغفار

الاستغفار والعفو والمغفرة لجاء
الله بقوم يذنبون ويستغفرون
ويغفر لهم اظهار الاحسان الاول
الاخر الضار النافع ومن الفسقة
المردة المتقدم ذكرهم من المتفقهة
والمتفقرة من زين له الشيطان
وليه هذه الحكمة بوصف المعكوس
الملبوس فيوقعهم في المعاصي ويسهل
عليهم الامر بهذا الحديث لو لم تذنبوا

لجا الله بقوم ولو يعلموا ان المشترط
في الذنب الذي يغفر انما ذلك التوبة
النصوح والفرض انهم لا يعرفون
شروط التوبة ولا فروضها ولا اصولها
ولا فروعها قاتلهم الله وشيخهم
الشيطان **وقوله** انا عند
ظن عبدي بي هذا في كتاب الشهاب
المذكور المختصر منه هذه الحكم والاحاديث
وفي غيره انا عند ظن عبدي

وانا

وانا معه حيث ذكرني ان ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء
ذكرته في ملاء خير منه وان تقرب
الي شبرا تقربت منه ذراعا وان
تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا
وان اتاني يمشي اتيته هرولة انتهى
قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد وقال ونحن اقرب اليه
منكم ولكن لا تبصرون وقال وهو

معكم أينما كنتم ترى أن هذه الصفات
المذكورة هنا في الآي القرآنية من القرب
والصفات المذكورة قبلها في الحديث
وغير ذلك من الكتاب والسنة من
التقرب والإتيان وغير ذلك في حق
الحق تعالى صفات لا تدركها الأبصار
كما أن الذات الموصوفة بها لا تدركها
الأبصار ، وقال جل من قائل لا تدركه
الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو
اللطيف

اللطيف الخبير ، وحسب نظر العاقل
من سرعة الإجابة لسؤال العبد
وذلك هو قدر صدق العبد في الطلب
قال صلى الله عليه وسلم إن الله
لا يمل حتى تملوا ، وقال تعالى ادعوني
أستجب لكم ، وقال تعالى وإذا سألك
عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة
الداعي إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا
بي لعلهم يرشدون ، ولا يجوز أن يعتقد

في حق الله تعالى بغيرهم في حق المخلوق
من الصفات كلها فان الله بخلاف خلقه
ذاتا وصفاتا واسما وافعالا ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير قوله
انا عند ظن عبدي بي ان كان ظن
العبد من ربه خيرا فذلك له من ربه
وان كان العكس نعوذ بالله من
العكس والنكس ولذلك قال صلى
الله عليه وسلم لا يظن احد بربه الا

خيرا

251

خيرا وفي حديث آخر لا يموتن احد
الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وفيه
اشارة الى ان العبد يجب عليه
ان يكون حسن الظن بالله على الدوام
الى الممات وكيف لا يكون ذلك
لذلك وهو يحسن لعبده على الدوام
احسانا الا في مقابلة شيء استوجب
به ذلك العبد من معبوده وقد قال
تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان

فمن كان موصوفا بالاحسان بمثل هذه
الصفة واضعاف ذلك واضعاف
اضعافه كيف يسيء الظن من يعتقد
انه يقف بين يديه يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم ونضع له ميزان القسط
ويحاسبه على كل شيء كلا لا يسيء الظن
بالله الا من لم يؤمن بالله ولا باليوم
الاخر ولا بما جاء به اكرم خلق الله

من

من البينات والهدى في ذلك الكتاب
والسنة وقوله لا اله الا الله
حصني من دخله امن من عذابي
هذه الكلمة الكريمة بها بعث الله
جميع الرسل قال تعالى في كتابه
المنزل على اكرم خلقه اخبارا وامرا
اخبارا له عليه الصلوة والسلام
بان جميع الرسل قبله امروا بها
وبمعانيها وامرا له تعالى بما في

وما ارسلنا قبلك من رسول الا يوحى
اليه انه لا اله الا انا فاتقون وقال
انني انا الله لا اله الا انا فاعبدوني
هذا اخبار وقال تعالى امرا له
فاعلم انه لا اله الا الله وقال
صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله
وقال عليه الصلوة والسلام
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا

لا اله الا الله فهو حصن حصين وحرز
امين لمن دخله ودخوله بامتثال الكتاب
والسنة والتخلق بهما ظاهرا وباطنا
في جميع العبادات قبل العادات
بالاخلاص في ذلك كما اوجب الله تعالى
ذلك قال عز من قائل فادعوا الله مخلصين
له الدين وامتثال الكتاب والسنة
على هذه الصفة هو عين السؤال
بالحال والسؤال بالحال اقوى من السؤال

بالمقال فالمثال يحتمل أن يقال مخلصًا
ويحتمل الاول والحال ليس فيه احتمال
واعني بالحال الحال الرحماني الذي ينفقه
من القلب الذي هو محل نظر الرب تعالى
فالحال اذن على قسمين قسم رحماني
وقسم غير رحماني وغير الرحماني
ينقسم الى قسمين نفساني وشيطاني
والحال الغالب مخلوق مقدر مرضي
والنفساني والشيطاني مخلوق

مقدر

مقدر غير مرضي ويسمى حال القلب رحمانيا
لان محل نظر الرب تعالى بصفة الفضل
ولذلك قيل فيه محل نظر الرب اي
بصفة الفضل وغيره من النفساني
والشيطاني ايضا من نظر الرب اذ
ليس هناك غيره تعالى يخلق شيئا
الا نظره تعالى في ذلك بصفة العدل
وقد قال تعالى نحن خلقنا نحن قدرنا
وقال الكلابية هذا اعطاونا الا [illegible]

عما يفعل وهم يسئلون تبارك الله
أحسن الخالقين أي أحسن الصانعين
فقال تعالى في حق القلب بمعرض
المدح ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب وقال انما يتذكر اولوا
الالباب والالباب جمع لب وهو
القلب وقال في حق النفس ان
النفس لامارة بالسوء وقال الهمها
فجورها وتقواها وقال في حق

الشيطان

الشيطان وكان الشيطان لربه كفورا
وقال ان الشيطان كان للرحمن عصيا
والكل خلق الله قال تعالى هذا خلق
الله وقال وربك يخلق ما يشاء
ويختار وقال جل من قائل كذلك
زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم
فينبئهم بما كانوا يعملون وقال
فريق في الجنة وفريق في السعير
ولا اله الا الله هي الكلمة المأخوذة

عليها العهد يوم ألست بربكم قالوا
بلى ولا فرق بينها وبين لا اله الا الله
في المعنى بين لا اله الا الله ومحمد رسول
الله وبين ألست بربكم قالوا بلى شهدنا
وقوله ان الله جميل يحب الجمال
انتهى الجمال على قسمين رحماني وشيطاني
فالرحماني كل قول او فعل او وصف
يشهد الكتاب والسنة بحسنه وتحسينه
فهو جمال رحماني فكل جميل حسن

وكل

وكل حسن جميل وما لا يشهد له
الكتاب والسنة بالحسن وتحسينه
من ذلك وغيره من جميع الامور
العبادية والعادية فليس بجميل
بل هو مذموم وليس بحسن والجمال
الشيطاني فالجمال الرحماني مظهره
القلب والجمال الشيطاني مظهره النفس
والكل من مدد الرحمن قال تعالى
كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك

فالنفس متخلقة باخلاق الشيطان
العجب ومما نشا منه فهي موهلة
لذلك والقلب موهل لاخلاق
الرحمن ومن السنة والقران ذلك
فضل الله يوتيه من يشا والله
ذو الفضل العظيم الله اعلم حيث
يجعل رسالاته قال تعالى انظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا

فمن

257

فمن الجمال الرحماني كما ينتفع به العبد
في الدنيا من ماكل ومشرب و ملبس
ومركب ومسكن وغير ذلك مما
ينتفع به في الحيوة الدنيا على موافقة
الكتاب والسنة ظاهرا وباطنا
غير مباه بذلك ولا مكاثر ولا
معجب ولا متكبر ولا مراء ولا
حاسد ولا غاضب ولا حاقد
ولا محب للدنيا ولا متخلق بشيء

من الاخلاق المذمومة الشيطانية
كالغش والخيانة والخديعة والتوانى
ولا فاعل الفعل ولا دنيس ولا بخيل
ولا طامع ولا حريص على الدنيا
ولا راض عن نفسه ولا مدرك لها
لا قولا ولا فعلا فهذه الصفات
شيطانية وهو الجمال الشيطانى
واضدادها من الشكر والتواضع
والاخلاص والرضى والزهد وغير

ذلك

ذلك من الاخلاق المحمودة الصديقية
للاخلاق المذمومة كلها رحمانية
ومن الجمال الرحمانى فمن تخلق وتحلى بها
فهو متخلق متحل بالجمال الرحمانى ومن
تخلق بالجمال الرحمانى وتخلى عن ضده
وهو الجمال الشيطانى يحبه ذو الجمال
والجلال والعكس بالعكس نعوذ بالله
من العكس وكل امر يكون موجبا
له ولانس الامر على ما يتوهم الضعفاء

الطاغيان من المتفقهة والمتفقرة
من ان الجمال هو ما يتنفعون به
من زخرف الدنيا بالتكاثر والمباهاة
والريا والسمعة والتكبر والخيلا
والانكباب عليه والمقاطعة عليه
والمحاسدة والمدابرة إلى غير ذلك
مما هو معلوم من احوالهم وابناء
جنسهم المتخلقين باخلاق الشيطان
ومن حاله لعنه الله واخلاقه ومن

تخلق

تخلق باخلاقه كلا والله ان زعمهم في ذلك
باطل لا اصل له من الجمال الرحماني
وما هم سوى متبعي اهوائهم قال تعالى
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين
فجمالهم شيطاني واقوالهم وافعالهم
واحوالهم كلها شيطانية هذا
ذكر بعض امورهم الشنيعة ولم اتتبعها
لكثرتها وما ذكرنا منها يكون يوجب للعاقل

مقاطعتهم ومنه ابو تمام والفرار
منهم اشد الفرار من كل مود يمشي
على بطنه وعلى رجليه وعلى اربع
ومن كل طائر يطير بجناحيه وكل
سابح في بحره خاتم
فان قيل هذا كانك اغلظت القول
في هذين الصنفين بصريح الالفاظ
بغير تلويح ما لا اظن قاله احد
قبلك ممن هو اعلم منك وافضل

منك

منك واكمل منك عقلا واوفر حلما
وثباتا وخلقا فالجواب تحدث
للناس قضية بقدر ما احدثوا من
الفجور ولست اذن نعني بمثقال
ذرة من غبار شراك نعل ادنى رجل
منهم رضي الله عنهم فهم مفضلون
بالنسبة على كل حال وزمانهم اقرب
الى زمان رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي هو خير الازمان وخير القرون

لكن اقتضت حكمة الله ان نفتوى
على قدر الزمان والحال والرجال
والحمد لله على كل حال وهو المسؤول
تعالى بفضله بن فضله صلاح الاقوال
والافعال والاحوال ولا
حول ولا قوة الا بالله محول
الاحوال وصلى الله
على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم

قال النبي عليه السلام لم يجعل الله شفاء امتي فيما حرم
عليها صدق رسول الله فيما قاله